نهج البلاغة

مستدرك من نسخة مخطوطة لا تقل عن القرن الخامس

تحرير وتعليق

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران

السيد محمود المرعشي

بمناسبة الذكرى الألفية

لتأليف (نهج البلاغة) ووفاة مؤلفه

نهج البلاغة

مكتبة الصدوق
للكتب المصورة

مصوّرة من نسخة مخطوطة نادرة من القرن الخامس

محفوظة في خزانة مخطوطات

مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي دام ظله الوارف

قم - إيران

أعدّه وقدّم له

السيد محمود المرعشي

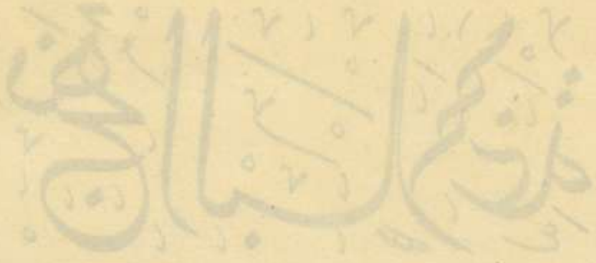

كتاب : نهج البلاغة

تأليف : الشريف الرضى

نشر : مكتبة آية‌الله العظمى المرعشى النجفى

طبع : مطبعة الصدر ـ قم

التاريخ : ١٤٠٦ هـ. ق

العدد : ١٠٠٠ نسخه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد والأطائب من آله و ذريته الطاهرين المعصومين.

تمر في هذه السنة (١٤٠٦) ذكرى غالية علينا، وهي ذكرى مرور ألف عام على وفاة الشريف الرضي محمدبن الحسين الموسوي البغدادي، العالم الأديب الذائع الصيت الذي استفاد من مؤلفاته جلّ المعنيين بالأدب العربى والثقافة الاسلامية.

لقد كان الشريف الرضي بالاضافة الى تقدمه في العلوم الاسلامية وتبحره فيها، معروفاً منذ عصره بمباحثه وكتاباته الأدبية العميقة حول الكتاب الكريم والسنة الطاهرة، موصوفاً بأنه أشعر الطالبيين المكثرين بل أشعر الطالبيين على الاطلاق.

ومن أشهر آثاره السائرة كتابه العظيم «نهج البلاغة» و هو مجموعة قيمة مختارة من أفصح خطب أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام وكتبه ورسائله وقصار حكمه، وقد أتم اختياره وجمعه في سنة ٤٠٠. فنحن الآن نعيش الذكرى الالفية للمؤلَّف والمؤلِّف.

وبهذه المناسبة العطرة رأينا من اللازم المشاركة العلمية فى تثمين هذه

الذكرى واحيائها، وذلك بطبع كتاب «نهج البلاغة» مصوراً على نسخة ثمينة قديمة محفوظة فى قسم المخطوطات من المكتبة العامة التى اسسها سيدى الوالد سماحة المرجع الدينى الكبير آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف.

***

كتب هذه النسخة عالم جليل من أعلام القرن الخامس الهجري، و هو الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، وأتم الكتابة في شهر ذى القعدة سنة ٤٩٩ (هذا ما نرجحه فى قراءة تاريخ النسخة بقرينة تاريخ الاجازة لاحتمال قوي أن يكونا فى سنة واحدة، وقد قرىء التاريخ أيضاً ٤٦٩ لعدم وضوح كلمات التاريخ الا لفظة «اربعمائة» فراجع آخر المصورة).

***

وابن المؤدب هذا مذكور فى رياض العلماء ج٢ ص ٤٣، ٤٩، ٧٩، ٨٧ و طبقات اعلام الشيعة (النابس فى القرن الخامس) ص ٦١ و (الثقات العيون فى سادس القرون) ص ٧١ و اعيان الشيعة ج ٥ ص ٤٧٣، ٤٧٧ و ج ٦ ص ١٣٩، و ملخص ما كتبوه فيه هو:

ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب الفقيه، من الاعلام المقاربين لعصر الرضي والمرتضى، وهو من علماء الشيعة، و قد أجازه تلميذه الشيخ محمد بن علي بن احمد بن بندار رواية «نهج البلاغة» باجازة نصها (وتجدها في ص ١٧٤ من هذه المصورة):

«قرأ على هذا الجز. شيخى الفقيه الاصلح ابو عبدالله الحسين رعاه الله. وكتب محمد بن على بن احمد بن بندار بخطه فى جمادى آخرة سنة تسع و تسعين و اربعمائة هجرية عظم الله يمنها بمنه».

ويعرف من هذا النص أن اباعبدالله ابن المؤدب شيخ ابن بندار واستاذه، و كان من المتعارف عند السلف ان يقرأ الشيخ كتاباً على تلميذه وهي احدى طرق الاجازات، بل هي اكملها واتمها.

واحتمل الأفندي في رياض العلماء ٣٢/٢ أن يكون ابن المؤدب هذا هو الشيخ الثقة ابو عبدالله الحسين مؤلف كتاب «الاعتبار في ابطال الاختيار» في الامامة.

كما احتمل البحاثة الشيخ آغا بزرگ الطهراني في «النابس» ص ٦١- إن صح أن يكون تاريخ النسخة ٤٩٩- ان ابن المؤدب هو الشيخ الاديب ابو عبدالله الحسين المؤدب القمي الراوي عن الشيخ جعفر بن محمد ابن العباس الدوريستي والذي يروي عنه قطب الدين الراوندي (المذكور في الرياض ٧٩/٢ والثقات العيون في سادس القرون ص ٨٢).

***

والنسخة محفوظة في المكتبة ـ قسم المخطوطات برقم (٣٨٢٧) وهي بخط نسخ واضح مشكول (معرب) لايخلو عن ضبط واتقان، مصححة مقابلة على نسخة غير معروفة لنا.

وفي هوامشها قيود مختصرة اكثرها لغوية يعتقد صاحب الرياض أنها من الناسخ ابن المؤدب، وهذا يحتاج الى تروٍ وتحفظٍ لاننالم نجد فيها ما يثبت أنها من الكاتب.

وكانت هذه النسخة في مكتبة ميرزا عبدالله أفندي، ومنها استقى معلوماته التى أدرجها في مواضع مختلفة من كتاب «رياض العلماء» كما أشرنا الى أرقام صحائفه فيماسبق.

و على الورقة الأولى من النسخة تملكات و أختام يعود اكثرها الى القرن الحادي عشر الهجري، والاوراق الثمانية الاولى والورقة (٢٤) ليست من أصل النسخة بل كتبت متأخراً و ربما في

القرن العاشر أوالحادي عشر. و ظهر الورقة (٤٣) في صفحة ٧٨ من هذه المصورة بياض انقطع عنده الكلام بمقدار ثلاث صحائف.

***

بودنا أن نجـري مقارنة لخطبة الجهاد بين هذه المخطوطـة و بعض النسخ المطبوعة المعروفة، لكي يتبين للباحثين قيمة المخطوطة العلمية ومقدار دقتها في النقل والمقابلة والتصحيح، وأنه هل يمكن الاعتماد عليها عند تحقيق نص «نهج البلاغة» امﻻ.

وقد وردت خطبة الجهاد في هذه المخطوطة المصورة ص ٢٢ و في طبعة الشيخ محمد عبده ص ٦٧ وطبعة الاستاذ محمدمحيى الدين عبدالحميد ج ١ ص ٦٣ وطبعة الدكتور صبحي صالح ص ٦٩. والفروق بينها كمايلي:

المخطوطة	عبده	محيى الدين	صبحى صالح
[. . .]	رغبة عنه	رغبة عنه	رغبة عنه
القماة	القماة	القماة	القماء
بالاسهاب	بالاسداد (خ بالاسهاب)	بالاسداد	بالاسهاب
الى حرب (خ الى قتال)	الى قتال	الى قتال	الى قتال
قوم قط فى عقر	قوم فى عقر	قوم فى عقر	قومقط فى عقر
عليكم الغارات	الغارات عليكم	الغارات عليكم	عليكم الغارات
فهذا اخو	وهذا اخو	وهذا اخو	و هذا اخو
قد وردت	قد وردت	وقد وردت	و قدوردت
ما تمتع منه	ما تمتع منه	ما تمتع منه	ما تمتع منه
ولاأريق له	ولاأريق لهم	ولا أريق لهم	ولا أريق لهم
فيا عجباً عجباً	فيا عجباً	فيا عجباً	فيا عجباً عجباً
من اجتماع	من اجتماع	اجتماع	من اجتماع
حين قدصرتم	حين صرتم	حين صرتم	حين صرتم
فى ايام الحر	فى ايام الحر	فى ايام الصيف	فى ايام الحر

ينسبخ (خ تنسلخ)	ينسلخ	يسبخ	يسبخ
فأنتم	فاذا انتم	فأنتم	فأنتم
ذماً (خ سدماً)	سدماً	سدماً	سدماً
قالت قريش	لقد قالت قريش	لقد قالت قريش	لقد قالت قريش
وها أنا	وها أناذا	وها أناذا	وها اناذا
ولكنه	ولكن	ولكن	ولكن

وبعد:

فأحسب أن المكتبة تقدم خدمة للعلماء والمحققين بطبع مصورة المخطوطة كما هي، و تفتح لهم مجالاً جديداً للدقة على نص الكتاب كما يقتضيه فن التحقيق بالشكل المتعارف في عصرنا الحاضر.

وأرجو من الله تعالى ان يوفق العاملين ويسدّد خطى الجميع، انه خير موفق و معين وهو الهادي الى سبيل الرشاد.

قم المشرفة:

السيد محمود المرعشي

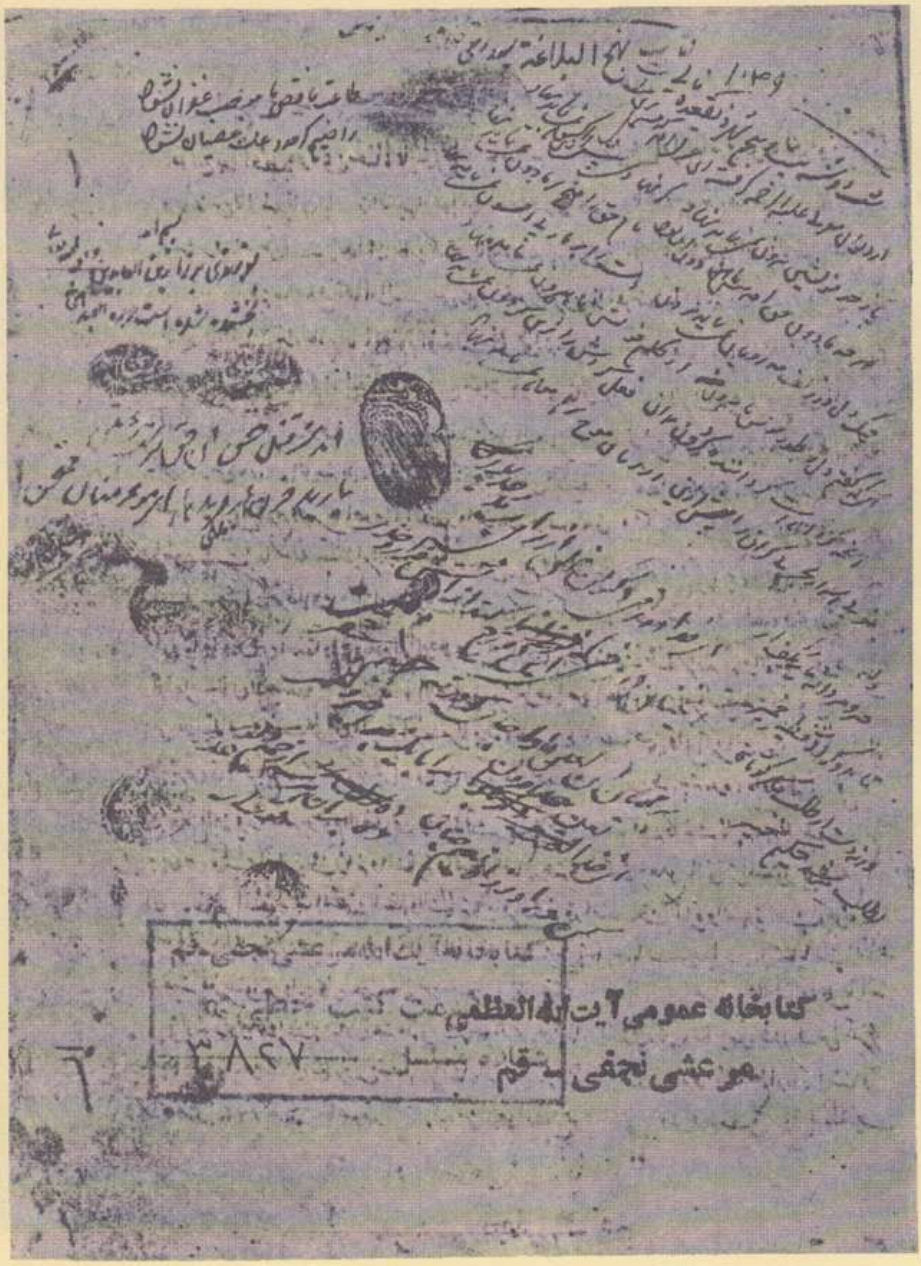
کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی
شماره ۳۸۴۷

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

بسم الله الرحمن الرحیم

امّا بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلایه ووسیلا الی احسانه وسببا لزیادة احسانه والصلوة علی رسوله نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتخب من طینة الکرم وسلالة المجد الاقدم ومعدن الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلی اهل بیته مصابیح الظلم وعصم الامم ومنار الدین الواضحة ومثاقیل الفضل الراجحة صلی الله علیهم اجمعین صلوة تکون ازاء لفضلهم ومکافاة لعملهم وکفاء لطیب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وحنی نجم طالع فانی کنت فی عنفوان شبابی وغضاضة الغمر وابتدات بتالیف کتاب فی خصایص الائمة علیهم السلام تشتمل علی محاسن اخبارهم وجواهر کلامهم حدانی علیه عرض ذکرته فی صدر الکتاب وجعلته امام الکلام وفرعت من الخصایص الق تخص امیر المومنین علیا علیه السلم وعاقت عن اتمام بقیة الکتاب معاجزات الایام ومعاطلات الزمان وکنت قد بوبت ما خرج من ذلک ابوابا وفصلته فصولا کفاء فی اخرها فصل یتضمن محاسن ما نقل عنه علیه السلم من الکلام القصیر فی المواعظ والحکم والامثال والادب دون الخطب الطویلة والکتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل علیه الفصل المقدم ذکره متعجبین ببدایعه ومتعجبین من نواصعه وسالونی عند ذلک ان ابتداء بتالیف کتاب یحتوی علی مختار کلام امیر المومنین علیه السلام فی جمیع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وکتب ومواعظ وآداب علما ان ذلک یتضمن من عجایب البلاغة وغرایب الفصاحة وجواهر العربیة ونوادر الکلم الدینیة والدنیاویة ما لا یوجد مجتمعا فی کلام ولا بمجموع الاطراف فی کتاب اذا کان امیر المومنین علیه السلم مشرع الفصاحة ومورداها ومنشاء البلاغة ومولدها ومنه عرف ظهر مکنونها وعنه اخذت قوانینها وعلی امثلته حذا کل قایل خطیب وبکلامه استعان کل واعظ بلیغ ومع ذلک فقد سبق وتصرفوا وتقدم وتاخروا الان کلامه الکلام الذی علیه مسحة من الکلام الالهی وفیه عبقة من الکلام النبوی فاجبتهم الی الابتداء بذلک

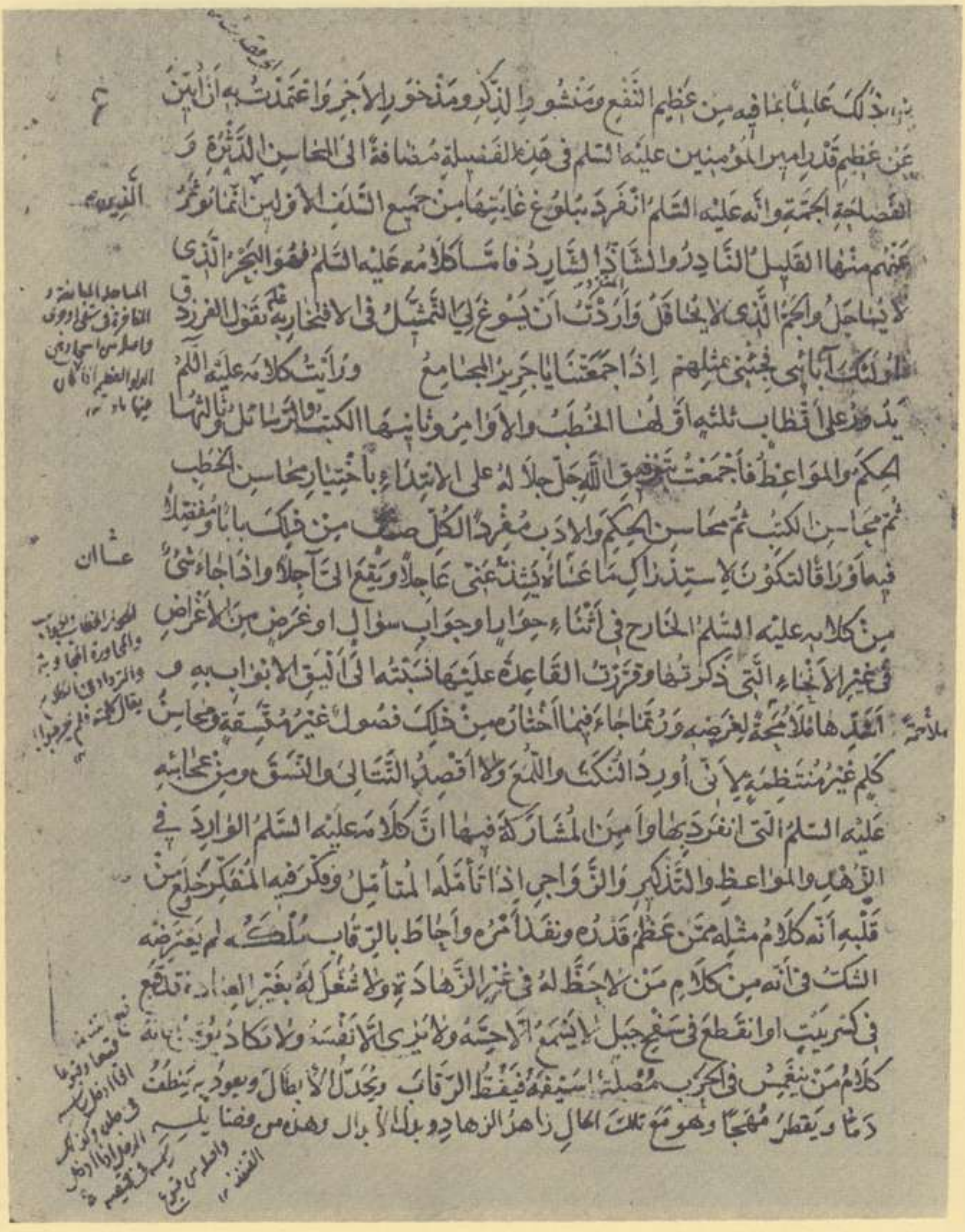

العجيبة وفضائله اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والفين من الاشتات فكثيرا ما اذاكر الاخوان
بها واستخرج عجائبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير موضعه
الاول بزيادة مختارة او لفظ احسن عنان فيقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وحثا
على فضائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا
واعتمادا وما ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه
شاذ ولا يندّ نادّ بل لا بعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الى والحاصل في ريقتي دون
الخارج من يدي وما على الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد
الدليل ان شاء الله تعالى وراءت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان منهجا
للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم ونهية البليغ والقارئ
وغصة في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق
ما هو بلال لكل غلة وشفاء لكل علة جل عن كل شبهة ومن الله تعالى استمد التوفيق والعصمة
واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة
الكلام قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن خطبة

له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه الصلوة والسلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد
محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر

الرياح بجمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيد الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها وولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزم أشباحها علما بها قبل ابتدائها بمبلغ أقدارها وأحاط بحدودها وانتهائها بعارف بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها إلى حدّ الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وأدام مربّها وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمر بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوّله على آخره وساجيه على مائره حتى عبّ عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوار من ملائكته منهم سجود لا يركعون

وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ويسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة على رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر منها في خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور فاستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال عز من قائل اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيلا اغتر تهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعزز بالخلقة النار واستنوق الجوهر الصلصال فاعطاه الله تعالى النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال أنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دار الأرض فعذ فيها عيشهما وآمن فيها محلتهما وحذرهما إبليس وعداوته فاغتر عدوه نفاسة عليه

بدار

بدار المقام ومرافقة الأبرار بفناء اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستدل بالجذل وجلا وبالاعتبار بدا
ثم بسط الله سبحانه له في تونيه ولقيه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية ومتناسل
الذرية واصطفى سبحانه من ولده أنبيا اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث اليهم رسله وواتر اليهم أنبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته
ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم
مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم
ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم
قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسخت
القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده
واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد
في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه
لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما
صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في امهاتها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم
قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسر المجمله ومبين غوامضه
بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه
وواجب في السنة اخذه ومرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محاسنه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه

ولو ابتدأ سبحانه علانية لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا
اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا املائكته
المطيفين بعرشه يحوزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للاسلام علما وللعابدين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم
وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلم بعد انصرافه من صفين
احمده استتمامًا لنعمته واستسلامًا لعزته واستعصامًا من معصيته واستعينه
فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه
فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا ونذخرها لاهاويل ما نلقينا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل
الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي
المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه وردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون
مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة
علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام لخنا ظهره وأذهب ارتعاده
وفرائصه **منها** زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقال بآل محمد عليهم
السلم من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين
وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم
الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله **ومن خطبة**
له عليه السلم المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية
عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت
أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا
حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته
إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها
خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على
طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و
للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني
أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون

مال الله تعالى خصم الإبل بفتحة الربيع الى ان تشكت عليه فثله واجهز عليه عمله وكبت به بطنه ومات على الا
والناس الى كم يعرف الضبع ينتالون على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى
مجتمعين حف الكربيضة الغنم فلما انقضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق
آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت
الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله تعالى على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من
عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر اليه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لقد
اطردت سعالتك من حيث افضيت فقال عليه السلم هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون
امير المؤمنين عليه السلم بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه
راسها خرم انفها وان ارخى لها شاما مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة
اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما
قال عليه السلم اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه قال
ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطب وهو على ناقة فشق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على أن الشق بمعنى شق

قول عدي بن زيد العبادي ... شاها مابنا تبين في الأيدي وأشاقها إلى الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انجحتم عن

البراز ولو سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربطجنان لم يفارقه

الخفقان مازلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين منكم حلبا لب

الدين وتقربكم صفق النيتة أقمتم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا

دليل ويحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف

عني ما شككت في الحق مذ أريته لم أوجس موجس خيفة على نفسي أشفق من غلبة الجهال

الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ **ومن كلام**

له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاطبه العباس وابو سفيان في ان يبايعا

بالخلافة أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة ووضعوا تيجان

المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتنى الثمرة

لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع

من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه

بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة **ومن**

كلام له عليه السلام لما أشير عليه بالاتباع طلحة والزبير ولا يزيد هذا القتال والله إلا أوان

كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها وتختلفها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر

عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا

علي منذ قبض الله تعالى نبيه عليه السلام حتى يوم الناس هذا **ومن خطبة** له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم مالكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم

فنظر بأعينهم وتطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان

فی سلطانه ونطق الباطل علی لسانه **ومن کلام** له علیه السلم یعنی به الزبیر یزعم انه قد بایع بیده ولم یبایع بقلبه فقد اقر بالبیعة واذعی الولیجة فلیأت علیها بامر یعرف والا فلیدخل فیما خرج منه **ومن کلام** له علیه السلم وقد ارعد وابرق امع هذین الامرین الفشل ولسنا نرعد حتی نوقع ولا نسیل حتی نمطر **ومن کلام** له علیه السلم الا وان الشیطان قد جمع حزبه واستجلب خیله ورجله وان معی لبصیرتی ما لبست علی نفسی ولا لبس علی وایم الله لافرطن لکم حوضا انا ماتحه لا یصدرون عنه ولا یعودون الیه **ومن خطبة** له علیه السلم تزول الجبال ولا تزل عض علی ناجذک اعر الله جمجمتک تد فی الارض قدمک ارم ببصرک اقصی القوم وغض بصرک واعلم ان النصر من عند الله سبحانه وتعالی **ومن کلام** له علیه السلم لما اظفره الله تعالی باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه ودت ان اخی فلانا معنا شاهدا لیری ما نصرک الله به علی اعدائک فقال علیه السلم اهوی اخیک معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا فی عسکرنا هذا قوم فی اصلاب الرجال وارحام النساء سیرعف بهم الزمان ویقویهم الایمان **ومن کلام** له علیه السلم فی ذم البصرة واهلها کنتم جند المرأة واتباع البهیمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقکم دقاق وعهدکم شقاق ودینکم نفاق وماؤکم زعاق المقیم بین اظهرکم مرتهن بذنبه والشاخص عنکم متدارک برحمة من ربه کانی بمسجدکم کجؤجؤ سفینة قد بعث الله علیها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من فی ضمنها **وفی روایة اخری** وایم الله لتغرقن بلدتکم

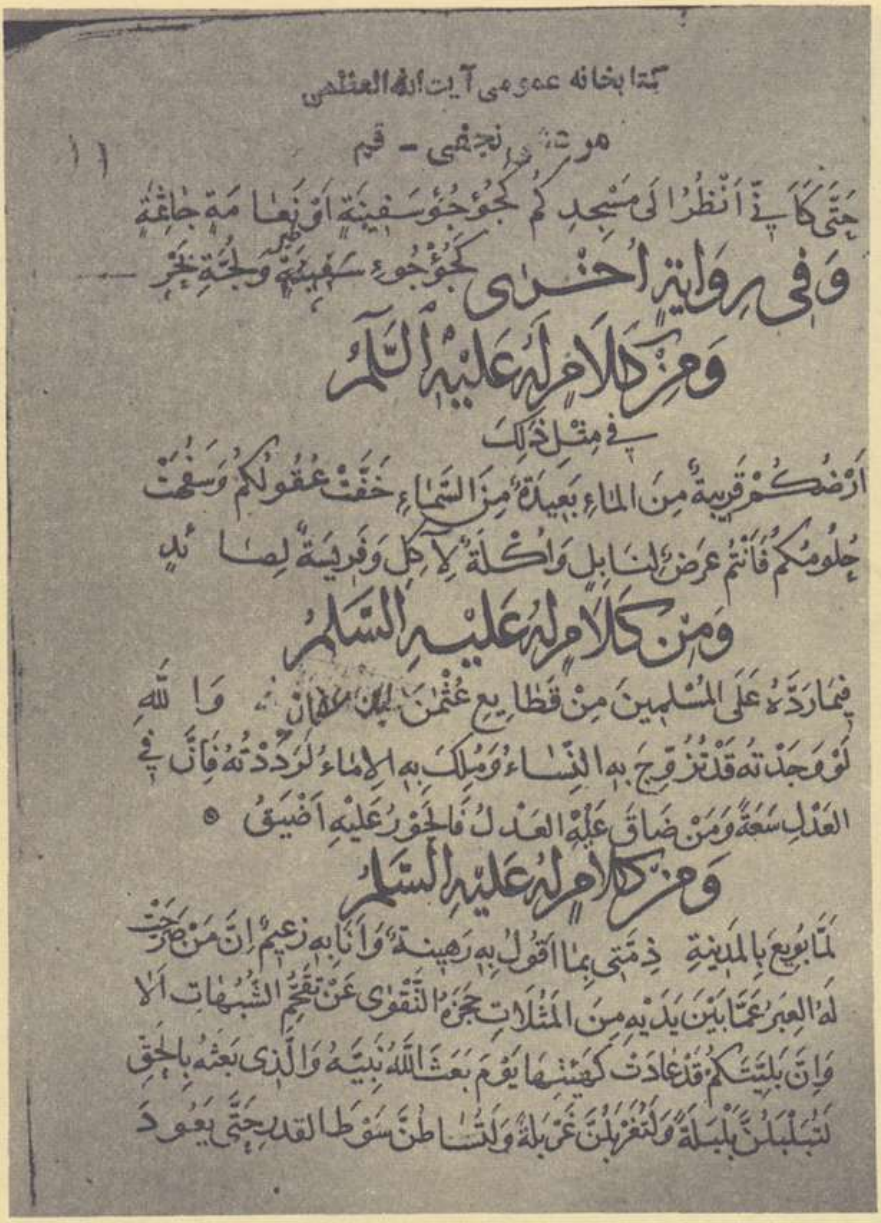
کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
موسسه نجفی - قم

حتی کأنی انظر الی مسجدکم کجؤجؤ سفینة او نعامة جاثمة

وفی روایة اخری کجؤجؤ سفینة وجثة بقر

ومن کلام له علیه السلام

فی مثل ذلک

ارضکم قریبة من الماء بعیدة من السماء خفت عقولکم وسفهت حلومکم فانتم غرض لنابل واکلة لآکل وفریسة لصائد

ومن کلام له علیه السلام

فیما ردّه علی المسلمین من قطایع عثمان بن عفان

واللّٰه لو وجدته قد تزوج به النساء وملک به الاماء لرددته فان فی العدل سعة ومن ضاق علیه العدل فالجور علیه اضیق ۵

ومن کلام له علیه السلام

لما بویع بالمدینة ذمتی بما اقول به رهینة وانا به زعیم ان من صرحت له العبر عما بین یدیه من المثلات حجزه التقوی عن تقحم الشبهات الا وان بلیتکم قد عادت کهیئتها یوم بعث اللّٰه نبیه والذی بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتی یعود

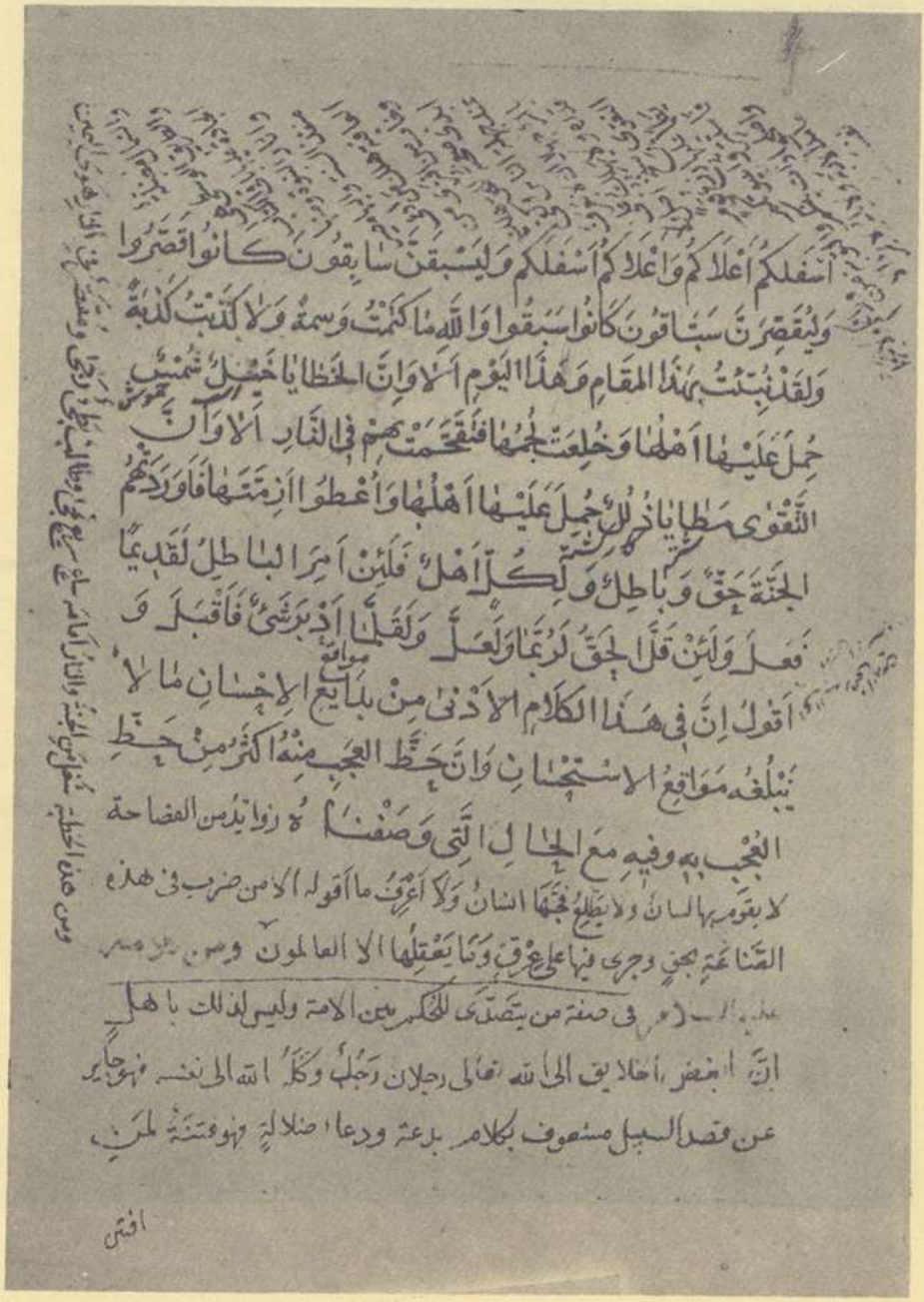

أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس
حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن
التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم
الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما
فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل و
أقول إن في هذا الكلام الأدنى من بلايغ الإحسان ما لا
ينبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ
العجب به وفيه مع الخلال التي وصفناه زوائد من الفصاحة
لا يقومها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا أعرف ما أقوله لامن ضرب في هذه
الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون

ومن خطبة له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

إن أبغض الأسماء إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن

افتتن

لمن افتتن به هنالك عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في
حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به فبكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا رتوى من اجن
واكثر من غير طايل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب
ام اخطاء فان اصاب خاف ان يكون قد اخطاء وان اخطاء رجا
ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات
عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس
قاطع يدري الروايات اذا راى الريح الهشيم
لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم
في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منيه
مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما
يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء

وتقع منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا وو
يموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا
تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر وفي كلامه عليه السلام
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم
القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها
برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند
امامهم الذي استقضاهم فيصوب اراءهم
جميعا والههم واحد وكتابهم واحد وو
نبيهم واحد افامرهم الله سبحانه ٥
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له ٥

فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ٥ ام انزل الله تعالى دينا تاما فقصر
الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ٥

ومن كلام له عليه السلم قاله للاشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة لخطب فقضى
بعض كلامه فاعترضه الاشعث فقال
يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فحفض عليه السلم
عنه ثم قال

ومايدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
يا ابن حايك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا
حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف
لحري ان مقتله الاقرب ولا يامنه الا بعده ٥ نريد عليه
السلم انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله
دل على قومه السيف فاراد به جدنا كان للاشعث معجالب
بن الوليد بالیمامة عشرة فقومه ومكثهم حتى اوقع
خالد بهم وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهم اسم

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

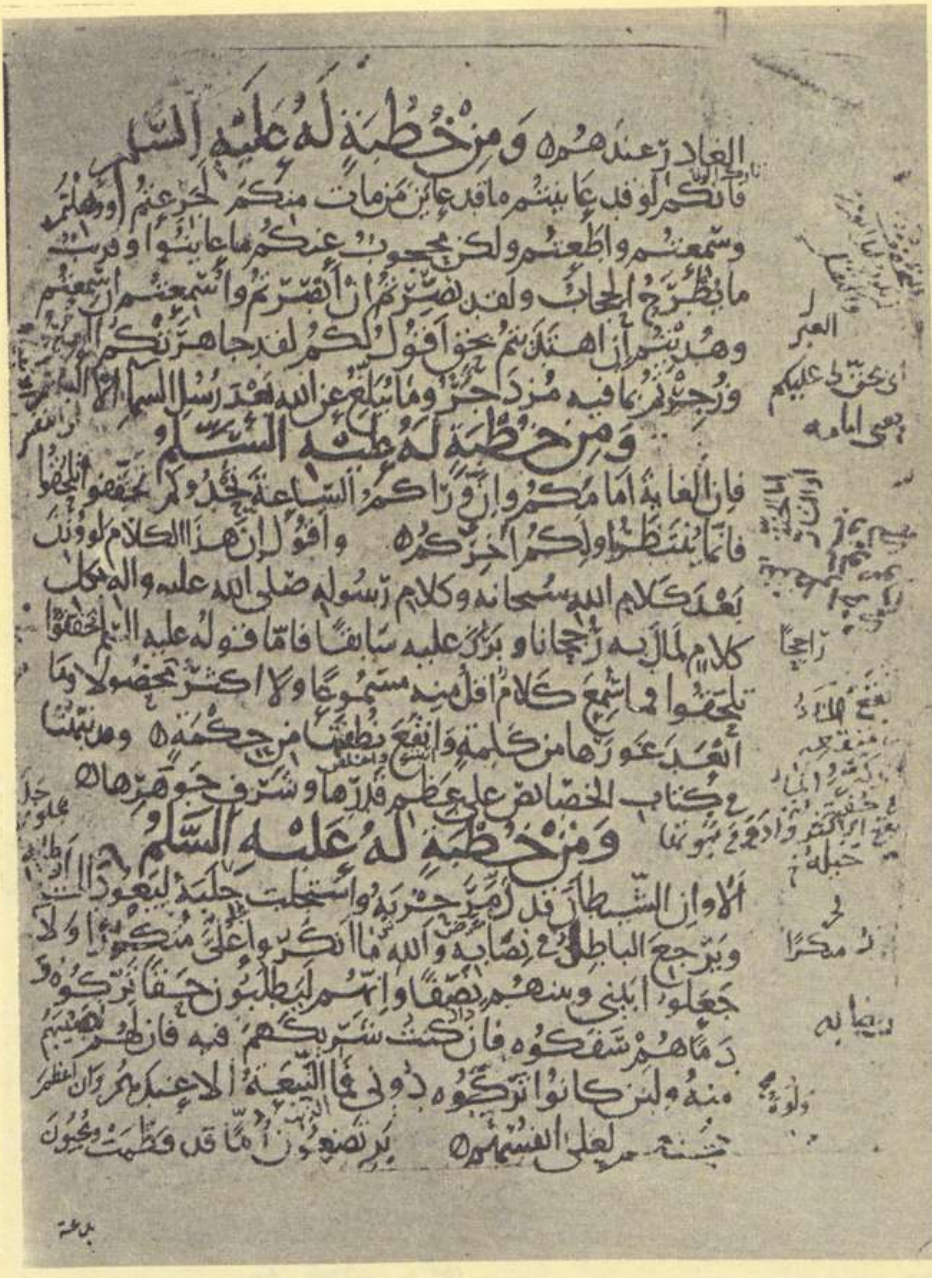

ومن خطبة له عليه السلام

العباد رعندهم ٥ ومن خطبة له عليه السلام

فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لحرعتم وولهتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد نصر لكم ان أبصرتم واسمعكم ان اسمعتم وهديتم ان اهتديتم ثم يخلو لكم لقد جاهرتكم العبر ورجز بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا كالسفير

ومن خطبة له عليه السلام

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم ٥ واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وآله لمال بكل كلام لما به رجحانا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا واشبع كلام افل منه مسموعا واكثر محصولا وما ابعد عورها من كلمة واوسع نطقها من حكمة ٥ وقد بينا في كتاب الخصائص علو قدرها وشرف جوهرها ٥

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد رمى جزره واستجلب جلبه ليعود الباطل جذعا ويرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا توركوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم ٥ يرتضعون اما قد فطمت ويحيون

بدعة فلا تمتنع يا حبيبة الداعي من دعاوالى ما اجب واني
اراضي الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد
السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن الحق
يعتهم الى ان ابرز الطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب والى لعلى
لقين من ربي وغير سئمة من دين

ومن خطبه له عليه السلم

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم
لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان
المرء المسلم ما لم يغشر دناة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
وتغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر
اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه
بها المغرم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر من الله
احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما
رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال
والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح احرث الاخرة وقد
جمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه
واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء
ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من
عمل له نسئل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء

ومرافقة الانبياء ٥ ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان
ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأبدانهم والسنتهم وهم
اعظم الناس حيطة من ورائه وألمهم لشعثه واعطفهم
عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء
في الناس خير له من المال يورثه عترة ٥ منها الا ابعث لكم
احدكم عن الفرائض يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي
لا يزيد مال امساكه ولا ينقصه ان اهلكه ٥ ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض
منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه
المودة ٥ وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله
ومن يقبض يده عن عشيرته الى اخر الكلام ٥ فان المسك
خير عن عشيرته انما يمسك بيد واحدة فاذا
احتاج الى النصر تهم واضطروا الى مرافقتهم قعدوا
عن نصرته وتثاقلوا عن صونه فمنع مرافقة الا يد الكثيرة
وتناهض الاقدام الجمة ٥
ومن خطبة له عليه السلم
ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من
اذهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من
الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم
فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا ٥
ومن خطبة له عليه السلم وقد تواتر عليه

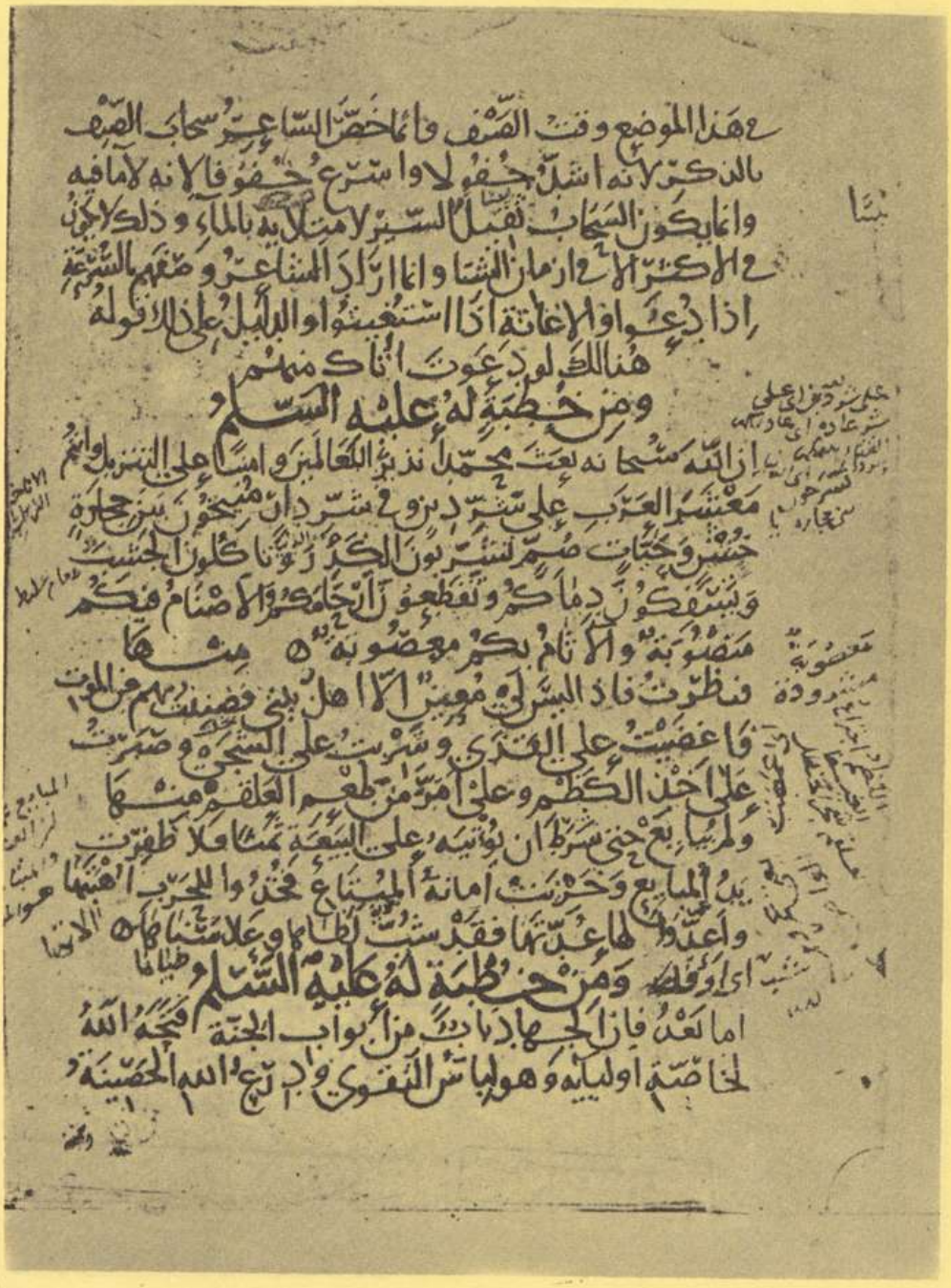

ومن خطبة له عليه السلام

إن الله سبحانه بعث محمداً نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار تمنحون بشر جاورة حيات صم بكم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم والأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة

فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم منها ولما بايع الناس أبا بكر بايعته على ما بويع عليه فلم أكن أذل يد المبايع وخرت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شبت لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة

وجنته الوثيقة فمن تركه السيد الله ثوب الذل وشمله البلاء
وبدئ بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالإسهاب و
أديل الحق منه بتصعيب الجهار وسيم الخسف ومنع النصف
الأوان فقد دعوتكم الحرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وجهارا
وإعلانا وقلت لهم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله
ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم و
تخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم
الأوطان وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل
حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد
بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها
ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق له دم فلو أن امرأ
مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان
عندي جديرا بل عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب
الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام
الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا ينسلخ عنا
الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه

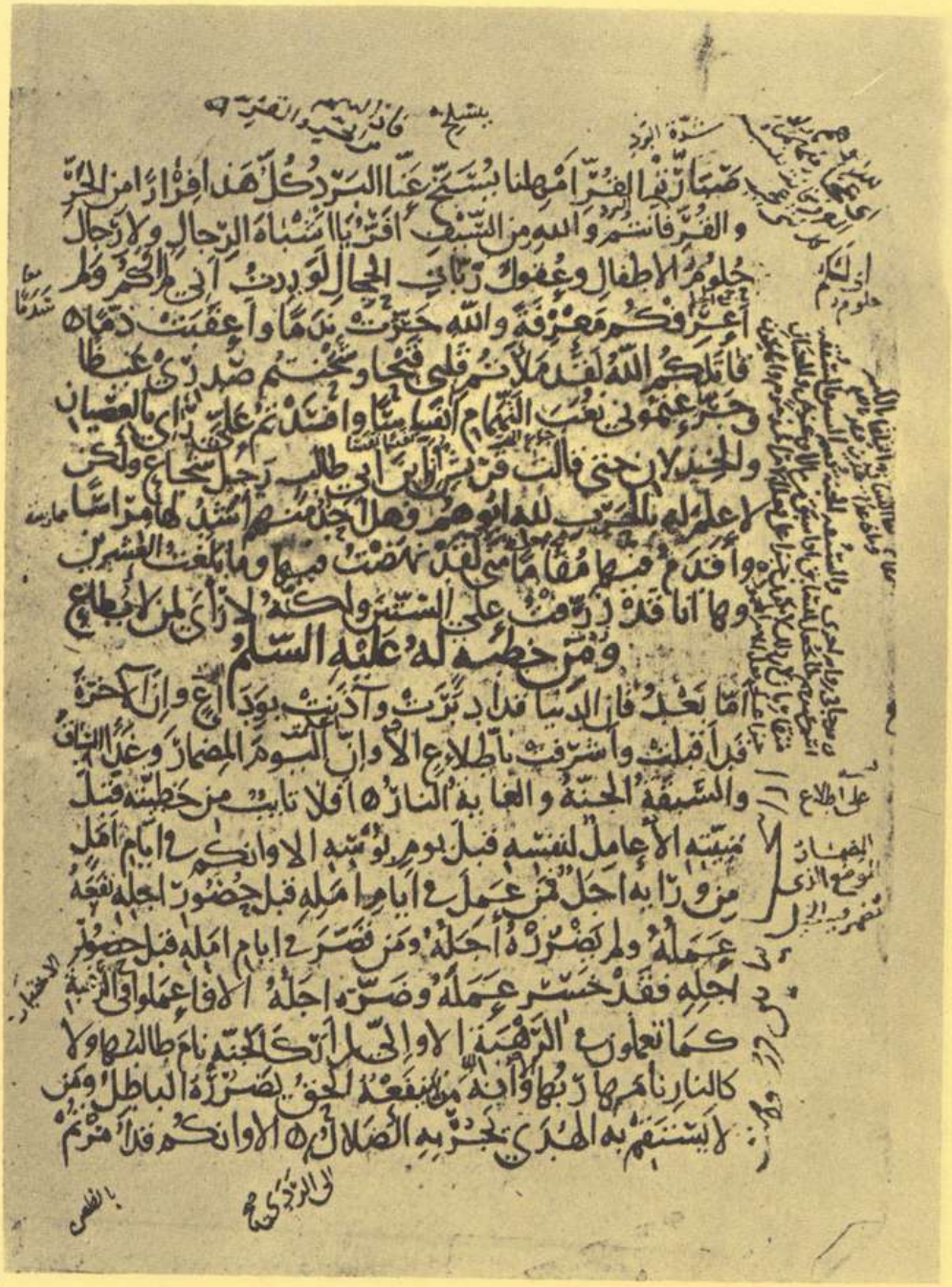

بالطمع وذل اللئم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل ترودوا الدنيا من الدنيا ما تجوزون به
انفسكم غدا اه واقول انه لو كان كلام ياخذ بالاعناق الى
الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام و
كفى به قاطعا لعلايق الامال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن العجيب قوله عليه السلم الاول المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وابع التشبيه سرا
عجيبا ومغزى لطيفا وهو قوله عليه السلم
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين وقال والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ
بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية
النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها
ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي
في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله عز وجل ثم ان
فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال
فان سبقكم الى النار فتامل ذلك فانه عجيب
وعورة بعيد وكذلك اكثر كلامه صلى الله عليه

ومن خطبة له عليه السلم

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون
في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد
ما عرفت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
أعالل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل
ولا يدرك الحق إلا الجد أين وقد ذهبتم في نعد وذاكم ممنوع
ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرورون والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى
بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في
نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم
ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة
من غير ورع وطمعا في غير حق ٥

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتلة عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير
أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه و
من خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير منه
وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم
فأساءتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع ٥

ومن كلامه عليه السلام لما أنفذ عبد الله بن العباس رحمه الله إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستعطفه إلى طاعته ٥

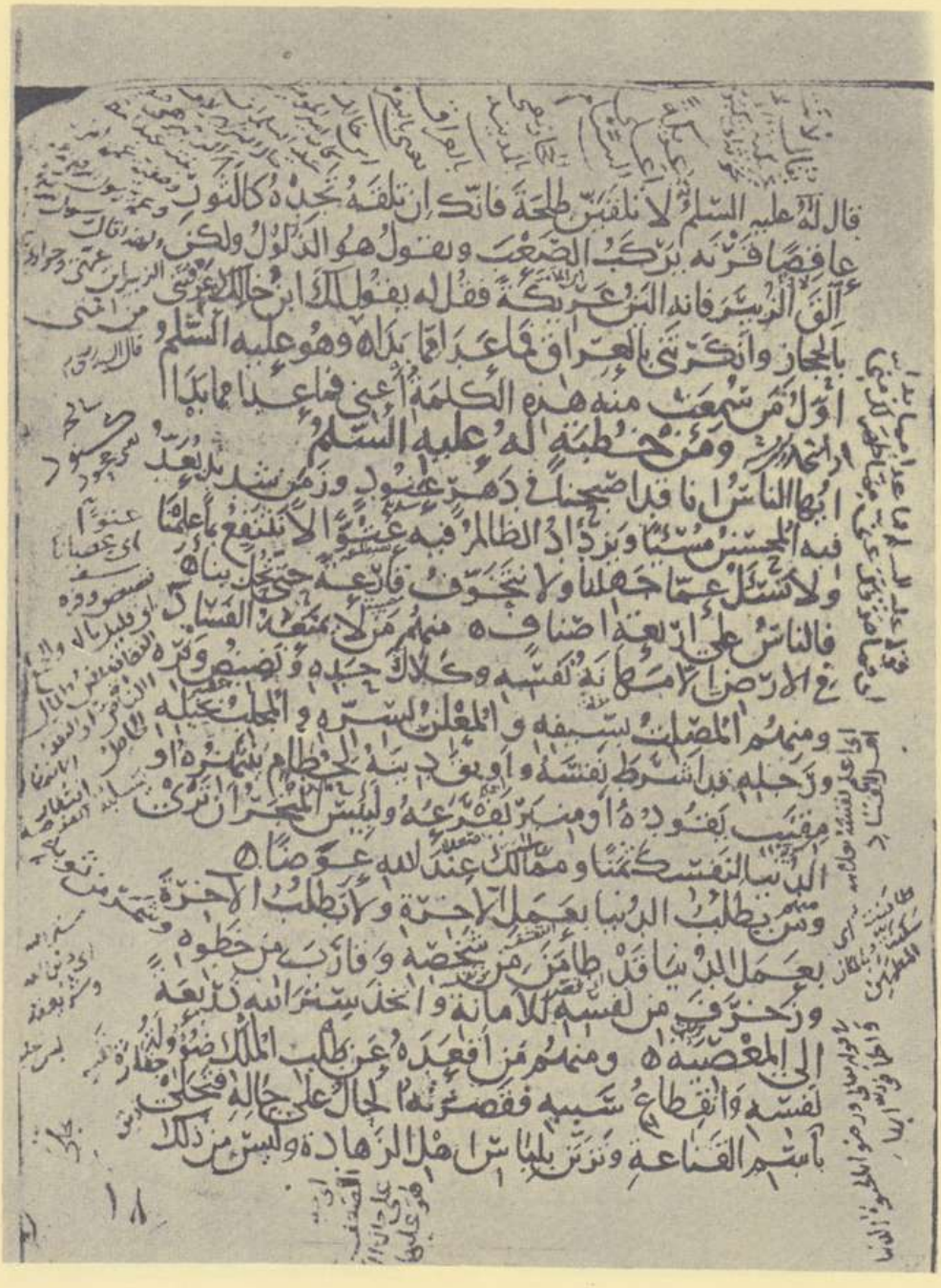

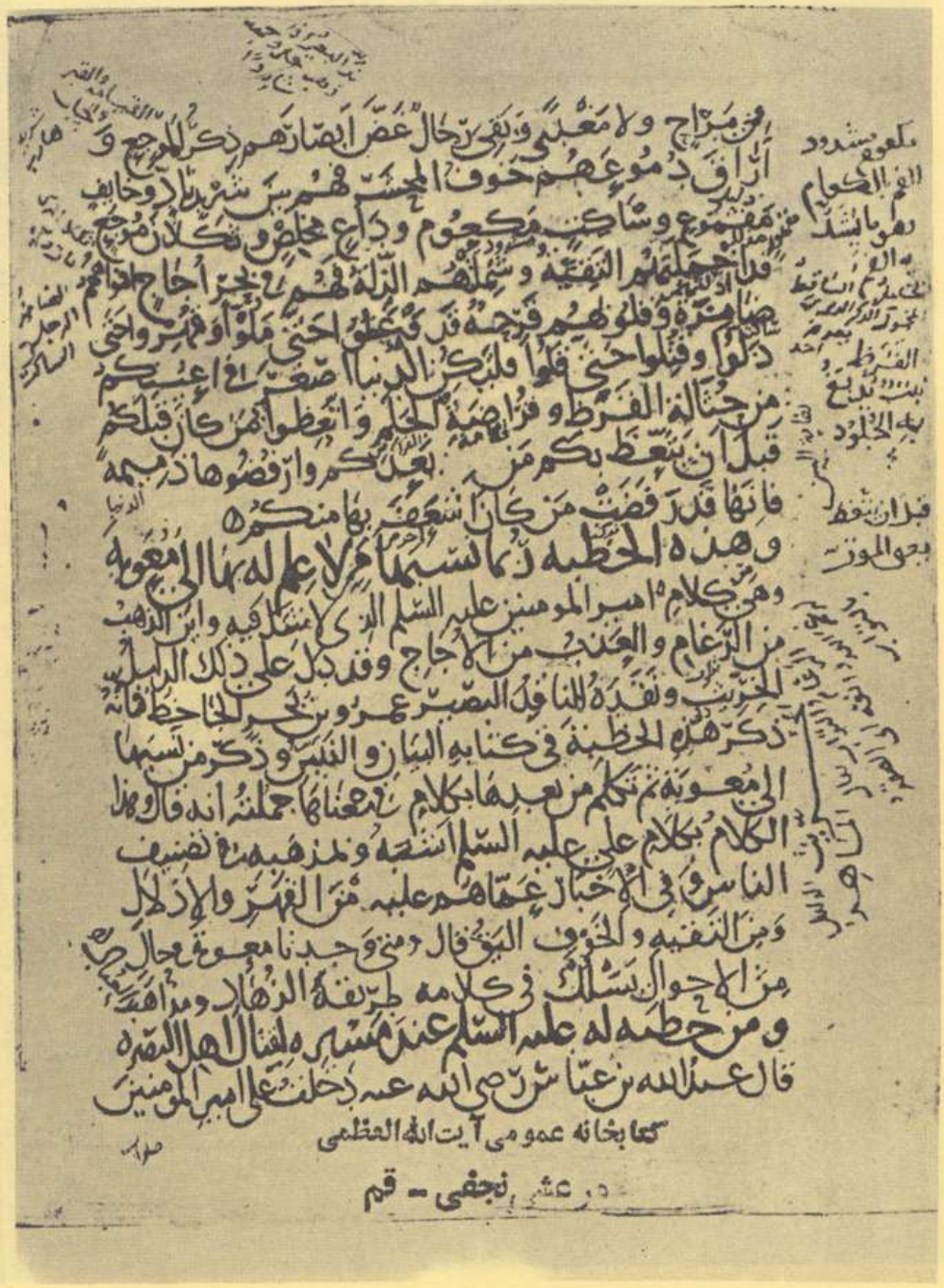

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

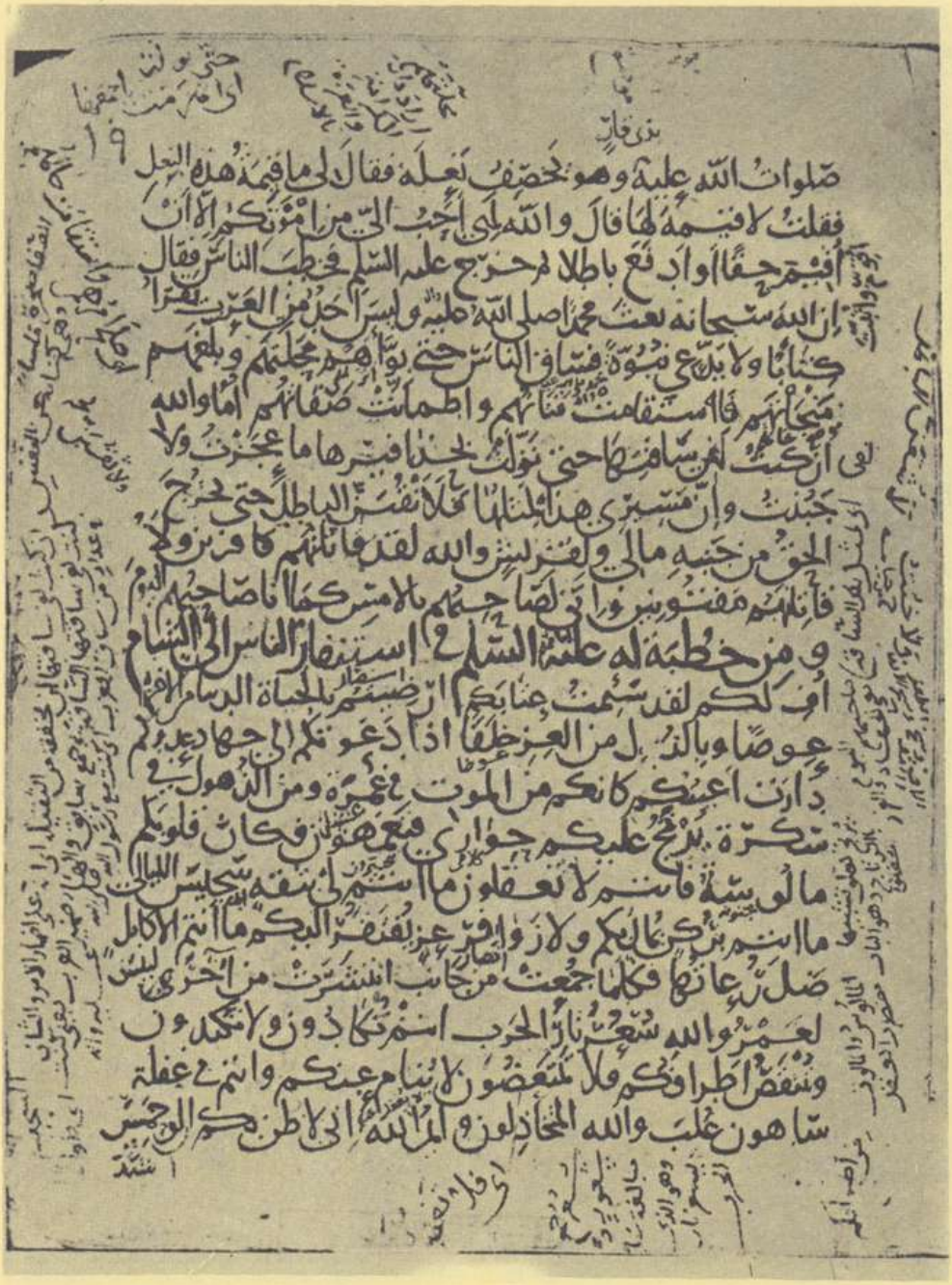

صلوات الله عليه وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي أحب الي من إمرتكم إلا أن
أقيم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال
إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وليس أحد من العرب يقرأ
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم
منجاتهم فاستقامت متانهم واطمأنت صفاتهم أما والله
لئن كنت لفيهم سائقا حتى تولت لحذا فيرها ما عجزت ولا
جبنت وإن مسيري هذا إلينا لحلا نقض الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولقد
قاتلتهم مفتونين وإني لصاحبهم بالامس كما أنا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلم استنفار الناس الى الشام

أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
عوضا وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم الى جهاد عدوكم
دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في
سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون كأن قلوبكم
مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي
ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما أنتم الا كإبل
ضل راعيها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر بئس
لعمر الله سعير نار الحرب أنتم تكادون ولا تكدون
وتنقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عدكم وأنتم في غفلة
ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظنكم الرجيس
اشد

الوغا واستحر الموت فقد انفرجتم عن ابن ابي طالب الفراج والقرو
الرأس والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه
جوانح صدره لأنت لكن زال السان منيت فاما انا والله دون ان اعطى
ذاك ضربت بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام وتفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم
حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم
عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا
واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق
العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
امرتكم في هذه الحكومة امري وخلصتكم محزون الرأي
لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي ابا الخلفاء الجفاة والنا
بسن العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت
واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج
اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تحريف اهل الشام

ولا يعطى النقاس أجره ٥ ومن خطبة له عليه السلام

مني لمن لا يطيع إذا أمر ولا يجيب إذا دعا

لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم إمارة الجهل

ولا حمية لأهل الحفيظة منكم فوالله لا يبلغ مني ما تريدون

منعوني فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى

تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثأر

ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى النصر أخوا نكم

جرجرتم جرجرة الجمل الأسر وشافلتم شافل

جنبذ النضو الأدبر ٥ ثم خرج إلى منكم مذايت

كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ٥ قوله عليه السلام

مذايت أي مضطربين من قولهم تذايت الرجل إذا اضطرب

هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطرابه في مشيته ٥

ومن كلام له عليه السلام لما سمع قول الخوارج

لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم إلا لله قال كلمة حق

يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء

يقولون لا إمرة وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر

يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله

فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به

السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر

ويستراح من فاجر ٥ وفي رواية أخرى أنه عليه السلام

لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة

البرة فيعمل فيها التقي ٥ وأما الإمرة

الفاجرة فيمتنع فيها الشيخ الى ان تقطع مدته وذلك منتهى

ومن خطبه له عليه السلم

ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان الغدر اكثر اهلها اهله العذر كيسا وتسمى اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امره ونهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها او يتناولها من لا خلاق له عند الله في الدين

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلم وقد سار اليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي

ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اعلاق للشام وصرف اهله عن خير ان اراده ولكن قد وقت

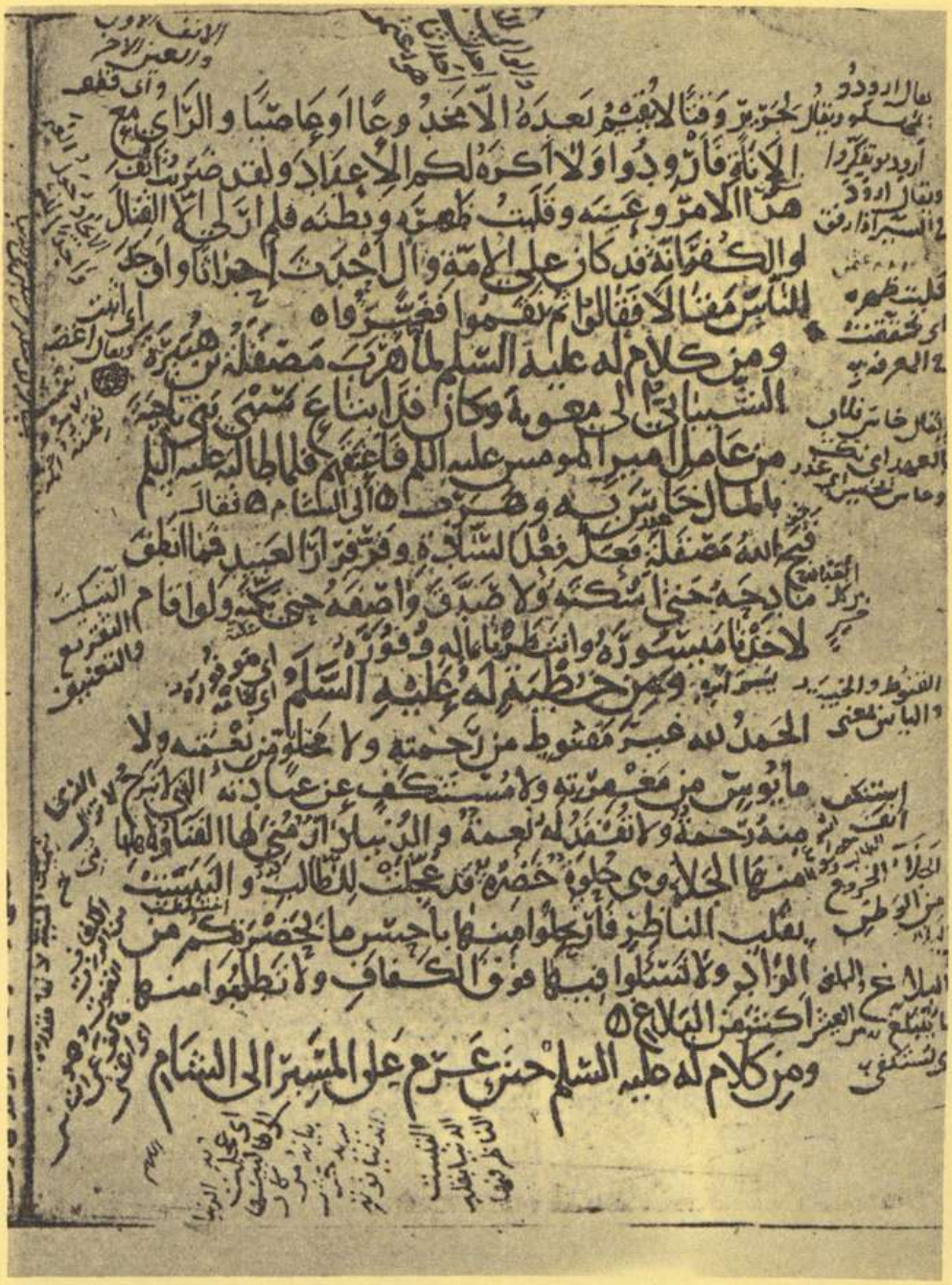

اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر وکآبة المنقلب وسوء المنظر فی الاهل والمال اللهم انت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الاهل ولا یجمعهما غیرک لان المستخلف لا یکون مستصحبا والمستصحب لا یکون مستخلفا ۵ واسند هذا الکلام مروی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وقد وقفوا علیه اللهم بالغ کلام ومتمه باحسن تمام من قوله ولا یجمعهما غیرک الی آخر الفصل ۵ ومن کلام له علیه السلام فی ذکر الکوفة کانی بک یا کوفة تمدین مد الادیم العکاظی تعرکین بالنوازل وترکبین بالزلازل وانی لاعلم انه ما اراد بک جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل وزماه بقاتل ۵

ومن خطبة له علیه السلام عند المسیر الی الشام الحمد لله کلما وقب لیل وغسق والحمد لله کلما لاح نجم وخفق والحمد لله غیر مفقود الانعام ولا مکافإ الافضال ۵ اما بعد فقد بعثت مقدمتی وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتی یأتیهم امری وقد رایت ان اقطع هذه النطفة الی شرذمة منکم موطنین اکناف دجلة فانهضهم معکم الی عدوکم واجعلهم من امداد القوة لکم یعنی علیه السلام بالملطاط هاهنا الشمت الذی امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ویقال ذلک ایضا لشاطئ البحر واصله ما استوی من الارض ویعنی بالنطفة ماء الفرات وهو من غریب العبارات وعجیبها ۵ ومن خطبة له علیه السلام

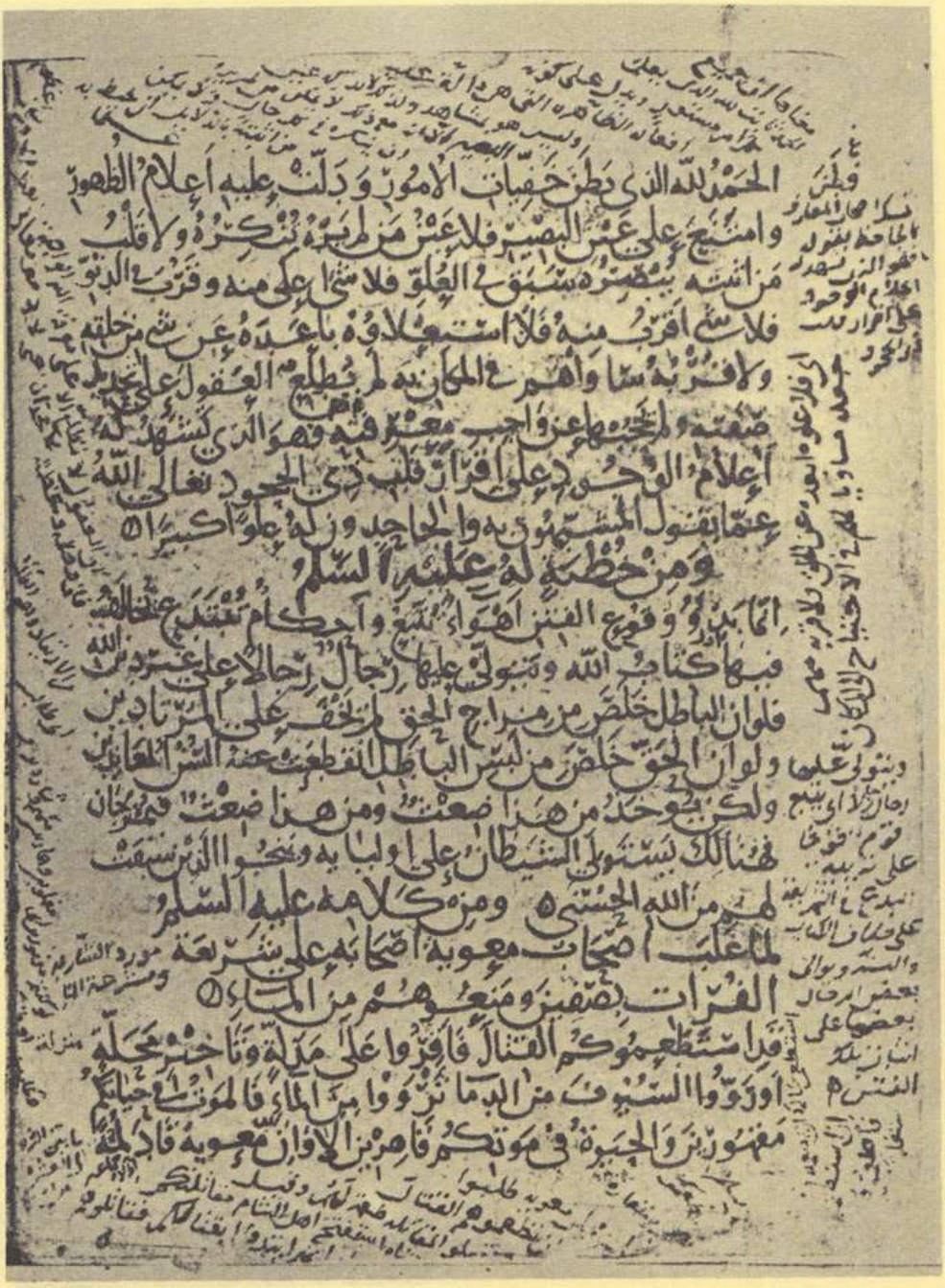

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور
واستشهد على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب
من أثبته يبصره سبق العلو فلا شيء أعلى منه وقرب الدنو
فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه منها واهم المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له
أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله
عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ٥١

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الفتن أهوية تبتدع وأحكام تبتدع يخالف فيها
كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله
فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين
ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت
لهم من الله الحسنى ٥

ومن كلامه عليه السلام

لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة
الفرات بصفين ومنعوهم من الماء ٥

قد استطعمكموهم القتال فقروا على مذلة وتأخير محلة
أو رووا السيوف من الدماء تروا من الماء فالموت في حياتكم
مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين ألا وإن معوية قاد لمة

من الغواة وعميت عليهم الخبر حتى جعلوا الجور هم اغراض
المنية ٥ ومن خطبة له عليه السلم قد يقدم مختارها
برواية وقد ذكرها هنا برواية اخرى لتغاير الروايتين
الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكرت معروفها
وادبر منها ما اقبل بحذافيرها تفنى بالفناء سكانها وتخلو
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق
منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة
لو مزجها الضديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه
الدار المقدور على اهلها الزوال والتجافي عنها لكم فيها الامل ولا
يطولن عليكم الامد فوالله لو جنتم حتى الوله العجال و
ذعر هم هدير الحمام وجاز تم جوادا مضمار الرهان
لاخر جهم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في
الانقاع بدرجة عبده او عفر لسيئة احصتها كتبه وذهبت
حفيظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم
من عقابه ونادى لو انما ثبت قلوبكم انبانا او سالت عيونكم
من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ملجرت اعمالكم ولو لم تفعلوا اسفا من خفيت عنكم العجة
عليكم العظام وهدأ ايا كم للايمان ٥

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا
سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

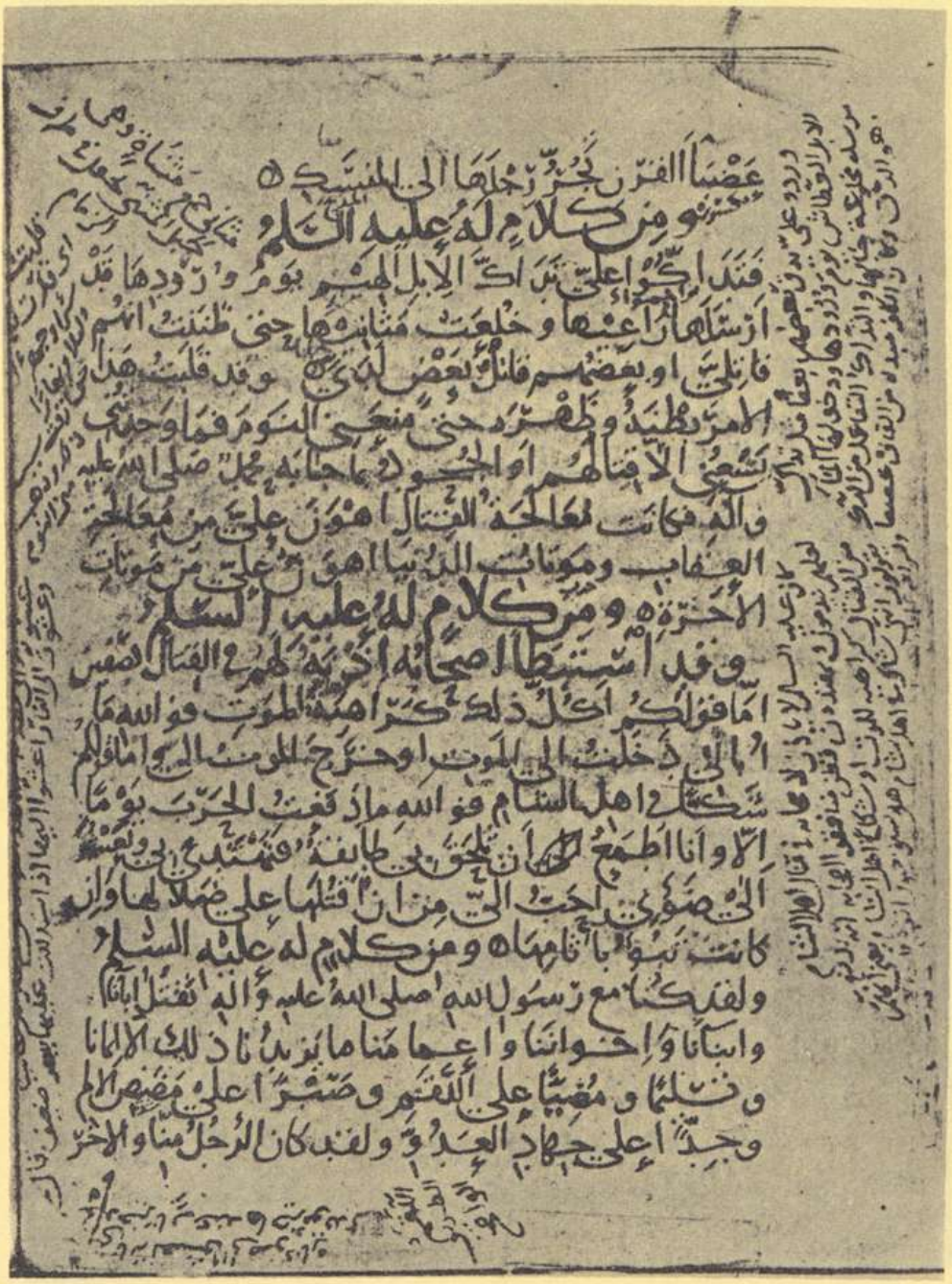

عضبا القرن بجزّ رجلها الى المنسك ٥

ومن كلام له عليه السلام

فقد اكلوا اعلى تراك الابل الهشيم يومر وردودها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظنت انهم فارتلي او بعضهم قاتل وبعض لدى وقد قلت هذا الامر يطئد وظهره حتى منعني النوم فما وجدني تشعني الاقتالهم او الجود بما جاء به محمد صلى الله عليه واله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة ٥

ومن كلام له عليه السلم

وقد استبطأ اصحابه اذربيجان وهم بالقتال اقصر اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي واخف عليها من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ٥

ومن كلام له عليه السلم

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله نقتل ابناءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مض الالم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر

من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين منه تعالسان افنهما ايهما يفي صاحبه
كاسر المنون فمره لنا من عدونا ومره لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه
لعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلامه عليه السلم لاصحابه
اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما
يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة
مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا
مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
ومن كلامه عليه السلم كلم به الخوارج
اصابكم حاصب ولا بقي منكم ابرء ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما
انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون
بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
قوله عليه السلام ولا بقي منكم ابر يروى على ثلثة اوجه احدها ان يكون
كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل ابر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى الاثر

يرادبه الذى يأثر الحديث اى يحكيه ويرويه وهو واضح الوجوه عندى كانه
عليه السلام قال لا يبقى منكم مخبر ويروى ايز بالزاى معجمة وهو الوثب
والهالك ايضا يقال له ابز ﴿وقال عليه السلام﴾
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا الجسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعنى
بالنطفة ماء النهر وهى الفصح كناية عن الماء وان كان كثيرا اجتماعه قد
اشرنا الى ذلك فيما تقدم عنه مضى ما اشبهه
﴿وقال عليه السلام﴾
لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال
كلا والله انهم نطف فى اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم
قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين ﴿وقال عليه السلم﴾
فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فاعطيه كمن طلب
الباطل فادركه يعنى معوية واصحابه ﴿ومن كلام له عليه السلم﴾
حصينة لما خوف من العيلة وان على من الله جنة فاذا جاء يومى انفرجت
عنى واسلمتنى فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبراء الكلم
﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾

الاوان

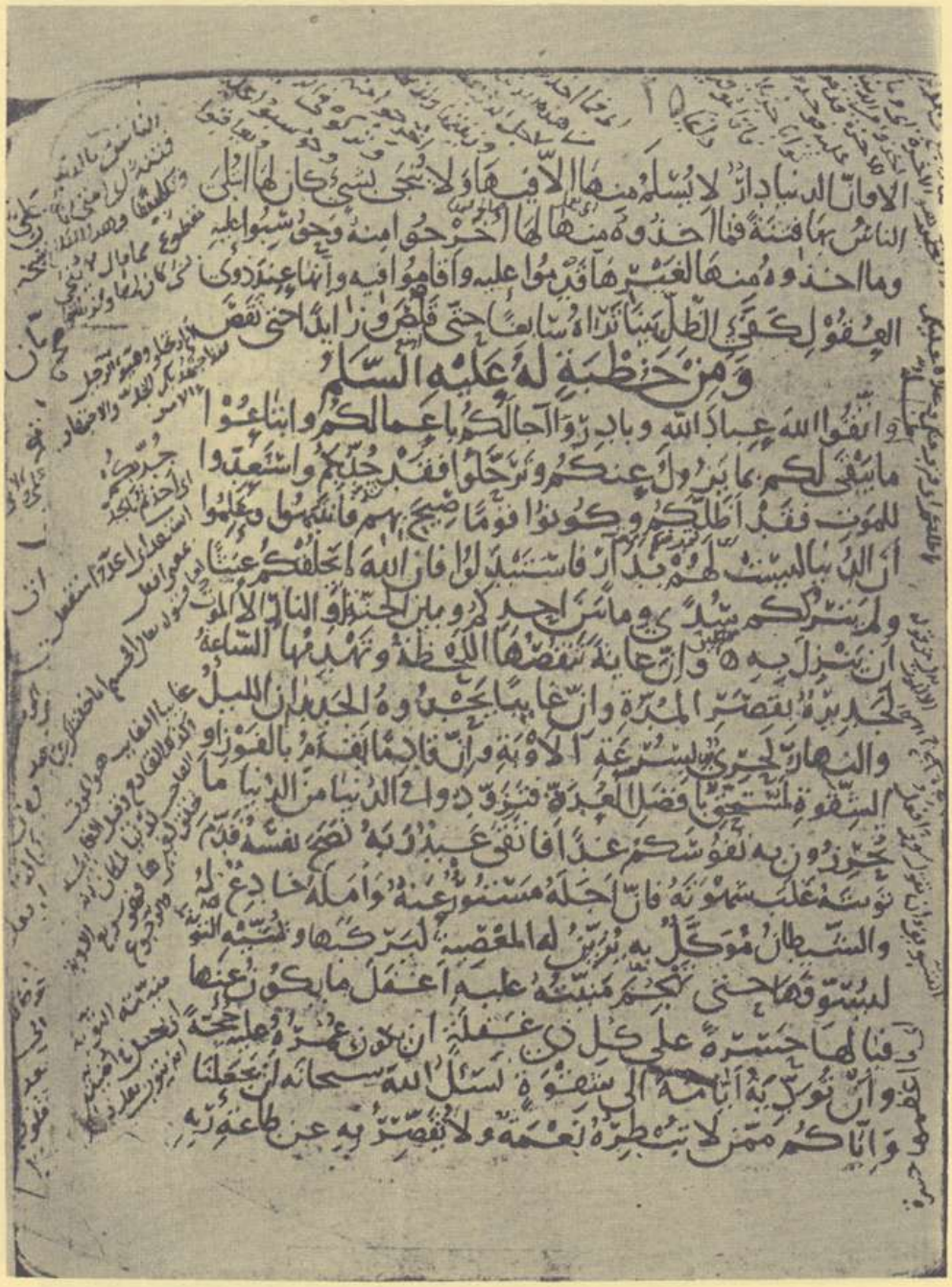

الافات الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشئ كان لها البلى
الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها احرزوه منه وحوشبوا عليه
وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عندذوى
العقول كفئ الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم مما لا يبقى عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت
ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يفد بالفوز او
السقوة لمستحق افضل العدة فزود لما انت صائر اليه مما
تحرز ون به انفسكم غدا فاتقوا عبدا اتقى ربه نصح نفسه قدم
توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له
والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويسهل التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها
فيا لها حسرة على كل ذى غفلة ان يكون عمره عليه حجة
وان تؤديه ايامه الى شقوته نسئل الله سبحانه ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه

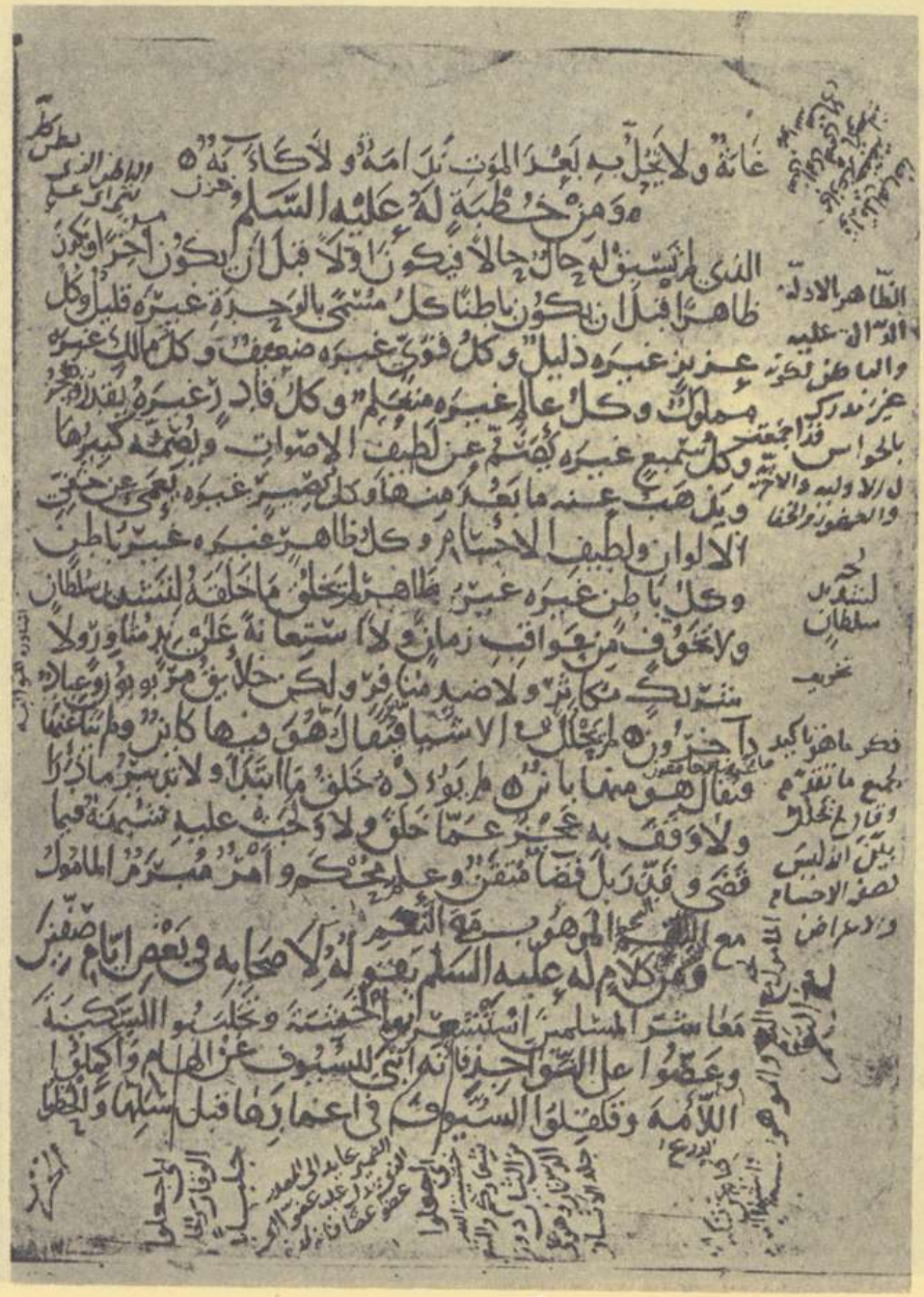

غاية ولا يجل به بعد الموت بل امة ولا كاد به ٥ وحزن
ومن خطبة له عليه السلم
الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون
ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل
عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره
مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز
وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي
الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن
وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لنقص دخل
ولا لتخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مناوئ ولا
شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون لم يتحل في الاشياء فيمازها ولم يبن منها بمكان هو فيها كائن
فيقال هو منها بائن ٥ مربوبون ٥ لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ
ولا وقف به عجز عما خلق ولا حد عليه شيء فيما
قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المامول
مع اللهم المرهوب دقة التعهد
ومن كلام له عليه السلم يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فانه ابنى للسيوف عن الهام واكملوا
اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والخطوا

ومن كلام له عليه السلم في معنى الانصار

ومن كلام له عليه السلم لما قتل محمد بن ابي بكر مصر

لما خلى لهم العرصة ولا أنهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد
فقد كان الى حبيبا وكان لي نبيا ٥

ومن كلام له عليه السلام الى ذم اصحابه

كم اداريكم كما تداري البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ولا عز من طلبتموه
أفعقد رجى بكم بعد طول فرقتي لكم هيهات بعد اللتيا والتي والله المرء يأسف لقليلها يصير له كثيرا ولفائتها ان يدركها كالراقم على الماء أصبحتم والله أحد الأمم علينا بما تطلبون وأصبحنا أعز الناس بما نخشى ما الذي يحبسكم عن نصركم ودينكم أتنتظرون بنصرتكم الموت والذل والله لئن جاء يومي وليأتين لأفرقن بينكم وبيني كما يفرق بين زرقة رأسها وجسدها
يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنذا قد ذرفت على الستين ولكن لا أمر لمن لا يطاع ٥

وقال عليه السلام في تحرزه اليوم الذي ضرب فيه

فسمح اعترض ملكني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسمح الطشي مرسيا منكبا على مباركه فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيرا لك منهم وأبدلهم بي شرا لهم ٥ يعني عليه السلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا أهل العراق فانما أنتم كالمرأة الحاملة حملت

فلما امتت امضت وما قدمت وطال تأسفها وورثها
ابعدها امما والله ما اتيتكم اختيارا ولكني اتيتكم سوقا
ولقد بلغني انكم تقولون بكذب فاملكم الله فعلي من
اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول
من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها فلم تكونوا
من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلوات
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع بامرك
مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه
في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام
الاعلام وبينات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق
ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا ظلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بنا البانين

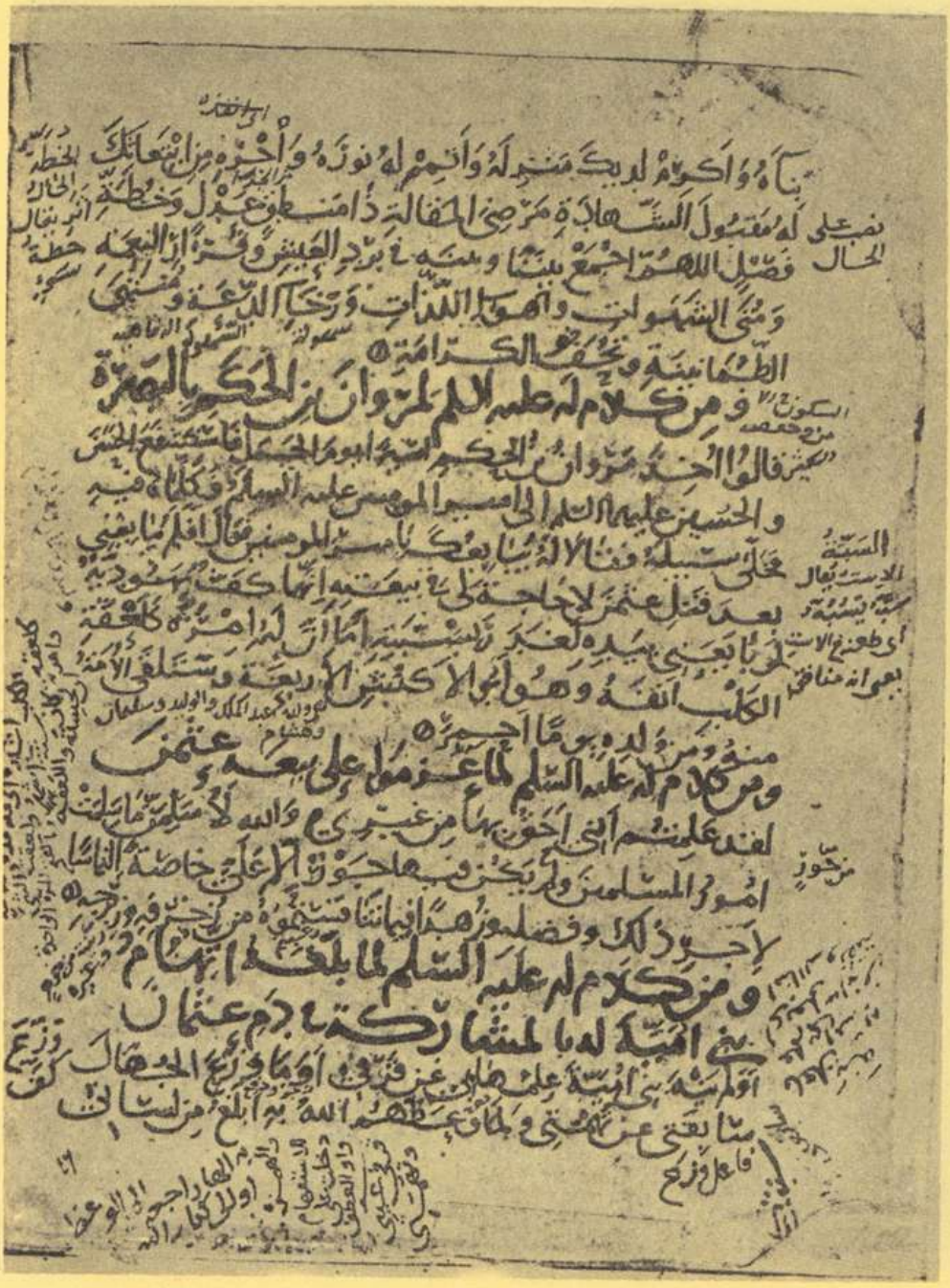

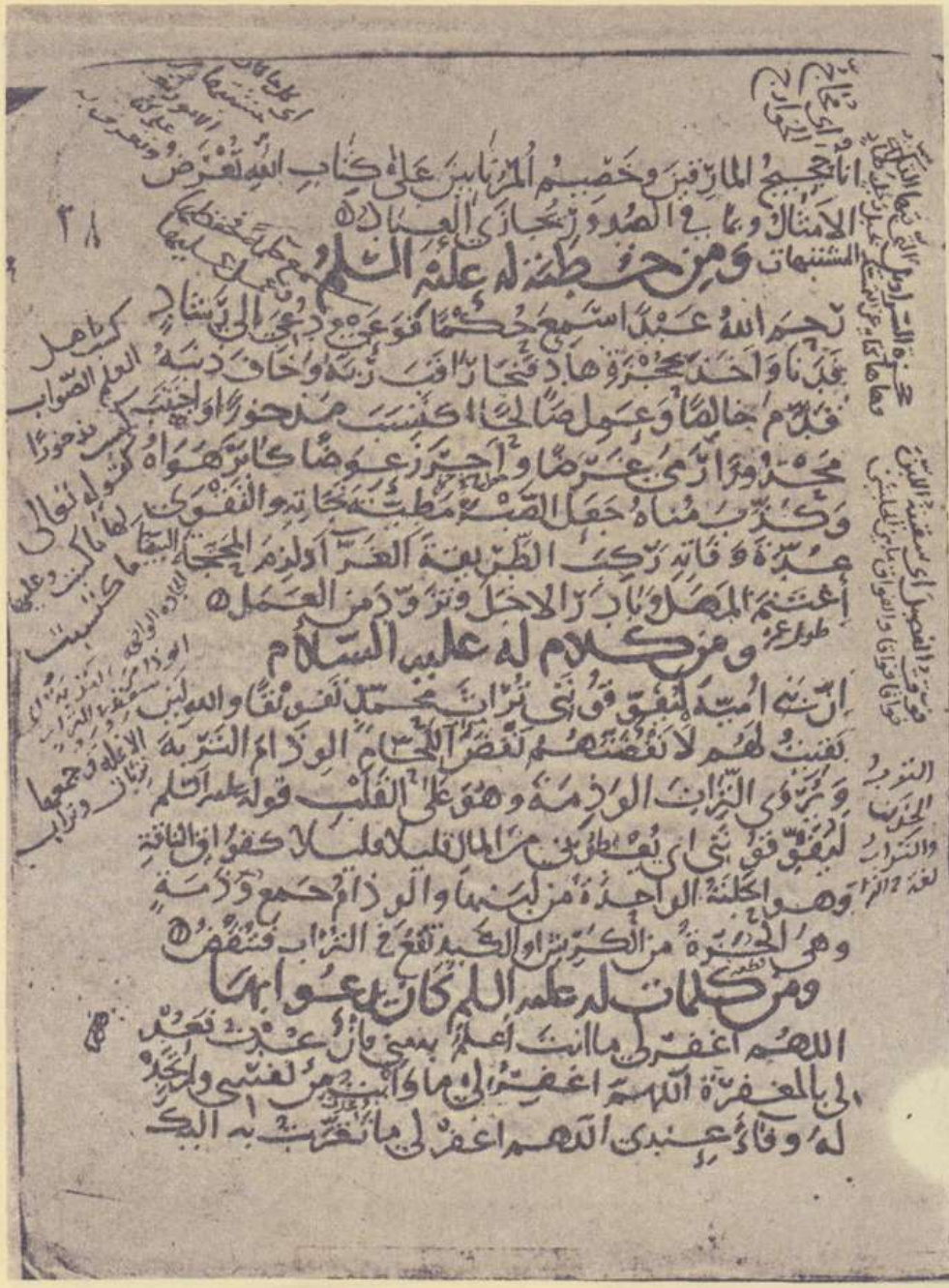

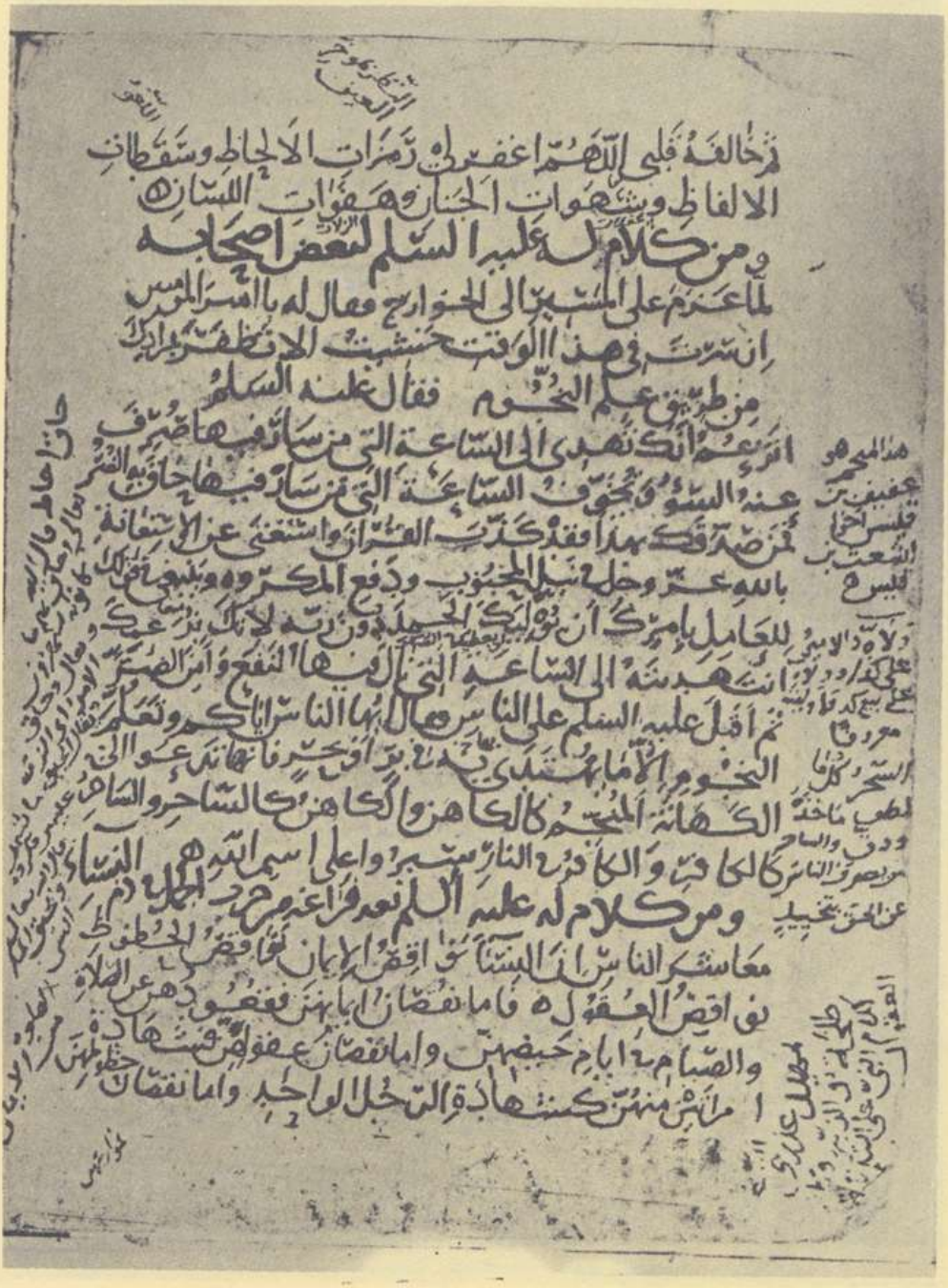

لهوا رشهن على الاعتاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء
وكونوا من خياره على حذر ولا تطيعوهن في المعروف
حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلم
ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عند المحارم فان عزب ذلك عليكم فلا يغلب الحرام
صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم وقد اعذر الله
البصير بحر مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة
ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا
ما اصف من دار او لها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي
حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن
ابصر اليها اعمته واذا تامل المتامل قوله عليه السلم
ومن ابصر بها بصرته وجبه تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد
ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين البصر بها وابصر
اليها واضحا بينا عجبا باهرا
ومن خطبة له عليه السلم وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء
الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل
وكاشف كل عظيمة وانزل الحمد على عوارف كرمه وسوابغ
نعمه وافضاله ومزيد اوليائه ومواليه حمدا يكافئ
استحقاقه ويوازن استغراقه فاهرا فاذرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد

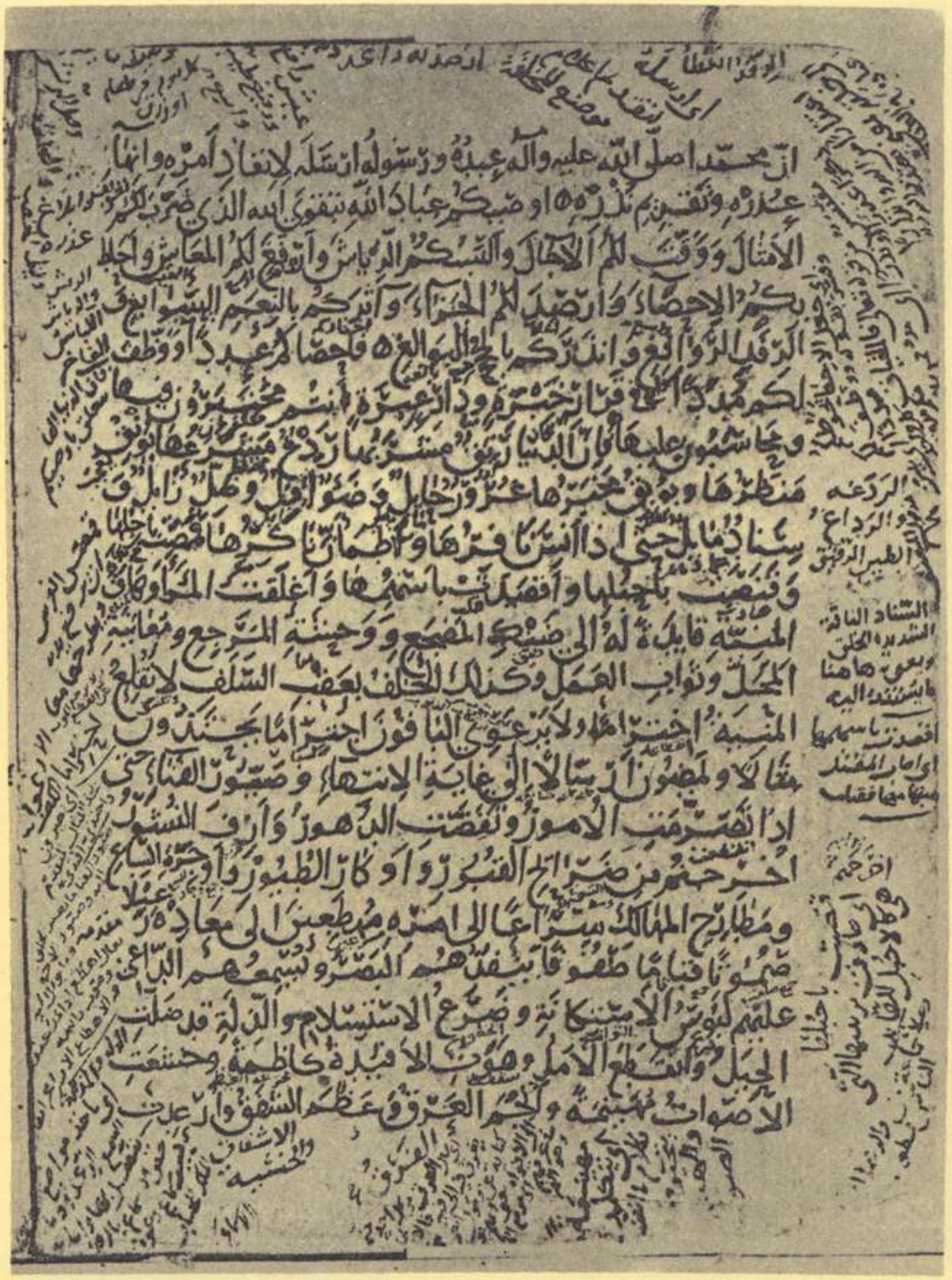

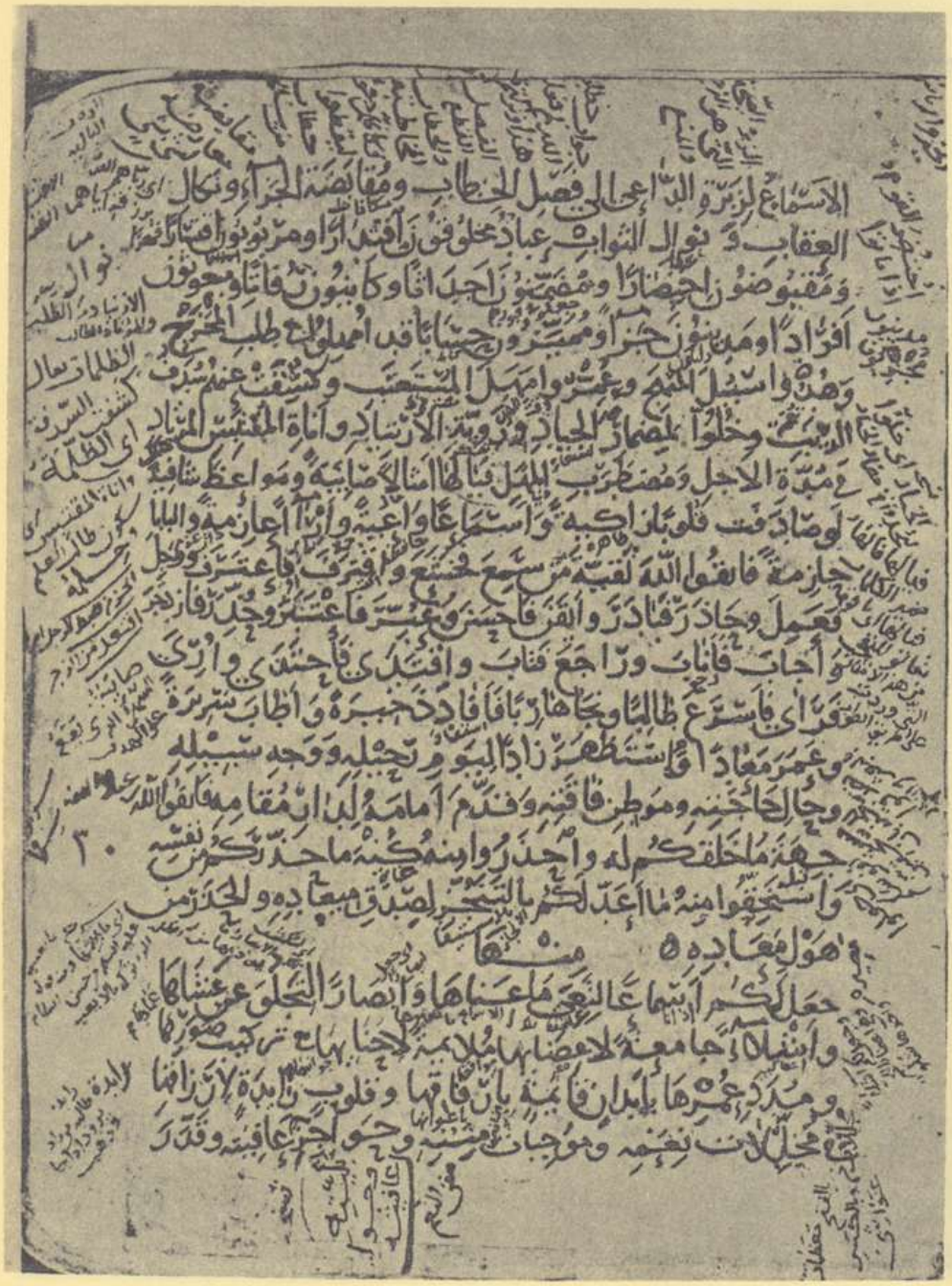

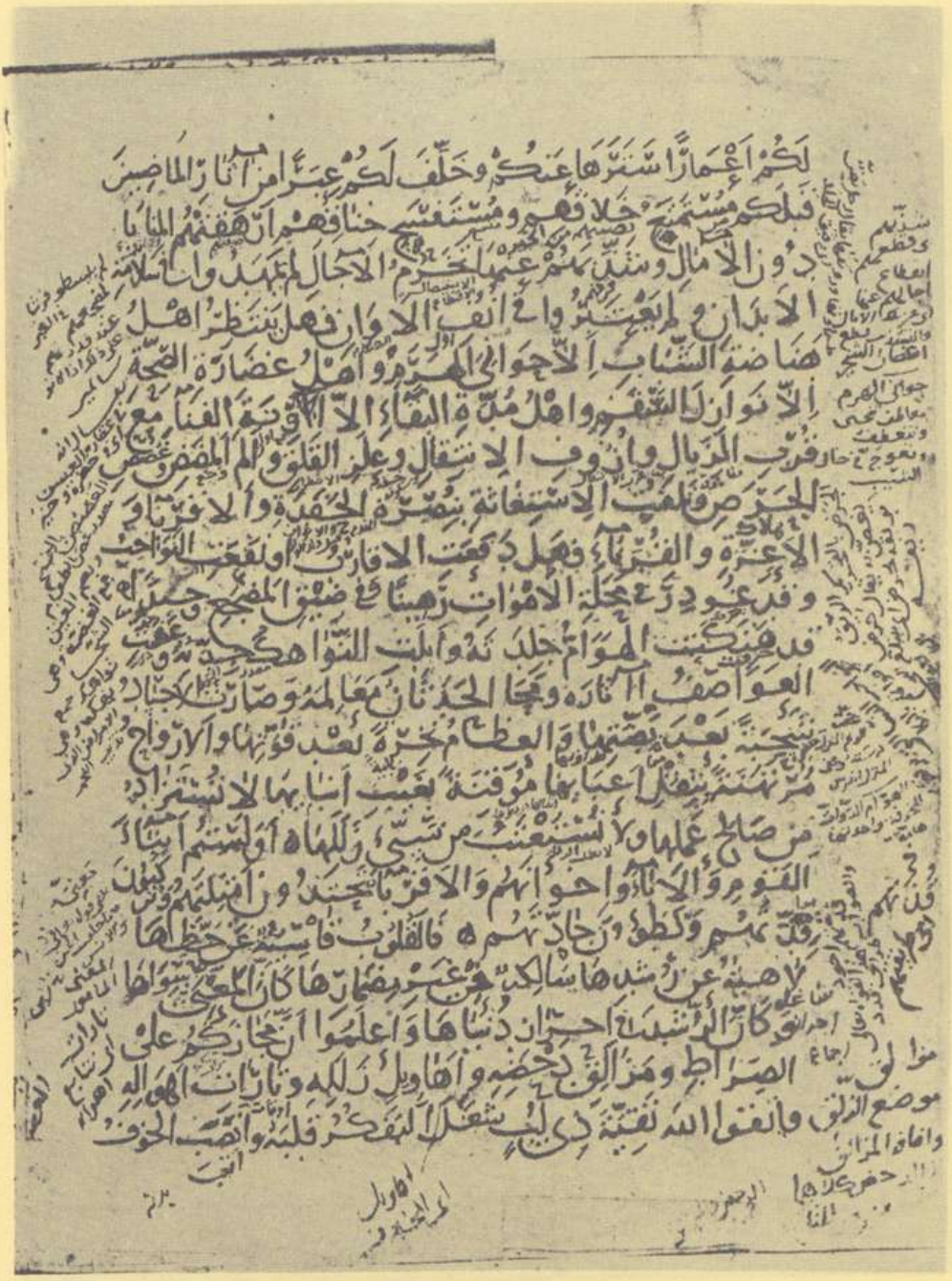

لكم أعماراً ستَرَها عنكم وخلف لكم عبراً من آثار الماضين
قبلكم مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا
دون الآمال وشذ بهم عنها الخرم الآجال لم تمهد لهم سلامة
الأبدان ولم يعتبروا بأنف الآوان فهل ينتظر أهل
ناضرة الشباب إلا أحوال المهدم وأهل عضارة الصحة
إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع
قرب المزال وازوف الانتقال وعلز القلق وألم المض غص
الجرض ولعب الاستغاثة بضرعة الحفدة والأقربا
الأعزة والفرباء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب
وقد عود درع مجلة الأموات زهينا في ضيق المضجع وحيدا
قد فيكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجداث
بعد بضتها والعظام نخرة بعد فوتها والأرواح
مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغبب أنبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها أولستم آباءا
القرون والأمهات والإخوان والأقربا تجدون أنيابهم
قد تمنم وكطوم جاد تهم فالقلوب قاسية عن خطأها
لاهية عن رشدها سالكة غير سبيلها كأن المعنى سواها
أم حسبتم أنكم اتروكون سدى أو أنكم إلينا لا ترجعون
فلقد كان لكم واعظ في أثر من مضى منكم ومن بقي بعدكم
الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله
وانفعوا الله نفعة ذي لب شغل التفكر قلبه وأنصب الخوف

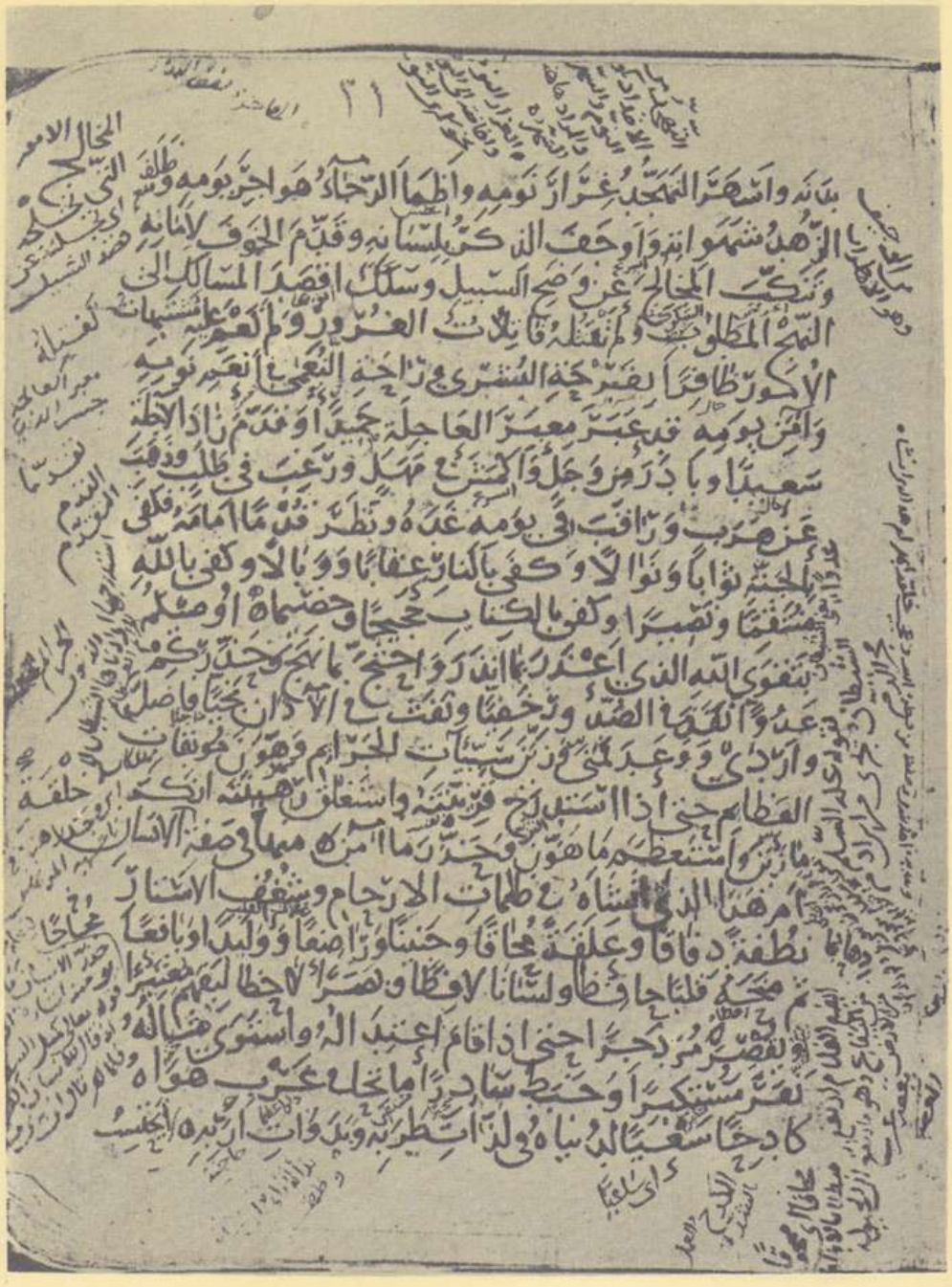

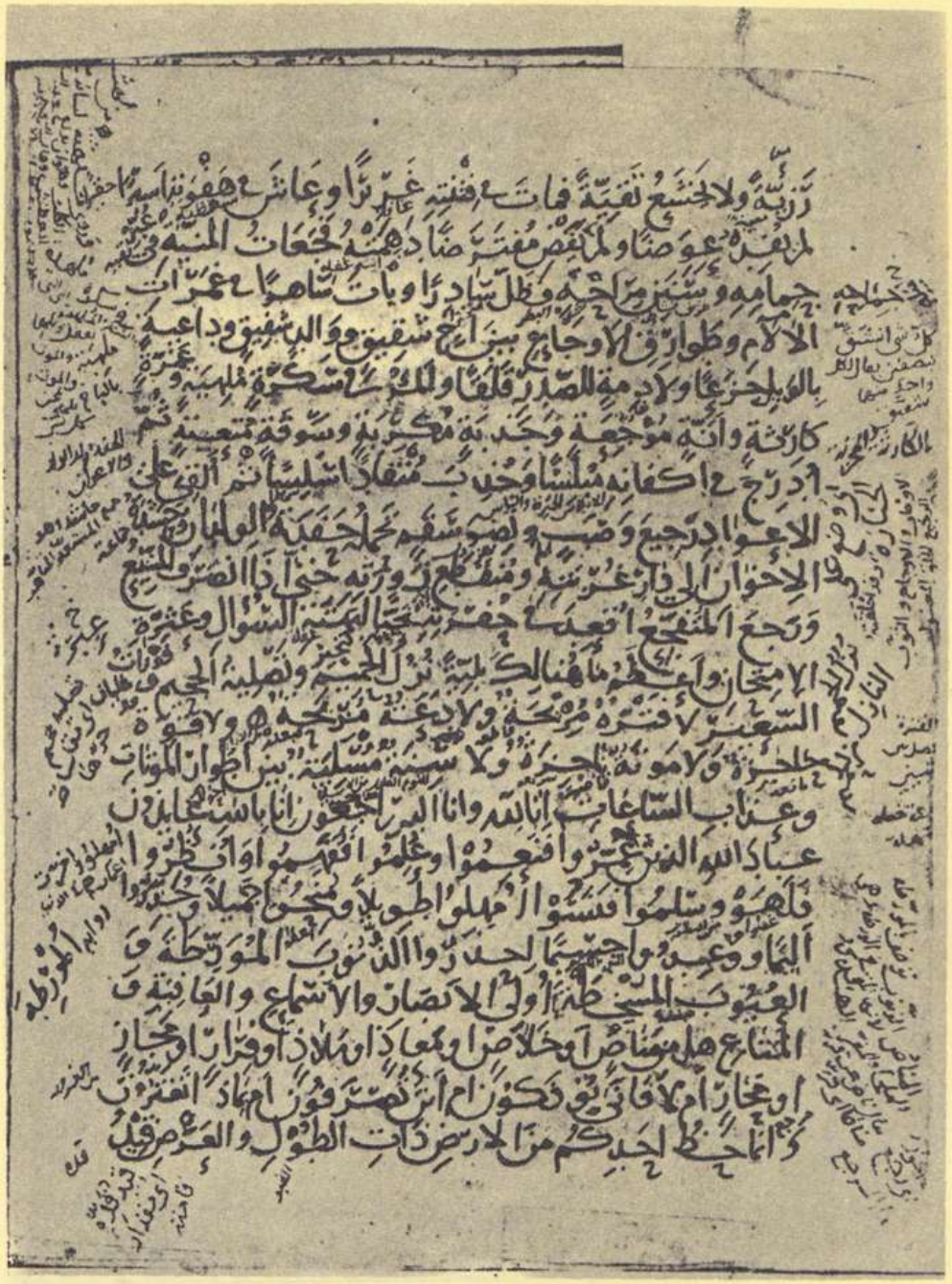

قيده مقهورا على حده ٥ الا ترى عباد الله والخلق مثل الروح
مرسل في قبضة الارشاد وراجع الاجساد ومثل النفخة والصعقة
المشية وانظار التوبة والافساح للحوبة فعل الصدق والمقت
والكروع والزهوق وقبل قدوم الغايب المنتظر واخذة العدل المقتدر
وفي الخبر انه عليه السلم لما خطب بمكة الخطبة اقشعرت
لها الجلود ووجلت القلوب ودمعت العيون ورجفت القلوب ومن الناس
من يسمي هذه الخطبة الغراء ٥ ومن كلام له عليه السلم
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في
دعابة وانه امرء ملعابة اعافس واماسس لقد قال باطلا ونطق
آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف
ويخون العهد ويقطع الالا فاذا كان عند الحرب فما ارجره
وامره هو ما لم يأخذ السيوف ما خذها فاذا كان ذلك كان
اكبر مكيدته ان لمحت الفوم سبيته ٥ اما والله اني ليمنعني
من اللعب ذكر الموت واني لمنعه من قول الحق نسيان الاخرة
انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اربعين الفا وينصب له
على نزكه دنيه رضيخة ٥ ومن خطبة له عليه السلم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء
قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد
القلوب منه على كيفية ولا تناله التخوم والتبعيض ولا
تحيط به الابصار والقلوب ٥ منها
فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالايات السواطع

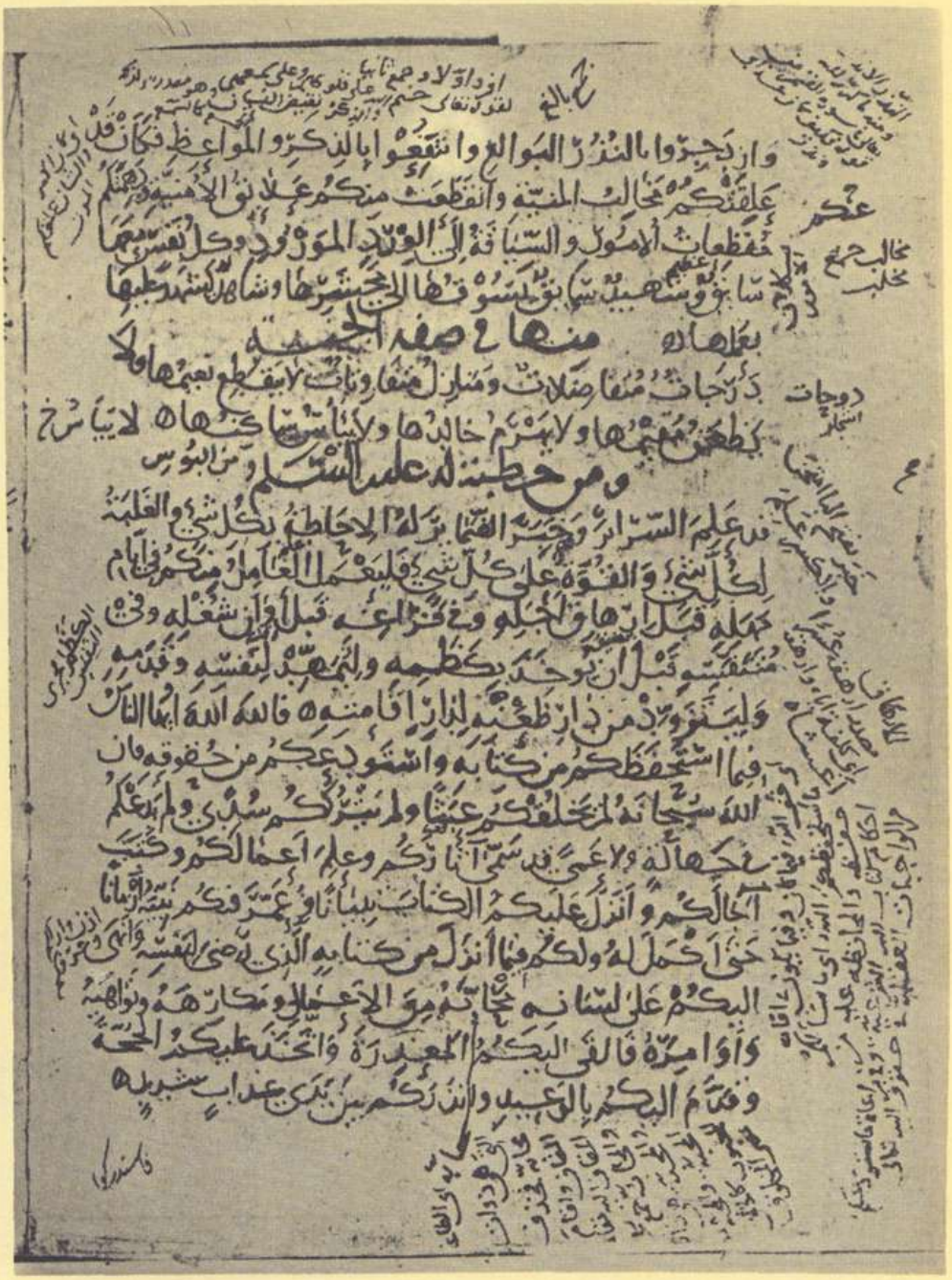

وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية
منقطعات الأصول والسياقة إلى الموارد الموردة وكل نفس معها
سائق وشهيد سابق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها ﴿ منها في صفة الجنة ﴾
درجات منافسات ومنازل متفاوتات لا يقطع نعيمها ولا
يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها لا يتارح
﴿ ومن خطبة له عليه السلام ومن البؤس ﴾
فمن علم أسرار ما هو وحضر ما بدا له لا يحاط بكل شيء والعلمة
لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام
مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي
منفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن
الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب
آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمرتم فيه رهانا
حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى
إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه
وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد

فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير
الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة
ولا ترجعوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية عباد الله إن أنصح
الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا
أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق وإن
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة
لا يخاسد وإن قارن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب
ولا تناغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل ينسي العقل
ويمني الذكر فاكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في
قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهل له مواردة فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم
إلا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة

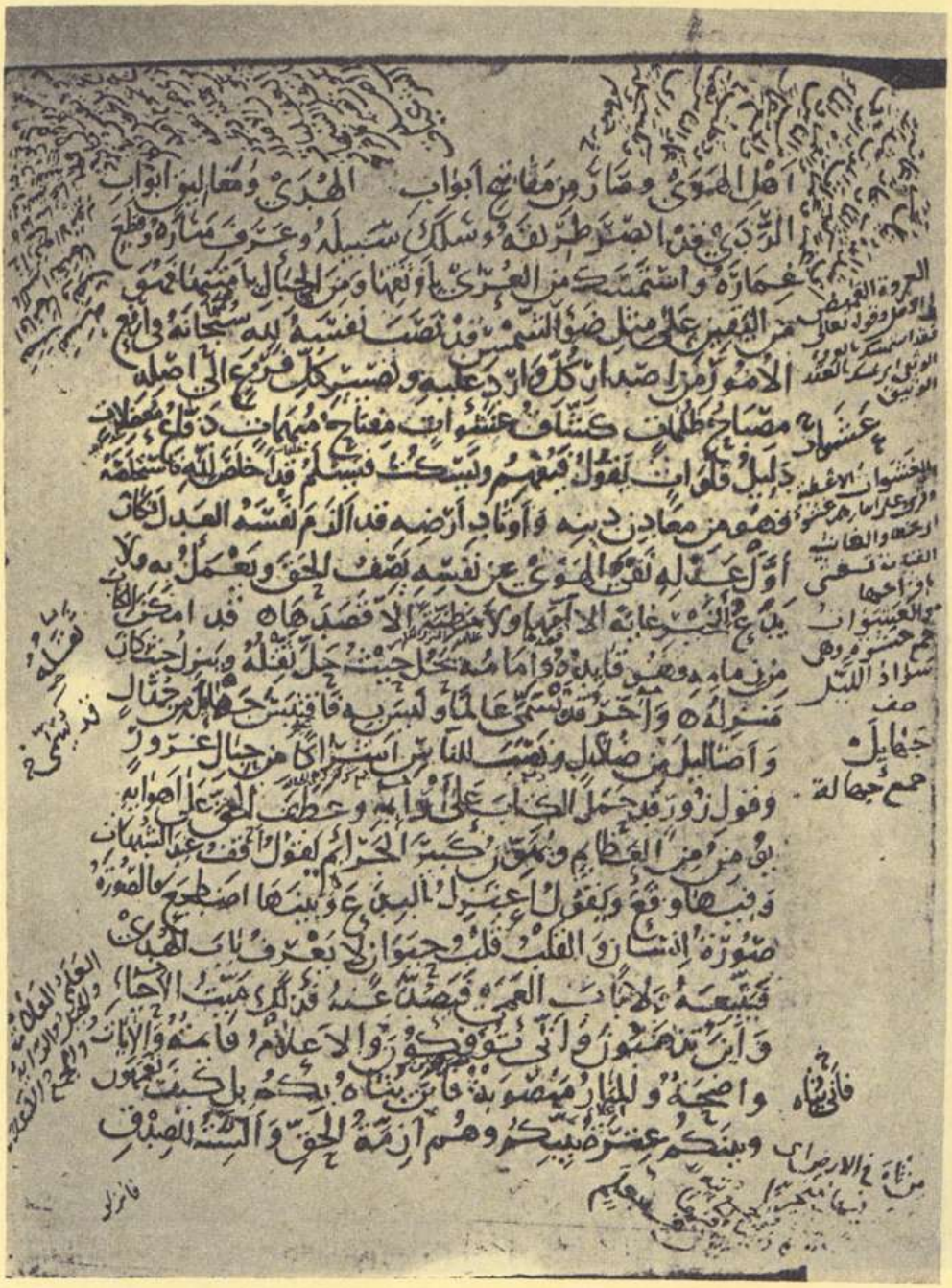

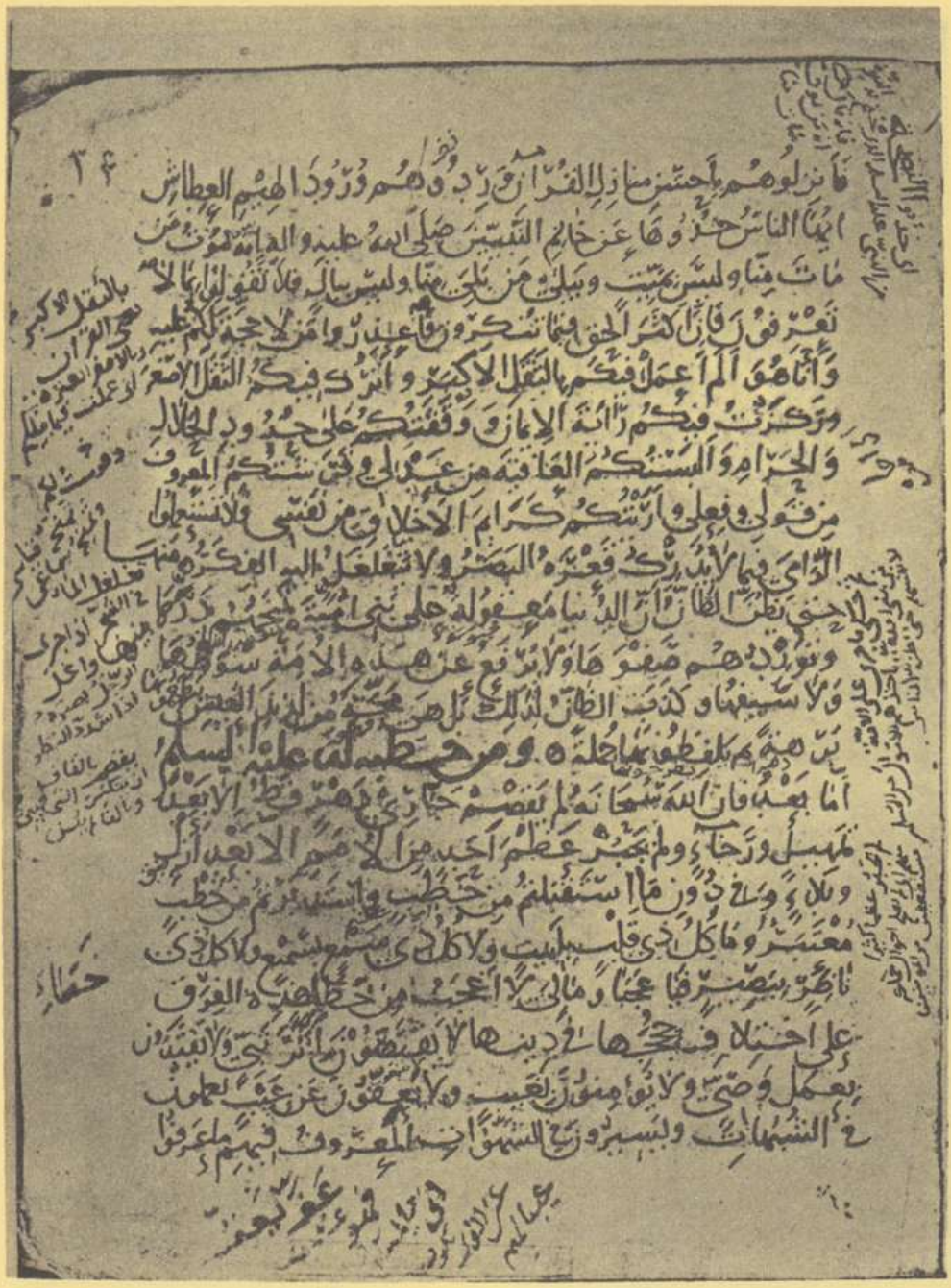

ولا أصغيتم به وحرموه ولقد تركت بكم السليبة خابلا
خطاهما رحوا أبطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور كالبروج
فإنما هو ظل ممدود الى أجل معدود

ومن خطبته له عليه السلم

المعروف من تحيز زوية الخالق من غير روية الذي
لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات
أرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج
ولا لج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد
ذلك مبتدع الخلق وإرثه وإله الخلق وأزلفه والشمس
والقمر دائبين في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد
ألفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير
ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور الى
أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته
على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه
سبوغ نقمته لمن عاداه وسعة رحمته لمن رجاه مبدئ من شاء
من ناوأه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله
أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جزاه
عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها
من قبل أن تحاسبوا ونفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل
عنف السياق واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون لها

واعظ وزاجر لم يكن له من غيرهما زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام تعرف خطبة الأشباح وهي من جلايل الخطب

الأشباح
الأشخاص

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام والصلوة بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال

الحمد لله الذي لا تفترة المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عالم الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شئ قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شئ بعده والرادع اقيام الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه في هذا وهذا فتختلف منه الحالات وتتناوبه الاوقات في مكان فيجوز عليه الانتقال

ولو وهب ما نفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف
البحار من فلق اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخائر الانعام ما لا تشفده مطالب الانام
لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا تبخله الحاح
الملحين فاقطر انها السائل فما ذلك العدل عليه من صفته
فاليتهم به واستضئ بنور هديه واتباعه وما كلفك الشيطان
علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي
صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه الى
الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين
في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب
المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا بعلمه وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من
الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات
الوساوس ان يقع على تمثال صفة من مكوناته
او تحت الفكر في الهيته او في كيفية صفاته
وعمضت مداخل العقول ان تتخيل حدوده او تتأمل

لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ تَحُوبُ مَهْوَى تَسْدُفُ
الْغُيُوبِ مُخْلِصَةُ الْبِرِّ سُبْحَانَهُ فَنَ جَعَلَ أَذْجَمَتْ
مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بُجُورُ الْإِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ
وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ
عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْثَلَهُ
وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ
قَبْلَهُ وَأَرْأَمَا مِنْ مَكْوُنٍ قَدَرَتِهِ وَغَرَائِبِ مَا
نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتَرَفَتْ بِهِ الْحَاجَةُ مِنَ الْخَلْقِ
إِلَى أَنْ يَقُومَ بِهَا مِنْ شَوَاهِدِ قُدْرَتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامِ
الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي
أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ
كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقًا
صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ
قَائِمَةٌ ۝ فَاشْهَدْ أَنَّ مَنْ سَتَبَدَ بِنَبَائِعِ أَعْضَاءِ الْخُلْدِ
وَتَلَاحِيمِ حِقَافِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لَمْ يَسْرِ حِكْمَتُهُ
لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ
قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرِّيَ
التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ
كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمْ إِذْ شَبَّهُوهُ
بِأَصْنَامِهِمْ

وتجلو حلية المخلوقين بارها بهم وجرؤك لجرئة المجسمة بخواطرهم
وقد دلوك على الخلقة المختلفة القوى بقدر اجتماع عقولهم فاشهد
ان من ساواك بشئ من خلقك فقد عدل بك والعادل كافر
بما نزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك فانك
الله الذي لم تسناه العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا
في رويات خواطرها محدودا ولا متصرفا ه منها
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره وفرغ
لوجهته فلم يستعد جدود مشيته ولم يقصر دون الانتهاء
الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما
صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية
ولا تجربة ولا استفادة لحركة ولا حاجة الى ان يتوهم شئ كان
افادها من حوادث الدهور ولا استريك اعانة على ابداع
عجايب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى
دعوته ولم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام
من الاشياء اودها وابان حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرايبها وفرق بينها اجناسا مختلفات في
الحدود والاقدار والغرايز والهيئات بدايا خلايق احكم
صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ه ومنها في صفة السما
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووضع
وفرج بينها وسن ارتفاع وارجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين
باعمال خلقه جزونة معترجها ونادا لها بعد اذ هي دخان مبين

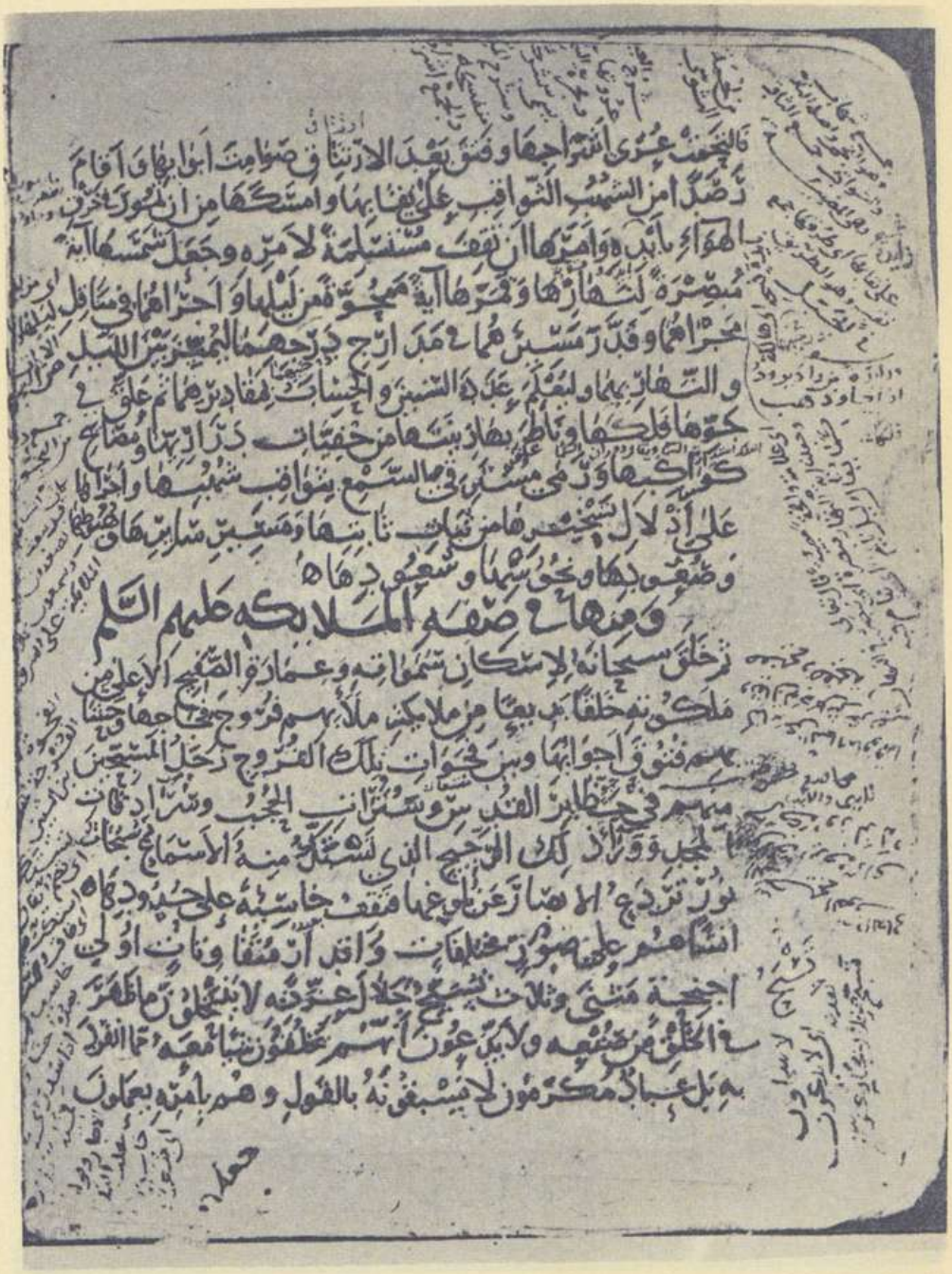

جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وجهه وحملهم الى المرسلين
وذا بع أمره ولهيه وعصمهم من لابس الشبهات فامنهم ذا بع
عن سبيل مرضاته وامنهم بقوائد المعونة واشعر قلوبهم
توا ضع اخبات السكينة وفتح لهم ابواب ذلل الى
تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده ولم
يسلطهم موصيرات الافنا ولم تتعهم عقب الليالي والايام
ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ابمانهم ولم يعدل
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت فادحة الاجن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما الاق من معرفته بقائم بينهم وسكن من
عظمته وهيبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فيقرع بين يديها على وكيد عزائمهم منهم من هو في خلق
العمام الدلوح عظم الجبال الشمخ وفي قتره الظلام الايهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهو كراكيا
بيض قد نفدت في مخارق الهواء وتحتها ارجح هفافة تحملها
على حيث انتهت من الجد وبالمناهبة قد استفرغت منهم استعمال
عبادته وري سلبت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وطعمهم
الا يقان به الى اوليه البه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى
ما عنده عبرة قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم فلم يعدد طول الدعة
اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى
موعشي نجفي - قم

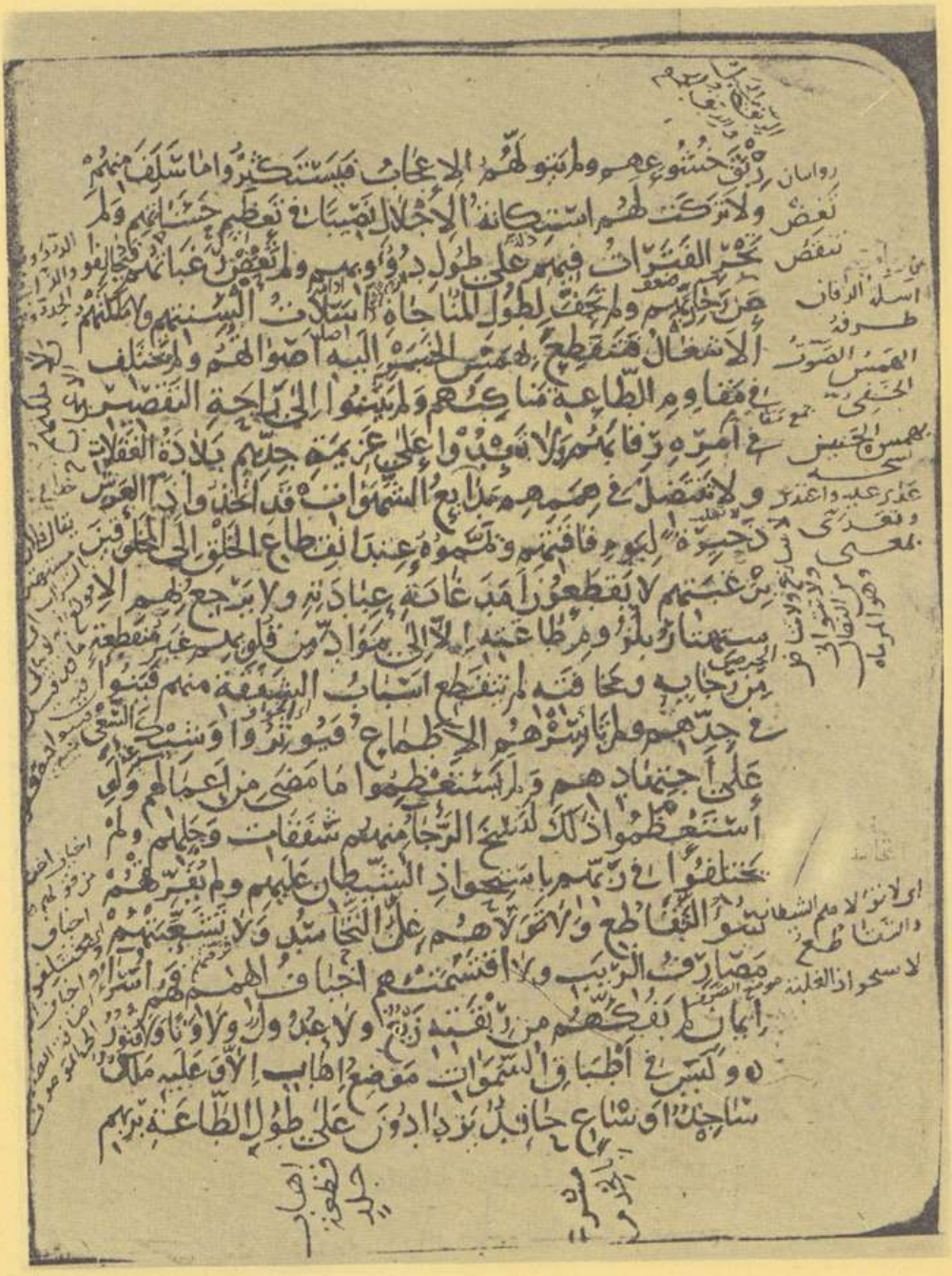

علما وتزداد عزة زيهم في قلوبهم عظما ٥

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على موج امواج مستعلة وتيار اخرة تصطفق تضطرب
تلطمها اواذي امواجها وتضطفق متعاديات انثاجها
وتبرغوار بدا كالجبل عند هياجها فخضع جماح الماء
الماء طم ليقل حملها وسكن صخب ارتمائه اذ وطئته بكلكلها الامواج
وذل مستخذيا اذ سمعت عليه بكواهلها فاصبح بعد
اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمه الذل
مثقادا اسيرا وسكنت الارض مبحوقة في لجته تنازعه
وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمق
علوائه وخضعته على عظمة جرمه فهمد بعد
نزقانه وبعد زبقان ونباته فلما سكن هيج الماء من
تحت اكنافها وحمل سواهق الجبال البذخ على اكتافها
فحرك ينابيع العيون من عرانين انوفها وفتق فيافي سهوب
بيدها واخاديد يدها وعدل جرفاتها بالراسيات من
جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياحيدها
فسكنت من الميدان بعد سيوب الجبال وقطع ادحيها
وتغلغلها منتشرا له في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجزائرها وفسح بين الجو وبينها
واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على
نام مرافقها ٥ ثم لم يدع جزر الارض التي تقصر مياه

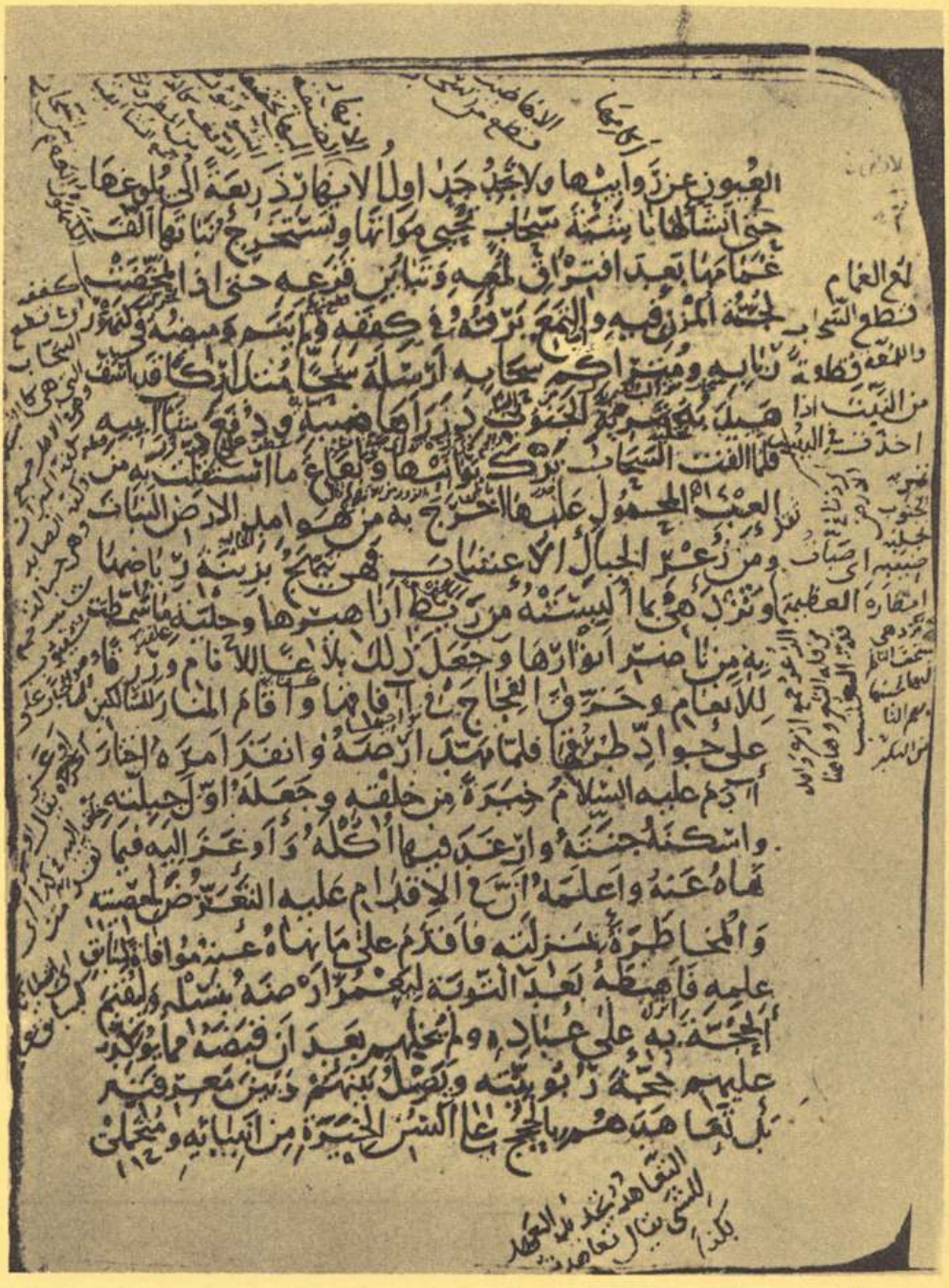

وذابع ريشا لانه فقرنا وفقرنا حتى لمت بنيتنا صلى الله عليه وآله
حجة وبلغ المنقطع عذره وندره وقدر الارزاق وكثرها
وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من
اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها وعيلها وفاقتها
وبسلا منها الطوارق بأقاتها ويعترج اوراجها غصص
وخلق الاجال قاطاتها وقصرها وقدمها واخرها وصل
بالموت اسبابها وجعله خالجا لامتاتها وقالعا لمراير
اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد غيرات البقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومضايف الازر
ومستاني الهوام ورجع الحنين من المقلات وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش
من عبرات الجبال واوديتها ومختبا البعوض من سوف
الاشجار ولحيتها ومعترد الاوراق من الافنان ومحط الا
مشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب في مستراكمها وما تسفي الاعاصير
بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات
الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة
بذري شناحيب الجبال وتغرير ذوات المنطق دبا حر

الاوكار وما وعته الاصداف وحفت عليه امواج البحار وما
غسينه سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعقبت عليه
الطباق البياض وشيمات النور واترك كل خطوه وحيثما كل
حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وعدد ما هم كل نفس هامة وما عليها من ثمر كل
شجرة او ساقط او قرار نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة
خلق وسلالة ٥ لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعترته في تقديره في تقييد الامور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل يعيدهم عليه واحصاهم
عددا ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع قصورهم
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والنعداد
الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترج فاكرم مرجو
اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اقحمه الى معادن الخسيسة ومواضع الرية
وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز
المغفرة اللهم وهذا المقام من افردك بالتوحيد الذي هو
لك ولم يرتسخها لهذه المحامد والممادح غيرك وبرأفتك
اليك لا يجنح من يسكنها الا فضلك ولا يغبط من خلتها
الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واعصمنا

عن مدّ الأبدي الى سواك إذ كل على ما شئت قدير ٥

ومن كلام له عليه السلام لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ٥

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا قد فقأنا عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وساعاتها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وجوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير ممن المسئول وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت البلية بكم كاللقمة سوغا لكم وبيلة عند انقضائها عليكم ضيفا يستطيل ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبعضة الاذلاء من بعضكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات

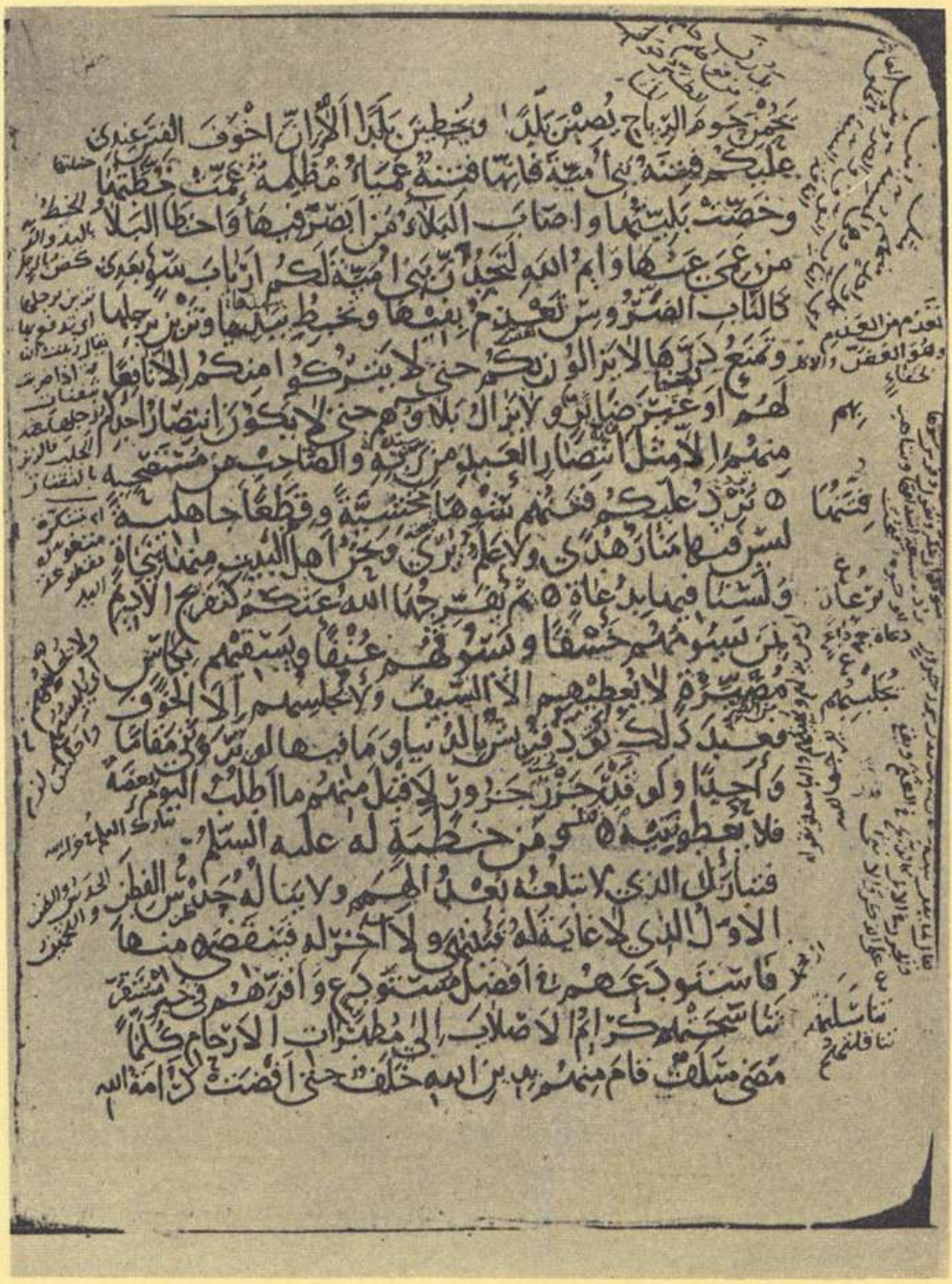

ومما عهد السلامة قد صرفت عنده افئدة الابرار وبنت اليه
ارمة الابصار دفرية الضعائر واطفأ به النوابر والف به اخيانا
وفق به افئ اما اعترته الذلة واذل به العزة كلمة بيان
ونطق لسانه ومن كلام له عليه السلام وضمنه لسان
ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه ولمو ضع الشجا من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده لتطئن
هذه الارض عليكم لبسا بعد اوطئ بالخف مدكم ولكن لا يستراح
الى باطل صاحبهم وابطأ بكم عن حق ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم
رعاياها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم
تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا وادعوكم سرا وجهرا فلم
تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كغياب وعبيد كارباب
اتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر
قولي حتى ارى اركم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
وتتخاذلون عن مواعظكم اقوم مكم غدوة ويرجعون الى
عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى
بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم
واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت لكم بثلاث واثنتين صم

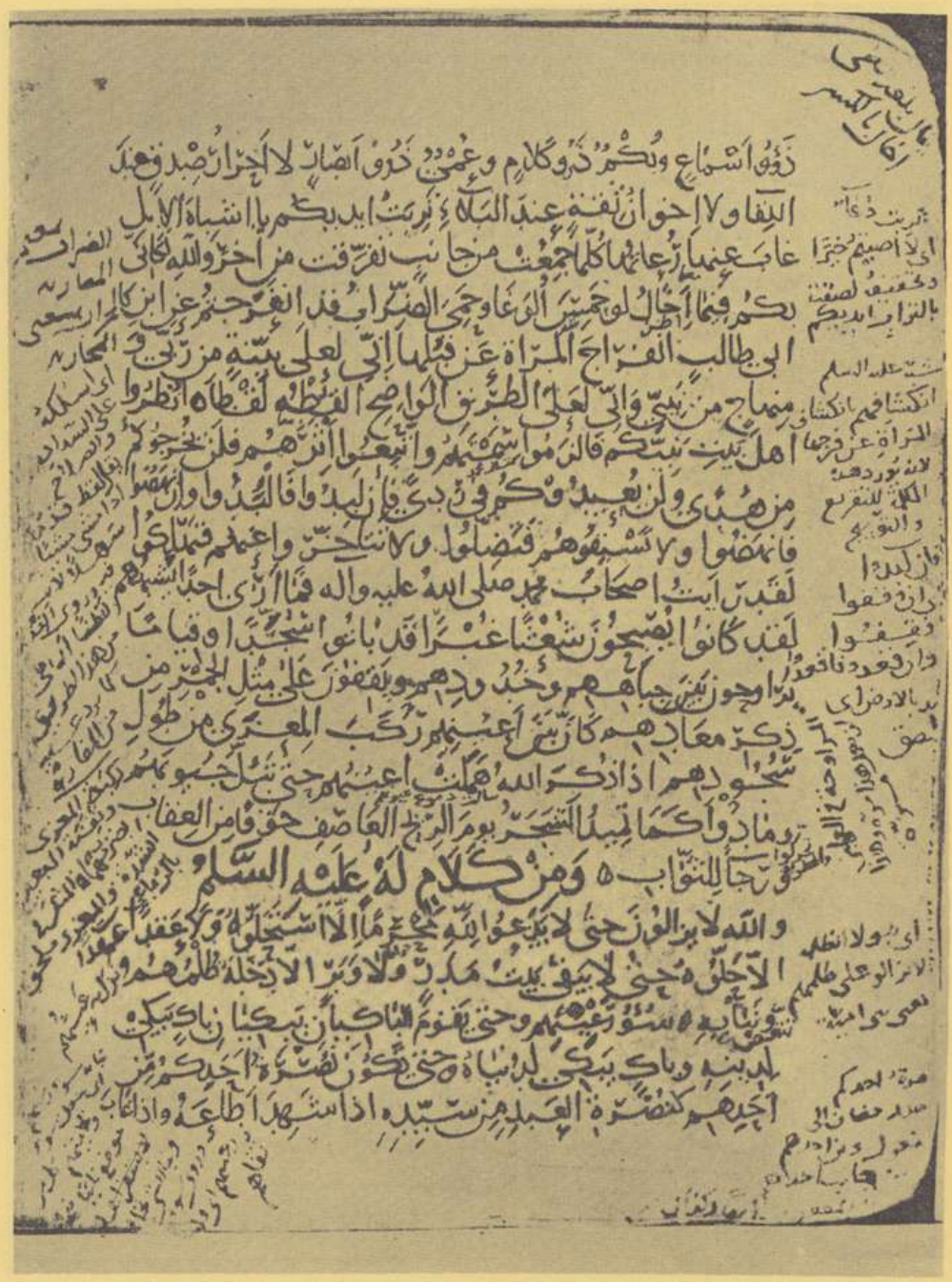

ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند
اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل
غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكاني
بكم فيما اراكم لو حمس الوغا وحمي الضراب وقد انفرجتم عن ابن
ابي طالب انفراج المراة عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج
من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم
من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا
فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما ارى احدا
لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من
ذكر معادهم كان بين اعينهم رکب المعزى من طول
سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب ٥ ومن كلام له عليه السلام
والله لا يزال الوزن حتى لا يقوم به شيء ما الا استحلوه ولا يقعد
الا حلوه حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم
ونبا به سوء رعيتهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان
لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم
احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم بالله ظنا فان
اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتلي فاصبر وان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة
في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم بالزهد في هذه
الدنيا التارك لكم وان لم تحبوا تاركها والمبلية لاجسامكم
وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا
سبيلا فكأنكم قد قطعوه واموا علما فكأنكم قد بلغوه وكم
عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى
ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه
وداع في الدنيا حتى بفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا
تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها
وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراؤها وبؤسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس
لكم في آثار الاولين وآبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان
كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على
احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي
الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات

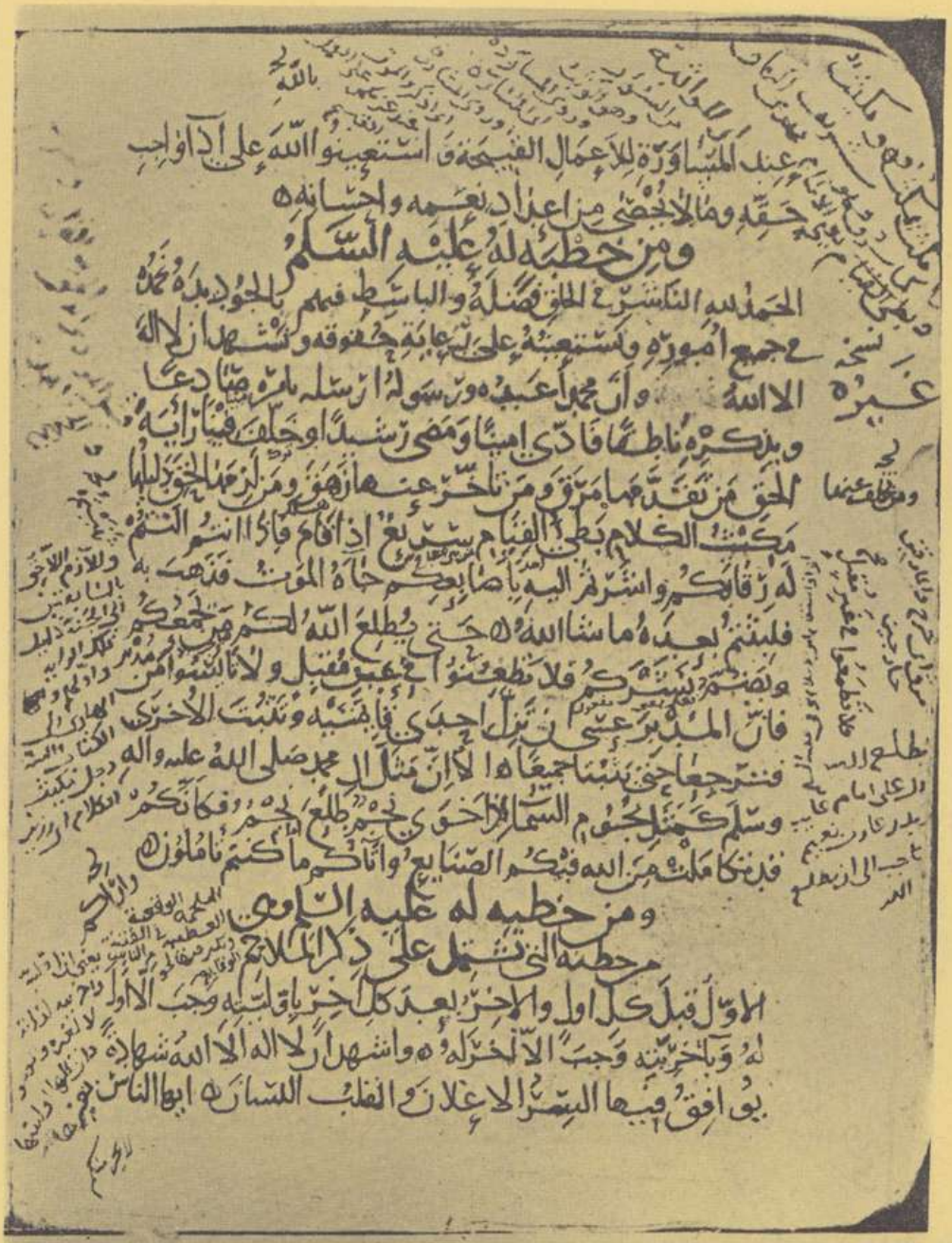

عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب
حقه وما لا ينقضي من اعداد نعمه واحسانه ٥

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده
في جميع أموره ونستعينه على نوائب حقوقه ونشهد أن لا اله
الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا
وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية
الحق من تقدمها مرق ومن تأخر عنها زهق ومن لزمها لحق
مكث الكلام بطئ القيام سريع إذا أقام فاذا انتم
له رقابكم واشرعتم اليه يا صابيكم حاه الموت فذهب به
فلبثتم بعده ما شاء الله ٥ حتى يطلع الله لكم من مخبئه
ونضم نشركم فلا تطعنوا في غيب فتقبل ولا تستعجلوا أمرا
فان المدبر في بيته لا ينزل أحدا فانبئه وتنبت الأخرى
فترجعا حتى يجتمعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
وسلم كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم
قد تكاملت من الله فيكم الصنايع وأراكم ما كنتم تأملون ٥

ومن خطبة له عليه السلام

مرجعها الى تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب
له وبآخريته وجب الآخر له ٥ وأشهد أن لا اله الا الله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ٥ ايها الناس

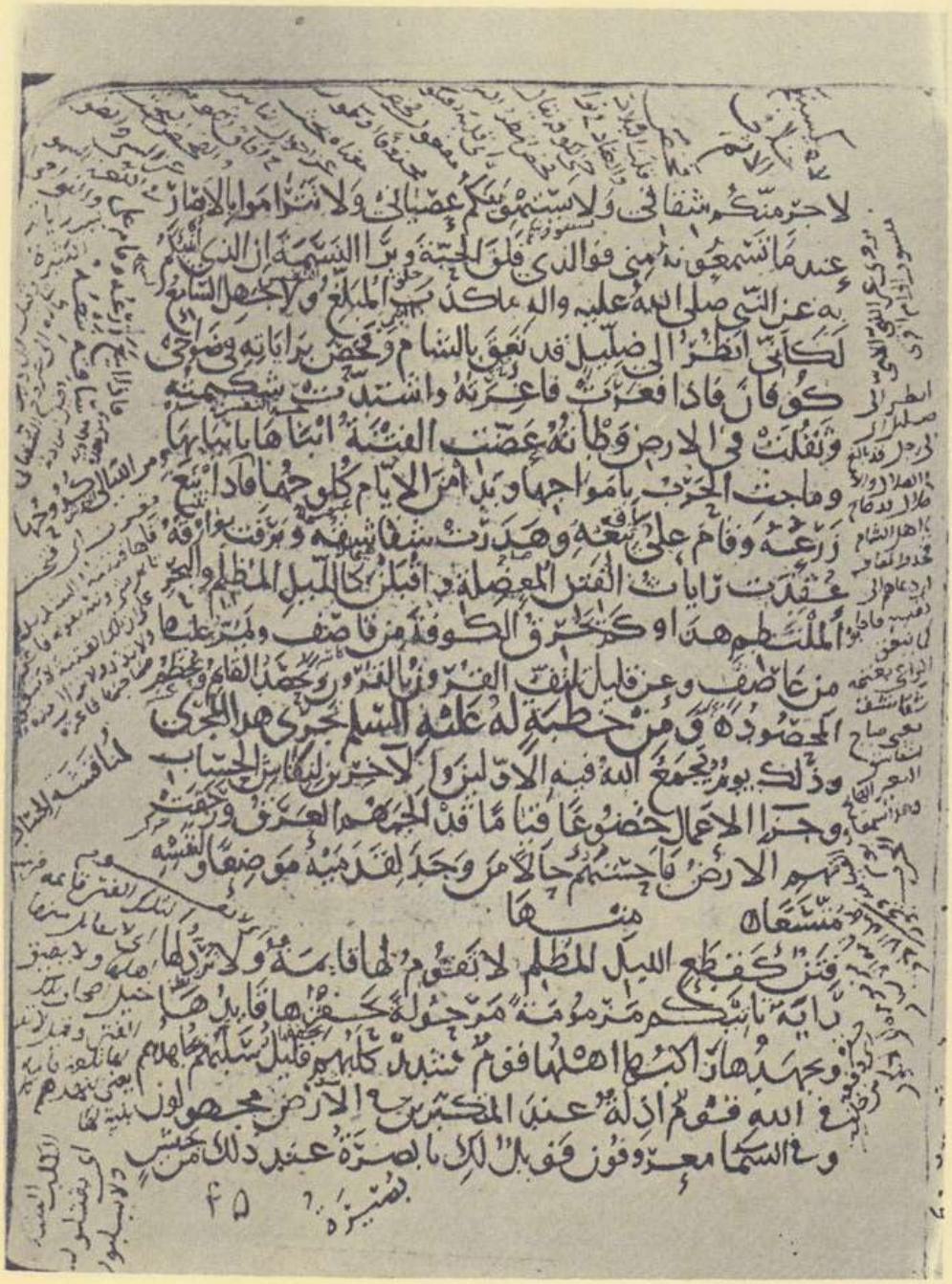

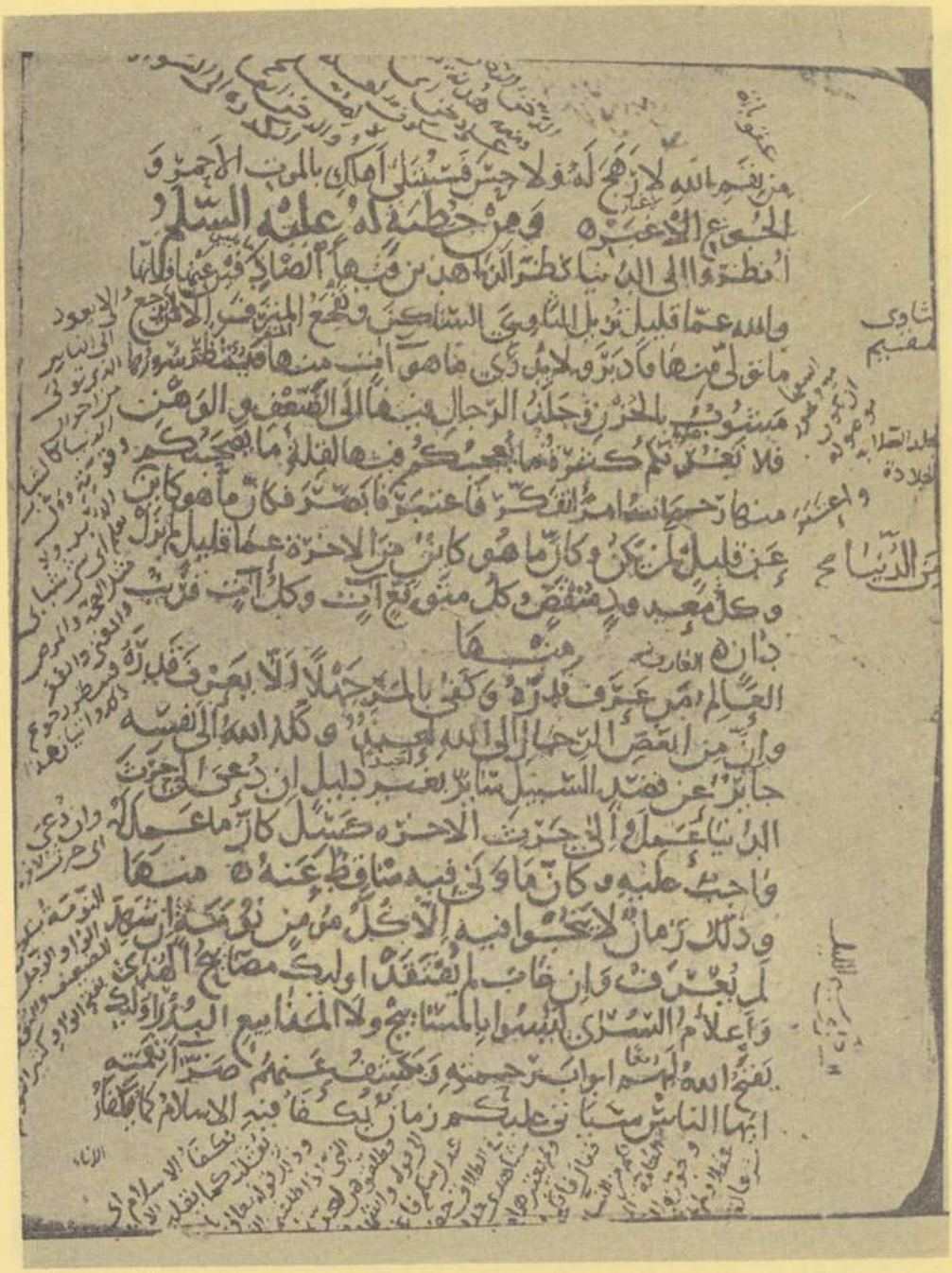

الإباء بما فيه أيها الناس أن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم
يعدكم من أن يستأصلكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا
لمبتلين ٥ أما قوله عليه السلم كل مولود من نومة فإنما أن أراد به الجاهل
الذكر القليل الشر والمتابيح جمع مصباح وهو الذي يسعى
بين الناس بالفساد والنمائم والمذابيع جمع مذياع وهو الذي
إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها وشهرها والبذوع
بذور وهو الذي يكثر سقطه ويلغو أفن طفه ٥

ومن خطبة له عليه السلم

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد
من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل من
أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم الساعة
أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير ويتم عليه
حتى يلحقه غاية الأهالك الأخير فيه حتى أراهم مناجاتهم
وبوأهم محلتهم فاستدار رحاهم واستقامت قناتهم
وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت وايم الله لأفيضن الباطل حتى أخرج الحق من
خاصرته ٥ وقد تقدم مختار هذه الخطبة الثانية وجدنا
في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان ما وجب الحال
إثباتها ثانية ٥

ومن خطبة له عليه السلم

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شهيدا ونبيرا

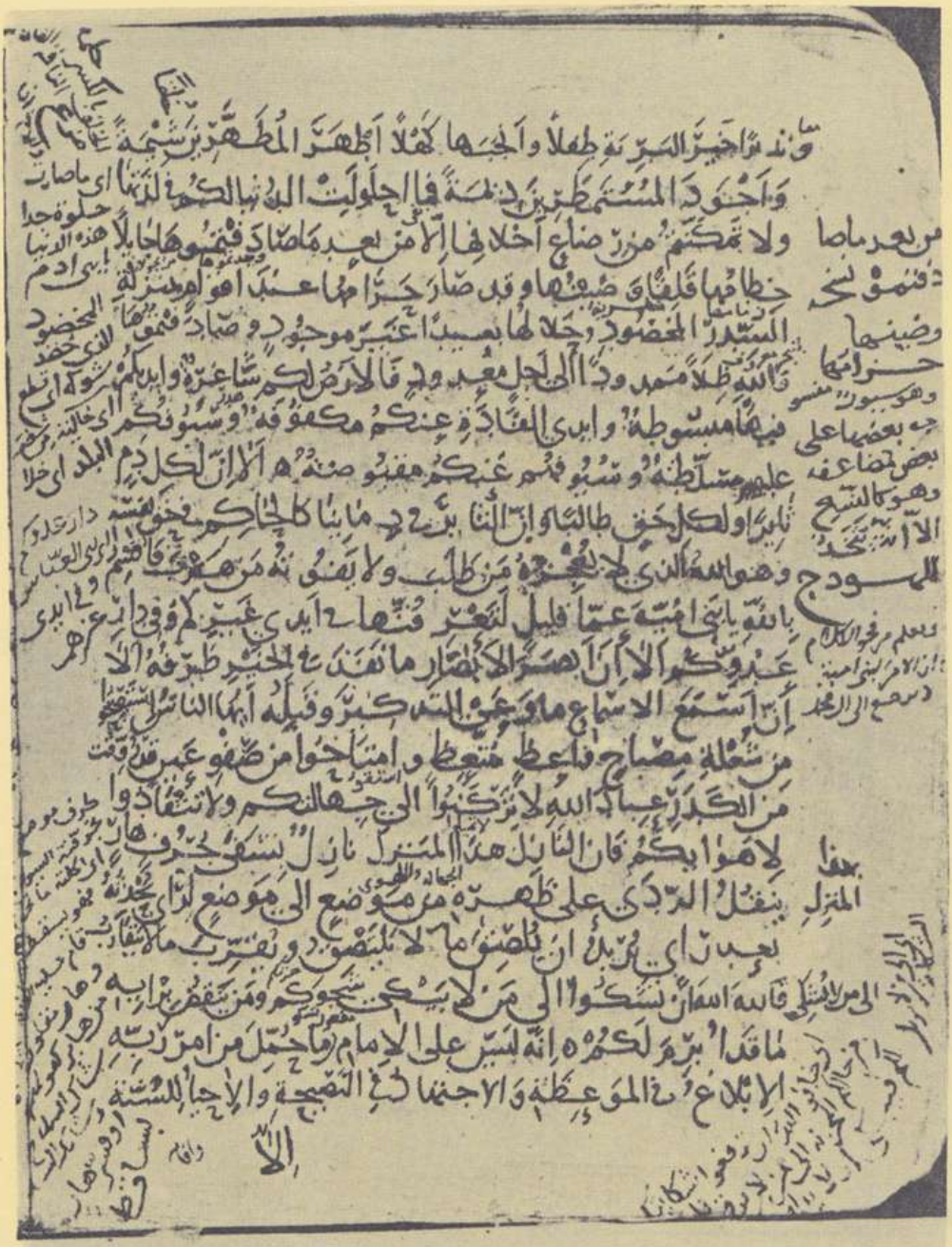

وإقامة الحدود على مستحقيها وإصدار الشهادة على أهلها فبادروا
العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستفاد العلم
من عند أهله وأسموا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي
بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز
أركانه على من عاداه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
لمن صبر وهو سبل المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرف
الحواذي مضيء المصابيح كريم الضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متناظر
السبقة شريف الفرسان المتصدى من مضماره والصاحب من
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حتى أورى قبس القابس وأنار علم الحالس فهو أمينك المأمون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة
اللهم افسح له مفسحا من عدلك واجزه مضعفات الخير
من فضلك اللهم أعل على بنا البانين بناءه وأكرم لديك نزله
وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكثين
ولا ناكبين ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم

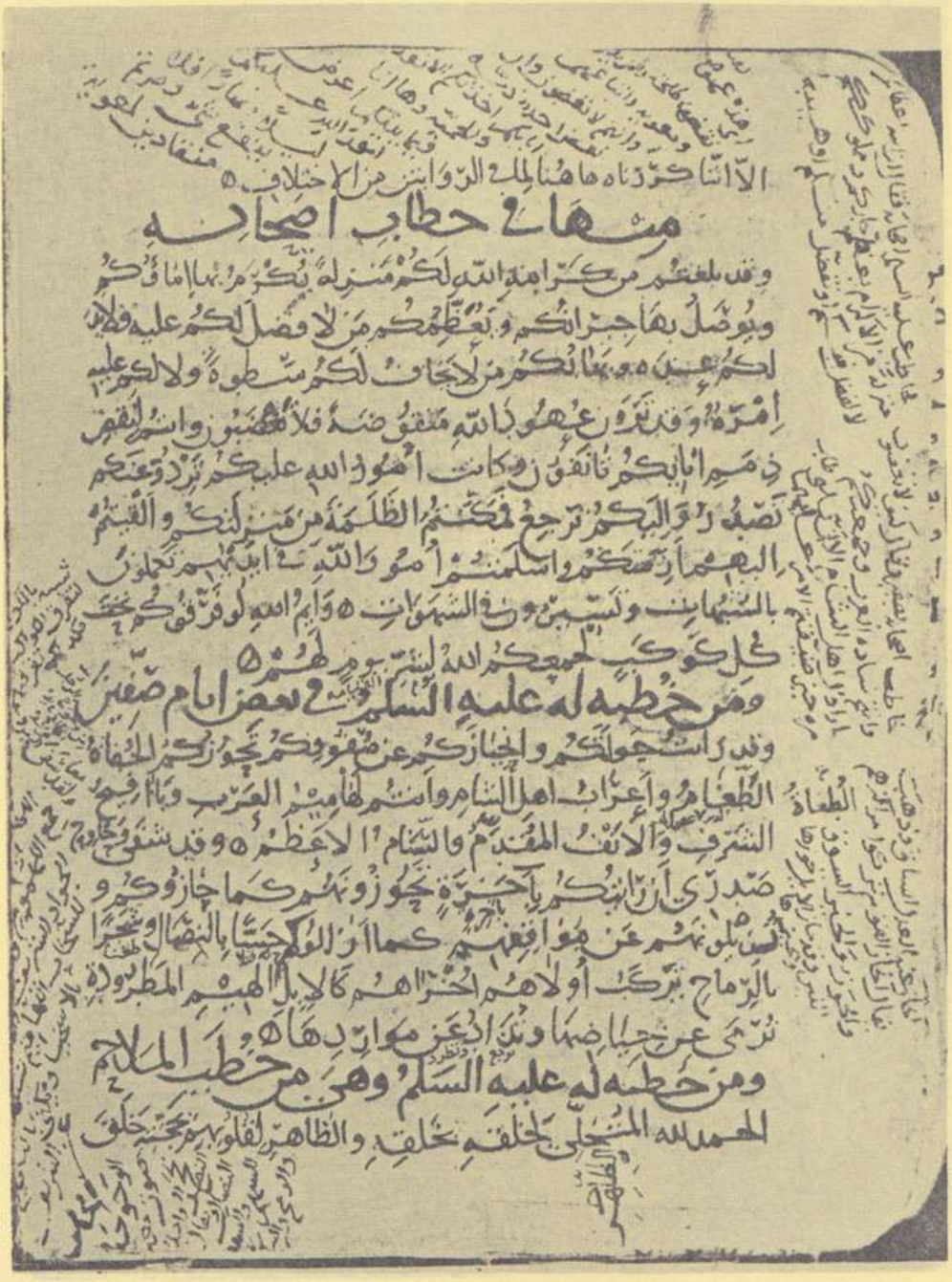

الا اننا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف ٥

منها في خطاب اصحابه

وقد بلغكم من كرامة الله لكم منزلة يكرم بها اماكم ويوصل بها خيراتكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه فلا لكم عين مبصرة بها ولا لكم مسطوة ولا لكم عليه امرة وقد تردون عهود الله منقوضة فلا تهتبون واسم الغدر في ذمم اسلافكم تالفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وراليكم ترجع فحكمتم الظلمة من غير لبكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات ٥ وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله ليوم شرهم ٥

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين

وقد راث جولتكم واخباركم عن صفوفكم تجوزكم الحفاة الطغام واعراب اهل الشام واسنتهم فيهم العرب وبأفرع الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ٥ وقد شنوا وطحا صدري ان رأيتكم يا حيرة تجوزونهم كما جازوكم وتنثلونهم عن مواقفهم كما ازل القوم حشا بالنهال وسحرا بالرماح بتركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن موادها ٥

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق

الخلق من غير روية اذ كانت الروّيات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس لذي
ضمير ان يتسم بخرف علمه ناظر عين البصيرة واحاط بعيوب من عقايل مشكلات
السرائر ٥ منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله
اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة
البطحاء ومضاعيف الظلمة وينابيع الحكمة ٥ منها
طبيب دوّار بطبه قد احكم مراهمه وأمضى مواسمه يضع
من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي وآذان صم والسنة
بكم مسلسة يتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة وهم في ذلك
كالانعام السائمة والصخور القاسية وانجابت السرابة لاهل
البصائر ووضحت محجة الحق لاهلها واسفرت الساعة عن
وجهها وظهرت العلامة لمستوسمها ما لي اراكم اشباحا
بلا ارواح وارواحا بلا اشباح وسكاكا بلا سلاح وسكارى الاتراح
وابناطا بوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما
وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت
في شعبها فجدلكم بصاعها وخبطكم بباعها قايمها هاج عن
الملة قايم على الضلة ٥ فلا يبقى يومئذ الا نكاله كنكالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الادم و
بين وشكم دوس الحصيد وتستخلف المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم
المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الاوازب ٥

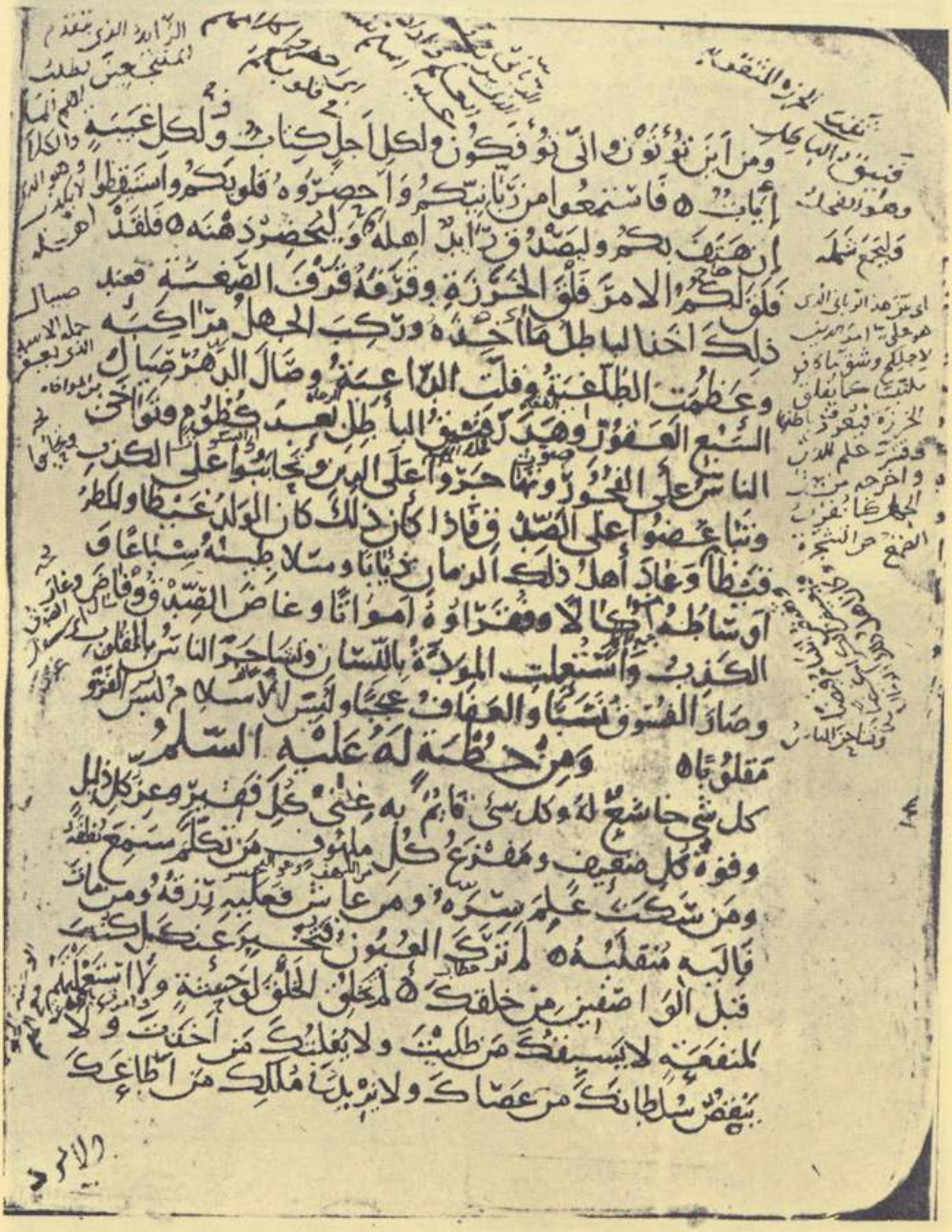

ولا يرد امرك من سخط قضائك ولا يستغني عنك من تولى عن
امرك كل مقصر عبدك بعلانيته وكل غيب عندك شهادة
انت الامد لا امد لك وانت المنتهى لا مجيص لك وانت الموعد
لا مفر منك يبدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة
سبحانك ما اعظم ما ترى من خلقك وما اصغر عظيمه في
قدرتك وما اهول ما ترى من ملكوتك وما احقر ذلك
فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما
اصغر ذلك في نعم الاخرة ٥ منها
من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم
اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم
تشعبهم ريب المنون ٥ وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك
سبحانك خالقا ومعبودا بالحسن بلاءك عند خلقك
خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم
ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما
رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة
من الاشتاق

قد افتضحوا بما كلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره
وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله وماتت الدنيا قلبه وولهت عليها
على بها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال
اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا يزدجر من الله بزاجر ولا
يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا افالة
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا
ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت و
الموت فتغيرت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه ليبين
اهله بنظره ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من
لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر
اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ
لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه
بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت
من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان
الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حاز هاذوه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى حال بسمعه فصار بين اهله

لا يرضى

لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يستطيع رجع كلامهم ثم أزداد المرض
الشيطان به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة من أهله قد أوحشوا من جانبه وباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط
من الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والخلق آخر الخلق بأوله وجاء
امره ما يريده من جديد خلقه امام السما وقطرها وأرجح الارض
وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها ببعض صما من هيبة
جلاله ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد
اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من
مسائلهم عن الاعمال وجزائها بالافعال وجعلهم فريقين انعم
على هؤلاء واسقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره
وخلدهم في دار لا يظعن النزال ولا يتغير بهم
الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تناالهم الاسقام ولا تعرض
لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن
مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار

فتفنى والاجل للقوم فمقضى منها فذكر النبي عليه السلم
فقد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وبقها وعلم ان الله
زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن
الدنيا بقلبه واماث ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها
عن عينه لكيلا تتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما
بلغ عن ربه معذرا وانصح لامته منذرا وادعا الى الجنة مبشرا
تحن سجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة و
معادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحتسبا بنا ينتظر الرحمة
وعدونا ومبغضا بنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلم

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به
والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها
فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب
وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر وينحصان الذنب
وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل
وصدقة السر فانها مكفرة الخطيئة وصدقة العلانية فانها
تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان
افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فان وعده اصدق الوعد وافتدوا بهدي نبيكم فانه افضل
الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه

محمد بخانه عمو ومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفي - قم

٩١

ربيع القلوب واستشفوا بنوره شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى
لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله
الوله ومن خطبه له عليه السلام

اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت
بالغرور لا بد وم خبرتها ولا بؤس من خبثها عزازة ضرارة
حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت
الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله
سبحانه وتعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا
لم يكن امرؤ منها فى حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من
سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا او نبطه فيها دهره
رخاء الا هتف عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصحب له
مستصرة ان تنسى له مستكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فادنى لاذبال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا فلا يمسى منها جناح
امن الا اصبح على قوادم خوف فى عزازة عزور ما فيها
فائنة فان يكن على ما لا خير فى شئ من ازوادها الا التقوى
من اقل منها استكثر مما يقيه ومن استكثر منها
استكثر مما يبوئه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها

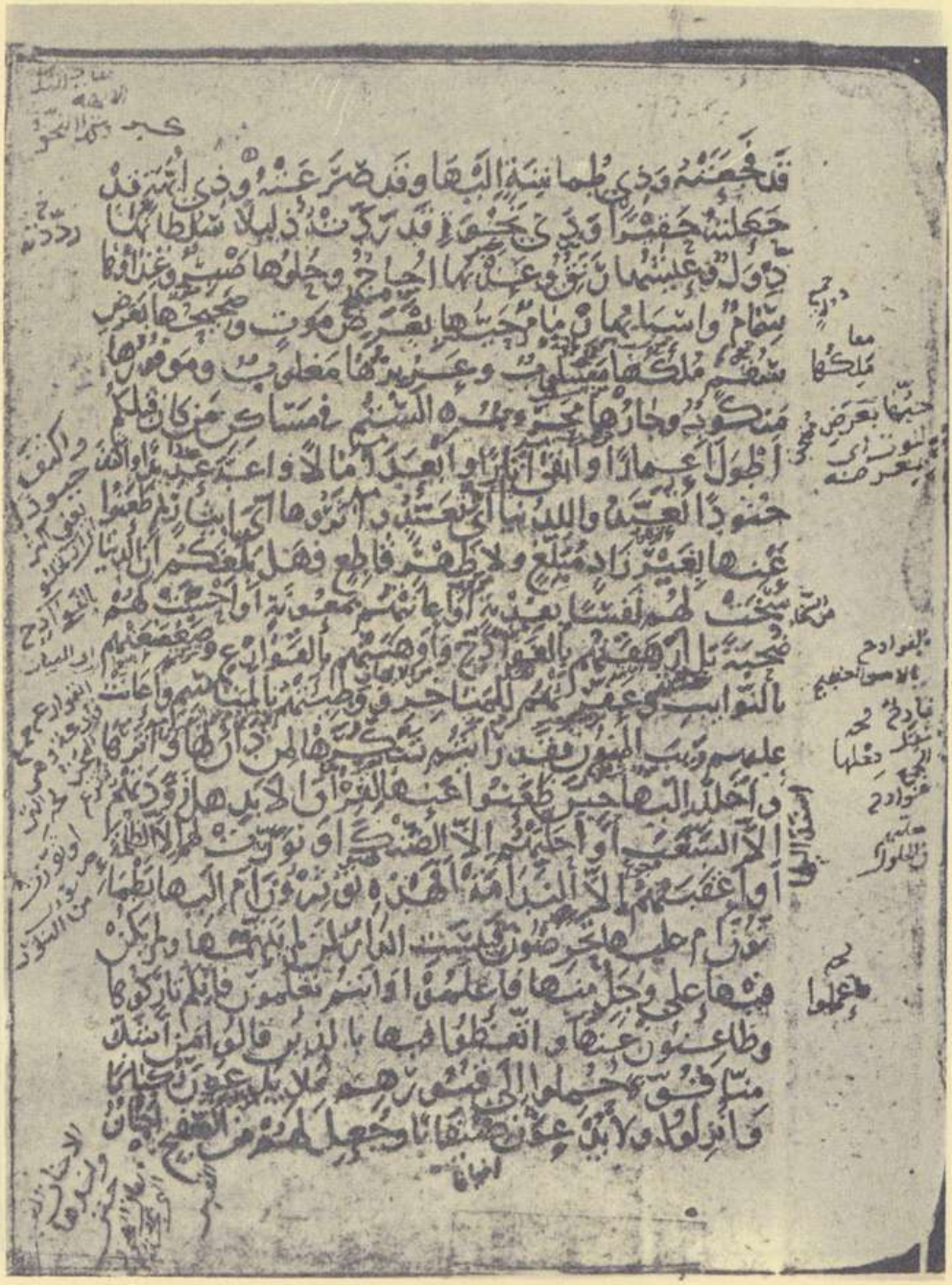

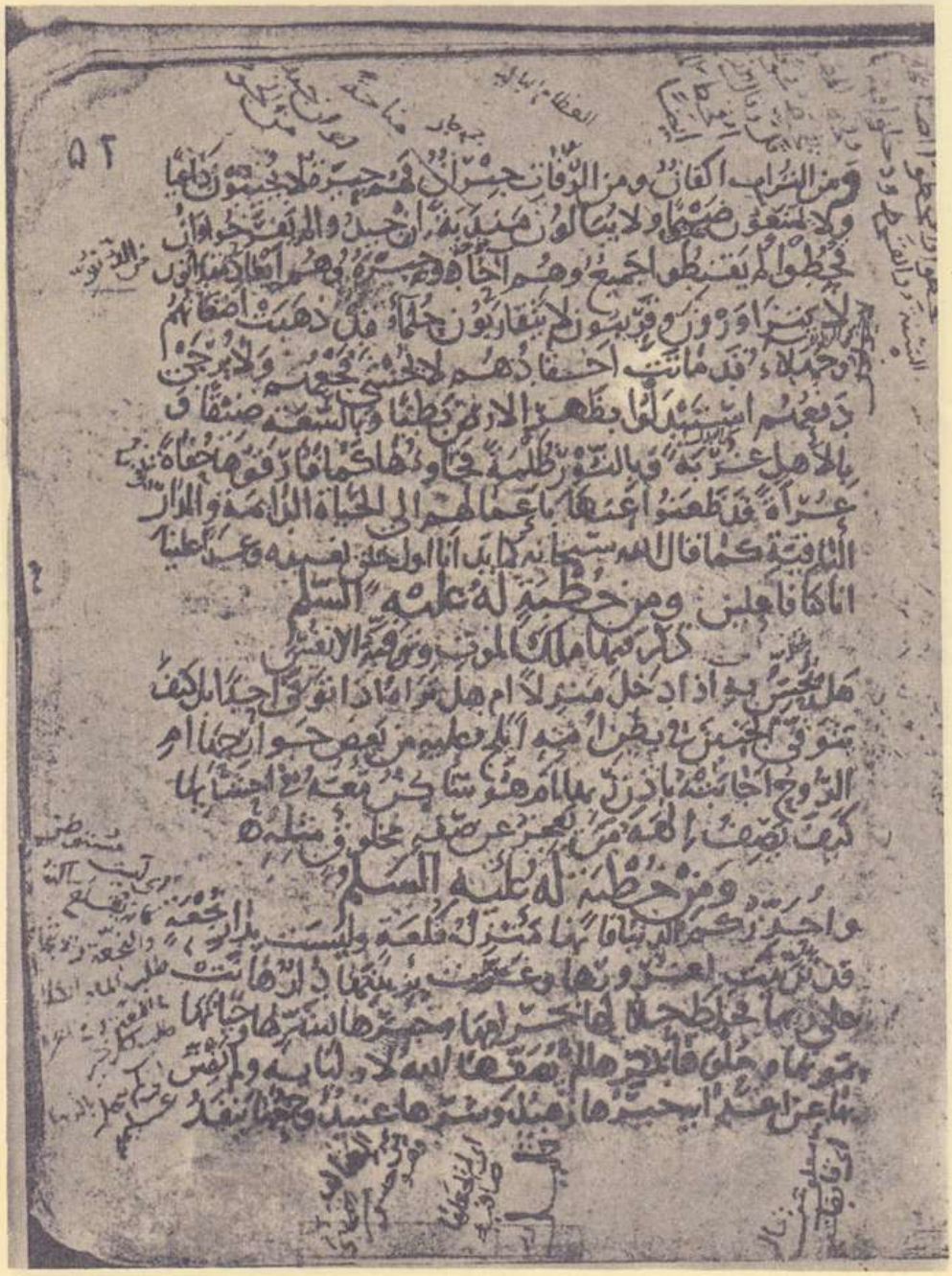

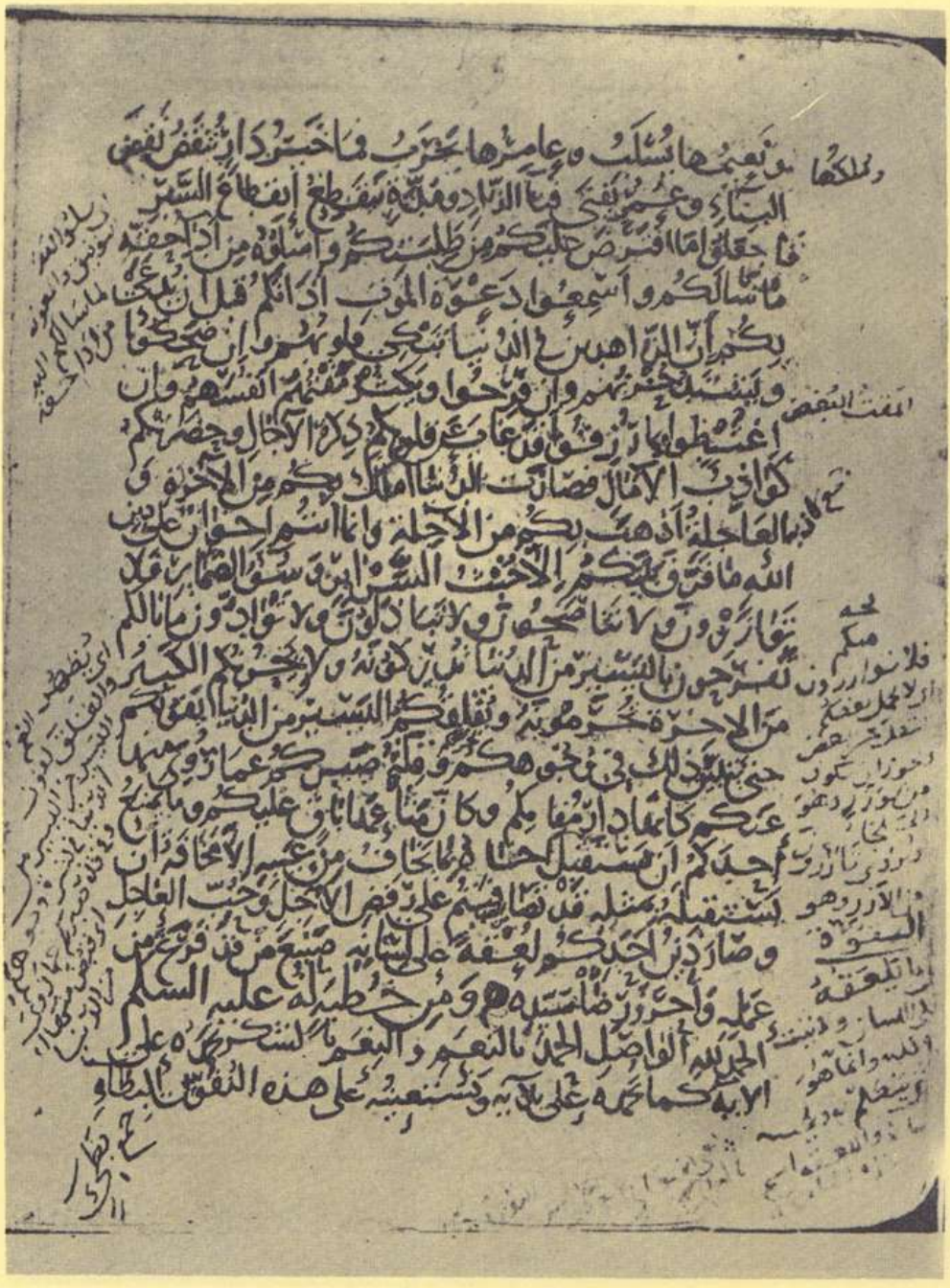

عما أمرت به السرائر إلى ما يهتبه عنه ويستغفره مما أحاط به
علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود إيمانا نفى
إخلاصه الشرك ونفيه الشك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله شهادة يأن تصعد
أن القول ويرفع العمل لا خف ميزان يوضع فيه وأثقل
ميزان يرفع منه وأن صنكم عباد الله بتقوى الله التي
هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها أسمع
داع ووعاها خير واع فسمع داعيتها وفاز واعيها
عباد الله إن التقوى أسهرت أولياء الله محارمه على ألسنتهم فهم
محافظة حتى أسهرت ليالهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا
العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم أرادوا الدنيا
دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتور قوسه
لا تخطئ سهامه ولا تؤسي جراحه يرمي الحي بالموت
والصحيح بالسقم والناجي بالعطب أكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العبر أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم
يخرج إلى الله لا مالا يحمل ولا بنيانا ينقل ومن غيرها
أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس
ذلك إلا نعيما زال وبؤسا نزل ومن غيرها أن المرء يسر
على أمله فيقطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل

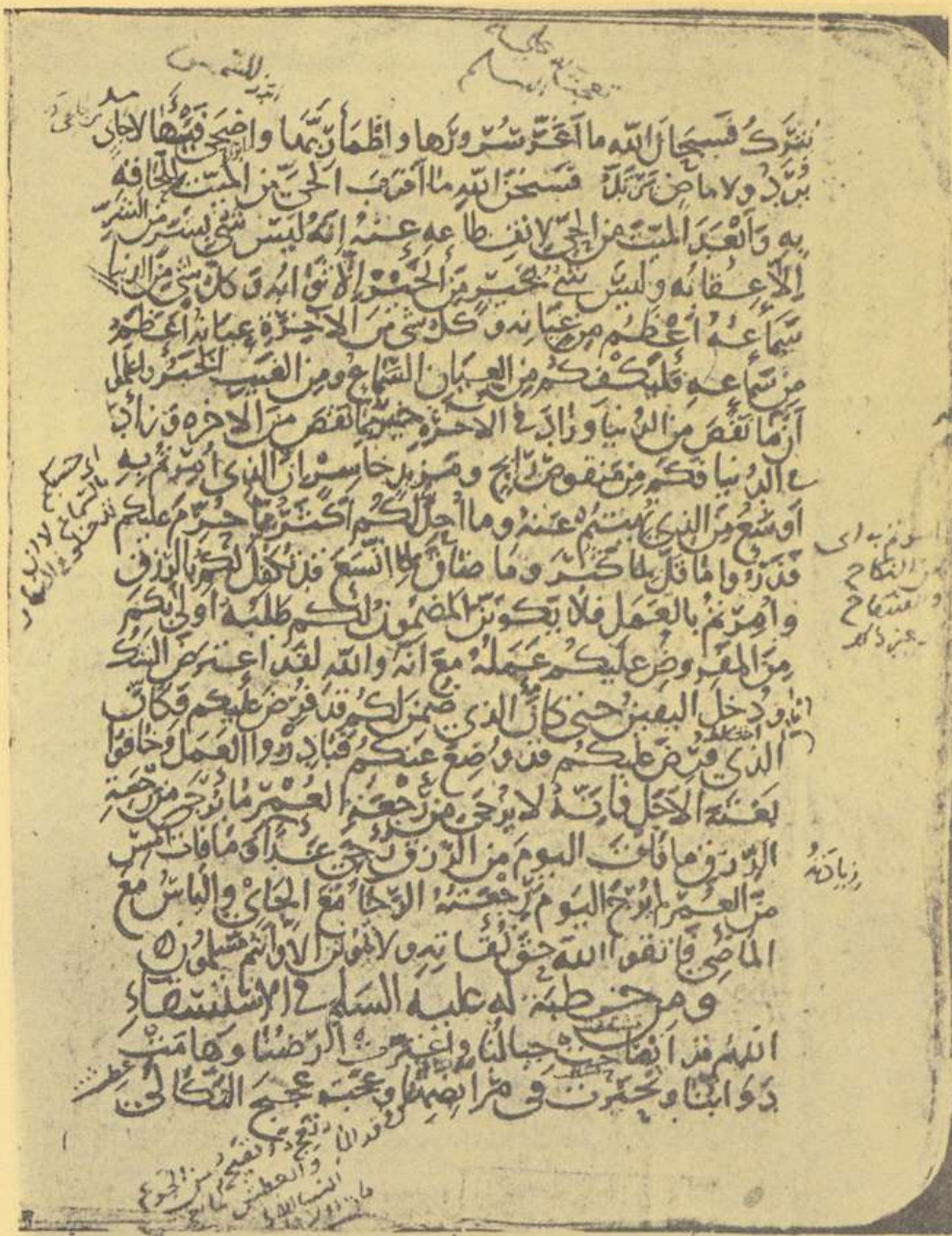

على اولادها وملك الترددد مراتعها والحقن الى مواردها اللهم
فارحم حيرتها في مذاهبها وابنيتها وموالجها ٥ اللهم خرجنا
اليك حين اعيت علينا جدابة السبيل واخلفتنا مخايل الجود
وكنت الرجاء للمبتدئين والبلاغ للملتمسين دعوك حين قنط الانام
ومنع الغمام وهلك السوام الاتى اخذنا ما عملنا ولا ناخذنا بما
وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنعوق الربيع المغدق والثاب
المونق سحا وابلا يحيي به ما قد مات وتندي به ما قد فات اللهم
اسقنا منك بحبوحة مروية نامة عامة طبقة مباركة هنيئة
مريعة وادعة نبتها ناما مرتفعها ناضرا ورقها يعشر بها
الضعيف من عبادك ويحيى بها البهيم من بلادك ٥ اللهم اسقنا
نعشب بها نجادنا ونجري بها وهادنا ونخصب بها جنابنا
ونقتل بها نارنا ونعلس بها مواشينا ونبلغ بها اقاصينا
ونستعين بها على ما حولنا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على بريتك المهملة وحشيتك المهملة وابرك
علينا سحا مخضلة مدرارا اهاطلة تملا الوادي منها
الوذق وتحفر الغطر منها الغدر غير خلب برقها ولا
جهام عارضها ولا قرع ربابها ولا شفان ذهابها حتى تخصب
لامراعيها المجدبون وتحيا بسركتها الممحلون وانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد ٥

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام اصابت جبالنا الى بسقف من الجعل يقال الاصاح

الثوب اذا انشق ويقال ايضا انضاحا النبت وضاح وضوح اذا جف
ويبس وقوله هامت دوابنا الى عطشت والهيام العطش وقوله
جدابير السنين جمع جدبار وهي الناقة التي انضاها السير شبه
بها السنة التي تشافيها الجدب قال ذو الرمة
جدابير ما تنفك الاناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا تخرج ولدها الهبرع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفار ذعابها فان تقدمه ولا اذات شفار ذعابها
والشفار الريح الباردة والذعاب الامطار اللينة ضعف
ذات لعلم المشابع بها ٥ ومن خطبة له عليه السلام
ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن
ولا معذر امام من اتقى ولبصيرا من اهتدى ٥ منها
ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلندمون على افعالكم ولربما تندمون
لاحار بس لها ولا اجالف عليها ولمنت كل امرئ منكم نفسه
لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فناءة عندكم رايكم وتنسمت عليكم امركم لو وردت
ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم فوالله
ما ميز الراي مراجيح العلم مقاول الحق مثار بل النعي مصوا
قدما على الطريقة واحضوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة ٥ اما والله لتسلطن عليكم

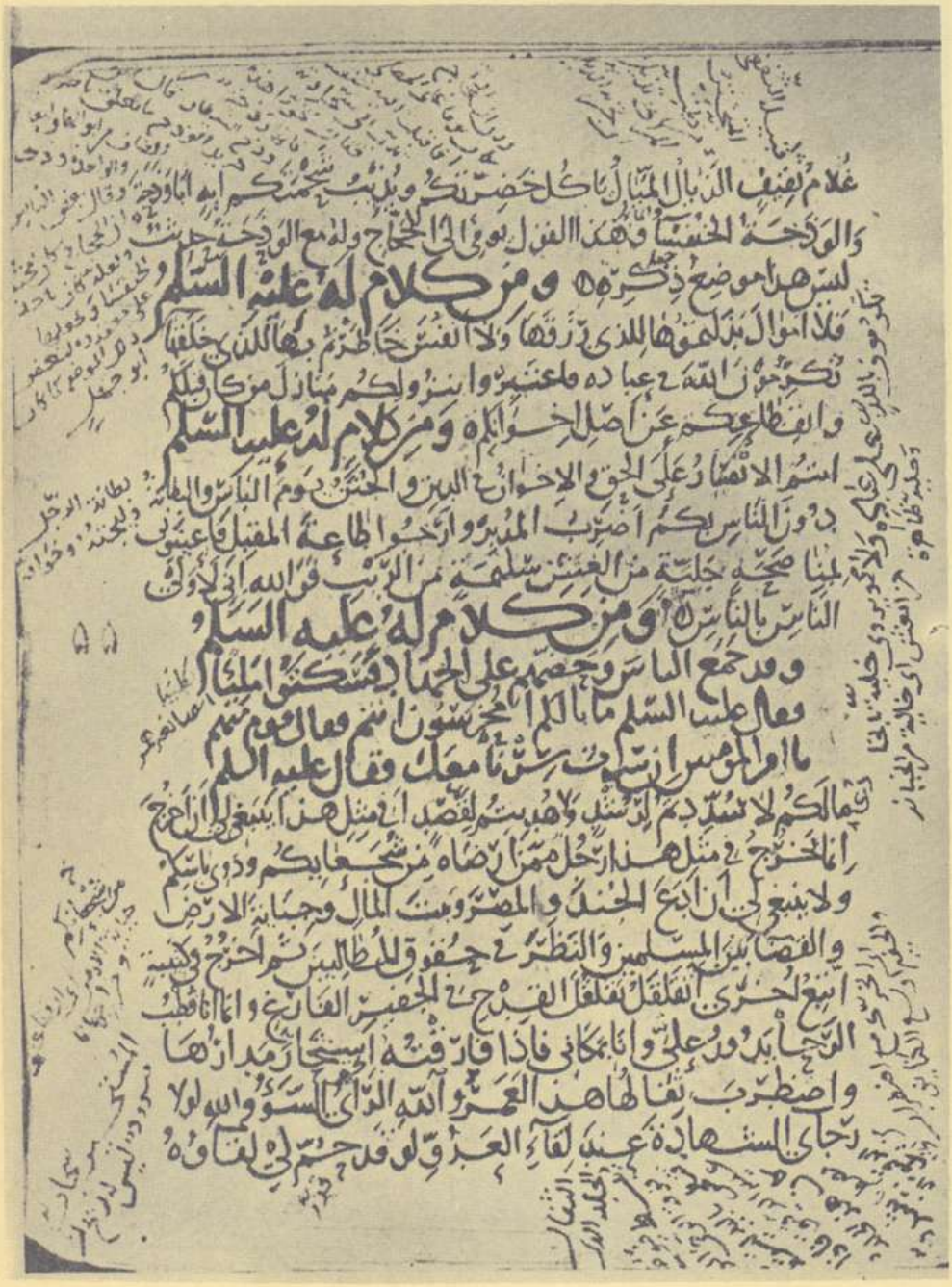

غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ابه اباوجه
والوذحة الخضفا وهذا القول يوبى الى الحجاج وله مع الوذحة حديث
ليس هذا موضع ذكره ٥ ومن كلام له عليه السلم
فلا اموالا بذلتموها للذى رزقها ولا انفسا خاطرتم بها للذى خلقها
تكرمون الله فى عباده فاعتبروا ابنوا لكم منازل ممن كان قبلكم
وانقلوا عنكم عن اصل الحوا ومن كلام له عليه السلم
اسم الانصار على الحق والاخوان فى البين والحسنى دوم الناس والطلبة
دون الناس بكم اضرب المدبر وارحم الطاعة المقبل فاعينونى
لمنا صحة جلية من العيش سلمة من الريب فوالله انى لاولى
الناس بالناس ٥ ومن كلام له عليه السلم
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا املنا
فقال عليه السلم ما بالكم اخرسون انتم فقال عدى بن حاتم
ما امر الموسر اذا سئل ما معك فقال عليه السلم
انما لكم لا تسدون ولا هبتم لقصد انى مثل هذا ينبغى لى ان اراوح
انما الخروج فى مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم ودوى باسلم
ولا ينبغى لى ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق المطالبين ثم اخرج وكتيبة
اتبع اخرى تقلقل تقلقل القدر فى الجفير الفارغ وانما انا قطب
الرحا يدور على وانا بمكانى فاذا فارقته استحار مدارها
واضطرب ثفالها هذا العمر والله الرأى السوء ولو لا
رجاء الشهادة عند لقاء العدو لاحببت الفرار من لقائه

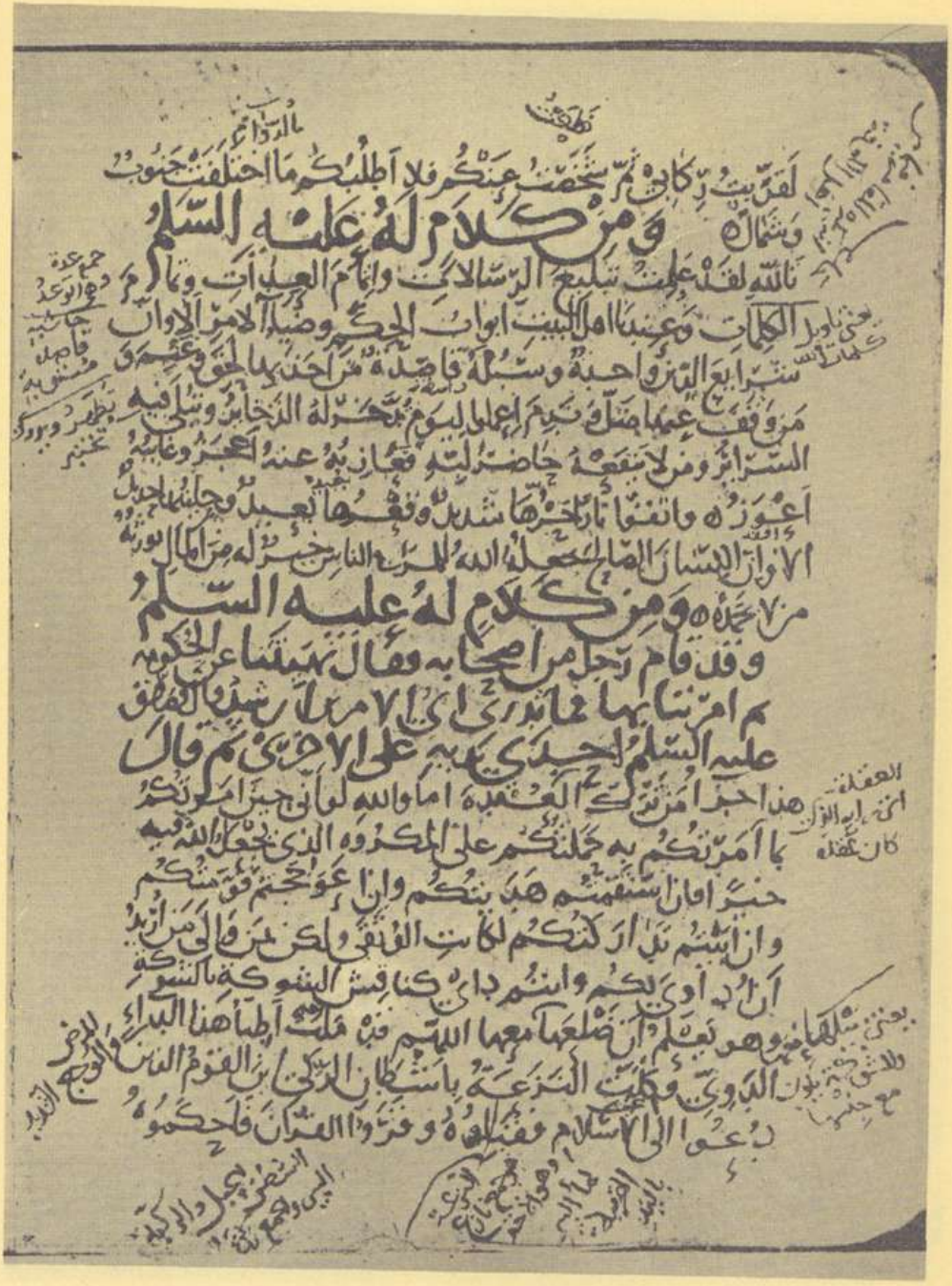

لقد بيت وكان ثم تخصص عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب
وشمال

ومن كلام له عليه السلام

والله لقد علمت سليع الرسالات وإتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر الأوان
ستر ابع الدين واحبته وسبله فاصدة من أخذ بها لحق وغنم
من وقف عندها سلم ودليل إعلام ليوم يحشر له الذخائر ويبلى فيه
السرائر ومن لا منفعة له حاضرة لتعاز به عنه أعذر وغايته
أعوز وه واتقوا ناراً حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد
الا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلم

وقد قام رجل من أصحابه فقال له بعض أصحابه
كم أمرنا بها فما ندري أي الأمرين رشد فنأتي
عليه السلم أحدي بيده على الأخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لقد أنيت جزاء مرتكد
بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه
خيراً فإن استقمتم هديتكم وإن عوججتم قومتكم
وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوقى ولكن من والى من أحب
أن أداويكم وأنتم داء كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد ملت أطباء هذا البداء
الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين
دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه

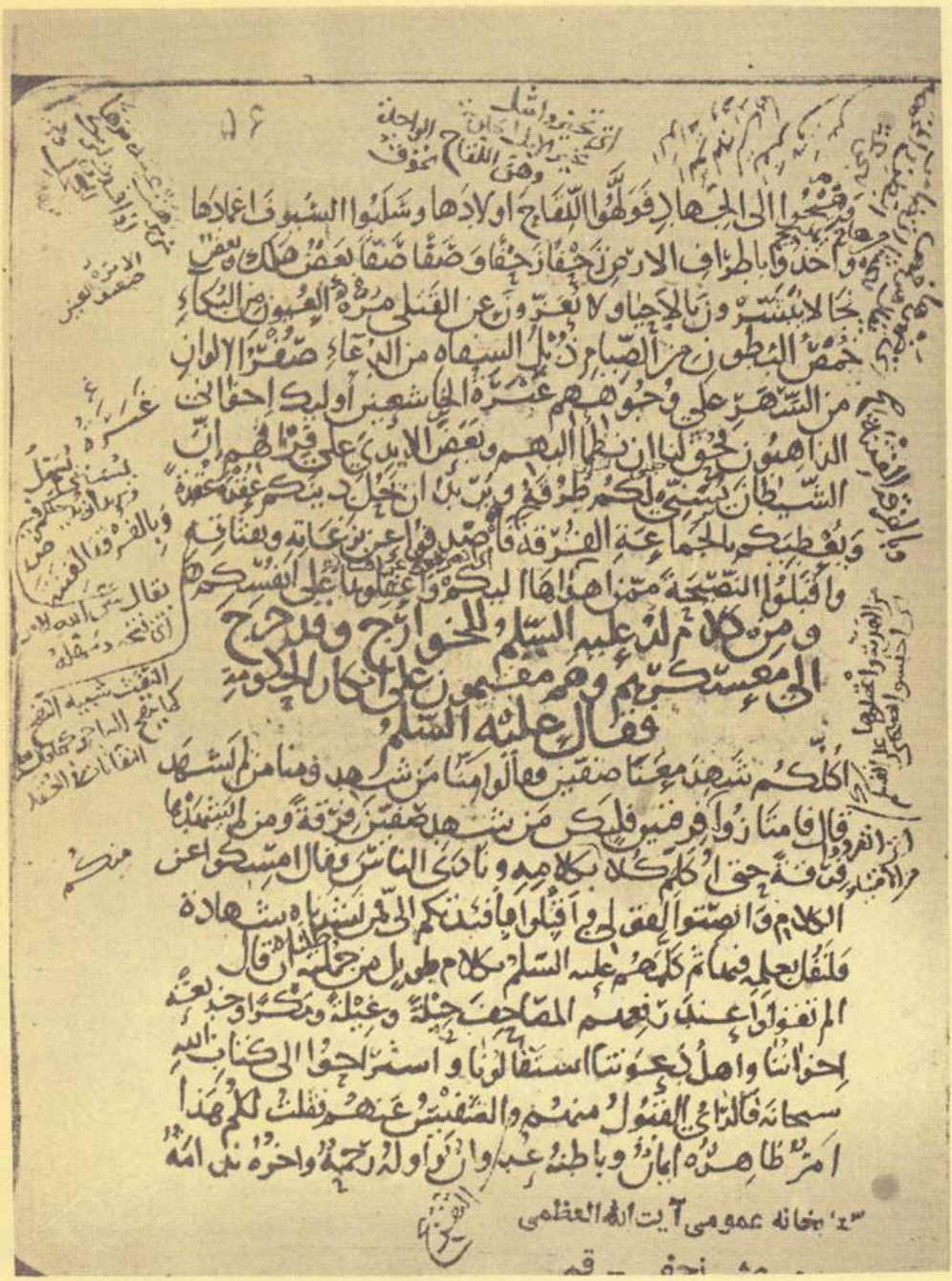

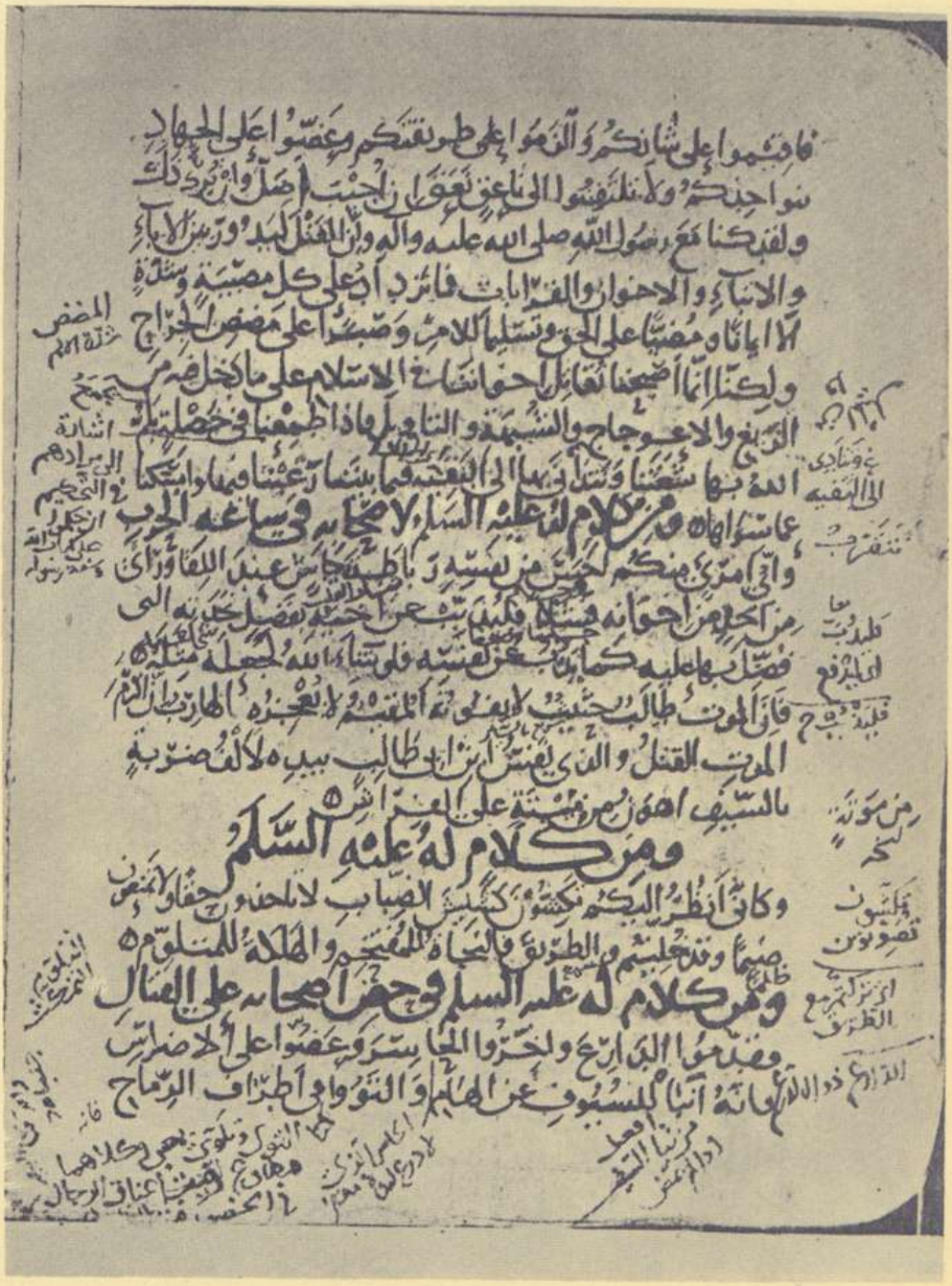

فاقدموا على شانكم والزموا على طريقتكم وعضوا على الجهاد
نواجذكم ولا تنفروا الى باغ تعوارن اجنب اصل وابرد ذلك
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله ونحن القتل لبيد ونحن من الاباء
والابناء والاخوان والقرابات فما يزيدنا على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح
ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا باخواننا فما يرجع منا
الربيع والاعور جاح والشمة والتاويل اذا اطمعنا في حصلة
الله بها شفينا وتدارينا بها الى التقية فما ينتاز عنا فيها وامكنا
عاسوا اهاه ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة الحرب
واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى
من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي
فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله
فان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم لا يعجزه الهارب ان يوم
الموت القتل والذي يفتن بن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون من ميتة على الفراش

ومن كلام له عليه السلام

وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تحفلون حفاوا ولا تمنعون
ضيما وقد علتكم المطرق ونجاة المعجم والهلكة للمتلوم

ومن كلام له عليه السلم في حض اصحابه على القتال

فصدعوا البارع واجروا المجاسر وعضوا على الاضراس
فانه انبا للسيوف عن الهام والتوى في اطراف الرماح

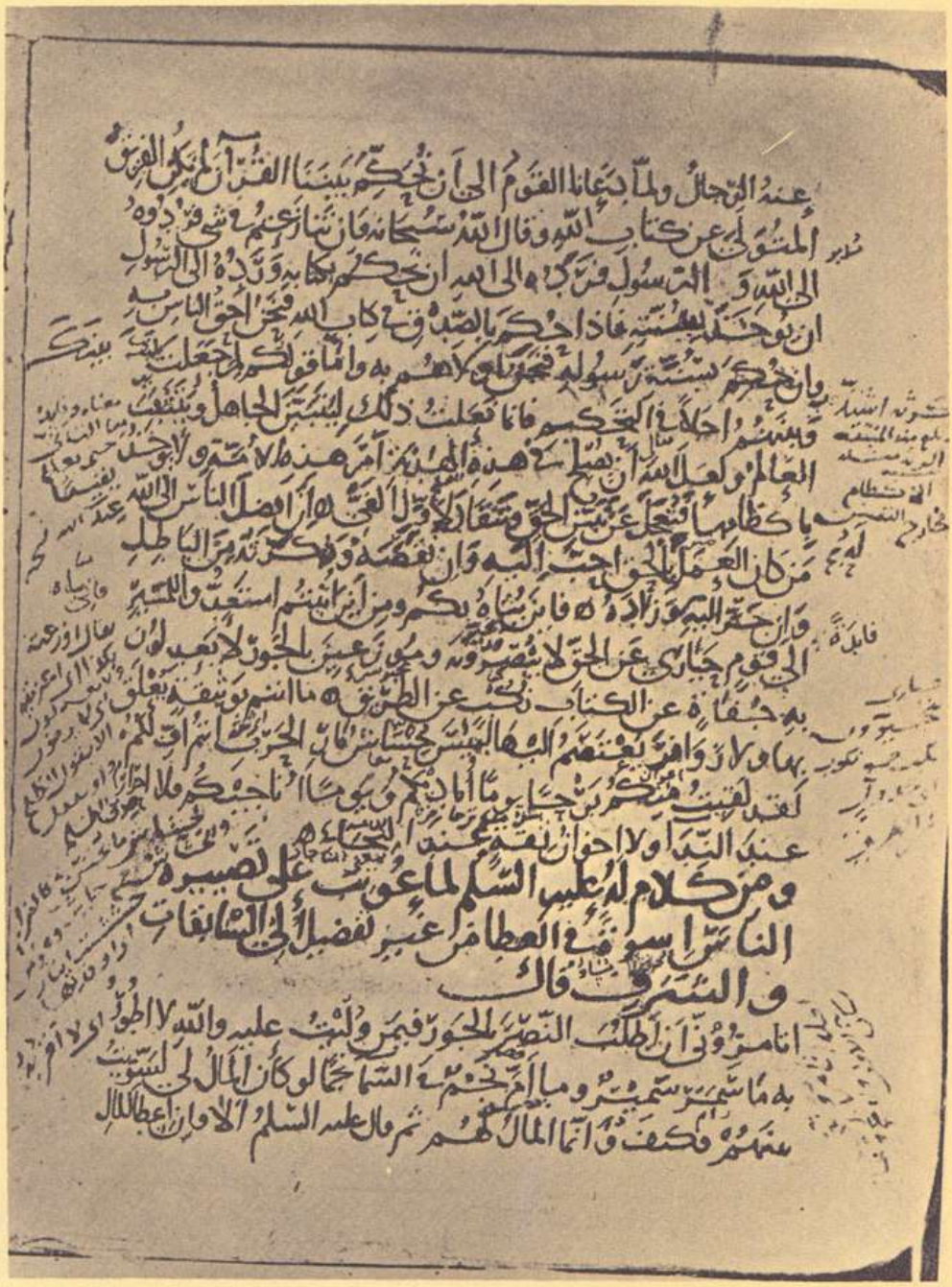

في غير حقه تبذيرا واسرافا وهو يرفع صاحبه في الدنيا
ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ
ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان
لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل

ومن كلام له عليه السلم للخوارج لما

وقال الامام محمد بن ٥ فان اسلم الآن وعموا انى اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة
محمد صلى الله عليه واله بضلالى وتأخذونهم بخطائى وتكفرونهم
بذنوبى يا سيوفكم على عواتقكم يضعونها مواضع الشبهة
والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه واله رجم الزانى ثم صلى عليه ثم ورثه اهله
وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد
الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفئ وناكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه واله بذنوبهم واقام حق الله فيهم
ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله
ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضربه بمثبته
وسيهلك فى صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير
الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
فى حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا
الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتى هذه فانما حكم الحكمان

لقوله ان الله عنده علم الساعة الايه فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر
او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنات للنبيين من افناها وهذا علم الغيب لا يعلمه احد
الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاسب والمؤونين
اما بعد عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا التي انتم عليها
مقتصون واجل منقوص وعمل محفوظ فوت كل طالب
كادرج كاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا
والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا هذا
اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس وهل تبصر الا فقيرا
يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل
بحق الله وفقرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا
ابن خياركم وصلحاؤكم وابن احراركم وسمحاؤكم وابن
المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون عن مذاهبهم اللبس
قد طعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلقتم الا لحينة لا تلبث فيكم الشقاء استضعارا
لقدرهم وذهابا على ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افهذا
تريدون ان نجاوروا الله في داره فقد سئمه وتكونوا اعز اوليائه

عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين
ومن كلام له عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة
يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه وافرر منهم لما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم
واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا
ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل
الله له منهما مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا
الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

ومن كلام له عليه السلام

ايها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنها عقولهم اظاركم على الحق وانتم سوارح
غرضا تنتضل فيكم سهام المنية وتعورد فيكم رماح المنايا
عن قليل تحل بكم عرصة الموت وتقفر منكم عقائل العز
كأن قد اظلتكم كلكل الامور وازالت لكم قوائم الثبور
وانقطعت منكم سبب الانساب وتصدعت بينكم مواثيق الاحباب
وكأن قد صرتم بحيث لا يجاب داع ولا يرفع لكم شفاعة
وحل بكم ما كنتم تجهلون وذهب عنكم ما كنتم تأملون
وقرب منكم ما كنتم توعدون وبدت لكم ما لم تكونوا تحتسبون
وانكشفت لكم ما كنتم تستورون وظهرت عليكم ما كنتم تكتمون
وليس حين مناص ولا يوم خلاص ولا ساعة مناد ولا
ظعينة مراد وقد بهظكم الامر وبهرتكم الغمرة وتلهبتكم
الغلبة وتجرعتم الغصص وتنفستم اللصص وعضكم الثقاف
بأضراسه وضربكم بسياطه وعظكم بكلاكله وأوطأكم بأظلافه
وعدا عليكم بأنيابه وأشبع منكم بأضراسه وأنهكم بأظفاره
وأطعمكم بأسنته وسقاكم بكأسه وجرعكم بغصصه
وحسا لكم بحسائه وأقعصكم بمكانه وأعثركم بمناسمه
وأوردكم مناهل لا تصدرون عنها وأقعدكم مقاعد لا تقومون منها
وأشهدكم مشاهد لا تقعدون عنها وأحلكم محال لا تبرحونها
وأذاقكم من كأس المنية التي لا بد لكم من مذاقها
وأنى لكم بالتخلص ولات حين مناص

وامامة المسلمين البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة ٥

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تحول العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله شهادة يوافق قلبها اللسان ٥ منها

فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يعرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال اما رايت العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فارعجه عن طمه واخرجه من مأمنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب واسنادا بالايادي امارايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا يحسنه يزيدون ولا من سيئه يستعتبون ٥ فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا اهبتها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم محارا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقد سبوا الظهور للذهاب ٥

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة حتى صارت ممالكها وقذفت اليه السموات والأرض مقاليدها وسجدت له بالعبودية وآتت اكلها بكلمته الثمار اليانعة ٥

منها

وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه ٥

منها

ارسله على حين فترة من الرسل ونازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به ٥

منها

وانا الله ما مستقى بصر الاعمى لا يبصر ما وراءها ساكنا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود ٥

منها

واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يتبع منه وسيلة الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة وانا ذلك بمنزلة الحكيم الذي جاء لقلب الميت ونصره للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وزين للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة من كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا اختلاف في الله ولا مخالف بصاحبه عن الله ٥ قد اصطلحتم على الغل بينكم وشبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الاموال وتعاديتم في كسب الارذال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم ٥

ومن كلام له عليه السلم وقد شاوره عمر بن
الخطاب في الخروج الى غزو الروم

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلم وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمن فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه

فقال امير المومنين صلوات الله عليه للمغيرة

يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلم

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلم في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه

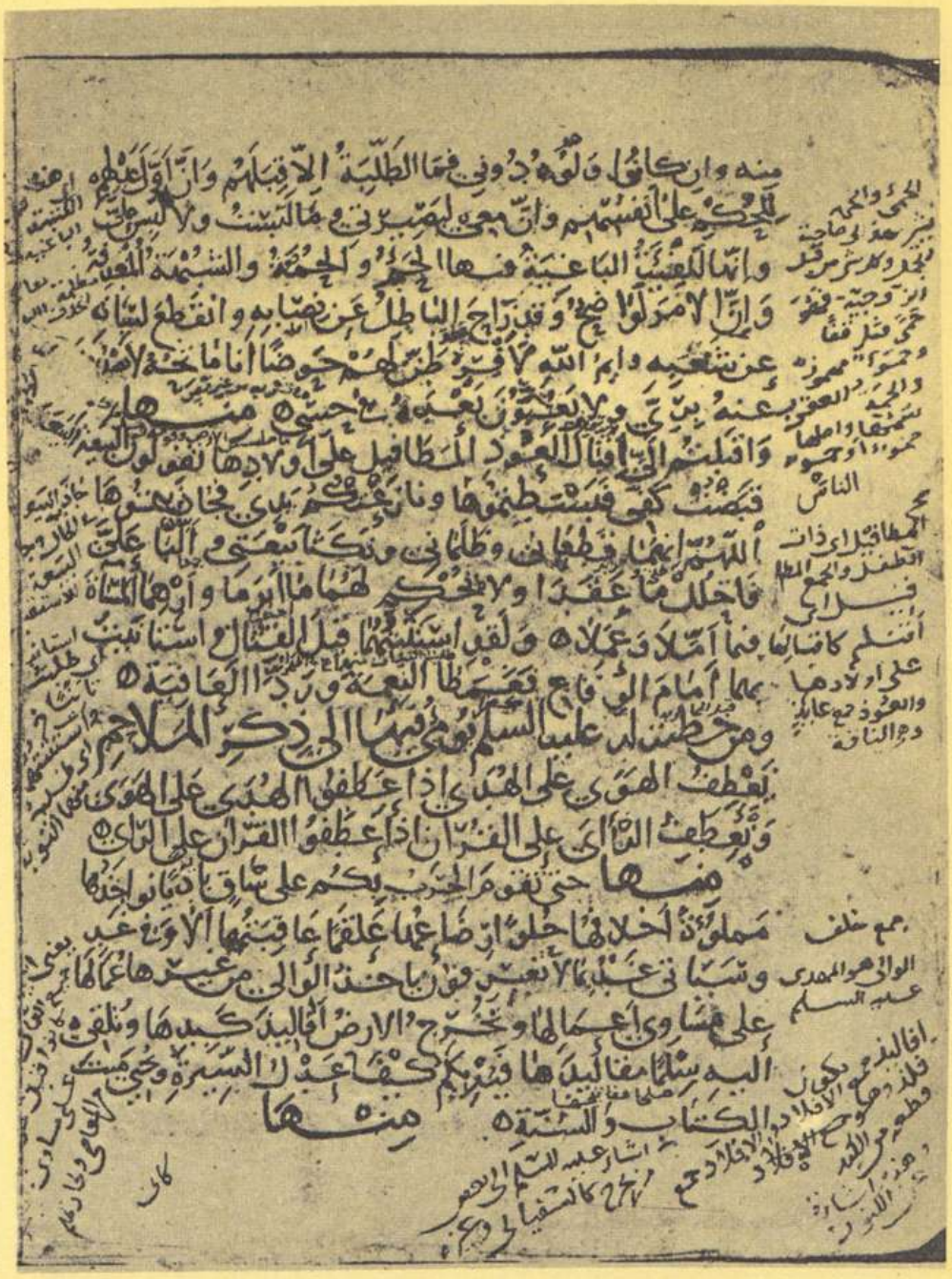

منه وان كانوا دونه فما الطلبة الا قبلهم وان اول عثراتهم
الحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي وما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحمم والحمة والسمة المعلمة
وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
عن شغبه وايم الله لافيضن فيهم حوضا اناما تحة الاضر
منها
واقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تلقون البعة
فقبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها
اللهم انهما قطعاني وظلماني وغصباني امري وابيا علي
فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما واريهما المساءة
فيما املا وعملا ولقد استثنيا قبل الفتيا واستأنيا
بها امام الهوى وقعد طا البعة ورد العافية
ومن خطبة له عليه السلام يوصي فيها الى ذكر الملاحم
يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الراي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراي
منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق ديانا نواخذها
مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وان عبد
وسباني عبدا لا تغبون فواخذ الوالي من عبده عما لها
على هساوي اعمالها وتخرج الارض افاليذ كبدها وتلقي
اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة وحيي ميت
منها
الكتاب والسنة

كالذي قد يعوق بالشام وخص بر ابانه في ضواحي كوفان يعطف عليها
عطف الضروس وبسر وفرس الارض بالروس بس قد تعرف فاعرفه وتلك
في الارض وظلة قد يعيد الجولة عظيم الصولة ﷺ والله ليسيرن بكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين
فلا تزالون كذلك حتى يرجع الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه بايعتم
حتى رفع الشبهة واعلموا ان الشيطان انما يسرع لكم طرقه ليطمع
ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى

٦٢ لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعايدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد
هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم ايمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة
ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس

والمانع لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان
يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم فكيف بالعايب الذي عاب احاه وعيره
ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم
من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب
مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله
فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله ليرجون لم يكن عصاه في الكبير
وعصاه في الصغير لجراءته على عيب الناس اكبر يا عبد الله

لا تجعل في عيب عبد بدنه فلعله معفو له ولا تأمن على نفسك
ضرب معرة فلعلك معذب عليه فليكف من علم
منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ولبكف الشكر
شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره ٥٥٥

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن
فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمى المرامي ويخطئ الشهام
ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد
اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع ٥ فسئل عليه السلام
عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه
ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت ٥٥٥

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من
الحمد فيما اتى الا مثل حمدة اللئام ونشاء الاشرار ومقالة الجهال
ما ادام منعما عليهم ما اجود بذله وهو عن ذات الله تجل
قرناه الله ما لا يفصل به القرابة ويحسن منه الضيافة
ويفك به الاسير والعاني ويعطي منه الفقير والغارم
ويصير نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان قورا
بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة لمن اراد

ومن خطبة عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعان

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی

مرعشی نجفی - قم

ربكم وما أصبحنا نجود أن لكم بركتها توجعا لكم ولا زلفة
إليكم ولا لخير ترجوا به منكم ولكن امرتنا بما فعلم
فاطاعنا واقمنا على حدود مصالحكم فقامنا ان الله تعالى
عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات
واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار
سببا لدرور الرزق رحمة الخلق فقال استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله
امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته
اللهم انا خرجنا اليك من حيث الاستار والاكنان لعبد
عجيج البهائم والولدان راجين رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخايفين من عذابك ولقمك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا
من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا بما فعل السفهاء
منا بالرحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى
عليك حين لحائنا المضايق الوعرة واحابينا المفاوز
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا
الفتن المستصعبة اللهم انا نسئلك الا ترد دعاءنا خاسئا ولا
تقلبنا خائبين ولا تحاطبنا بذنوبنا ولا تفايسنا باعمالنا
اللهم اسر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد
فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة الجنى

تروى بها القيعان وتسيل البطان وتستورق الاشجار وترخص
الاسعار انك على ما تشاء قدير ٥

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه
لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل
ما اخفوه من مكنون استتارهم ومكنوز اضمارهم ولكن ليبلوهم
ايهم احسن عملا فكون الثواب جزاء والعقاب بواء انه لم يعم امرؤ
امرأ الذين ضيعوا امور الدنيا مخوفون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا
يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا
في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من
غيرهم ٥

ومنها

امرؤ واعاجلا واحذروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا
آجنا كأني انظر الى فاعلهم وقد صحب المنكر فالفه
وليسي به ووافقه حتى سابت عليه مقادره وضيقت به مصادره
خلا بقنه ثم اتيل من بدا كالسيار الى ما غرق او كواقع النار في
الهشيم لا يخمل ما حرق من العقول المستصبحة بمصابيح الهدى
والابصار اللامحة الى منار التقوى ان القلوب التي وهنت
لله وعوقدت على طاعته ان ذحموا على الخطام
وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصروا
تضايقوا

عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بما عملوا من دعائهم أنهم فنفروا
وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واتبعوه

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيكم المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها
نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من
عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في
الأنفاس إلا بنقصان ما قبلها من رمقه ولا تجاله أتوا الأيام له أخر
ولا تجدد له جديد إلا بعد أن يخلق جديد ولا تقوم له نابتة
إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها
وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع وقفوا
الزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في السير لقتال الفرس بنفسه

إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة
وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من
الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام
تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب

اليوم وان كانوا اقليلاً فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع
فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب واصليهم دونك نار الحرب فانك ان تخصصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تليه وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان نظروا اليك عبداً يقولوا هذا اصل العرب واذا اقتطعتموه استرخى جثمانه فيكون ذلك اشد لكلومهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث الله محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله

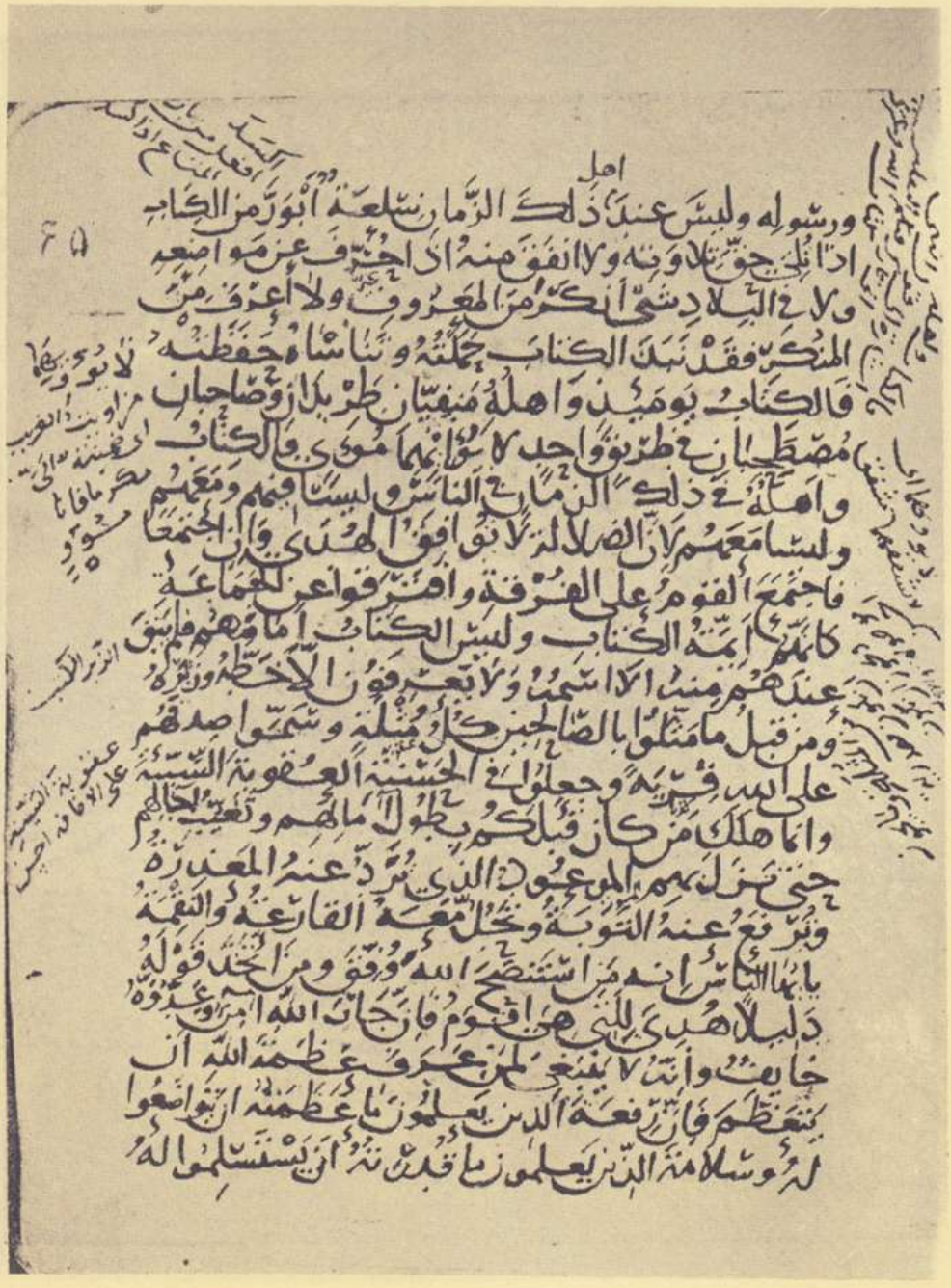

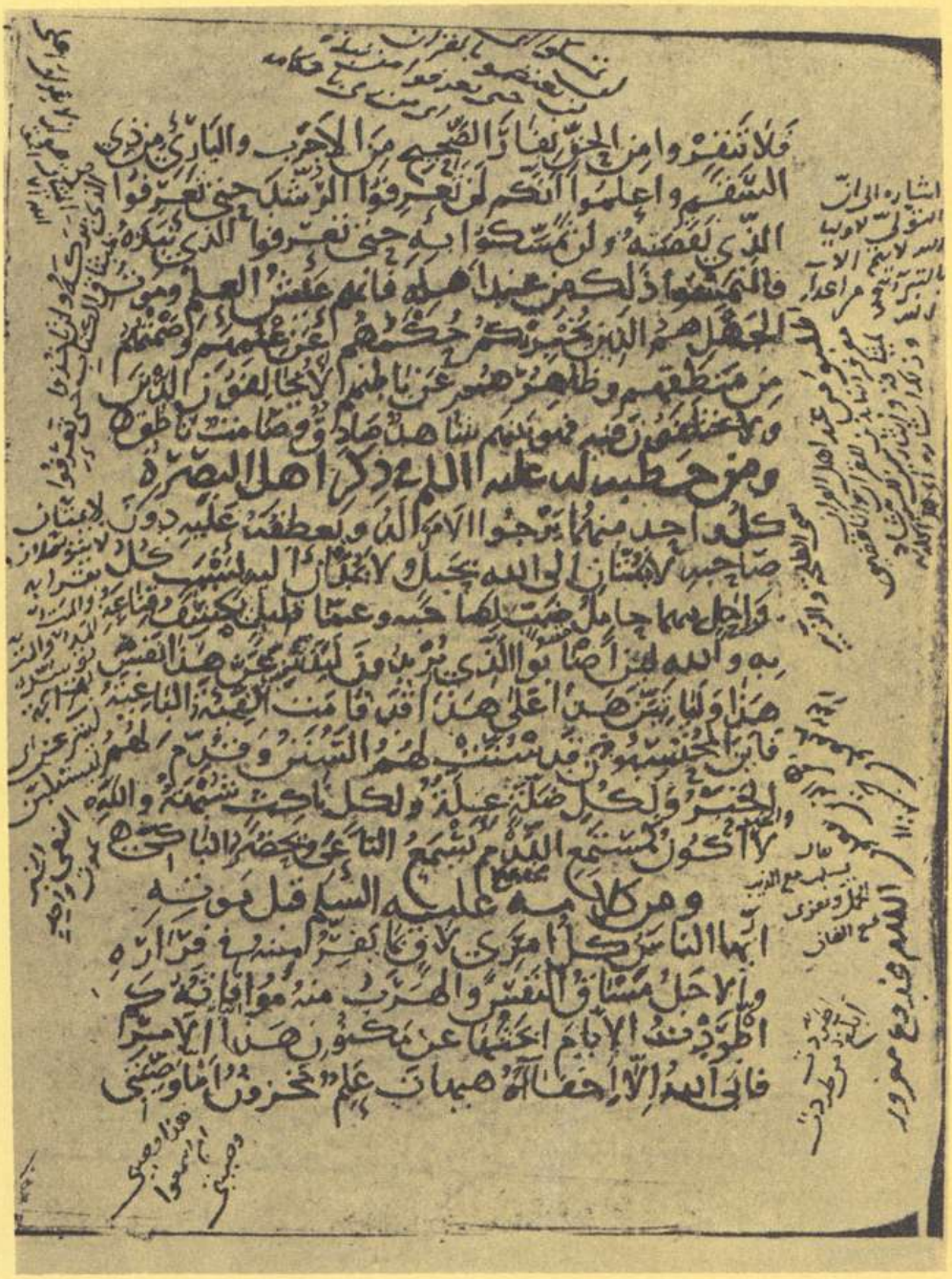

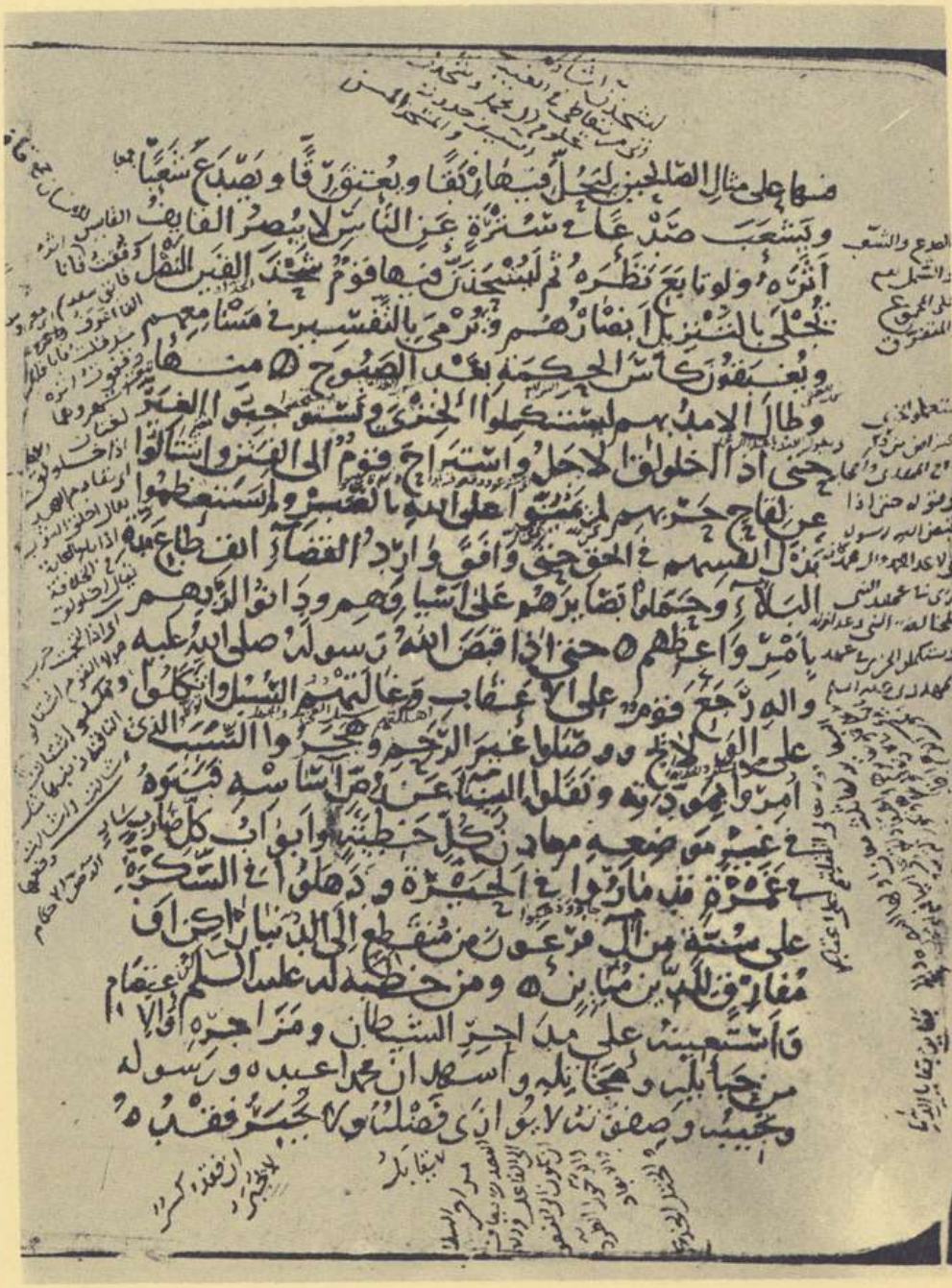

اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الجرم ويستذلون الحكم
يجمعون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اعراض بلايا قد فترت فانقوا سكرات النعمة او اخذوا
بوابق النقمة وتنبهوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند
طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار
رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى قواصف جلية
شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قايد لآخرهم وآخرهم مقتد
بأولهم يتبعون دين بادية بينهم ويتكالمون على جيفة مريحة
وعن قليل تمسون والتابع من المتبوع والقايد من المقود
فبتر اللون بالبغضاء وبلا عنبون عند البقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة منه
وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها
من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته كأمواج
فيها تكادم الحمر العانة قد اضطرب معقود الحبل
وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها
الظلمة وتبدو في اهل البدو وتستطيل فيها ويتضامون بكلكلها
يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتخلب عبيط الدماء وتسلم منار

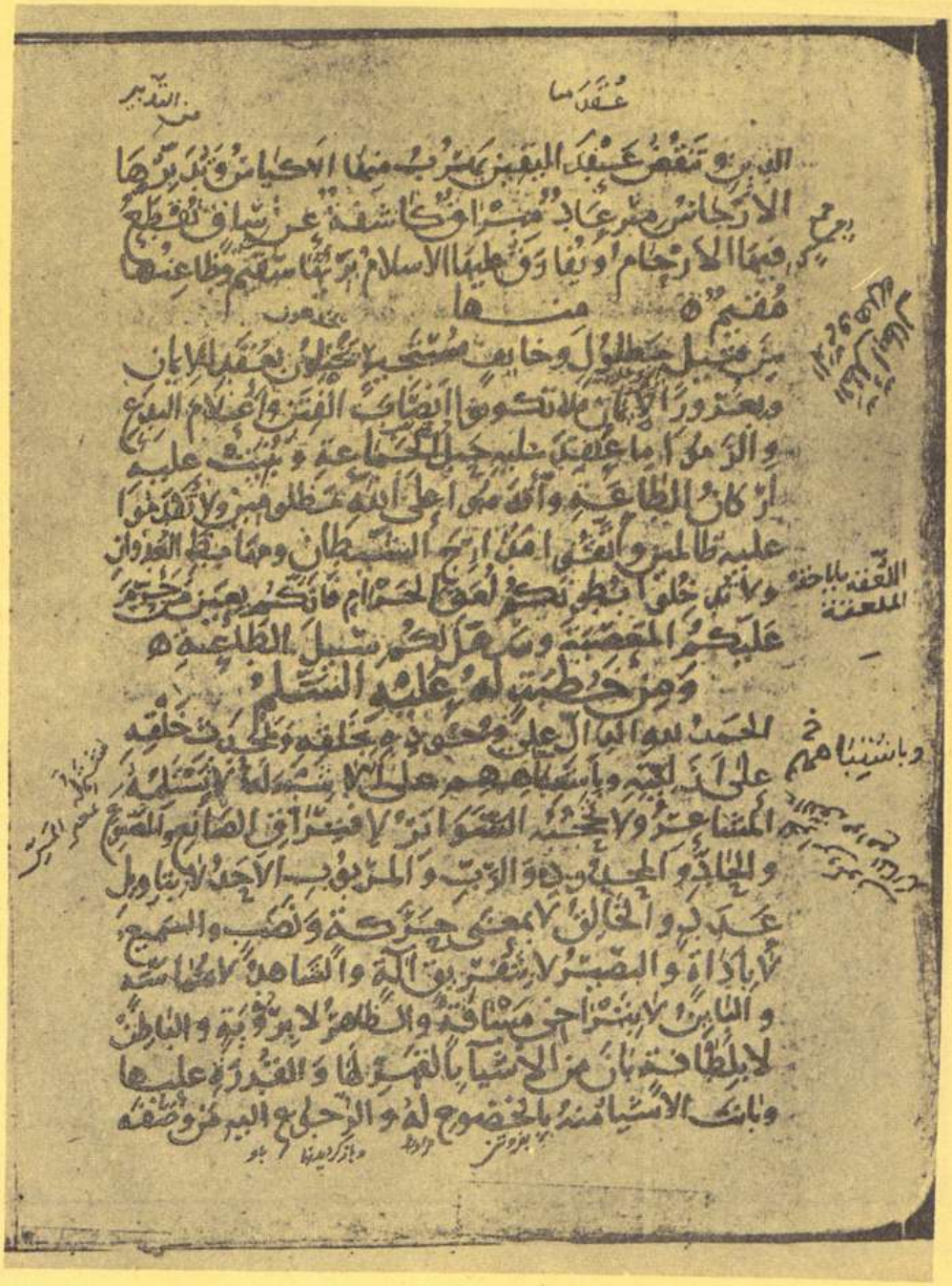

فقد جده ومن جده فقد عبده ومن عبده فقد أبطل أزله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيزه علم إذ لا معلوم
وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها
فقد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل ميل واستدل الله
بقيوم قوّام وبسوم يوما وانتظرنا الغير انتظار الحبل المطر
وإنما الأئمة قوّام الله على خلقه وعرّفاؤه على عباده لا يدخل
الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم
وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك
لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منجه وبين
حجته من ظاهر علم وباطن حلم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مرابيع النعيم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد بلي جهاله وارعوى من عماه
فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من البعث وسهوة مع الغافلين وبغتة وامع المذنبين
بلا مسبل قاصد وإمام قائد منها
حتى إذا كشف لهم عن خبر أعقبهم واستخبرهم من حلبة
غفلتهم استفتحوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فليأخذ العبد
ولتسع هذه المنزلة فليستنفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من
سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا

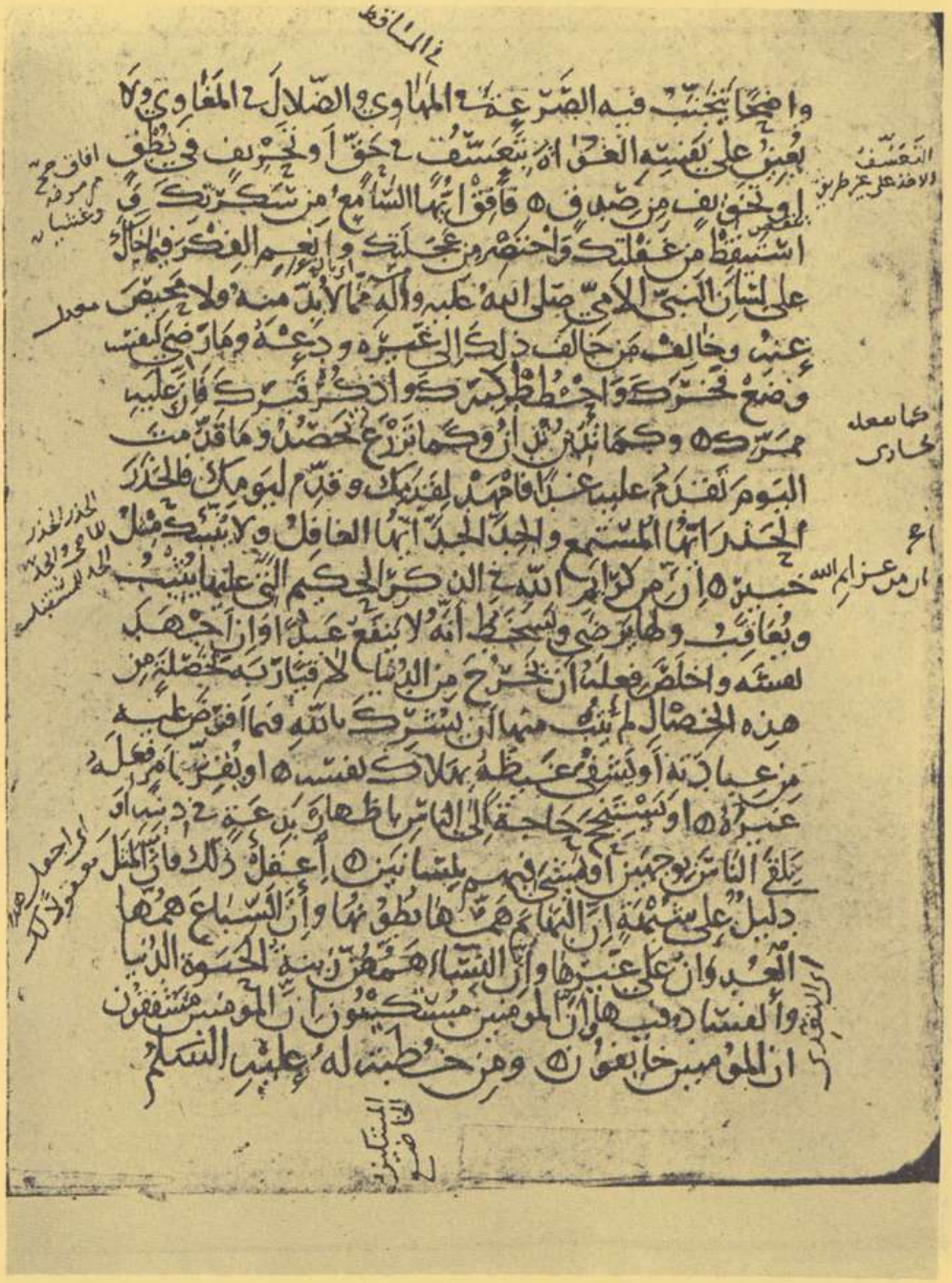

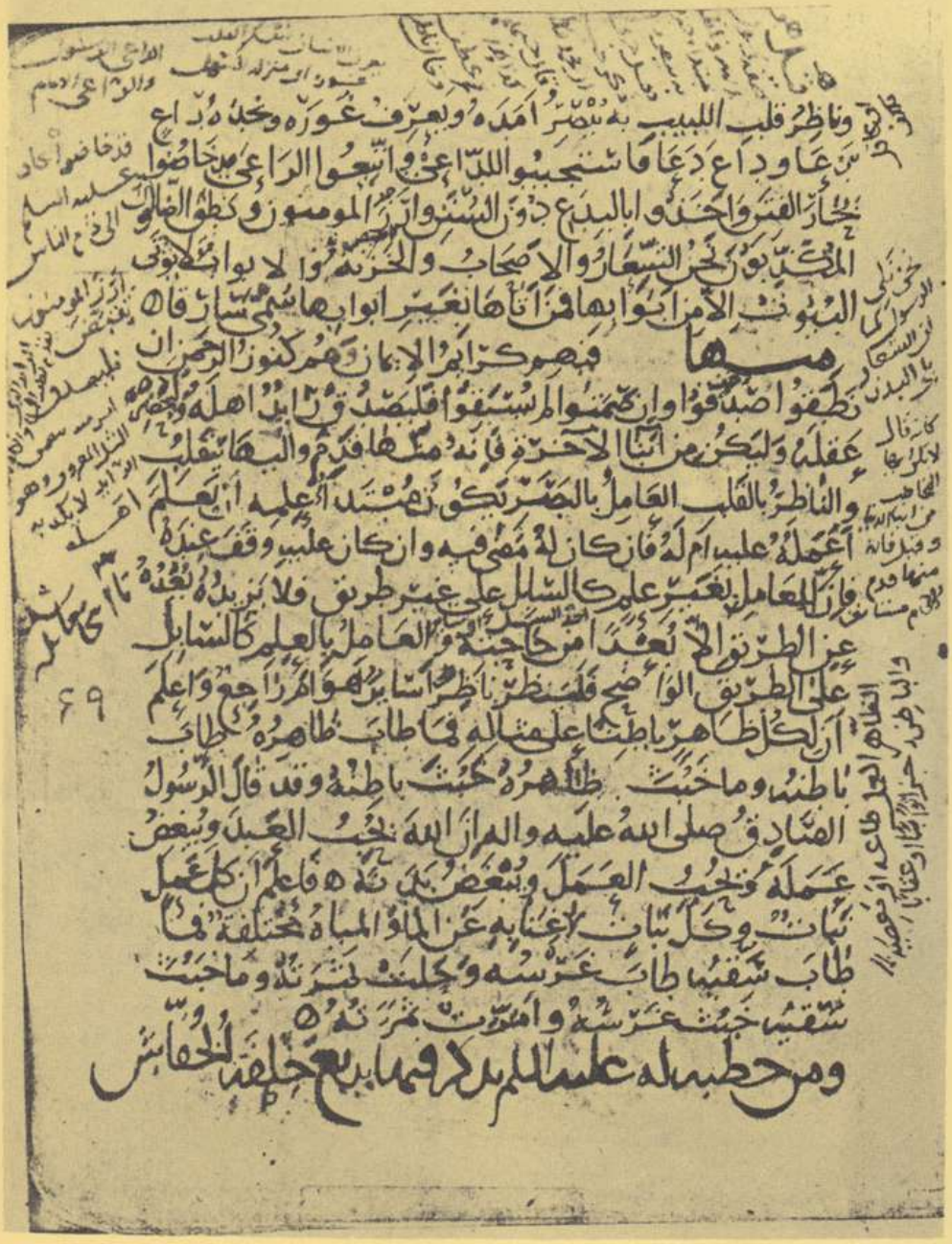

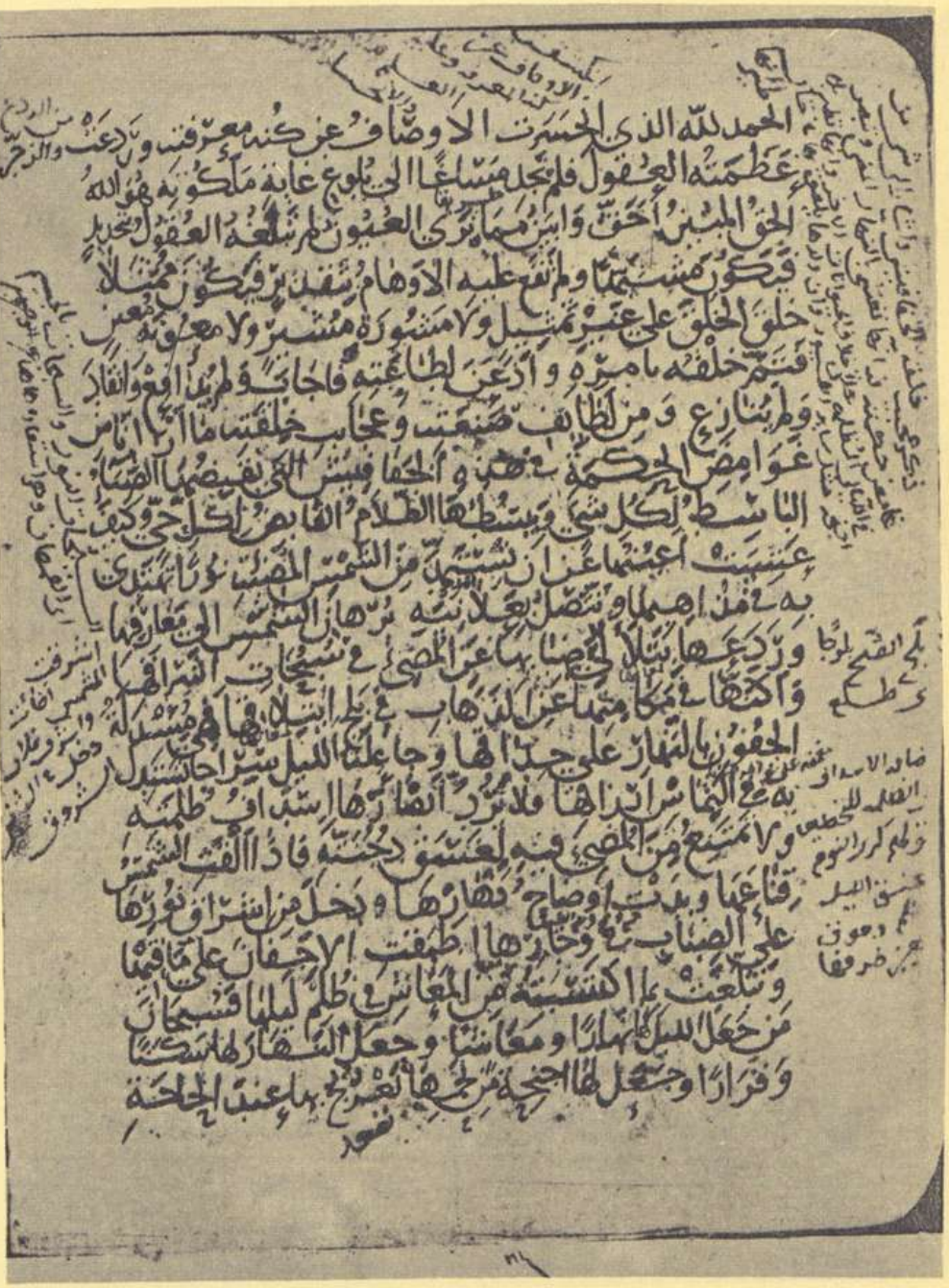

الى الطيران كانها سنظايا الا ان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العرو وتبينه اعلا ما جناحان كبيران قويان يسفلا ولم
يغلظا فتثقلا تطير وولدها لا ضيق بها لا جل لبنها فتقع اذا وقفت
ويرتفع اذا ارتفعت لا يقارها حتى تشتد اركانه وجملة
للمهو من جناحه ويعرف مذاهب عليشه ومصالح نفسه
فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ٥

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على وجه اقتضاء الملام
فمن استطاع عن ذلك ان يعقل نفسه على الله فليفعل وان
اطعمونى فانى حامل كم ان شاء الله على سبيل الحقه وان كان
ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما الملائكة فاد رحها
راى النساء وضعف عقلهن صدوها كم عن محل القشر لرغبت
لسائل من غيرى ما انت الى لم تفعلوا لها تعذب خرمنها الاولى
والحساب على الله ٥ منه

يسئل ابن الهناج اثور السراج فالايمان يشتد على الصالحات
يشتد ك على الابرار وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا يحرز الاخرة وان
الخلق لا مفضية لهم عن القيامة صرفليس بمضمارها الى الغاية
القصوى منها قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها
ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلق كثرة
الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام
اليه عليه السلام رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سأل النبي
عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم لما انزل
الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل برسول
الله صلى الله عليه وآله ولا به ظهرانينا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون
من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قلت لي يوم احد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال
لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول
الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول
الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك اباهزلة ام بمنزلة ردة

كتابخانه عمومي آيت الله العظمي
مرعشي نجفي - قم

فالطيرة فتنة ٥ ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره ومسببا لمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين على سنن واحد ولا يبقى سرمدا ما فيه تحذيره بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه الحر فعالى كما وله متشابهة اموره متظاهرة اعلائه فكأنكم بالساعة تحدو الحدو والزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يخرز من لجأ اليه الا بالتقوى تقطع حممة الخطايا بالتقوى مدارك العاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الاهشين عليكم واحبهما اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا بد ان يردوا ما ترون ان عن قليل يرجع الي الثرى ما اضمحل بالبلى وما صنع بالمال من جمعه قليل تسلبه وتبقى عليه بعقبه وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا دنيا كما حض فيه الاعمال وكثرت فيه الذلال وتشبب فيه الاطماع اعلموا عباد الله ان علم

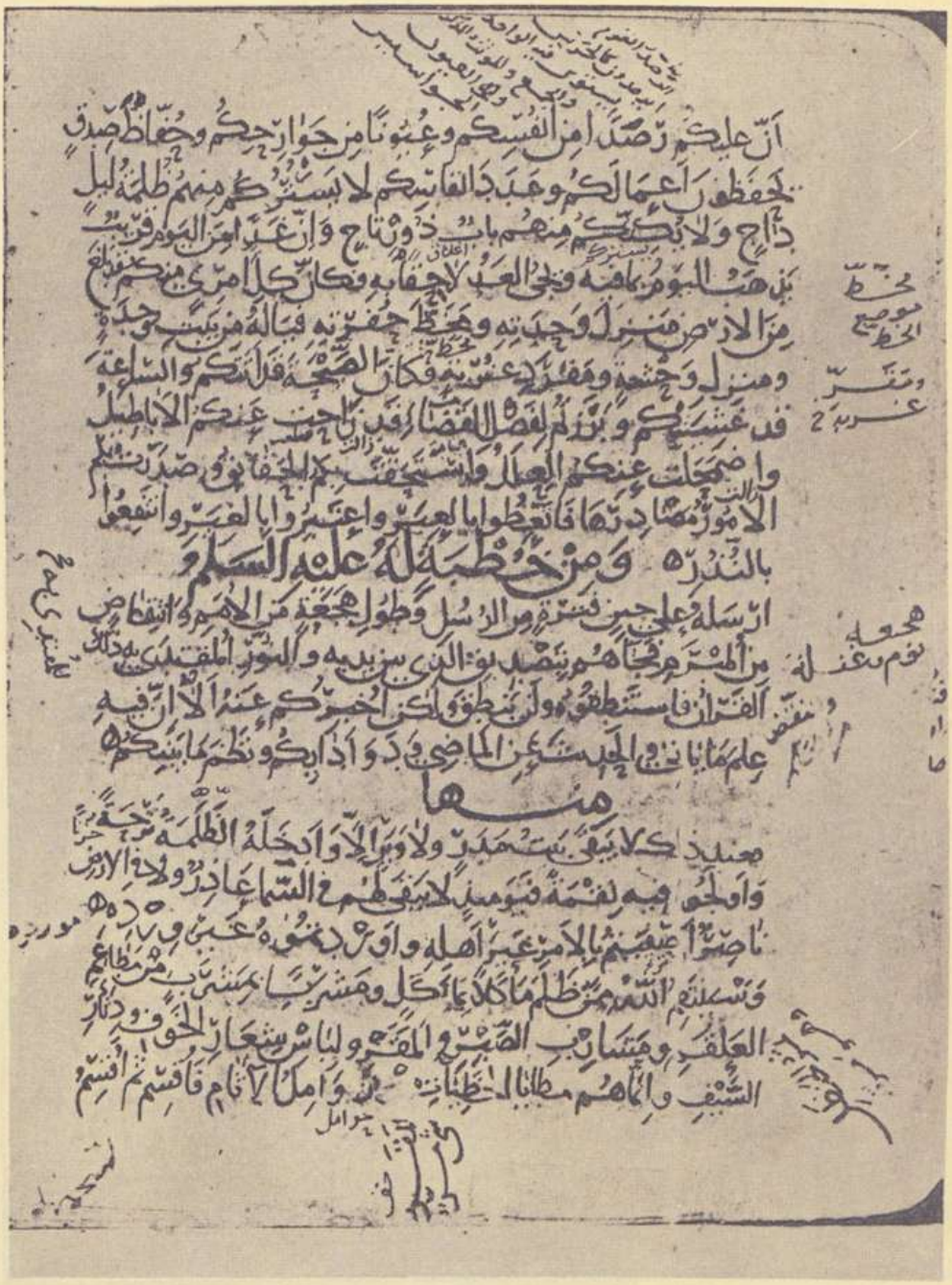

لنجعلها أمية من بعدي كما لفظ النخامة ثم لا يذدها ولا يطعم
يطعمها أبدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد أحسنت جوارهم ولحظت بعيني من ورائهم وأعنقهم
من ريق الذل وجلي الصم شكر الليل الطويل والطراف عما أدركه
البصر وشهده البدر نور المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

امره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم
اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي على ما تعافي وتبتلي حمدا
يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمدا
تملأ ما خلقت وتبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك
حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلست نعلم كنه عظمتك
إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك
نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت
بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجز عن صفته
وتصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا
عنه وانتهت عقول نا دونه وجلت سوابغ الغيوب أن تناله منه
أعظم في فطرة خلقه وأعمل في فكرة ليعلم كيف أقمت عرشك
وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف
مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه واله وفكره حائرا

ومن خطبة له عليه السلام

يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما بال لا يتبين أثر رجائه

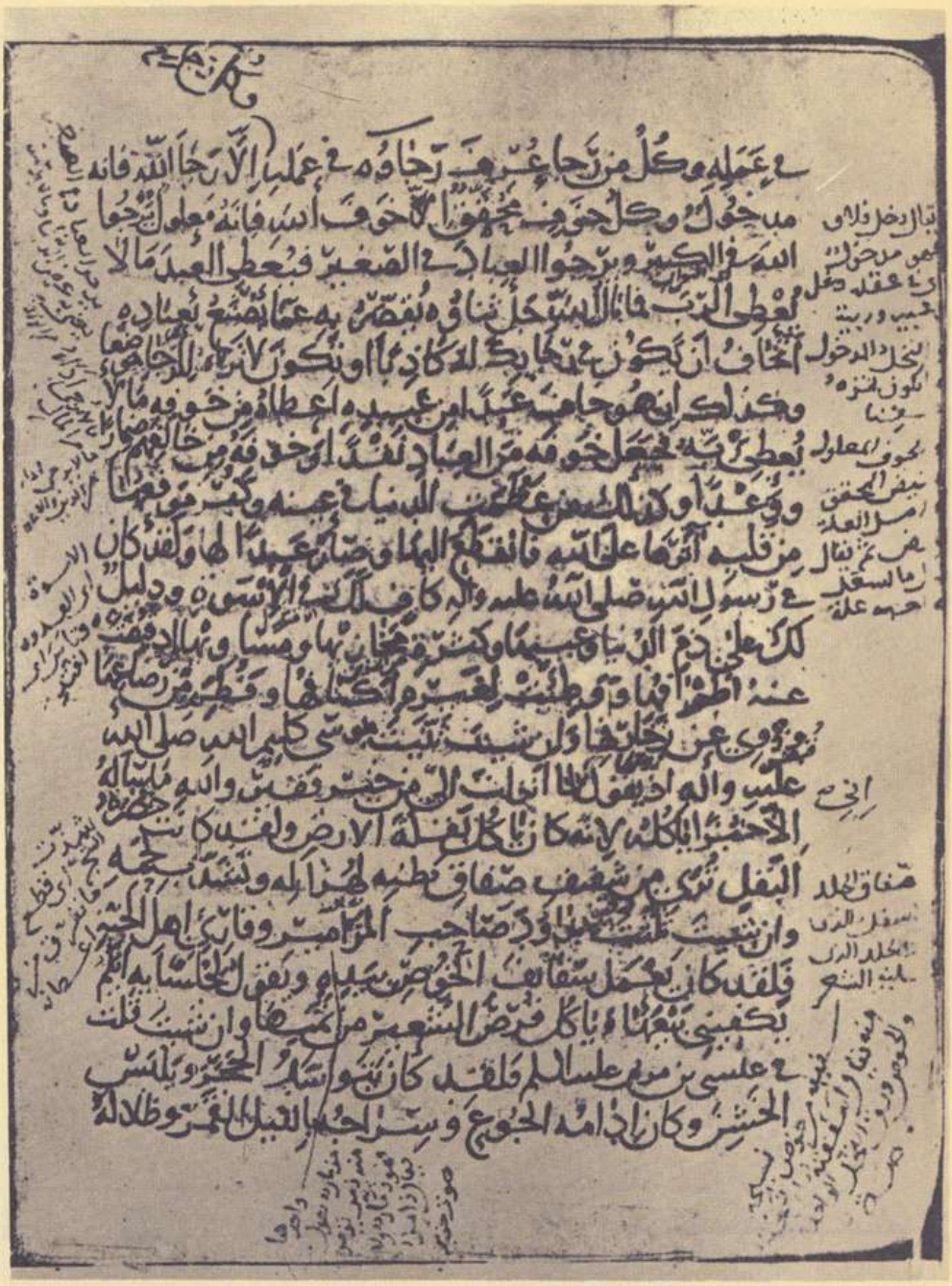

في السماء مشارق الارض ومغاربها وفلكها ومن تحته ما بينه
الارض لهما بهم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد تحزنه
ولا مال تلفته ولا طمع يذل له رقبته ويخادنه رجاله
فيا بن بنيه الاطهر الاطيب صلى الله عليه واله فان قد اسوة
لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتاسي
بنبيه والمقتص لاثره وقضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا
اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه
فابى الدنيا ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا
فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض
الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله
ولقد كان صلى الله عليه ياكل على الارض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على بابه بيته
فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه واماث ذكرها من نفسه واحب ان يغيب
زينتها من عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا
ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخاصها عن
القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان
ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله
عليه واله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها
مع خزان

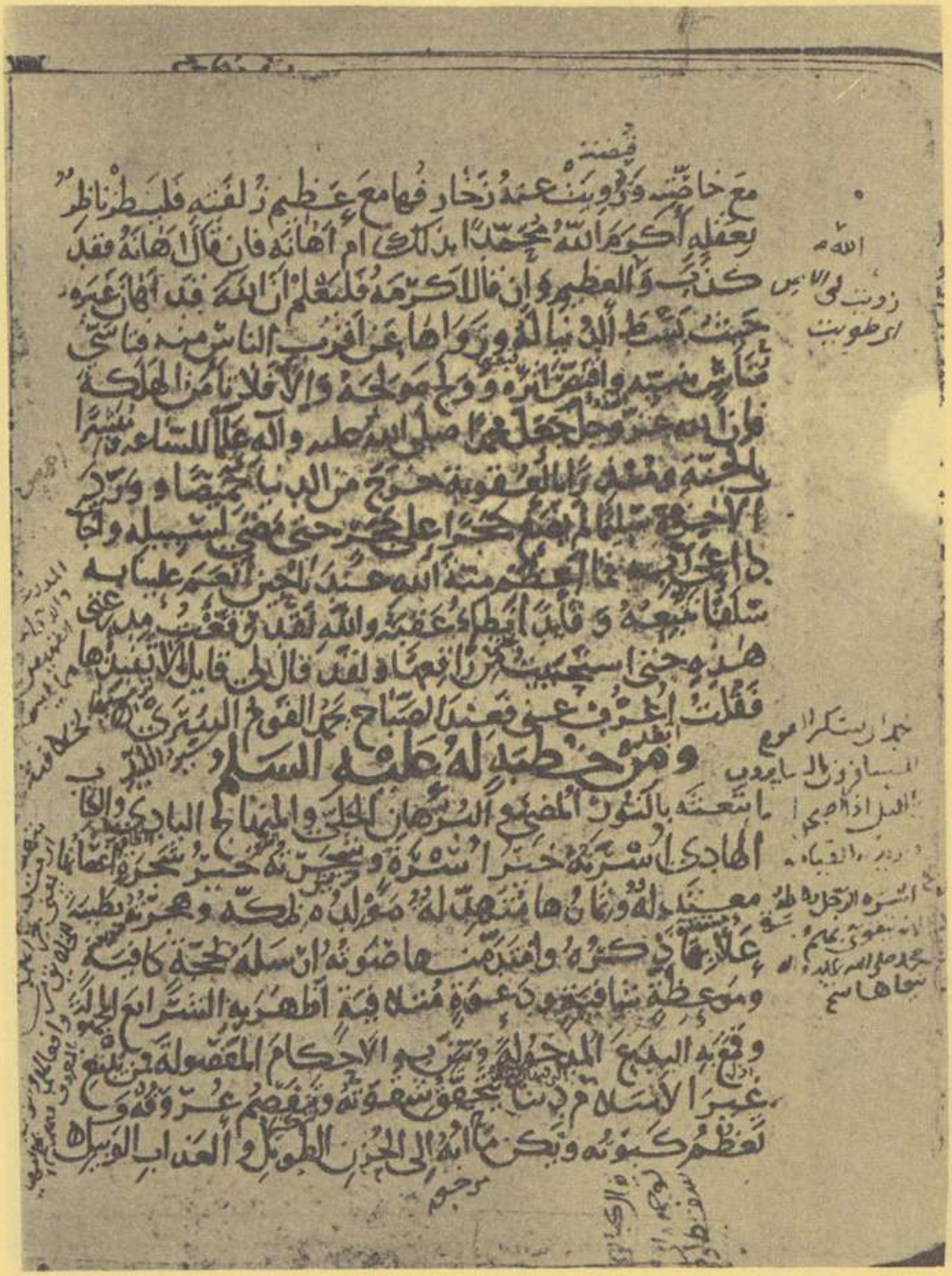

وأتوكل على الله توكل الانابة اليه واستر شده السبيل
المورثة الى حسنى الفاضية الى محل رضاه ١٥ أوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رقت
فابلغ ورغب فاسمع ووصف لكم الدنيا واقطعها وروالها
وانتقالها فاعرضوا عما تعجبكم فيها لسلة لما تصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فغضوا اعينكم عن عباد الله عمومتها واشغالها لما قد ايقنتم به
من زوالها وتصرفها حالا بعد حال فاحذروها حذر الشفيق الناصح
والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون
قبلكم وقد تتابعت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم
وذهب شرفهم وعزهم والقطع سرورهم ونعيمهم
وقد كان اقربهم الاولاد فقدها بصحبة الازواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتعاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته
الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد
والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلم
ليعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم
عن هذا المقام وانتم احق به فقال
يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد
ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فعلمت ما الانشداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون نوطا

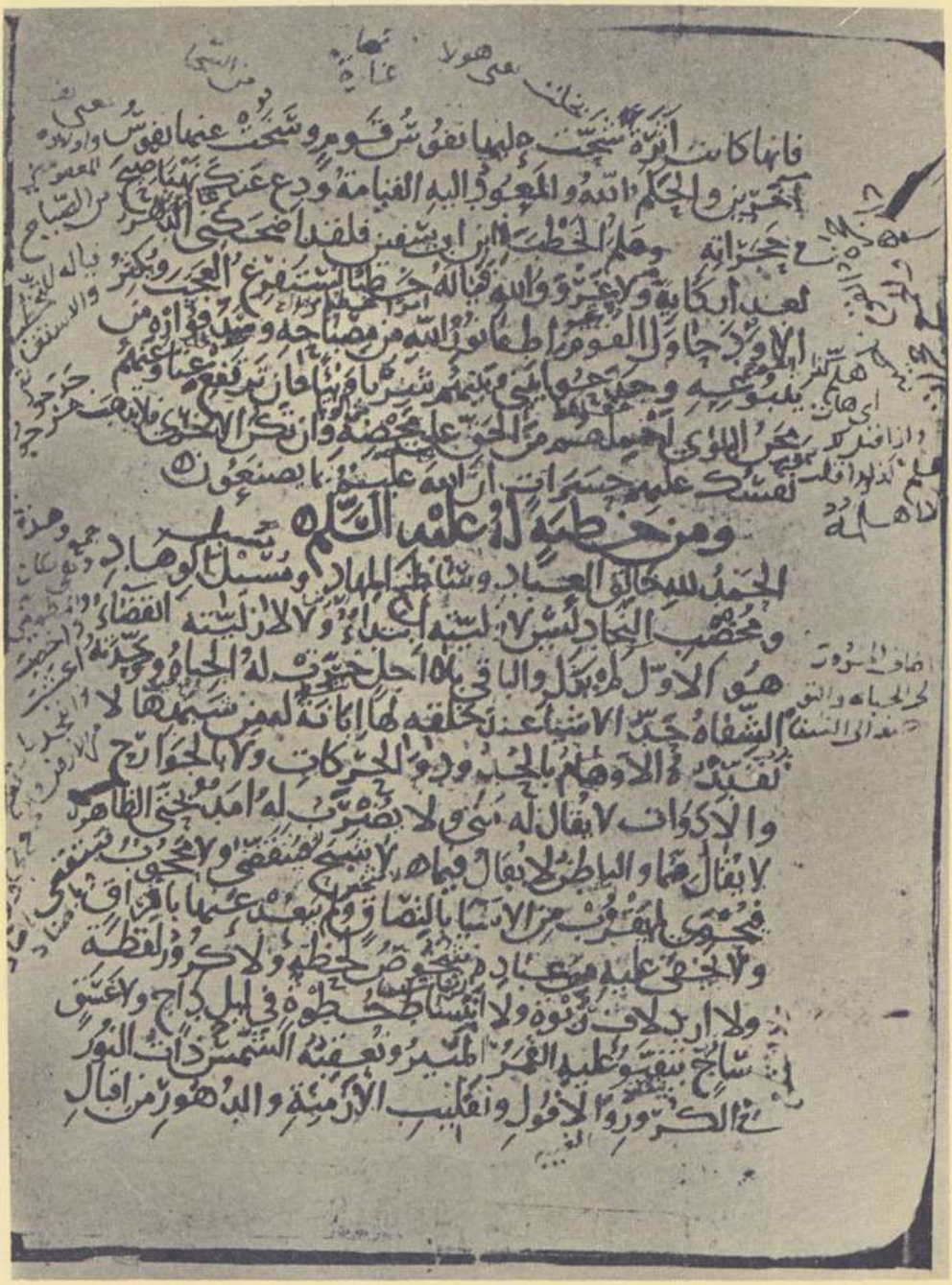

ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة
تعالى عما تحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار
وتاثل المساكن وتذكر الاماكن فالمحدث لخلقه مصروف والى
غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية
بل خلق ما خلق فاقام حدوده وصور ما صور فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالامور
قبل كونها كعلمه بالامور بعد وجودها وعلمه بما في السموات العلى
كعلمه بما في الارضين السفلى

منها

انها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام
ومضاعفات الاستار مدبر في مضغة من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا يجيب دعاء ولا يسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع
طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناولته حدود
المخلوقين ابعد

ومن كلام له عليه السلم

لما اجتمع الناس اليه وشكوا اما نقموه على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم قال
عليه السلم على عثمان وقال
ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري

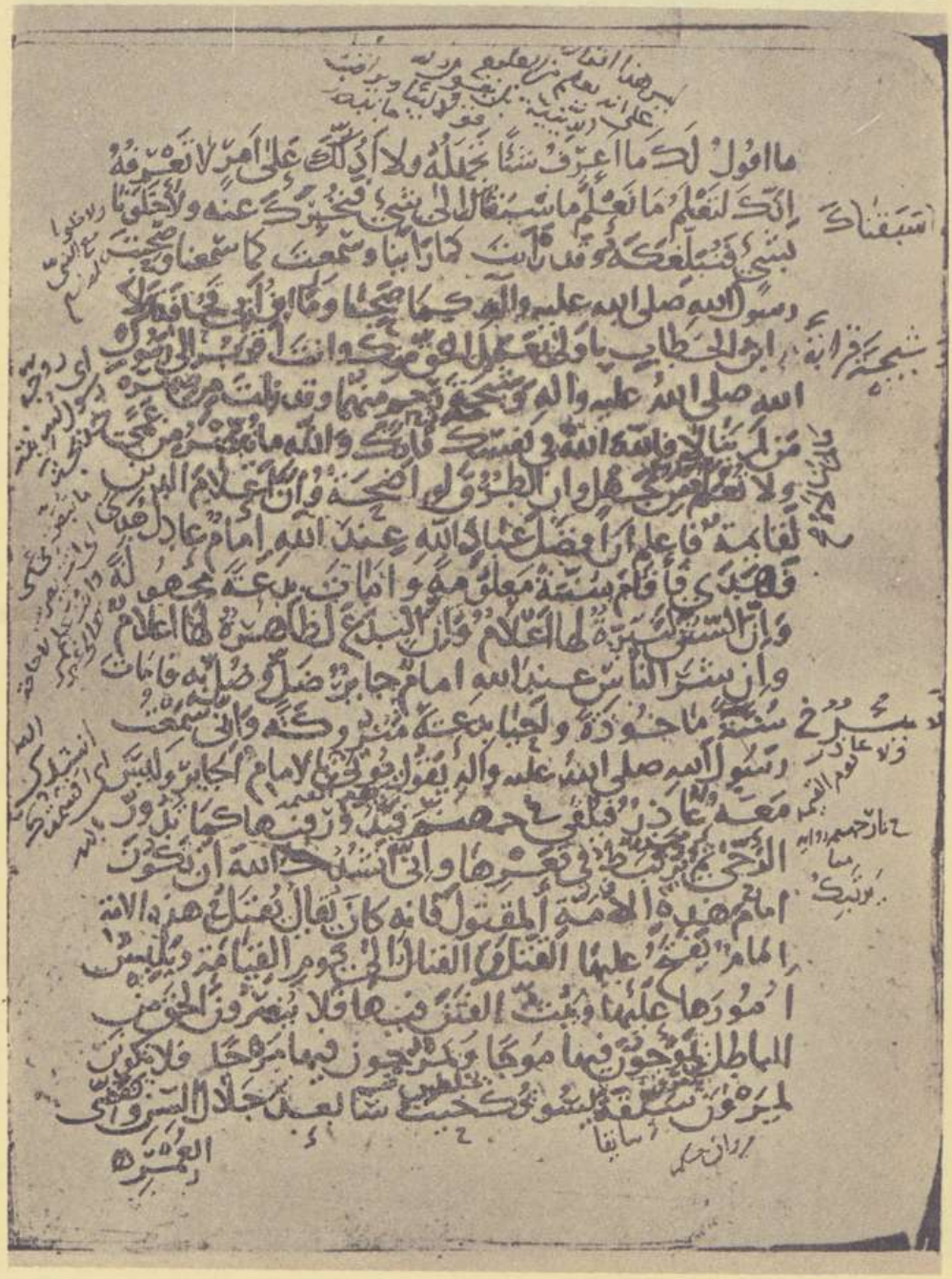

وقال له عمر

كلم الناس ان يوجلوا لي حتى اخرج اليهم من مظالمهم ؟ فقال علمه السلم
ما كان بالمدينة ولا اجل فيه وملعاب فاجله وضول امرك ؟

ومن خطبة له عليه السلم

تذكر فيها عجيبة خلقة الطاووس

انشأ عصفورا خلقا عجيبا من جواهر ومواد وسائر وذي جركات
واقام من شواهد البنيات على لطيف صنعته وعظيم قدرته القوائم
له العقول معترفة به ومسلمة له وتعيقت في اشباهه الاوهام
على وجود انيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها
اخاديد الارض وحزون جواجرها وزواحف اعلاها من ذوات الاجنحة
مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفوفة
باجنحتها في مهاوي الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد
اذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة وركبها على حقائق مفاصل
محجبة ومنع بعضها بغيبا له خلقه ان يتسموا في الهواء جحفا
وجعله يدرف دفيفا ويقعها على اختلافها على الاصابيع بلطيف
قدرته ودقيق صنعته منها معموس قالب لون لا يشوبه غير
لون ما غمس فيه ومنها معموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ
به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل
ونضد الوانه في احسن تنضيد جناح اشرج نصبه وذنب اطال
مسحبه اذا ادرج الى الاثنى يشره من طيبه وشبهه مظلا على
راسه كانه قلع مذهبة اذى موشحة توشيه تختال بالوانه وعيش بن بقائه

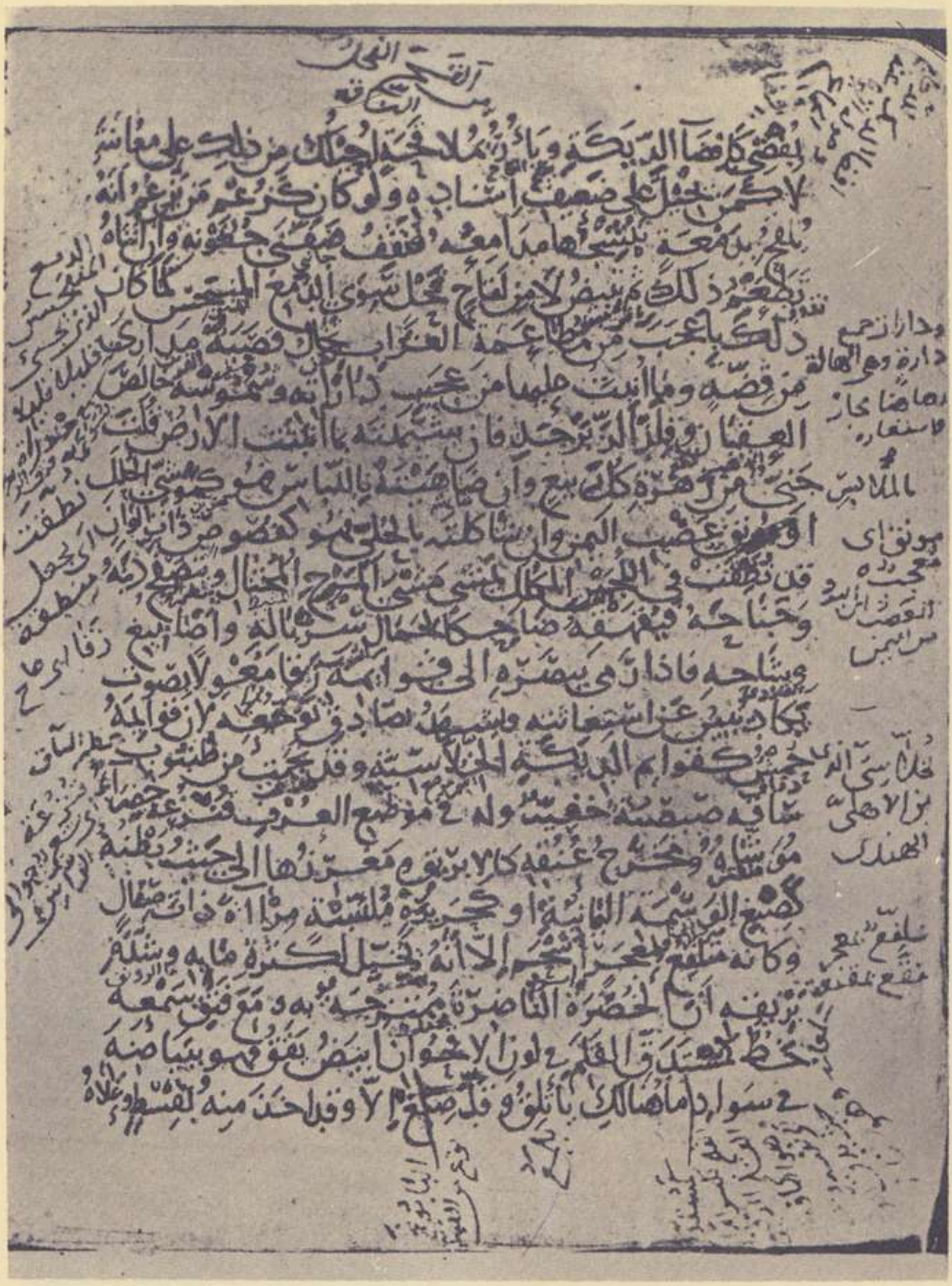

بكثرة ضفاله وبرائحه وبصفير رياحه وزوبعه فهو كالازاهير
المبثوثه لم تؤذها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد تجسر من راسه
ويعرى من لباسه فيسقط ثمرى وينبت بناعا فينجم من
قصبه الجناب اوراق الاغصان ثم يتلاحق نباتا حتى يعود كهيئه
قبل سقوطه لا يخالف شكل الوانه ولا يقع لون في غير مكانه
واذا اصفحت شعره من شعراف قصبه ازدهت حمرة وورديه
وتارة خضرة زنرجديه ولحيانا صفرة عسجديه فسبحان من يكيف
يصل الى صفه هذا اعماق الفطن او تبلغه قرائح العقول
او تستظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز
الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي
العقول عن وصف خلق جلاه للعيون بادركته تجد ودلها
وموالفا ملوناً واعجز الالسن عن تلخيص صفته وفعد بها
عن نادية تعتبه فسبحان من اذرع قوائم الدرة واليعسوب الى ما
عرق فيهما من خلق الجنان والاوصاله وولاه على نفسه الاضطراب
سبح ما اولج فيه الروح الاوجعله حمام موعده والفنا
غايته ٥

منها في صفة الحية

فلو رمت بنصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعرف نفسك
عن بديع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيطه
عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب عساليجها وافنانها وطلوع ذلك الثمار

مختلفة في علف أكمامها تجني من غير تكلف فتأتي على منيته مختلفها
ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
الخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتعاهدهم حتى حلوا
دار القرار وأمنوا نقلة الاستفزاز فلو شغلت قلبك أيها
المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر الموثقة
لزهقت نفسك تشوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة
أهل القبور استبطاء لأيامنا جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بطلبه إلى
منازل الأبرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلم وبارز بملاحفة الأرض أي عن النكاح
يقال أرض المرأة إذا نكحها وقوله عليه السلم كأنه قلع ذاري
صحصح وذنبة القلع بنية اع السفينة وذاري منسوب إلى
ذارين وهو بلدة على البحر تحمل منها الطيب وصحصح أي
عظيم يقال عجب الناقة أعجبها عجبا إذا عظمتها والثوائق
الملاح وقوله صفي حفونه أي أدجانه حفونه والصفان
الجانبان وقوله وفلز الدبر حد الفلز جمع فلزة وهي القطعة
وقوله عباشر اللهو الخطب الكناسة العدق والعشاش
العضون واحدها عشلوج

ومن خطبة له عليه السلم

ألبناتكم صغيركم بكبيركم والذكور كلكم بصغيركم
ولا تكونوا كحفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون

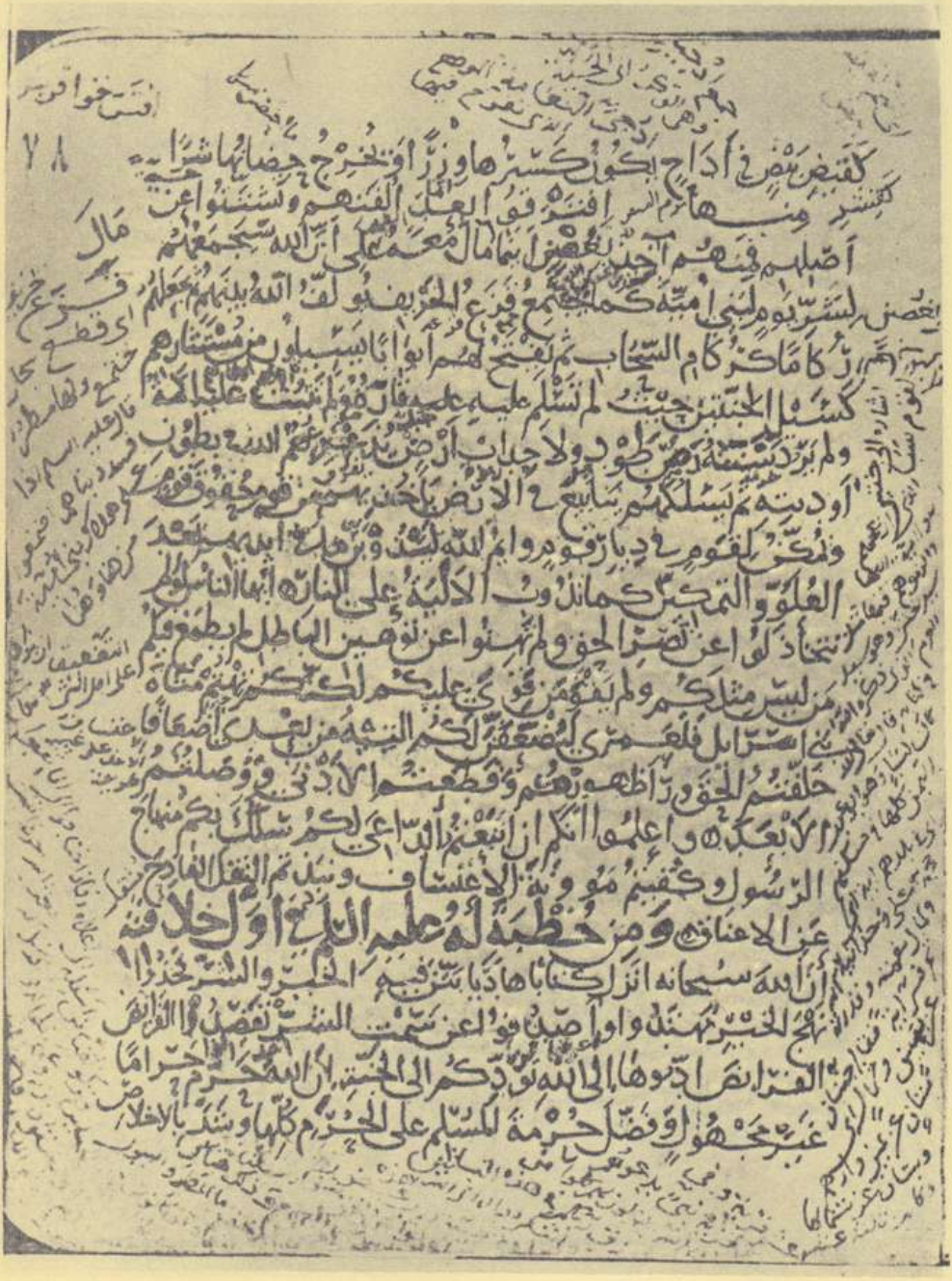

والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا تحل اذى المسلم الا ما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم فان الساعة خلفكم تخفقوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال

يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حدتهم شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبيدهم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل تركون موضعا لقدم في ناحية الا شغلتموه او على بنيان تريدون انه ان هلك الامر جاهليا وان هؤلاء الغوغاء ثابوا الى الجماعة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور ففرقة ترى ما تأتون وفرقة ترى ما لا تأتون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يعبد الناس وتقع الملوك مواقعها وتوجد الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ما اذا امرتكم به فأتوه فكونوا انا فيما احب ان اكلف به بمنزلة من استراح فعلم فصبر فقوي وضعف فقوة وسقط منه فبرئ وهنا وذلة وسأمسك عليكم ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

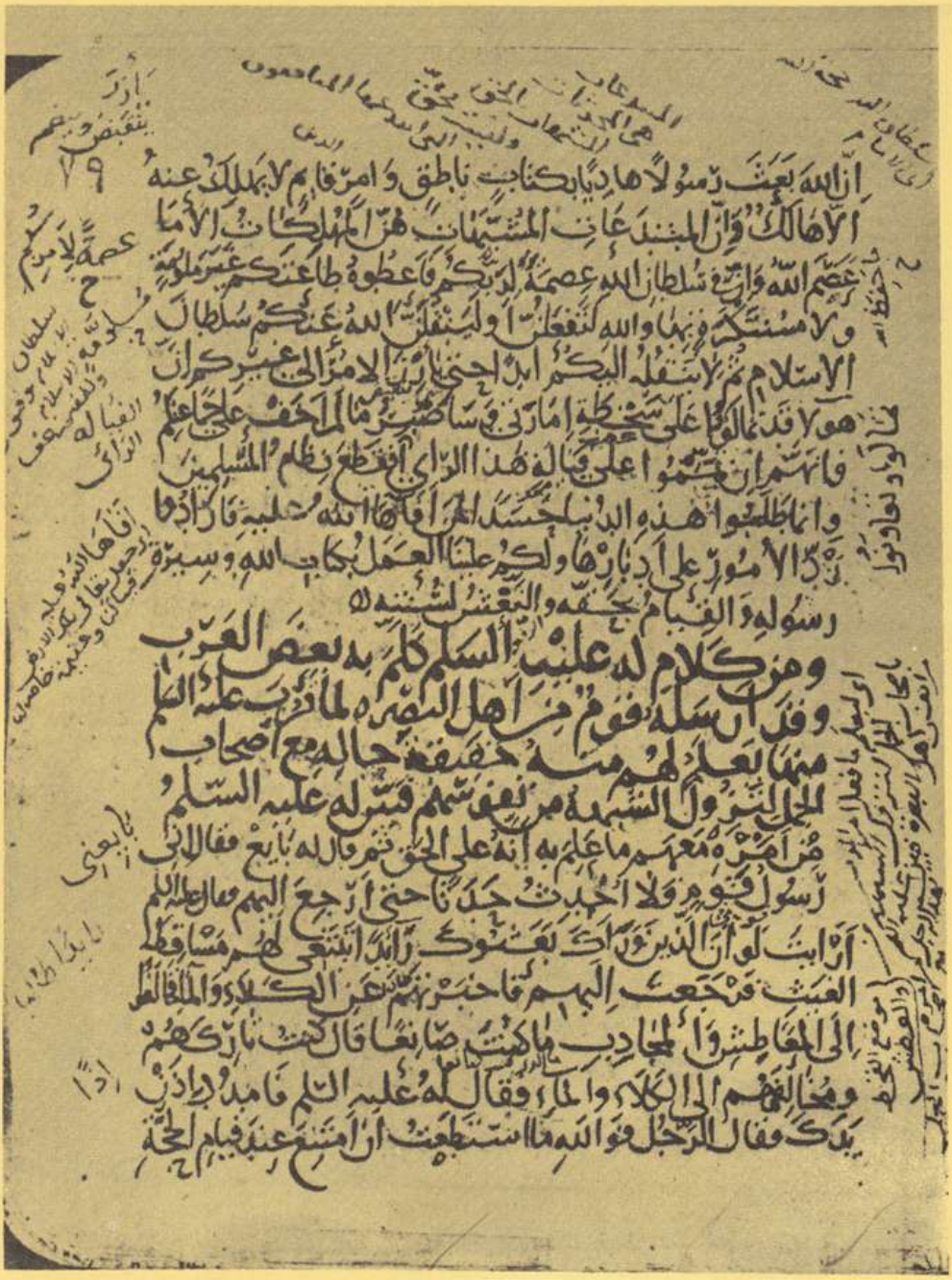

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی

على ما بعثه عليه السلام من الحجل يعرف كلب الحبري ٥

ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجريا للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسئمون من عبادتك ورتقت هذه الارض التي جعلتها قرار الانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورتق الفلال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة ٥

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي لا بجواز ذي عمه سماء ولا ارض ارضا كه منها وقال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب واما طلبتي حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين هم لا يدري ما يجيبني به ٥ اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ٥ ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه ٥

ومنها في ذكر اصحاب الجمل

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر

الامة وعبد شراءها منوجهين بها الى البصرة فجسا نساءها
في بيوتهما وأبرز الجيش رسول الله صلى الله عليه وآله لها ولغيرها
في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
طايعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت
مال المسلمين وغيرهم من اهلها وقتلوا طايفة صبرا وطايفة
غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا
معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله
اذ حضروه فلم ينكروه او لم يدفعوا عنه بلسان ولا يد فكيف
انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ٥

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها
الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه
فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع
ولا للغايب ان يختار الا وان اغلق رهين بخلقين رجلا ان يعمى مالبس
له واخر ضيع الذي عليه ٥ اوصيكم بتقوى الله فانه خير
ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله ٥ وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا
اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تعرفون
به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا

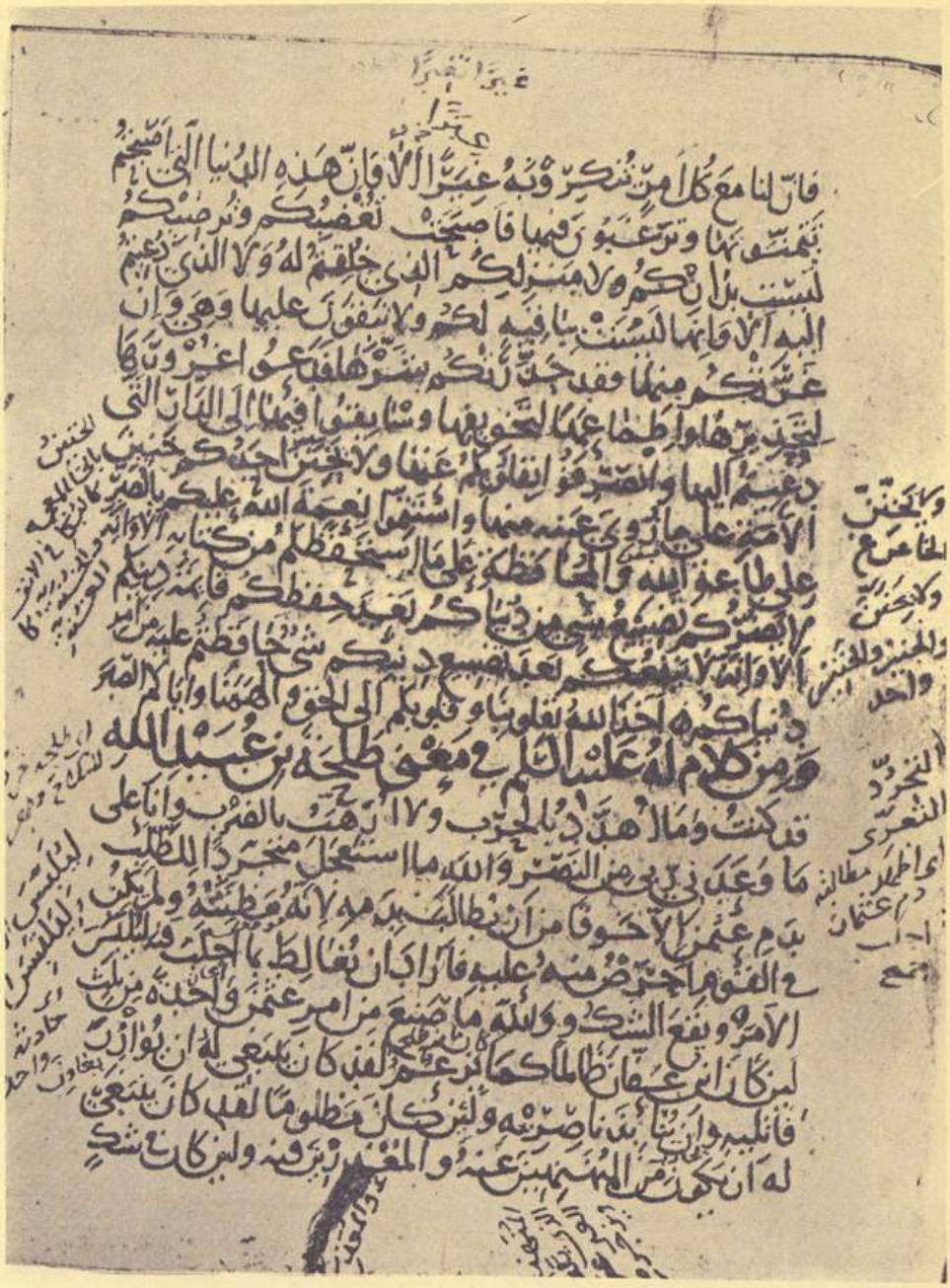

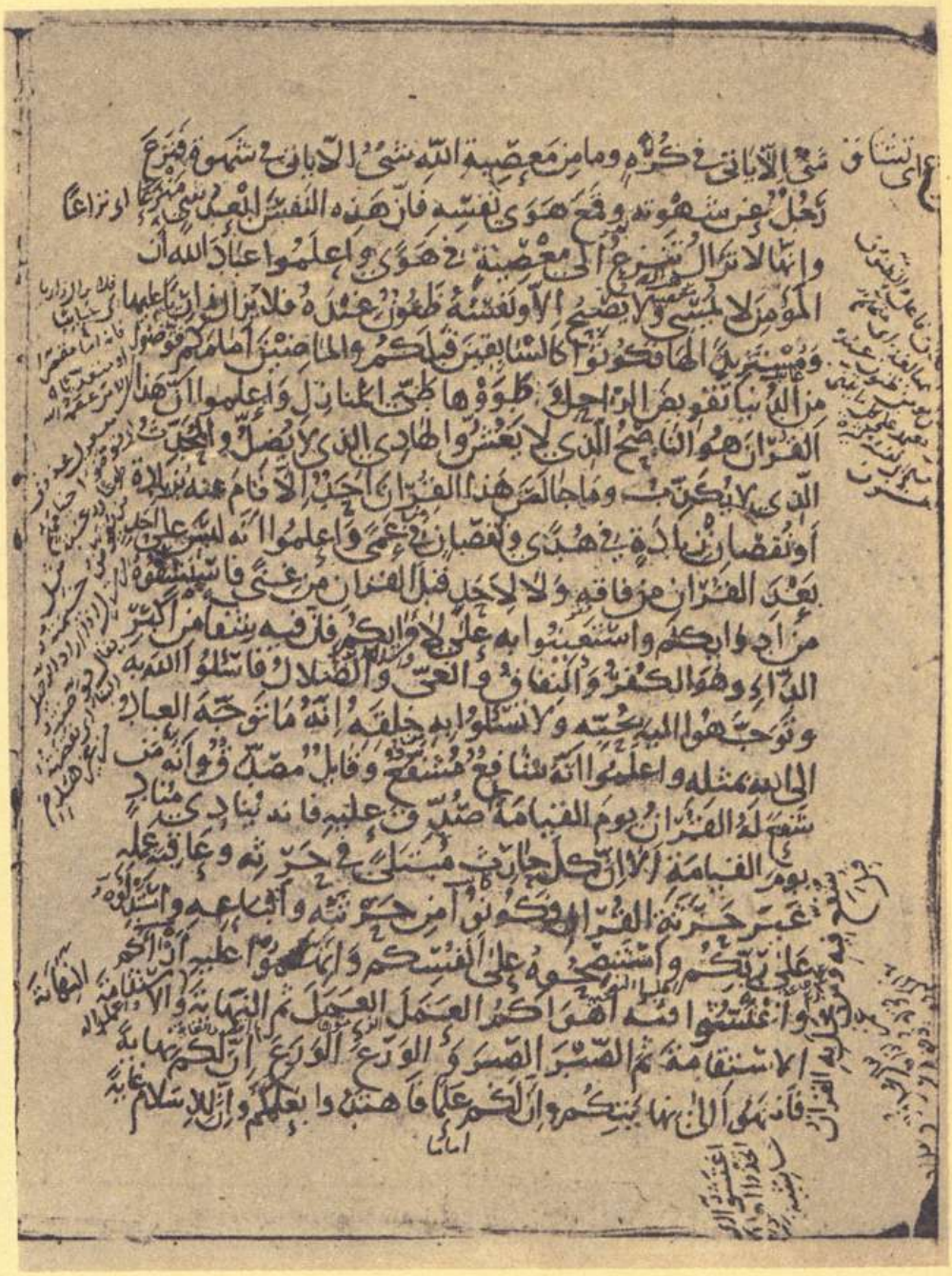

فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عليكم
الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وان
مكلم بعدة الله وحجته قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها
ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيامة ثم اياكم وتمزيع الاخلاق والتهزق هل
واجعلوا اللسان واحدا فان خير الناس رجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه
حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب
المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول والمحرم

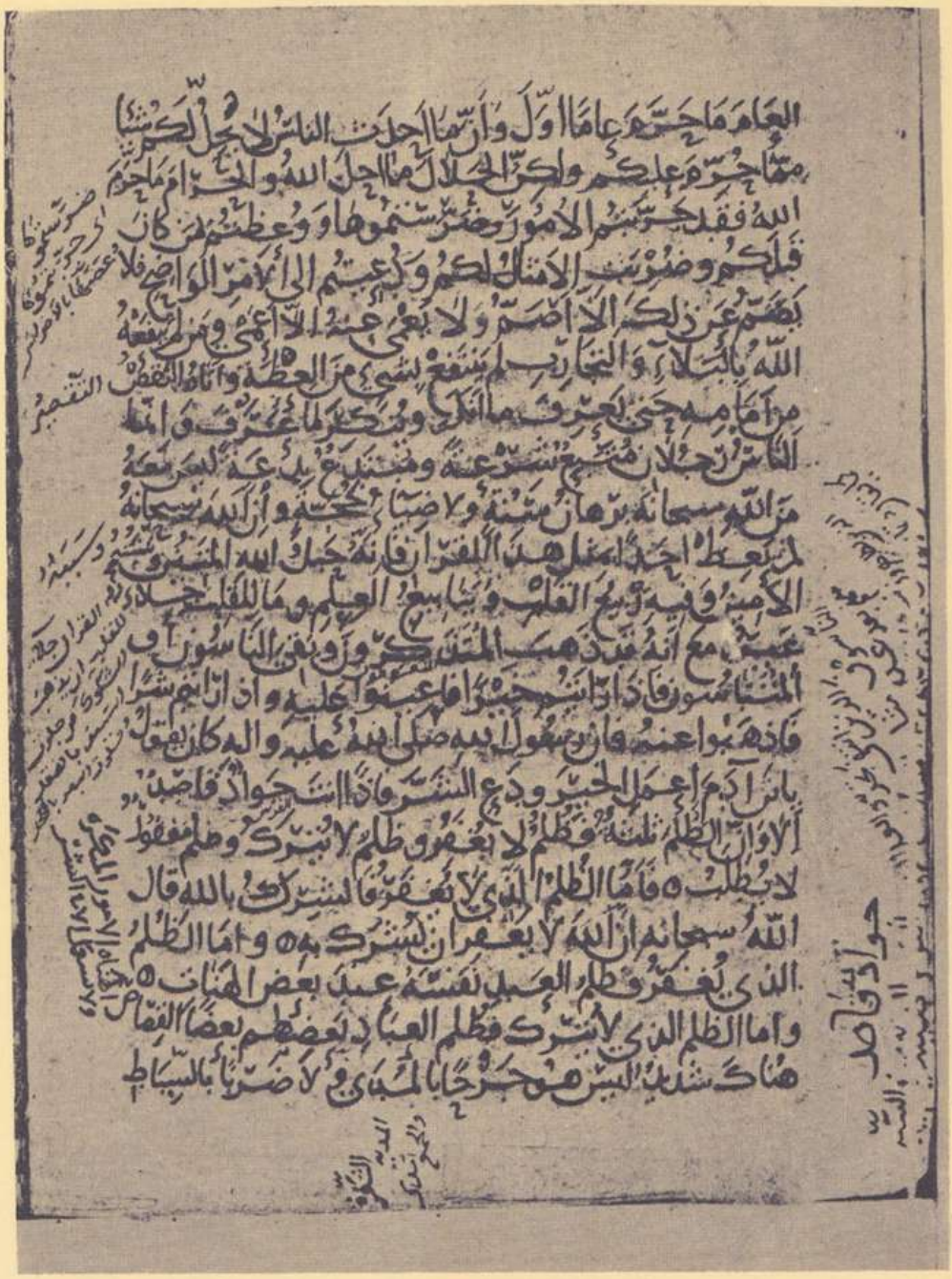

ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله
فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى
ولا ممن بقي فاتقوا الناس طوى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
طوى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على
خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ٥

ومن كلام له عليه السلم في معنى الحكمين

فاجمع رأي ملأكم على أن تحاربوا رجلين أو تخادعا عنهما
أن يجمعا عند الفرار أو الاجاوزاه ويكون السنتهما مجتمعة
وقلوبهما متباينة وفيما عنه ونزكا الحق وهما يبصرانه وكان
الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكم بالعدل والعمل بالحق سنجوز إيهما وحوز حكمهما
والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا ما لا يعرف

ومن كلام له عليه السلم

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
لا يغرب عنه عدد قطر الماء ولا تجوم السماء ولا سنا في البرج
في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة
الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأجفان وأسدد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود يكلمته شهادة من صدقت نيته وصفت
دخلته وخلص ليقينه وثقلت موازينه واشهد أن محمدا عبده

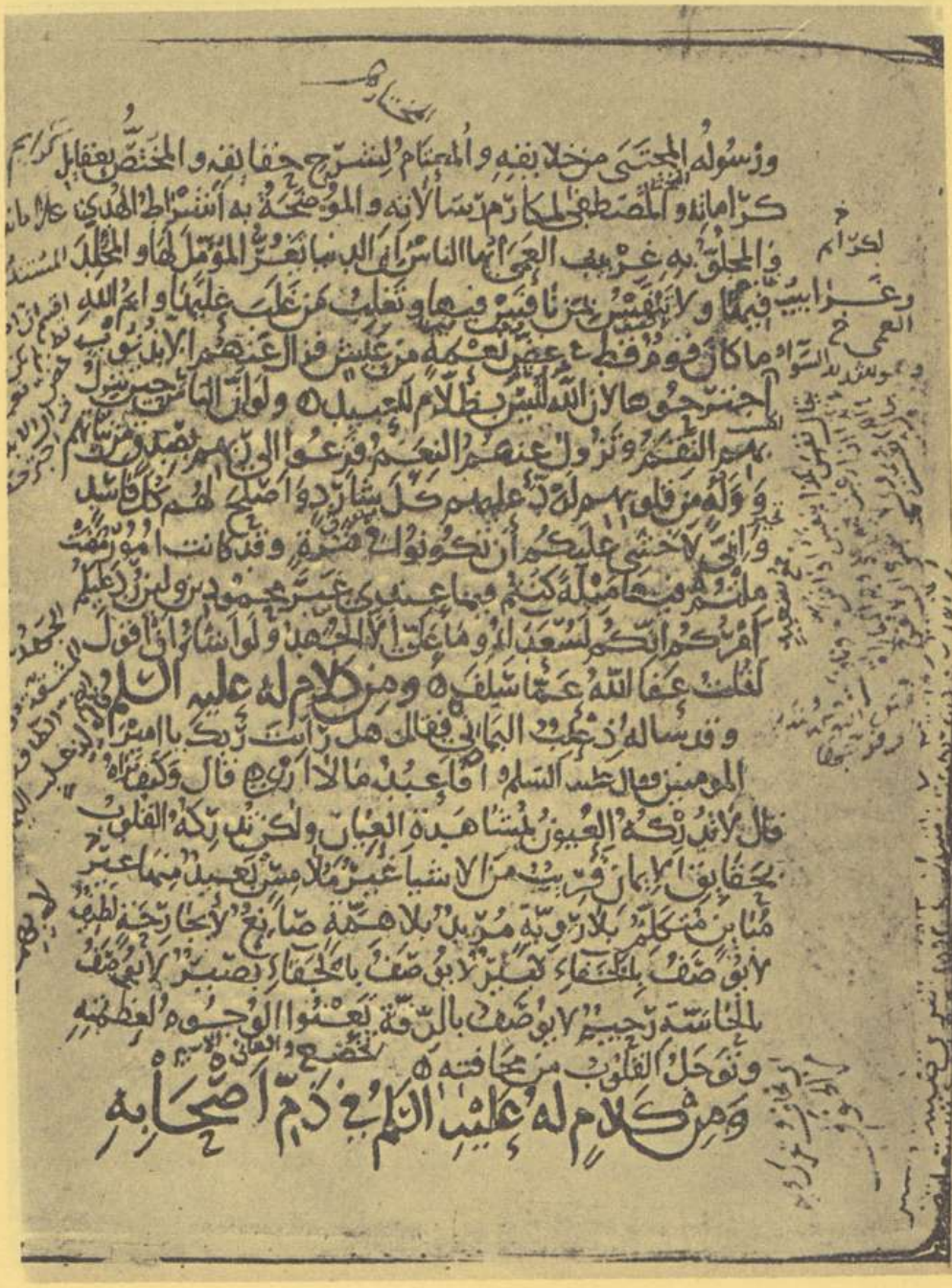

ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه

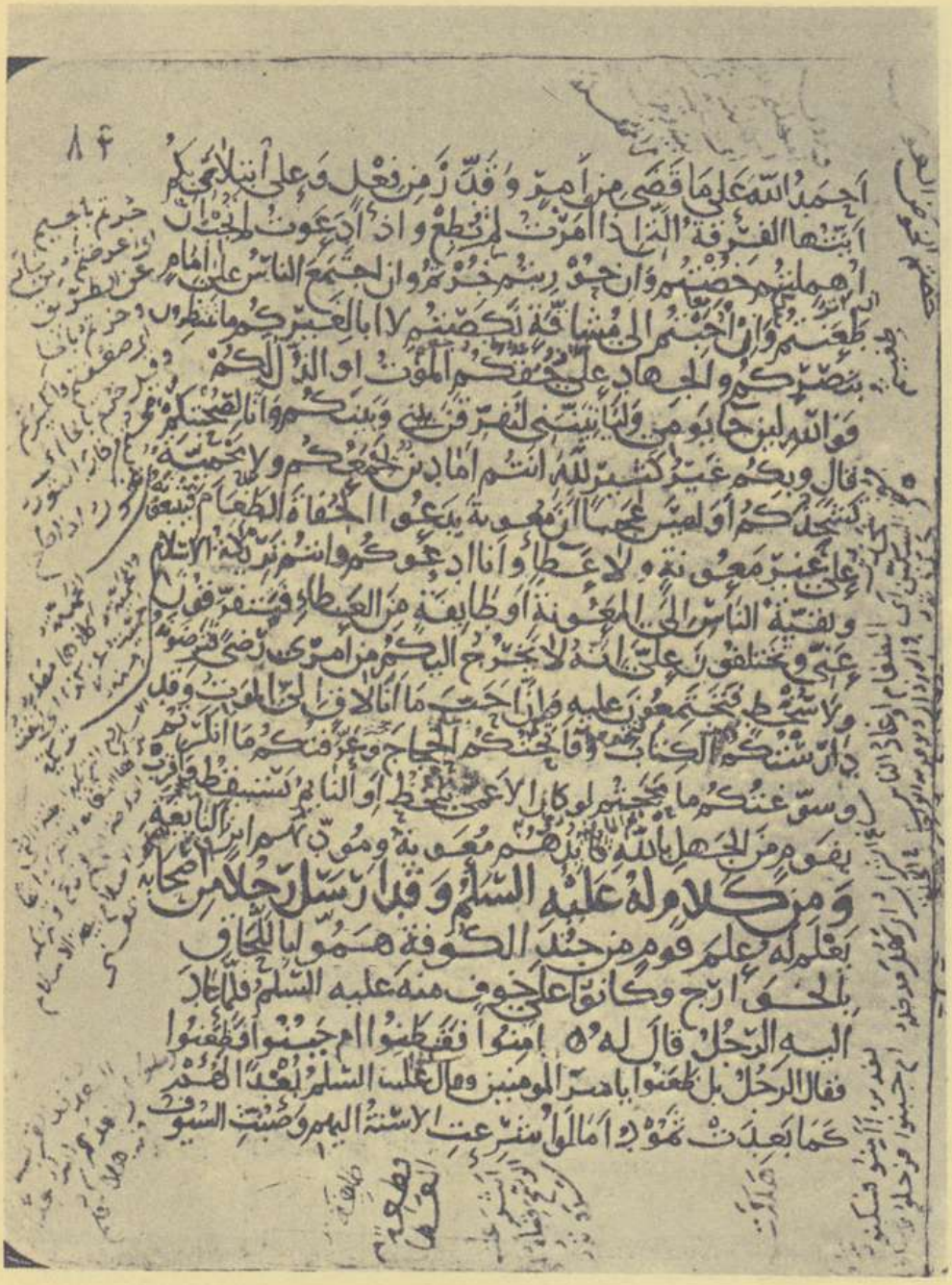

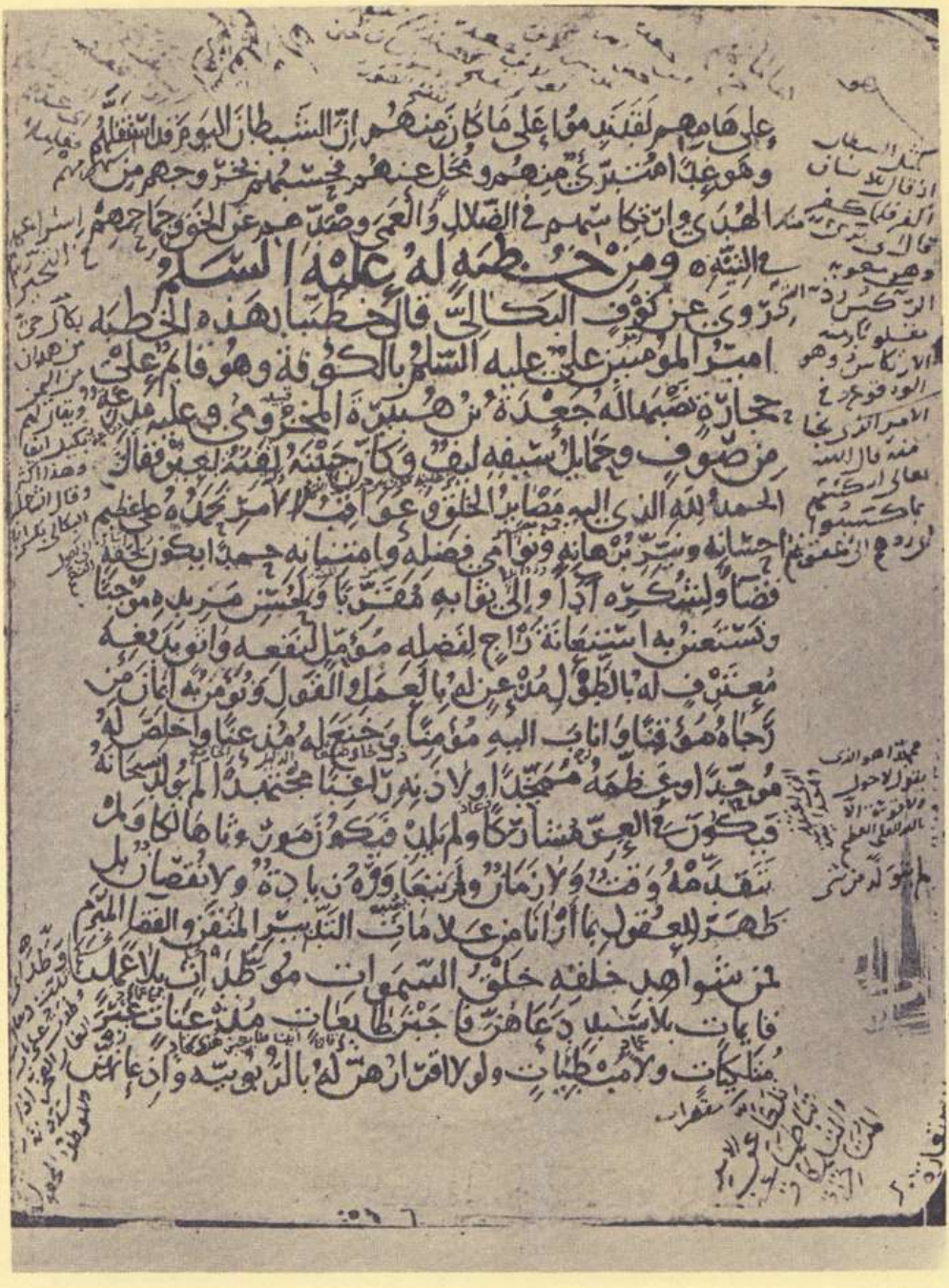

ومن خطبة له عليه السلام

روى عن كوف الكالي قال خطبنا بهذه الخطبة بكارحى امير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبت له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وكان حشية لفته العبر فقال

الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر بحمده على عظيم احسانه وبره بنا وفواضل فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره ادا والى ثوابه مفضيا ولاحسن مزيده موجبا ونستعينه استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه وانوذ بقعة معترف له بالطول ممتنع له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من راجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخضع له مذعنا واخلص له موحدا واعظمه ممجدا واولاذ بنور العز محتمدا الم تر ان الله سبحانه فيكون في العز فشارك ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم تسبق له وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما اراها من علامات التدبير المتقن والقضاء اللازم من تفاوت ما بين خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد فايمات بلا سند داعمات فاجرن طابعات مذ عنات غير منكفيات ولا مبطيات ولولا اقرار المرء له بالربوبية واذعانه

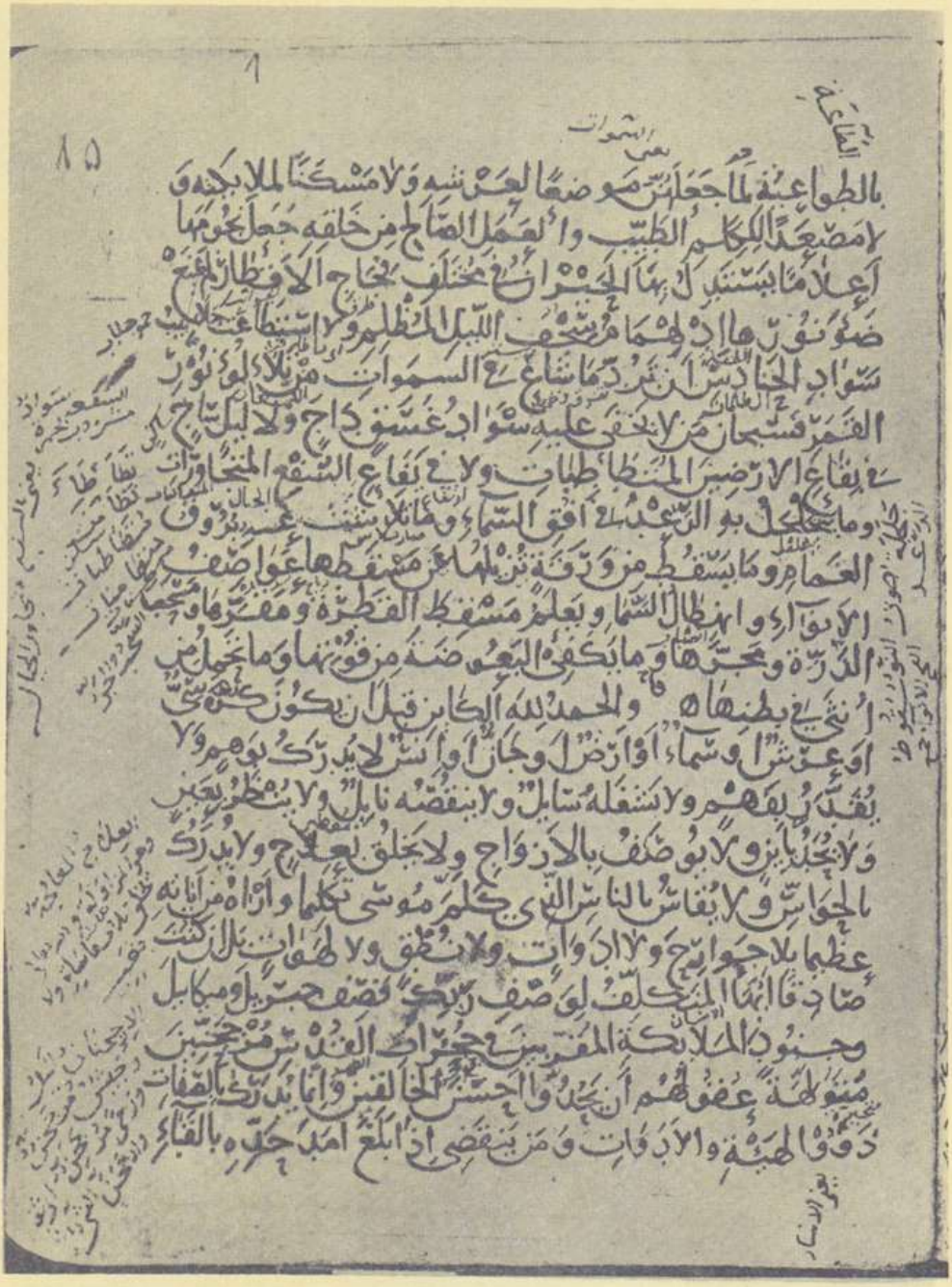

فلا اله الا هو اصابنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور ٥

عباد الله اوصيكم بتقوى الله الذى لبسكم الريش واتسع عليكم المعاش فلو ان احدا اتخذ الى البقاء سلما او لدفع الموت مسبلا لكان ذلك سليمن بن داود عليه السلم الذى سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته نزعت منه وفنى الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون قال الم تر القرون السالفة لعبرة ابن العمالقة وابناء العمالقة ابن الفراعنة وابناء الفراعنة ابن اصحاب مدين ابن الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا واسكن المرسلين واحيوا واسكن الجبارين ابن الذين شاروا بالجيوش وصرموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن ٥ قد ليس للحكمة جنتها واخذها بجميع آدابها من الاقبال عليها والمعرفة بها والفقه فيها فهى عندنفسه ضالته التى يطلبها وحاجته التى يسأل عنها وهو مغبون اذ اغتر الاسلام وضرب بعسيب ذنبه واصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ٥ ثم قال عليه السلم ايها الناس انى قد نصحت لكم المواعظ التى وعظ الانبياء امتهم وادبت بها الاوصياء من بعدهم واديتم الى من بعدكم فسوطى فلم يستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم يستوسقوا لله انتم اتتوقعون امامًا غيرى يطأ بكم الطريق ويرشدكم

فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر وقيل عاد قوم فرعون والكنانة القراعنة والعمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا فى البلاد البئر القليب

السبيل الا انه قد ابرز من الدنيا ما كان مقبلا وافضل منها ما كان مدبرا
وانمع الرجال عباد الله الاخبار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين
ألا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق والله
لغعا الله قوما هم احوزهم واجلهم دار الامن بعد خوفهم
اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار وابن
ابن التيهان وابن ذي الشهادتين واين نظرائهم من اخوانهم الذين
تعاقدوا واعلى المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة فقال ثم صرف عليه السلم
بوجهه الى الجهة فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقايد فاتبعوا

ثم نادى يا على صوته

الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر الى نهروان فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم
في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فاذا راى الجمعة
حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر
فكانا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة

السبيل الا انه قد ارتحل من الدنيا ما كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا
وانتم في نزل عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين
ألا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله
لعمر الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم
اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين
ابن التيهان وابن ذي الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين
تعاقدوا على المنية وابردت برؤوسهم الى الفجرة

قال ثم صرف عليه السلم

بوجهه الى الحسين فجال البكاء ثم قال او معي اخواني
الذين تلهم القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه فاحيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقايد فاتبعوا

ثم نادى يا علي صوته

الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر غدا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم
في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فشد اجعف العاشر
فكما كاغتام فقدت راعيها تخطفها الذياب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة

خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليقربوا لهم امثالها وليبشروهم بثوابها وليخوفوهم عقابها بمصائح بثها واسقام اعتمها وجلالها وجزائها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان الحمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه بجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا ه منها ذكر القرآن

فالقرآن امر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما بادیا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو الى البر فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخط على من كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وخفكم على الشكر وافترض من الشكر ما يكفر الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي اسئم بعضه ونواصيكم بيده وقلوبكم وسمعكم وابصاركم فبضته ان اسر رقر عليه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی

مرعشی نجفی - قم

السبيل الا انه قد ارتحل من الدنيا ما كان مقبلا وادبر منها ما كان مدبرا
وانقطع الرجاء عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الآخرة لا يفنى ما ضر اخوانا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين
ألا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشرقون الريق والله
لغصة الله فوقاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم
اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين
ابن التيهان وابن ذي الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين
تعاقدوا على المنية وابردت برؤوسهم الى الفجرة

قال ثم ضرب عليه السلم

على لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقايد فاتبعوا

ثم نادى بأعلى صوته

الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم
في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فرجعت العساكر
فكانما اغتيلت فقدت والعمى يتخطفها الذباب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة

خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليخوفوهم اعليها بمعتبر من تصريف مصائرها واسقامها وجلالها وجرائرها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان الحمد لله الى ان يقضي كما استحمد الى خلقه بجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا

منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يبتدكم بشيء رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى

مرعشي نجفي - قم

ولا يشبعون باطلاً واعلموا انه من سوّاه بجعله محجاماً للفتن ونوّاراً
من الظلم وجلده فيما استمتع لنفسه وبئس له منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عن سنه ونور ها بهجته وزوّارها ملائكة
وود فقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس
بوشك ان تنقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسدّ عليهم باب
التوبة فقد اصبحتم ممن مثل ما سئل اليه الرجعة من كان قبلكم واشتم
بتوسيل على سعة من دار ليست بدار لبثكم قد اودعتم منها بالارتحال
وامرتم فيها بالزاد ٥
واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم
فانكم قد جربتموها في مصارع الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين
طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلموا انه ان ما كان اذا اقصف
على النار جثم بعضها بعضاً لعظيم وان جمرها لتغيث بشر
انى ابهاجمر عاما من جمرته ابدا البقر الكبير الذي قد لفحه القير
كيف انت اذا التحمت اطواق النار بفظام الاعناق وشبّ لظى الجمع
حتى اكلت الركب السواعد فالله الله معشر العباد واشرطوا لله
في الصحة قبل السقم وفي الشبيبة قبل الهرم فاسعوا في فكاك
رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اشعروا اعنتكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم والقوا اموالكم وخذوا
من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها علينا
فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

وقال عز ذكره الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر
كريم فلم يستنصص كم من ذل وله يستقرضكم من قل استقرضكم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد واما ان
يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا معه ان
الله في ذاره وافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرمهم
عز ان تسمع صهيلي ناد ابدا او ضنان اجتاذهم ان تلفى لغوبا ونصبا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم افول التعزز
ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبي ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلم

لما خرج من مسجد الطائف وقد قال لخمسين سمعه لا حلم الا الله وكان من الخوارج
اسكت يا ثرعم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا وخفت فيه صئيلا
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل بحمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبيه له
الذي صدق في ميعاده وان ارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد دوجد لا بمعد

وقايه لا بعمد فتلقاه الاذهان لاستشاعره ولينشهد له المرآى
لانها ضروره لم يحط به الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها
واليها حاكمها لبس بذى كبر امتدت به الغايات فعظمته تحسيدا
تجسيما ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا وانشهد ان محمدا عبده المصطفى
امينه المرتضى صلى الله عليه واله وسلم ارسله بوجود الحجر
وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة مبادعا بها وجدل
على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتدا ومنار الضيا وحل
امراس الاستلام متينة وعرى الايمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى
الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار
مدخولة الا تنظرون الى صغير ما خلق الله كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف
دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها

وملأ الجوف من شراسيف بطنها وما في التراس من عيونها وأذنها
لقضيت من ذلك عجبا ولغبت من وصفها نغبا ٥
فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غايات ما دلك عليه الدليل الا على أن فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل شيء وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر
الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه الفلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
ويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجئوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير
بان او جناية من غير جان ٥ وارب ثبت فلت في الجراد اذ
خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين و
جعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل الحس في
القرون منها والنابين بها تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع
في زرعهم ولا يستطيعون ردها ولو اجلبوا بجمعهم حتى
يرد الحبيب في زرعها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كله لا يكون ناصبا مسندقة ٥ فتبارك الذي يسجد له

مرع السموات والارض طوعا وكرها وبعفره له خدا ووجها
ويلقى بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطى العباد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احقوق عبد الرئيس منها والنفس ارتى انيت
فولدها على النبى واليس قد رأفوا نهاو احقى اجنا سمها فهذا
غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا انعام دعا كل طائر
باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل دنها
وعدد قسمها قبل الارض قل جفوفها واخرج نبتها بعد وبها خوطها

ومن خطبة له عليه السلم يذكر التوحيد وتجمع كلها الخطبة من اصول العلوم مالا يجمعه خطبة ٥

ما وجده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا ياه عنى
من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب
آلة مقدر لا بجول وكره عنى لا باستعادة لا تصحبه الاوقات
ولا تزويده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف الاشعر له
وبضاده بين الامور عرف الاقرن له ضاد النور بالظلمة
والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين
متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا
يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات
نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها

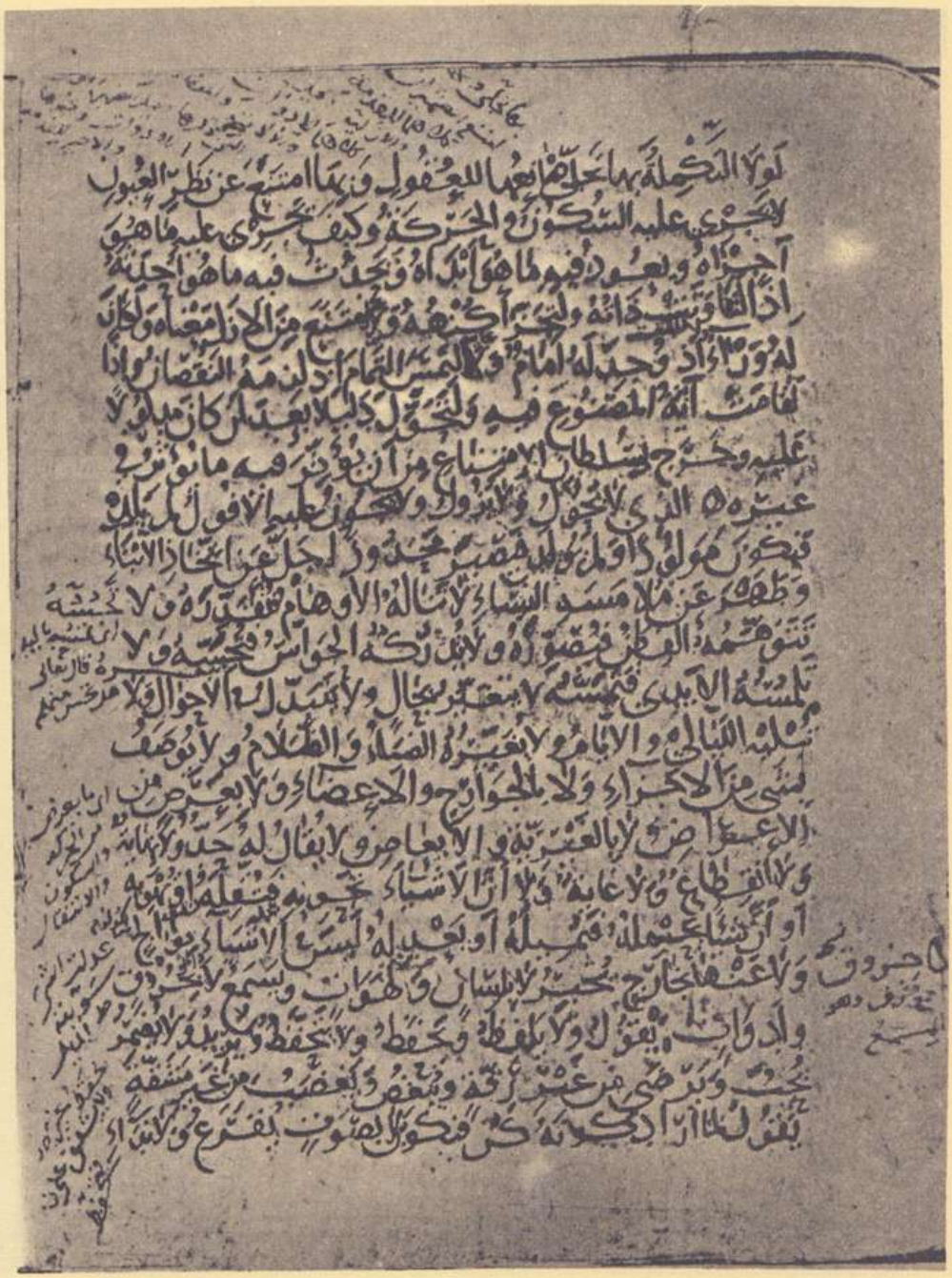

يسمع وإما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن
من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا لا يقال كان بعد
أن لم يكن ويخبر عنه بما عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ
المبتدع والبديع ٥ خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض وأمسكها
من غير اشتغال وأن سماها على غير قرار وأقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج أرساها وتادها وضرب أسدادها
واستفاض عيونها وخدودها وقرب بها قرن ما بان وما طال وما
قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه
ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يجره شيء
منها طلبته ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها
فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له و
ذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
إلى غير ما قضى ويمنع من نفعه وضره لا كفوء له فيكابره ولا
نظير فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد انشائها بأعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من صراحها وسائمها وأصناف أشباحها وأجناسها
ومتسللة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت

على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت وتجعت حاسية
عارفة بانها مقهورة مقيدة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن
افنائها وانه سبحانه يعود بعد فنائها وحده لا شيء معه كما كان
قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداؤها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام كفاؤها ولما لم يكن لها صنع شيء اصلا اذ
صنعه ولم يوجد منها خلق ما براه وخلقه ولم يكن لها التشديد
شلطان ولا الخوف من زوال ونقصان ولا الاستعانة بها على ند مكاثر
ولا الاحتراز بها من ضد مثاور ولا الازدياد بها في ملكه ولا المكاثر
بشريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان تستانس اليها ثم
يفيئها بعد تكوينها الا لسابق دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها
فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير
حاجة منه اليها ولا استعانة باشيء منها عليها ولا لانصراف
من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى
علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل
ضعة الى عز وقدرة

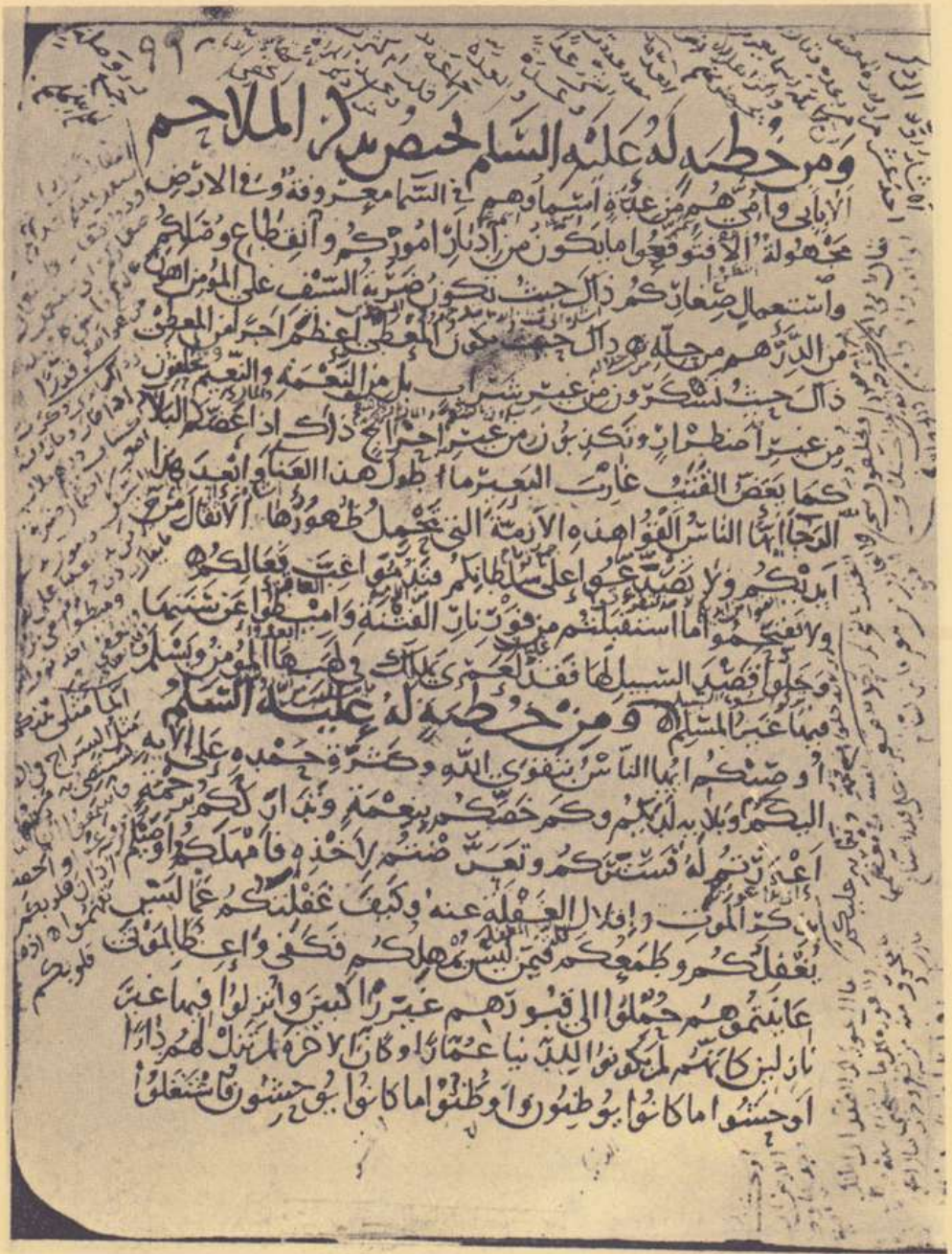

ومن خطبة له عليه السلام تختص بذكر الملاحم

الأبابي وأمي هم من عنى بها وسماهم في السماء معروفة وفي الأرض
مجهولة ولا تفتوقعوا ما يكون من أدبار أموركم وآلفطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون
من الدرهم من حله وذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطى
ذاك حيث لتشكرون من غير شر أب بل من النعمة والنعيم تلفون
من غير أضطرار وتكذبون من غير أجبار ذاك إذا عضكم البلاء
كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا
الرجاء أيها الناس الغوا هذه الأرمة التي تحمل ظهورها الأثقال من
أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتنقض عواقب فعالكم
ولا تجحموا أما أستقبلتم من فور نار الفتنة وأمطوا عن سنتها
وحلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم
فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الأبه
اليكم وبلائه لديكم وكم خصكم بنعمة وبدأ لكم رحمة
أعذر لنم له فسنكم وتعش ضنم لأخذه فأمهلكم وأمهل
بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس
بغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بالموت
عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير الكبير وأنزلوا فيها غير
نازلين كأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم يزالوا لها
أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون وأشغلوا

ما فارقوا او اضاعوا مما اليهم انتقلوا الا عن قبيح يستطيعون انتقالا
ولا الى حسن يستطيعون زوالا اتسوا بالدنيا فعجلتهم وتركوا
ما قصر عنهم فشابقوا رحمكم الله الى ما ازلفكم الى امر فرفع
والتى رغبتم فيها ودعيتم اليها واستعينوا بنعم الله عليكم الصبر
على طاعته والمحاسبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع
الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهور واسرع الشهور
في السنين واسرع السنين في العمر

آخر الجزء الاول من كتاب نهج البلاغة
يتلوه في الجزء الثاني من خطبه لمولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا
في القلوب وكتب الخمس الحس المؤمن حامدا لله
على سوله محمد واله الطاهرين وسلم تسليما

قرأ على هذا المحل الشريف العبد الاثيم [illegible] بن علي بن احمد [illegible] من خطه [illegible] سنة [illegible]

كتابخانه عمومى آيت الله العظمى
مرعشى نجفى - قم

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

بسم الله الرحمن الرحیم

ومن خطبة لمولانا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه ۵

فی الایمان ما یکون ثابتا مستقرا فی القلوب ومنه ما یکون عواری بین القلوب والصدور الی اجل معلوم فاذا کانت بلوغکم من احد فقفوا حتی تحضره الموت فعند ذلک یقع حد البراءة والهجرة قائمة علی حدها الاول ما کان لله فی اهل الارض حاجة من مستسرة الامة ومعلنها لا یقع الهجرة علی احد الا بمعرفة الحجة والارض من عرفوها واقرت بها وهو فیها صاغر ولا یقع اسم الاستضعاف علی من بلغته الحجة فسمعت بها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للایمان ولا یجد بنا الا ضدود امینة واخلاء ان ایها الناس سلونی قبل ان تفقدونی فلا تسألونی عما دون السماء واعلم متی یطرق الارض قبل ان تسألونی عن فئة تطأ بخطامها وتذهب بأحلام فوجها

وله علیه السلام من خطبة

احمده شکرا لانعامه واستعینه علی وظایف حقوقه حمدا یستجلب المزید ویستدعی المجید واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الی طاعته وقاهر اعدائه جهادا عن دینه لا ینثنیه عن ذلک اجتماع علی تکذیبه والتماس لاطفاء نوره ۵ فاعتصموا بتقوی الله فان لها حبلا وثیقا عروته ومعقلا منیعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله

فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقل
بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع
وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد
وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن كانها
قد جاءت باشراطها وازفت بأفراطها ووقفتكم على سنن اطها
وكانها قد اشرفت بانفها وانا حت بكلكلها وانصرمت الدنيا
باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى
وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام و
امور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لهبها ساطع قصفها
متغيظ زفيرها ساطع شعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
مخوف وعيدها غم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
وظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد امن العذاب والقطع العقاب وزحزحوا عن النار واطمانت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم
في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا
تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل
الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم
ونعيم قائم فاتعظوا عباد الله بما ابدى عاينته لفوز فائزكم وباضاعة
خسر مبطليكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون
بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة

فما أقل من حملها وحملها حق حملها وأبلغ الأقلون عددا وهم أهل
صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا
باسماعكم البها وأكظوا أبصاركم عليها واعتاضوا بها من كل
سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا أيقظوا بها نومكم وأفظعوا
بها يومكم وأشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها
الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بالماضين أمثالها ولا يعتبرن
بكم من اطلع عليها الا وصفوها وتصفقوا بها وكونوا عن الدنيا
زهادها وإلى الآخرة وفادها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا
ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تستمعوا إلى ناطقها
ولا تجيبوا إلى داعيها ولا تستضيئوا بإشراقها ولا تفتتنوا بأعلاقها
فان زفيرها حالب ونطقها كاذب وأموالها محرومة وبنائها
مسلوبة والأوهى المنضدة العنوز والجامحة الحرون
المائنة الحيود والجموح الكنود والعنود الصدود
الجموح المنوك حالها انتقال ووطنها زوال وعزها ذل وحيها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعلب أهلها
على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت من اهبها واعترت
بهاتنها وخابت مطالبها فاستسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل
واعجزتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور ودم مسفوح
وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخده
قوز الى ربه وراجع عن عزمه وقد أدبرت الحيلة وأقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات فات ما فات

وذهب ما ذهب ومضت الدنيا الحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمى هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وحذر الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو ارادالله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه

وطيب باخذ الانفاس عرقه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق
خاضعة ولحقت البلوى فيه على الملايكة ولكن الله
سبحانه يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختيار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة الف سنة لا يدرى امن سنى
الدنيا ام من سنى الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد
ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السما
واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة
في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري
لقد فوق لكم سهم الوعيد واعرق لكم بالنزع الشديد
ورماكم من مكان قريب وقال ربب بما اغويتني لازين لهم
في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما
بظن مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان
الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم
واستحكمت الطماعية منه فيكم فجمحت الجالة السراة الحرون
الى الامر الجلى استصحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطانكم
انشاب الجراحة طعنا بينكم وحز الحلوق ذبحا

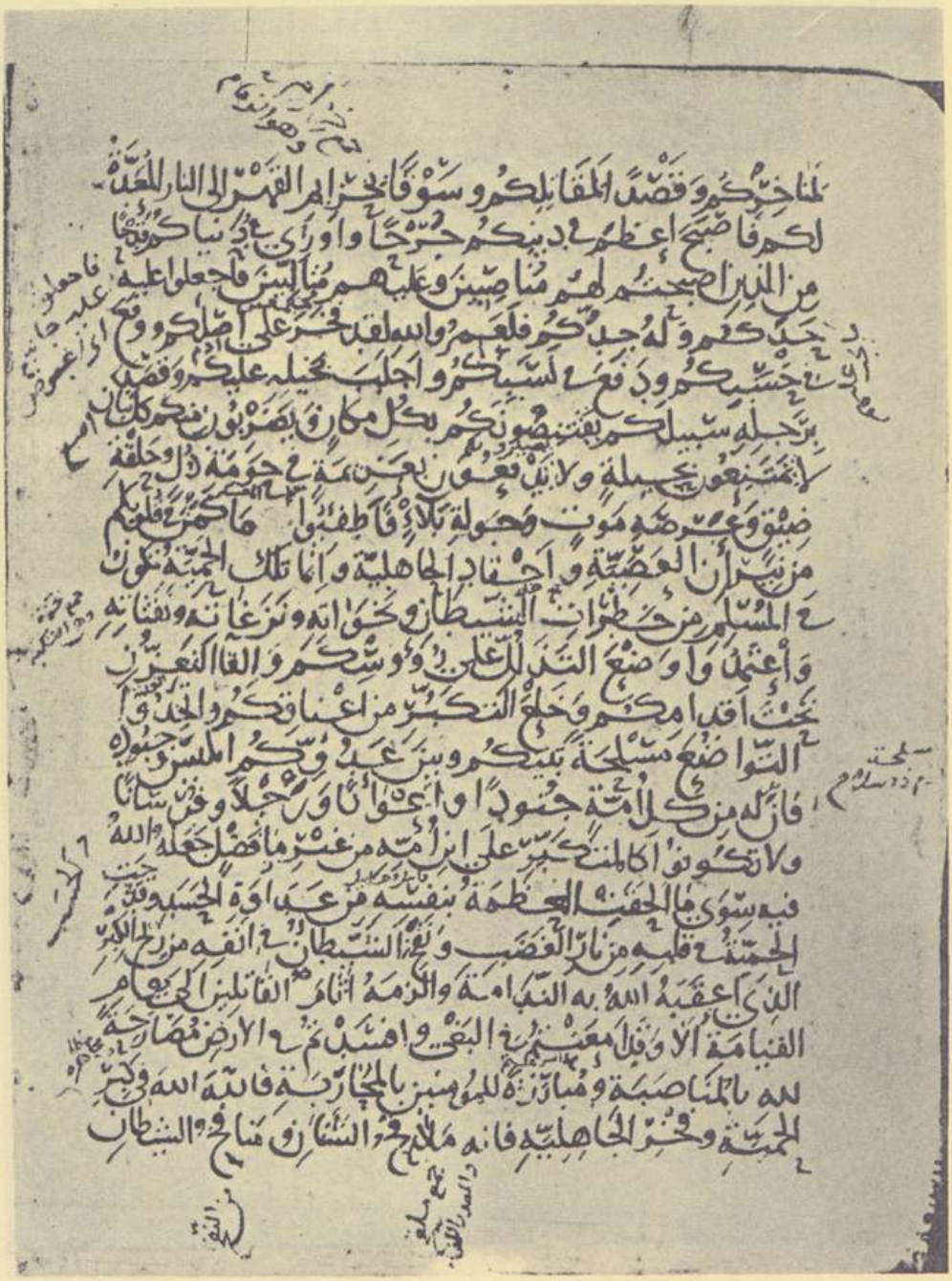

اسرعوا

اللّا تخدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في
حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذلّلا عن سياقة سلسا في
قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه
وكبرا تضايقت الصدور به الا فاحذروا الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا
الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية ٥ فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا
الأدعياء الذين شرشر بصقوكم كدرهم وخلطتم
بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم
أساس الفسوق وأحلاس العقوق واتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم فاستراقا
لعقول كم ودخولا في عيونكم ووطئا باسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطأ قدمه ومأخذ يده ٥
فاعتبروا بما اصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس
الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه
من عواصف الدهر ولم يحمد فيه احدا بالتسليم له ولكنه سبحانه كره
اليهم التكاثر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض
خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا أجنحتهم

للموضعين وكانوا أقواما مستضعفين قد استخرهم الله بالخمصة في
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحضهم بالمكاره
فلا تعتبر الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والافتقار فقد قال سبحانه أيحسبون
أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في
أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن
عمران ومعه أخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء
ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي
دوام العز وبقاء الملك وهما ما تريان من حال الفقر و
الذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه
بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء وحوش
الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء ويطل الجزاء واضمحل في
الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى
الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء

اهل قوة لانرام وعزة لاتضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال
وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولاسرع في الانقياد لطاعته
اورغبة مايلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لاتشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل اما تراهم
ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه الى الآخرين
من هذا العالم باحجار لاتضر ولاتنفع ولاتسمع ولاتبصر فجعلها
بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع
الارض حجرا واقل بقاع الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى
منقطعة لايزكو بها خف ولاحافر ولاظلف ثم امر
آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع
اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة جزائر لبحار منقطعة
وسوهق لاعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا ومحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره

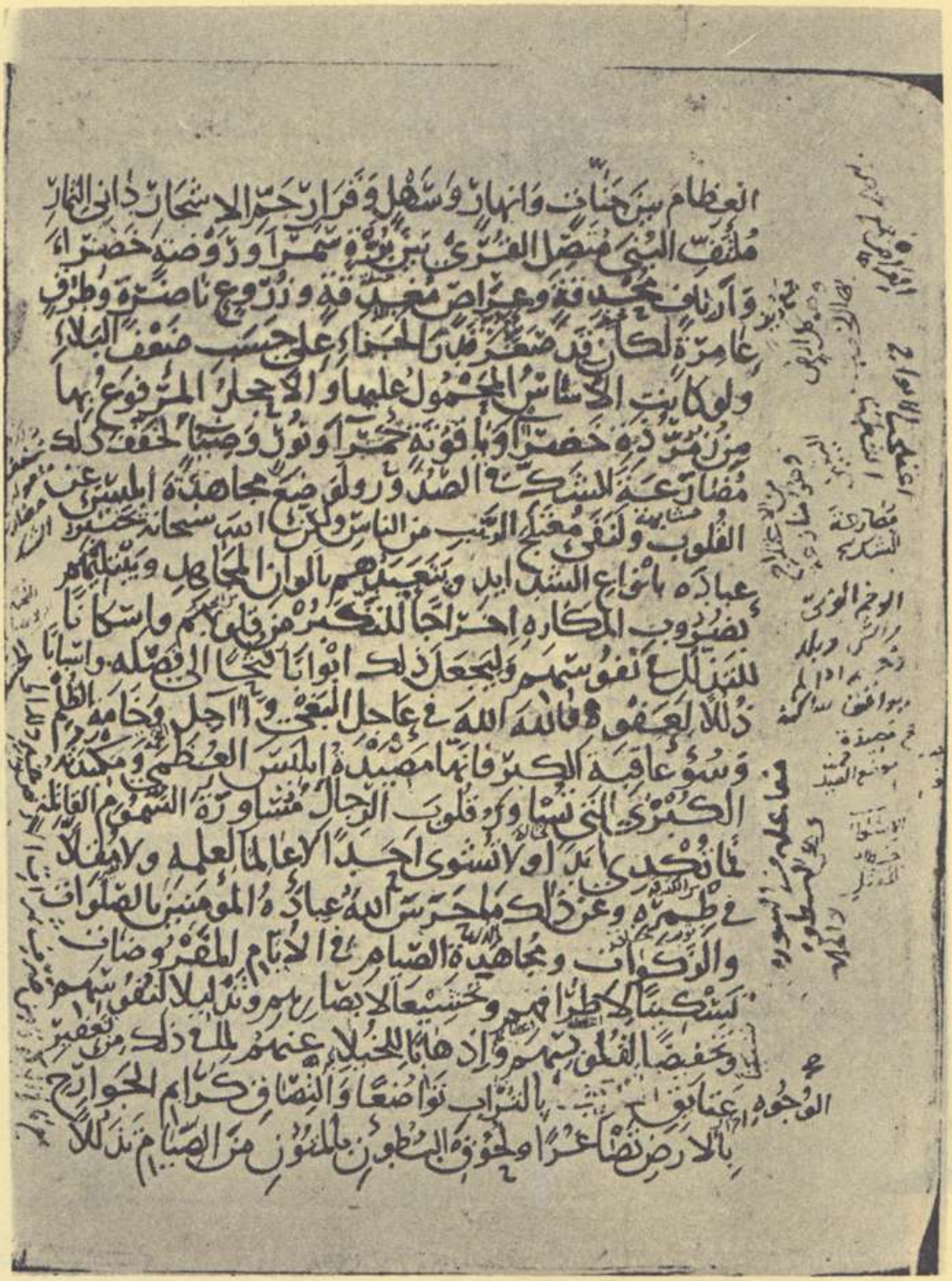

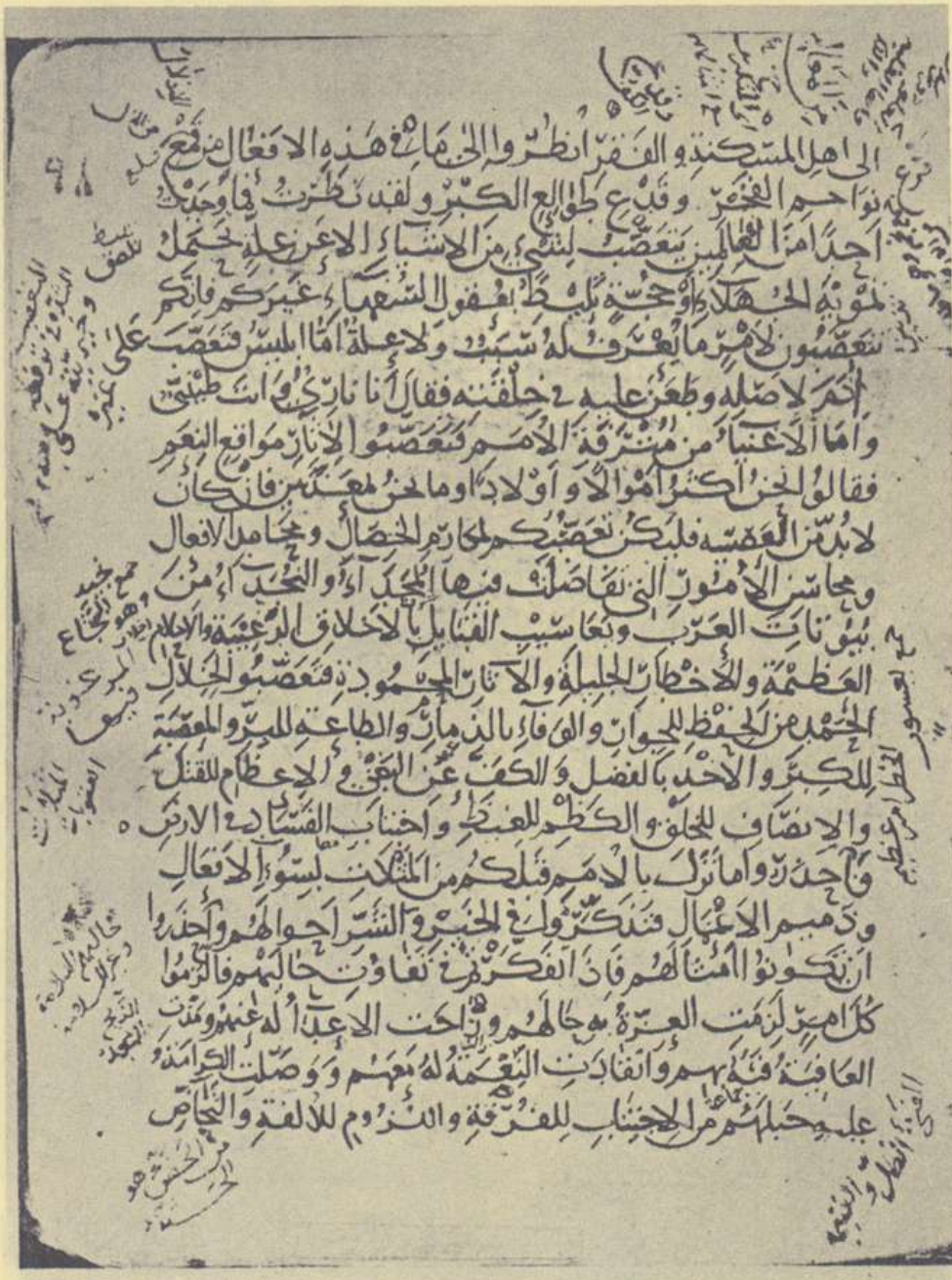

عليها والنواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرهم وأوهن منتهم من نضاغن
القلوب ولشاجر الصدور وتبادر النفوس وتخاذل الايدي وتدابر الجوالب
الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا
اثقل الخلايق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا التخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل
الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر
منهم على الاذى في محبته والاجتنام للمكروه من خوفه
جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة و
القلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا ارباباً واقطاراً
الارضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه
في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة و
اختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا بحال
ولد اسمعيل وبني اسحق واسرائيل عليهم السلام فما اشد اعتدال
الاحوال وأقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم في حال تشتتهم

وقفهم لنا الى كانب الاكاسرة والقياصرة ان ما لهم بخارهم
عن رنق الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى مضايق التسع
ومطارح الريح وتكدر المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
دثر وولد ادل الامم دارا واجدبهم قرارا الا ياوون الى جناح دعوة
يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عقد عزها فالاحوال مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل والطباق
جهل من نبات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله سبحانه عليهم حين
بعث اليهم رسولا فعقد بملته طلبتهم وجمع على دعوته
الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم على عوايد بركتها فاصبحوا
في نعمتها غرقى وفي خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم
في ظل سلطان قاهر وايوائهم الحاك الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذري ملك ثابت وهم حكام على العالمين وملوك
في اطراف الارضين تملكون الامور على من كان يملكها
عليهم وتصول الاحكام فيمن كان تصبها عليهم لا تغمز
لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نقضتم ابرام
من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام
الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما
عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي يتقلبون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح

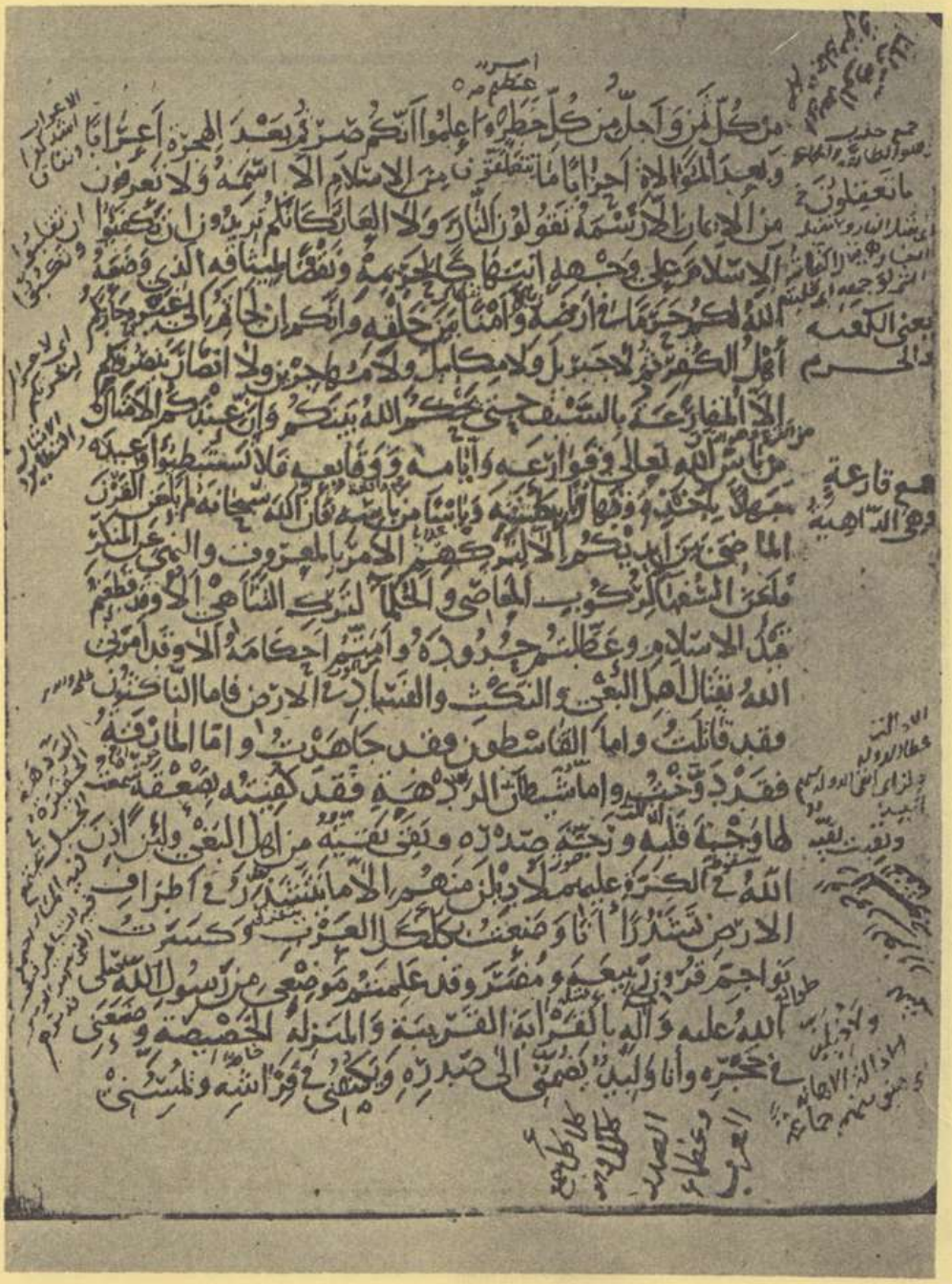

جسده ويشمئز عرفه وكان مصنع الشيء يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله تعالى به صلى الله عليه والدمن
لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و
محاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل
أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري وكان يجمع
بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله
وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته
انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي وإنك لوزير
وإنك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ
من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك
ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا
أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال له صلى الله
عليه وما تسألون قالوا ندعو لنا هذه الشجرة حتى تقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن الله على كل شيء قدير
فإن فعل الله بكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال
فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن
فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال أيتها
الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي

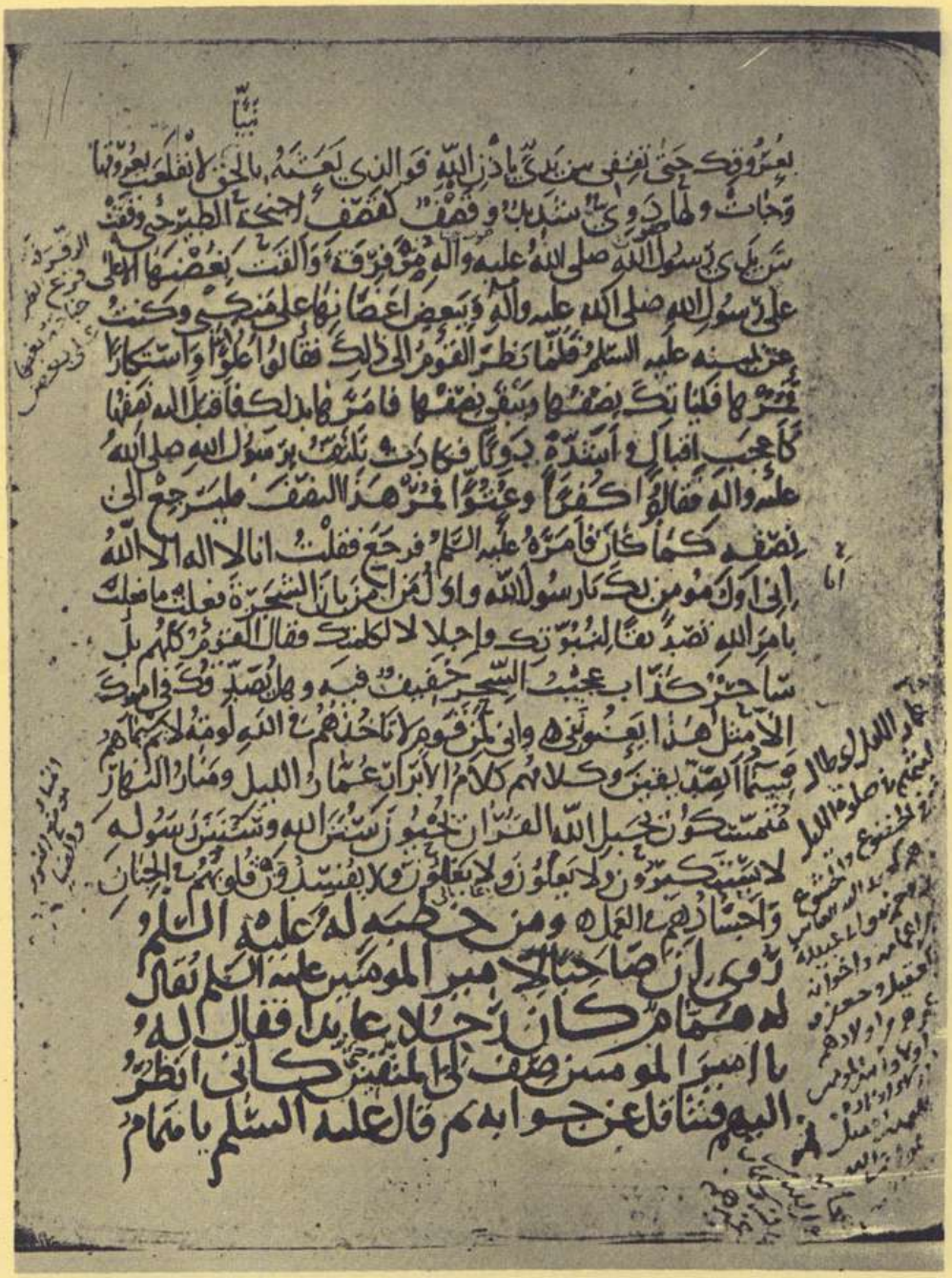

بعروقك حتى ينفي سن يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لا تفلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله منشقة واقفت بعضها الاعلى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض اغصانها على منكبي وكنت
عن يمينه عليه السلام فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
مُرها فليأتك بنصفها وينفي نصفها فامرها بذلك كفاقبل النصف نفسها
كاجب اقبالا واشد دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا امره هذا النصف عليه رجع الى
نصفه كما كان فامره عليه السلم فرجع فقلت انا لا اله الا الله
اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت
بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل
ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امورك
الا مثل هذا يعني وانى لكن قوما لا تاخذهم في الله لومة لائم
فيهم اصدق يقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
واجسادهم في العمل ومن خطبه له عليه السلم
روي ان صاحبا لامير المومنين عليه السلم يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له
يا امير المومنين صف لي المتقين كاني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلم يا همام

إتقوا الله واحسنوا

فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يدع بذلك القول حتى عزم عليه
قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام
اما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم
لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم
النافع لهم وزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي زلت في الرخاء ولولا الأجل الذي
كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون
أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم
فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم
وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها
في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله تعالى ارتفاع امم واما النظار فحسبما علمت ان القيافة بدا لهم الخوف
الفداح ينظرون اليهم الناظر فحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لكم صون من اعمالهم القليل
ولا يسيئون الكثير وهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري
وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم
وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة
وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا في
طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذر لما حذر من الغفلة
فيما يكره وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره
مولها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج
الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى ان فريضة اهله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة
شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون
ان كان من الغافلين كتب في الذاكرين وان كان من الذاكرين لم
يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه

مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وفور وفي المكاره صبور وفي
الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيما يحب يعترف بالحق
قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته
وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده كبرا ولا دنوه خبا وخديعة قال فالصق تميم
رحمه الله بالأرض خدا كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما
والله لقد كنت أحاذرها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فعال صلى الله عليه وسلم وكل أمر
إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها
فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

الحمد لله على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونكسله
الملة تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض غمرات
الى رضوان الله كل غمرة وجرع فيه كل غصة وعرك له الأدنون
ونالب عليه الأقصون وقطعت اليه العرب أعنتها وضربت الى
محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عدا أولها من أبعد
النار واسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم

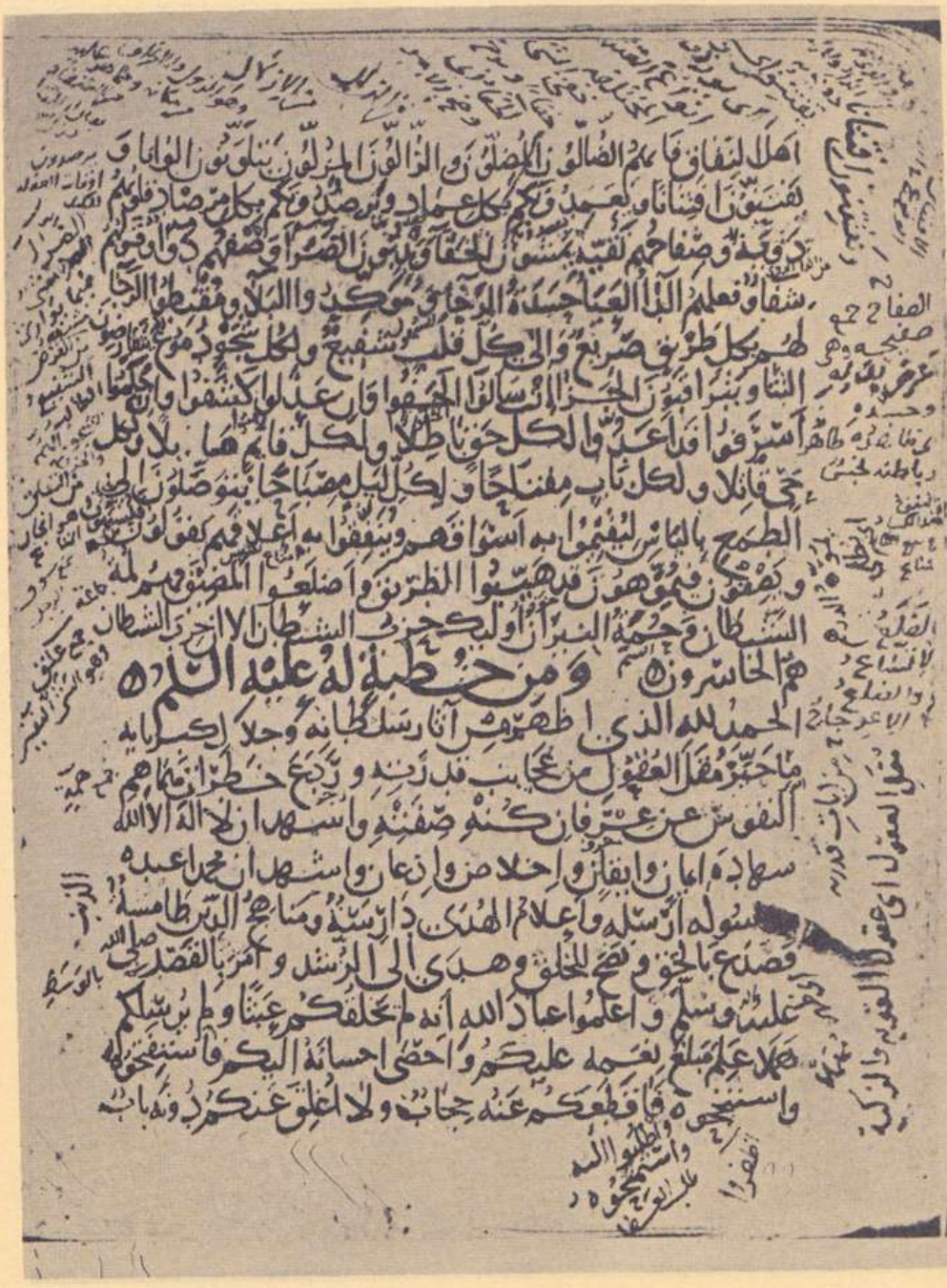

وانه لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل انس وجان لا تسلمه العطا
لا تقضه الحيا ولا تستفزه سآمة ولا تستقصيه نائلة ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هيبة
عن سلب ولا تشغله غضب عن رحمة ولا يوجهه رحمة عن عقاب
ولا تحنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون
قرب قاص وبعد دان وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم
يدن لم يبذ الخلو باحتيال ولا استغفال ولا كلال او ملال
عباد الله تقوى الله قائمة الزمام القوام فتمسكوا بوثايقها و
اعتصموا باحقابها تكونوا في اكنان الدعة واوطان السعة
ومهافل الحرز ومراد العز في يوم تسخص فيه الابصار وتظلم
له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وتنتشر فيه الصور فتزهق
كل مهجة وتسلم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ
فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع
يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعينه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا قطع واضح او صدع
عباد الله سقى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها يائن تميد بأهلها ميد السفينة
تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي
على متون الامواج تخرقه الرياح بأذيالها وتحمله على اهوالها قائما
تحرق منها فلبس يستند ركن وملجأ منها فالى ممالك عباد الله

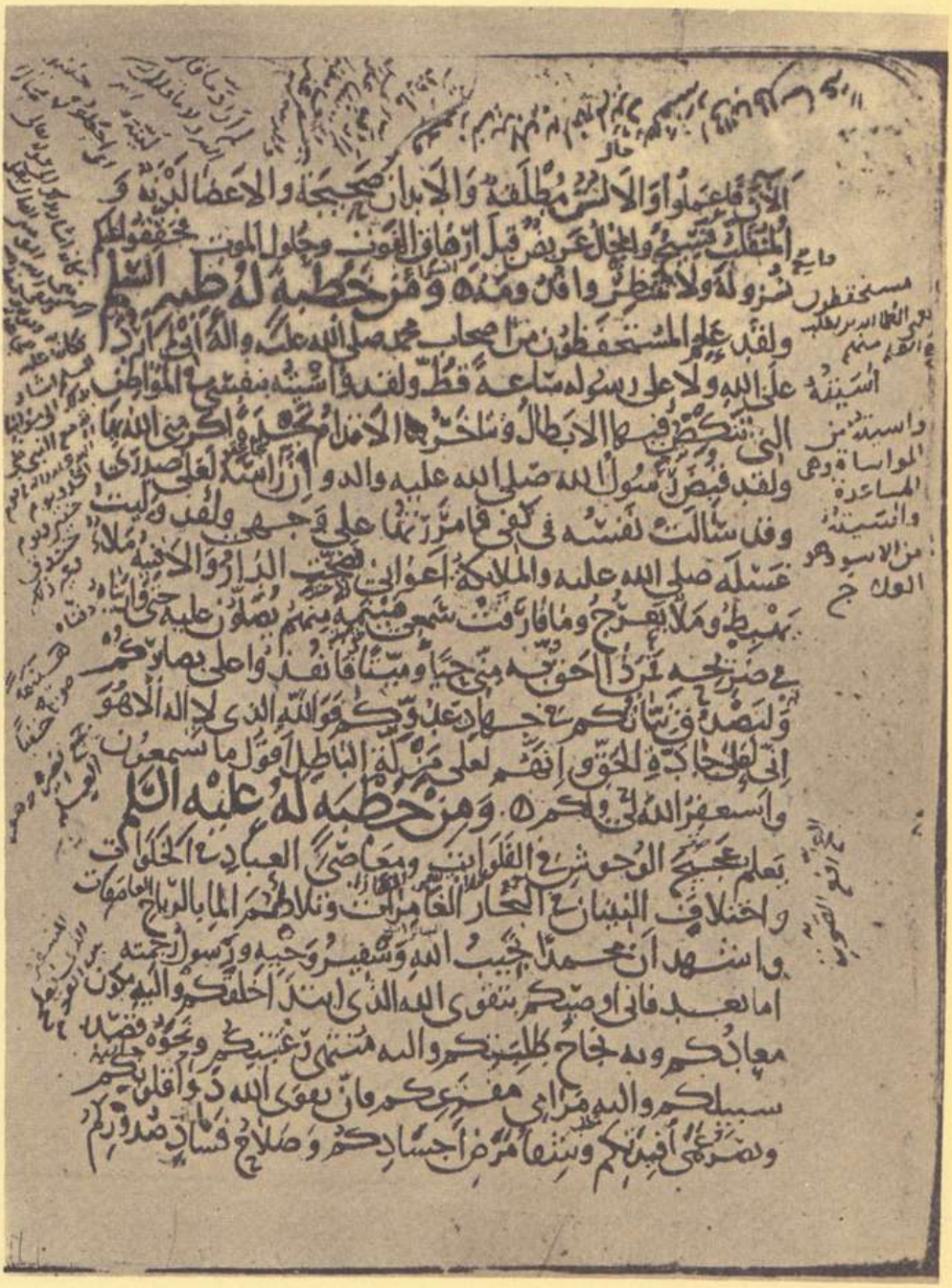

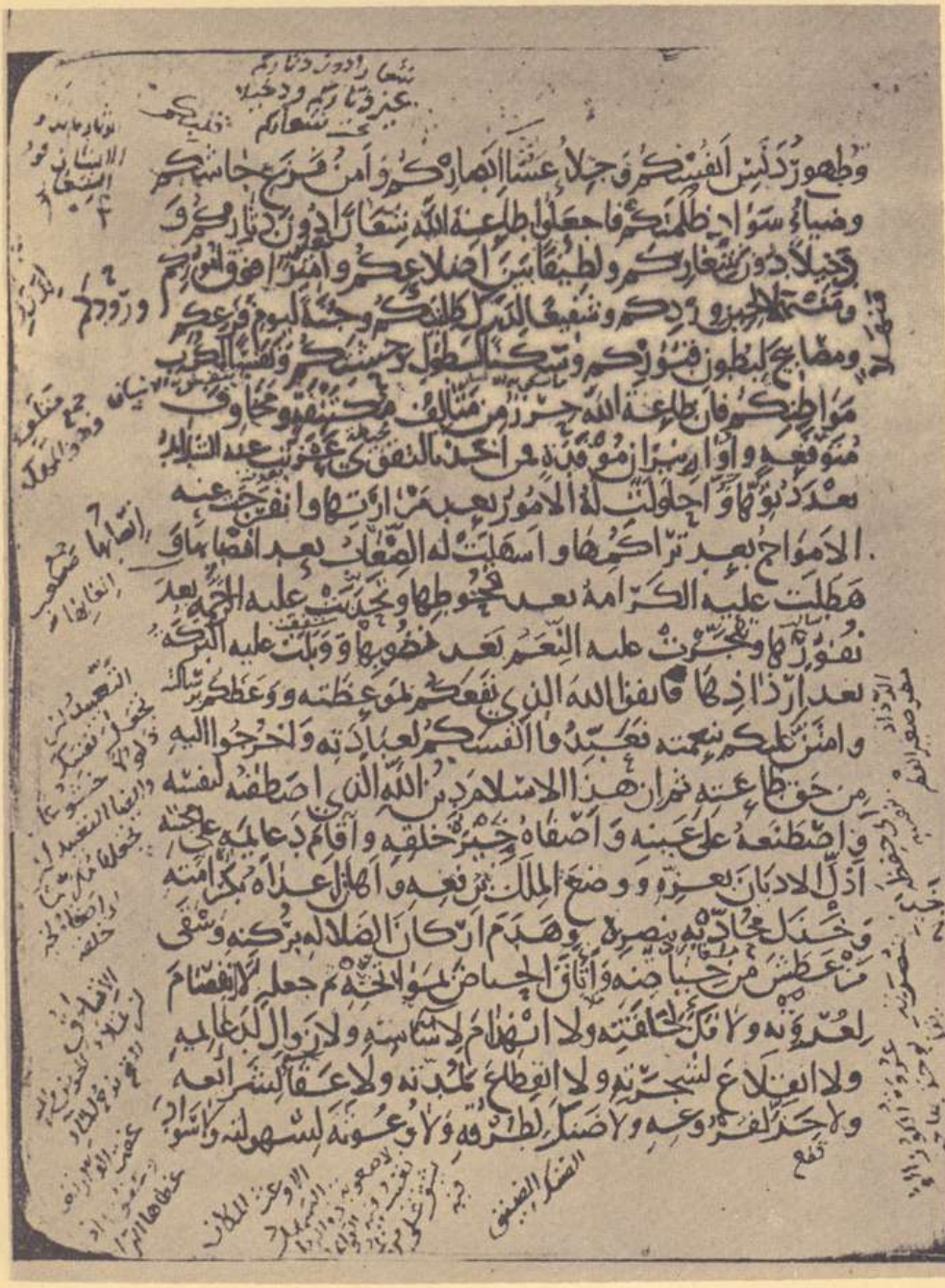

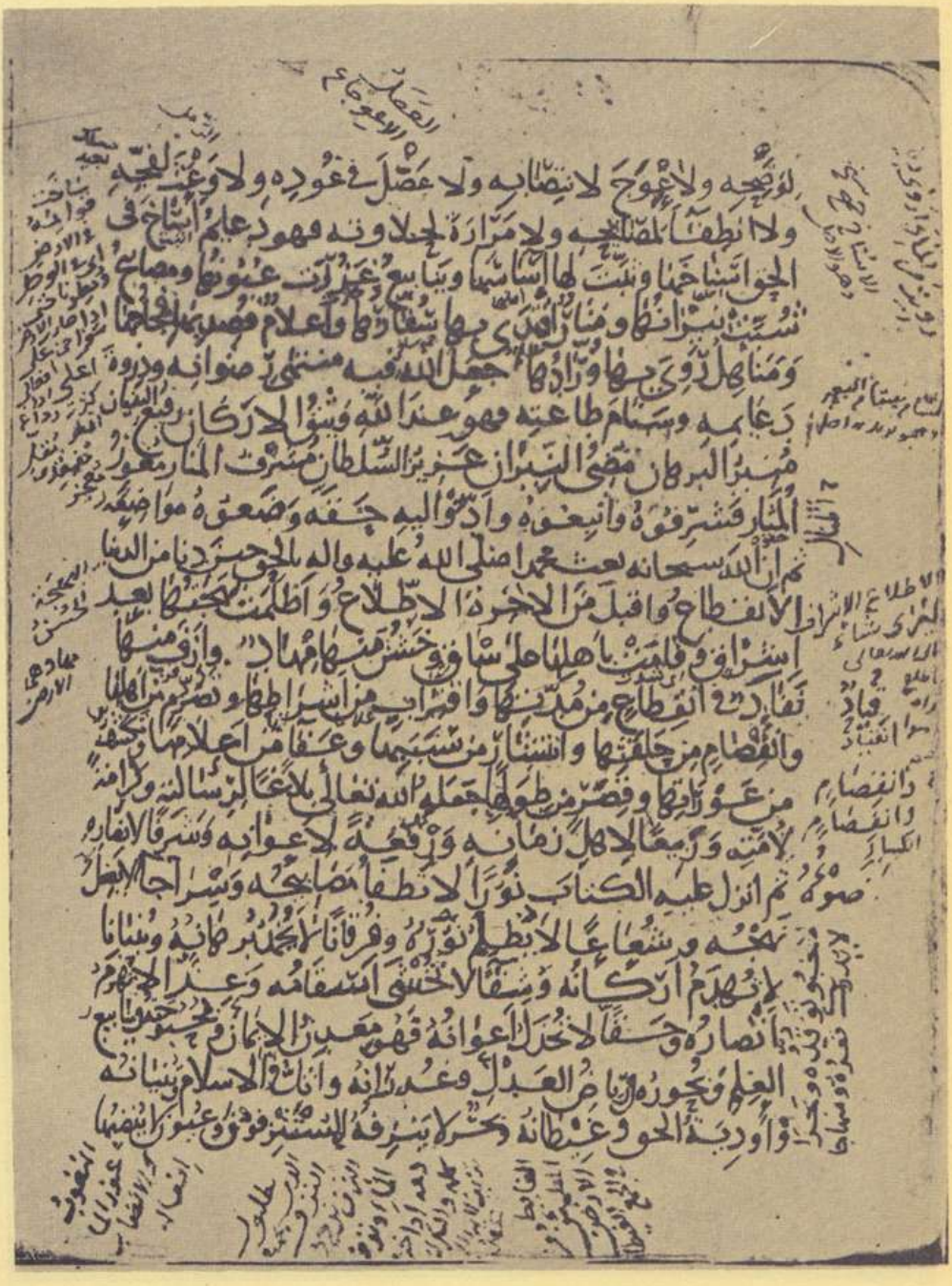

والمانجور ومناهل لا يغيضها الوارد ومناز ل لا يضل نهجها الناد
وتحاج وآكام لا يجوز عسفها القاصد وجعله الله تعالى ريا العطش العلماء
وربيعا لقلوب الفقهاء ومعاج الطرق الصلحاء وذو الانس بعده
ذا أو نور الانس بعده ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا
منيعا ذروته وعز المن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن
ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية
لمن اعتمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلم وعلما لمن وعى
وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المومنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها كل يوم وليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المومنين الذين
لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال
يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك

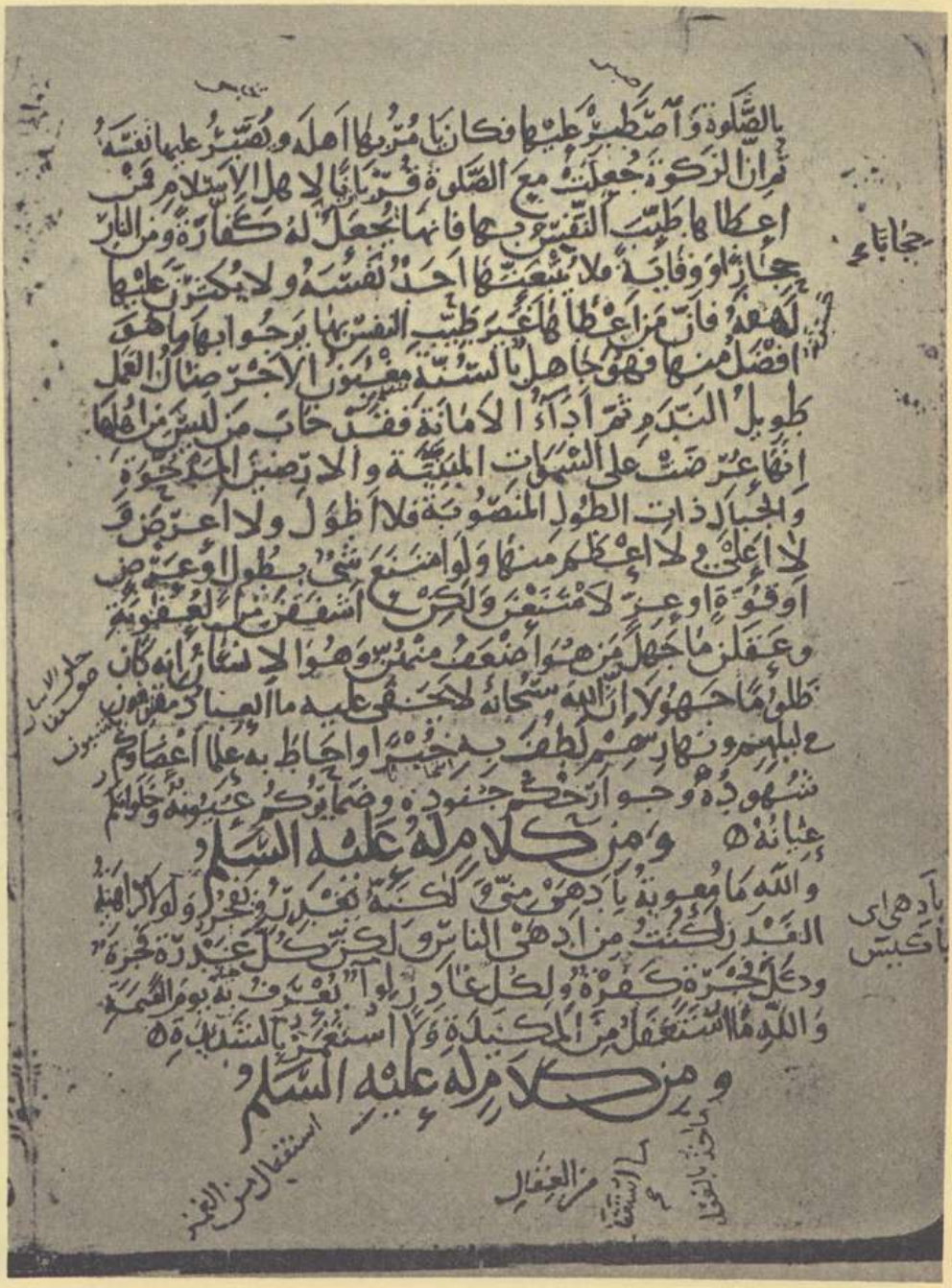

بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه
ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن
اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار
حجابا وجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها
لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل
طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا
اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او
قوة او عز لامتنع ولكن امتنع من العقوبة
وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا الا الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعمالهم
شهوده وجوارحهم جنوده وضمايرهم غيوبه وخلواتهم
عيانه ۵

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة
والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ۵

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع
الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم
الله تعالى بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا
نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الأرض الخوارة يا أيها الناس من سلك الطريق الواضح
ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام روي عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة صلى الله عليها كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عند قبره

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق
عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي
فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئ
ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال
ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذ من ممرك لمقرك ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم فيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اتاكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تكلوا كلا فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما يناديه أصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانتفعوا بقية ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عند هاها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم ودانيها منكم كأنكم بمحل البلى قد نزل بكم وقد انقطع رجاء الدنيا منكم فأعضلت بكم أمور تعضل الأمور وقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة بهما في الأمور

لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا ألا تخبرا بأي شيء استأثرت عليكما فيه بجور أم بأي حق رأيتموني رغبت عنه أو بأي أمر استأثرت عليكما به أم جهلتموني أم ظننتموني أرغب عن الحرب أم عن الشورى فيه أم ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية

إربه ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت
إلى كتاب الله وما وضعنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استنسن
النبي صلى الله عليه وآله فاقتديت به فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما
ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما ٥
وأما ما ذكرت من أمر الإسوة فإن ذلك لم يمنعني أن أحكم أئمة
بمرأي ولا وليته هوى مني ولكن جرت أنا وإنما ما جاء من رسول الله
صلى الله عليه وآله فمن قرع سمعه فلم أحتج إليكما فيما قد قرع
الله من سمعكما وأمضى فيه حكمه فليس الكما والله عندي ولا
لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق و
ألهمنا وإياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا
فأعان عليه أو رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه
ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من
أصحابه يسبون أهل الشام أيام الجمل وهم يومئذ بصفين
إني أكره لكم أن تكونوا سبابين وإنكم لو وصفتم أعمالهم
وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم
مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ٥
وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى
الحسن عليه السلام يسرع إلى الحرب

املكوا عني هذا الغلام لا يهتك فإني أنفس به على بعض الحس والحس
عليهما السلام على الموت ليلا يقطع بها نسل رسول الله صلى الله عليه
وآله فقوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من أفصح الكلام وأبلغه

ومن كلام له عليه السلام قاله لما
انصرف من صفين وقد أشرف على مقبرة
بظهر الكوفة

فقال يا أهل القبور الموحشة والديار المقفرة أنتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما النساء فقد نكحت
وأما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم
التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن
خير الزاد التقوى

ومن كلام له عليه السلام
لما مر بطلحة وهو صريع يوم الجمل

فقال عز على أبي محمد أن أراه مجدلا تحت نجوم السماء على
هذه الحال فتى لم يزل يفتح بابا إلى الله بسيفه فلما رأى الفتح
قد أمكنه عدا الغدر فأتاه سهم غرب لا يعلم به رامية فقتله
ثم قال عليه السلام عز على أبي محمد أن يدعى طلحة فلا يجاب
ويسأل فلا يعطى

ومن كلام له عليه السلام
لما مر بالربذة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
يعوده وهو من أصحابه فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أنت إليها في الآخرة
كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها
الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين اشكوا إليك أخي عاصم بن زياد
قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال
يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله
أحل الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال
يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال

انى لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ٥

ومن كلام له عليه السلم وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلم

ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٥
وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق
مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على
رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه واله راه وسمع منه ولقف عنه فاخذوا بقوله وقد
اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لكم بقي بعده عليه السلم فتقربوا الى ائمة الضلالة و
الدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على
رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ٥ ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد
كذبا فهو بيديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله

تمابخانه عمومی آیت الله العظمی

مرعشی نجفی - قم

صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ٥ ورجل ثالث سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب
خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع
على وجهه فجاء به على سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص
والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى
الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله
السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به
وما خرج من أجله ٥ وليس كل أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون
أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا
فكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه
ما عليه الناس في اختلافهم وعلله

ومن خطبة له عليه السلام

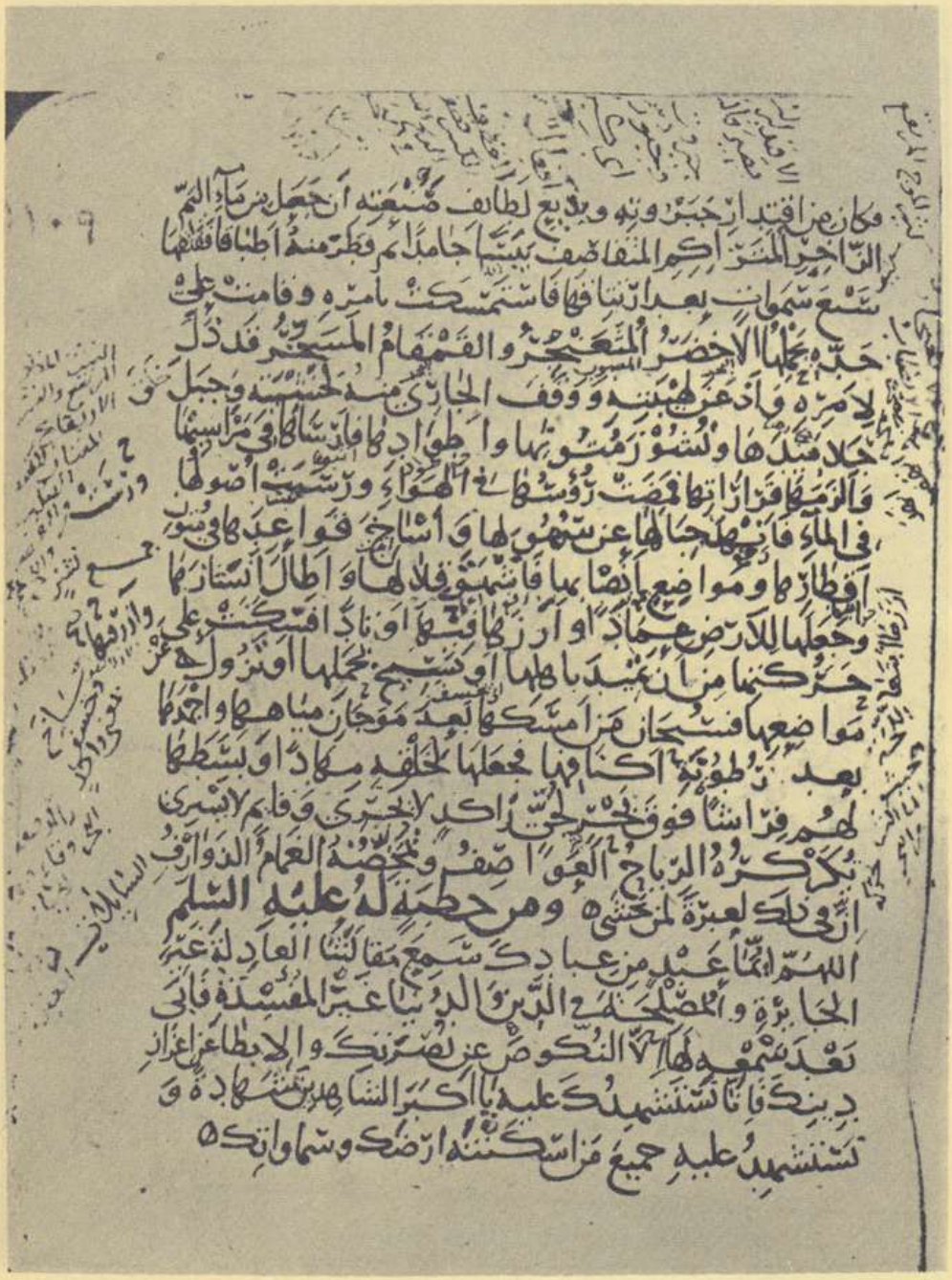

وكان من اقتدار خبرويته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر
الزاخر المتراكم المتفاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا فافقها
سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على
حده بحملها الاخضر المتعجرف والقمقام المسخر قد ذل
لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلامذها ونشوزها ومتونها واطوادها فاماد شاكاها في مراسيها
والزمها قرارتها فمضت رؤسها في الهواء ورسخت اصولها
في الماء فاتت صلابتها عن تنهنهها واشاخ فوادعها في مور
اوطارها ومواضع انضمامها فاشمخ قلالها واطال انسارها
وجعلها للارض عماد او ارزها فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن
مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها
بعد طوفانه اكنافها فجعلها لخلقه مهادا واوطاسها
لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري
تكركره الرياح العقاء الصفو وتحصنه العقم الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن احاطته له عليه السلم
اللهم انا نعلم انه لم يعبدك سميع مقالتنا العادلة غير
الجائرة والمصلحة لجميع الدين والدنيا غير المفسدة فاني
نعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز
دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة و
نستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسماواتك

امّا بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق
مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها
في التناصف لا تجري لاحد الا جرى عليه ولا تجري عليه الا جرى له
ولو كان لاحد ان تجري له ولا تجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه
دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه
صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه
وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها
لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب
بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض
الله سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة
ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية
الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها
السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع
الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي
برعيته اختلف هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور
وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى
وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم

حق عظيم باطل فعل مثاله كيف يدل الابرار ويعز الاشرار
وتعظم تبعات الله عند العباد بحسب ما يعلمكم بالتناصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن
من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون
على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من
حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون
ان يعين على ذلك ويعان عليه ه **فاجابه عليه السلام**
رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر مدحه فلما فرغ
عليه وذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام
ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان
كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه
فانه لم يعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه
عظما وان من اسخف حالات الولاة عند ضلع الناس ان يظن
بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت
ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست
بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا
لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء
وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاجراحي

نفسي الى الله والبكم من التقية في حقوق افرغ من ادائها وفرايض
لابد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تحفظوا
مما يحفظ به عند اهل البادرة ولا تحالطوني بالمصانعة ولا تظنوا
بي استبقالا لحق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استقل
الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه
اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في
نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من
نفسي ما هو املك به مني فانما انا واانتم عبيد مملوكون لرب
لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه
الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة
بعد العمى

ومن كلام له عليه السلم

واخافوا
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي وكفوا
اناي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري
وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر متمعضا
او ميت لما شفا فظننت ساعة ان السير الحث الفل والجزات ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى
وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم واالم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ها هنا لاختلاف الروايتين

ومنه في ذكر السابرين الى البصرة فحربه عليه السلم

فقدموا على عمالي وخزان اموال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل

مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم
وتوثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا
على اسيافهم فصاروا بوابها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان يكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وترى من
بني عبد مناف واقلتني اعنان بني جمح لقد انقلعوا اعنا فهم
الى امر لم يكونوا اهله فصاروا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل و
تد افعمته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه
وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد تلا وقته الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر

بالله مزدارا ما اقرب مزورا وما اغفله وخطرا ما اوضعه
لقد استخلوا منهم اي مذكر ونتاوشوهم من مكان
البعيد فصار رهائنا بهم القبور وارهنهم بطون اهاديس
يرتجعون منهم احساد اخوف وحدة كانت سكنت وكأن
يكونوا اعبا احق من ان يكونوا منتحرا او ان هبطوا بهم

جناب ذلة احمى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا
اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم بعمر جهالة ولو استطقوا
منهم عرصات تلك الديار الخاوية والرسوم الخالية
لقالوا اذهبوا في الارض ضلالا واذهبهم في اعقابهم جهالا
يطؤن هامهم ويستنون في اجسادهم ولم تغن عن القوم
وليسكنن فيما حتم بوار وانما الايام بينهم وبينكم بواكر ونواكر
عليكم اولكم على سلف غايتكم وقوارط كما هلكم الذين كانوا
اكثر منكم مقاوم العز وحلباب الفخر ملوكا وسوقا فاسلكوا
يطون الدهر خسيلا سلطت الارض عليهم فنه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في حواب
قبورهم جماد لا ينمى وعديد لا يوجد ولا يفرحهم
ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون
بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غبتا لا يستطرون وشهودا
لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا
وما عن طول عهد ولا بعد محل عمت الاخبار عنهم وصمت
ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بددت لبهم بالنطق خرسا وبالسمع
صمما وبالحركة زمنا فكأنهم من ارتجال الصفة صرعى
سبات جبران لا يتأسون واحياء لا ينتبهون وبين
بينهم عزى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاحاء
فكلهم وحيد وهم جميع وبحانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون
لليل يصباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين طعنوا فيه كان عليهم

سرمدا شاهد وامن اخطار ذادهم اقطع مما خافوا وزادوا من اليأس بها
اعظم مما فدروا فكل الغايبين مدت لهم الى بهماه فانت
مبالغ الخوف والرجا فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولبئس دار نثارهم وانقطعت اخبارهم لقد
رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلمي
من غير جهات النطق فقالوا كمت الوجوه وذلت الوجوه
الاجساد النواعم ولبئس المهاد الملى وتكادنا ضيق المضجع
ونوارث الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فاجحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت
في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب وفرجا ولا من
ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك اوكشف عنهم محجوب
الغطا لك وقد ان سجت اسماعهم بالهوام فانسدت واكتحلت
ابصارهم بالتراب فخسفت واقطعت الالسن افواههم الا
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها
وعات في كل جارحة منهم جدبا بلى تبجحها وسهل طريق
ظري الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع
لرأيت اشجان قلوب واقدا عيون لهم من كل ظاعنة
صفة حال لا يتنقل وعمدة لا تحتمل فكم اكلتها الارض من
عزيز جسد وانيق لون كان الدنيا غذى ترف وربيب
شرف يتعلل بالسرور لساعة حربه ويفزع الى السلوة
ان مصيبة نزلت به فسنا بغضارة عيشه وسجاجة

ولعبه فيما هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش مغفول
اذ وطئ الدهر به حسكه وتقضت الايام فواه وطرت
اليه الحتوف من كثب فخالطه بيت لا يعرفه وتحت
ثم ملكان يحدوه وتولدت فيه فترات علل انس ما كان
بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار
بالفار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ بارد الاول
حرارة ولا حرك حار الاصح برودة ولا اعتدل المزاج
لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات داء حتى قضى نحبه
وذهل ممرضه وبعاياه اهله بصفة دابه وخرسوا عن جواب
السايلين عنه وتظاهروا عواده بتجنب خبره كأنه قاتل
هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصيرهم على قدمه
يذكرهم انسى الماضين ممن قبله فبينا هو كذلك اذ عاجله
من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصة
فتجبرت لوافذ فيظنه وتلبست رطوبة لسانه فكم مهم
من جواب عزبه فعى عن رده ودعا موهوم لقلبه سعيه
فيه مام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه
وان الموت لعمرات هو اقطع من ان يستغرق بصفة او
يعتدل على عقول اهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر

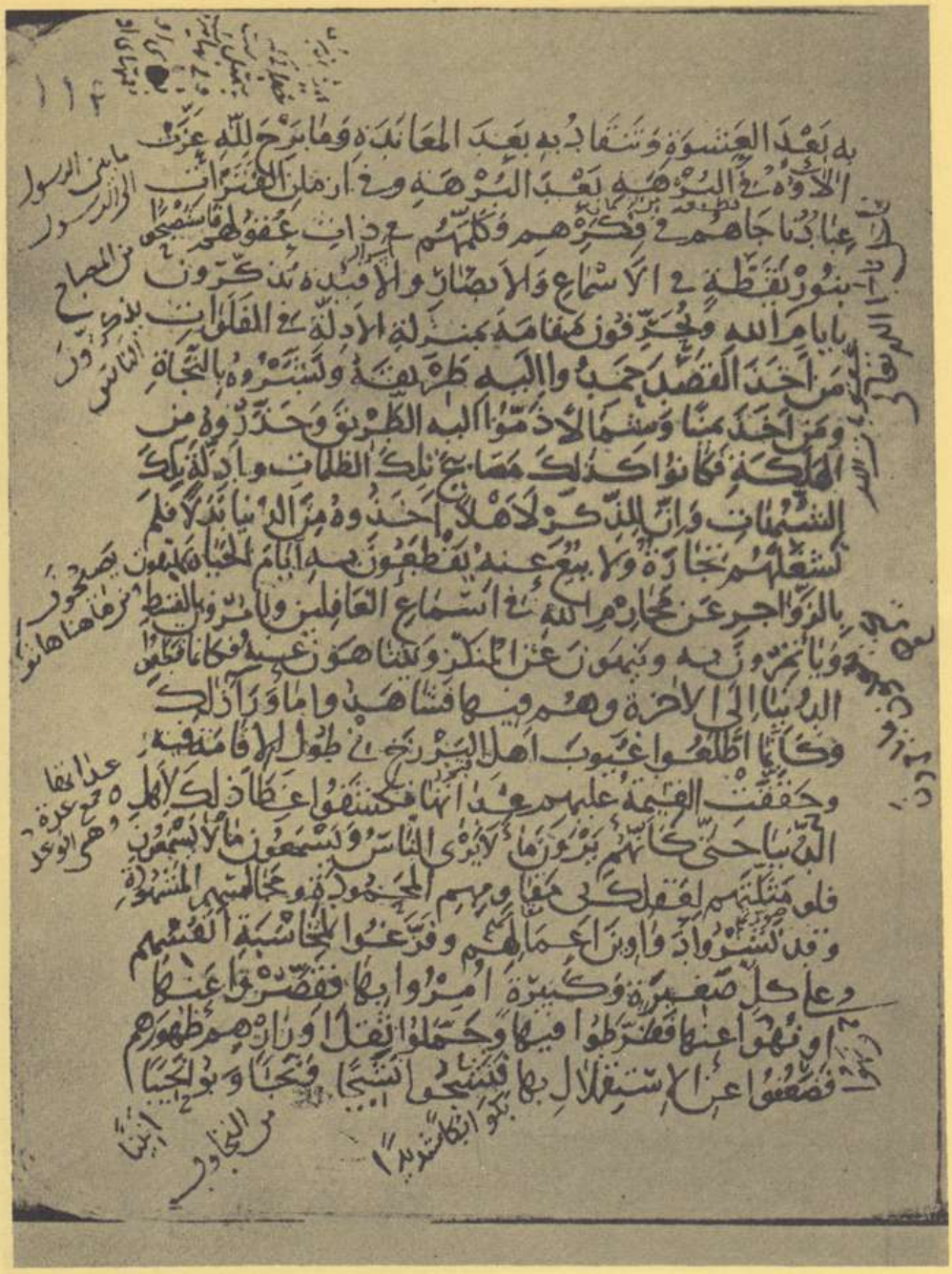

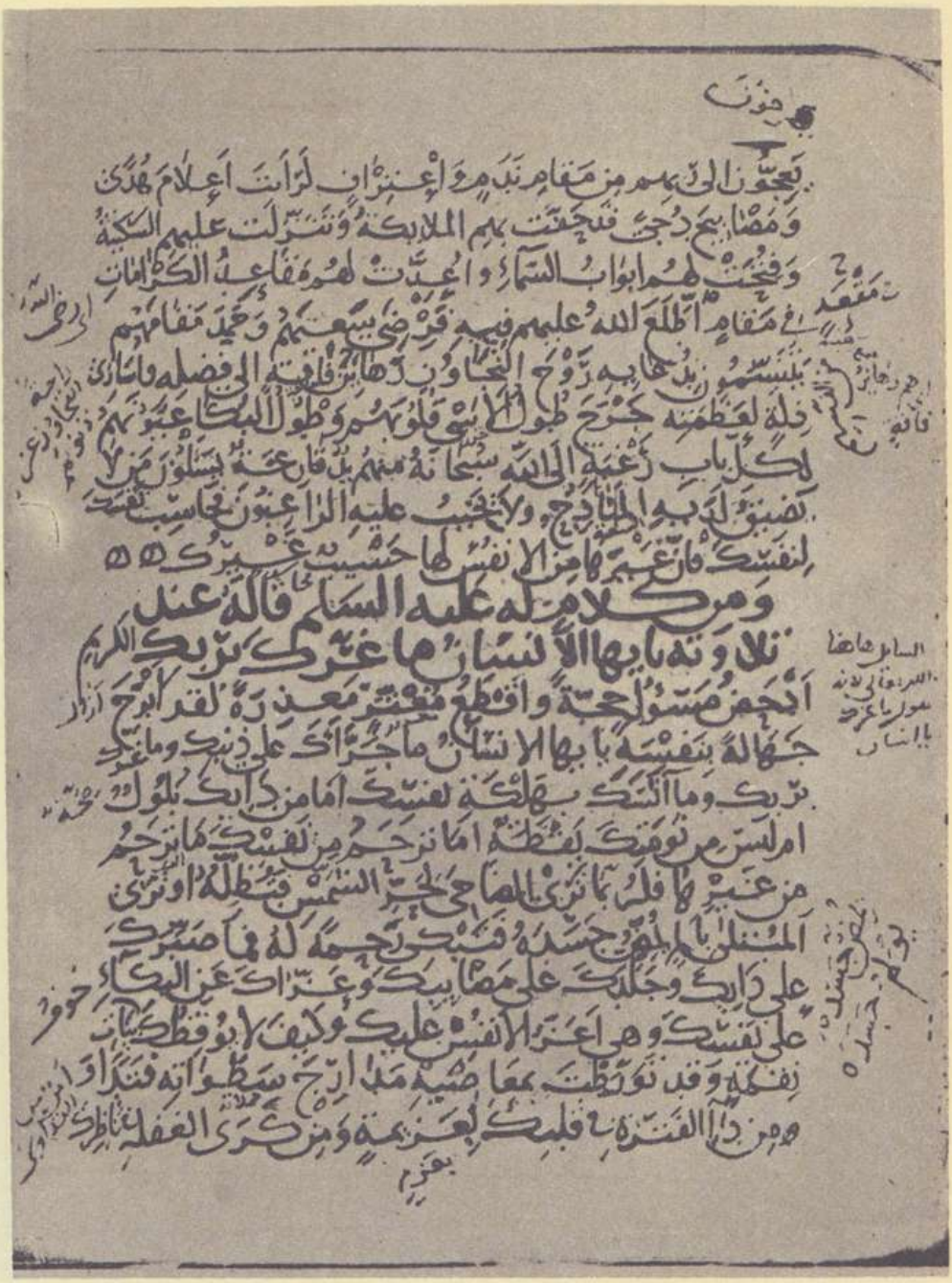

يقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال تولية عنه
اقبالة عليك يد عنوله الى عفوه وبنعمته بفضله وانت مشغول
عنه الى عبوده فتعالى من قوي ما أحلمه وتواضعت من ضعيف
ما اجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة
فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم تهتك عنك ستره
بل لم تخل من لطفه طرف عين في نعمة تحدثها لك او سيئة
يسترها عليك او بلية تصرفها عنك فما ظنك لو اطلعته
وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متصفين في القوة متوازين
في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بدميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وجيفا افوه ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما يعدك من تنوع البلاء بجسمك والنقص في قوتك
اصدق واو في من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح
لها عندك متهم وصادق من حذرها مكذب ولن يعرفها
في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من جسن بذكيرك
وبلاغ موعظتك لمحلة الشفيق عليك والنصيح لك ولنعم
دار من لم يرض بها دارا او محل من لم يوطنها محلا وان
السعيد بالدنيا غدا من اهانها اليوم اذا رحبت
الزاحفة وحفت الجلالها الفسحة وحق كل منسك اهله
وكل معبود عبدته وكل مطاع اهل طاعته فلم يجر في
عدله وقسطه بوميض خرق وبصرف الهواء ولا همس قدم

ع الارض الا خفقة فكم خفق يوم ذاك داحضة وعلائق
عذر منقطعة فتحرز من امرك ما يقوم به عذرك وتق
ثلبت به تحتك وخذ ما يبقى لك مما لا يبقى له وتبسن للشهر
وشم برق النجاة وارتجل مطايا التشمير الى الجد

ومن كلام له عليه السلم

السعدان الذين جنس من النبات يعتلف من السنة مرتين

والله لا زلت على حسك السعدان مسهدا واجر في
الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم
صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني موكدا وكرر علي القول مرددا
فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده
مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر
بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها
فقلت له ثكلتك النوائح يا عقيل انين من حديدة احماها
انسان للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه
فما الاذى وانين من لظى واعجب من ذلك طارقا طرقنا
بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق
حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك
محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية

فقلت هيهات الهبول اعن دين الله انبئني لتجدني امخبط
ام ذو جنة ام نجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت
افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وان دنياكم عندي اهون من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما العلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من
سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعائه عليه السلام

اللهم ضن وحمي بالبسار ولا تبدل جاهي بالاقتار فاسترزق
طالبي رفدك واستعطف شرار خلقك واثني بحمد من اعطاني
واهنئ بذم من منعني وانت من ورائك كله ولي الاعطاء
والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

يذاد بالعلاء بخ صوفة وبالغدر معترف لا تدوم احوالها
ولا تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان منها معدوم واملاكها فيها
اغراض مستهدفة وبرميهم استهدافها وتقصيمهم اقتحامها
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا
على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا
واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة وريحهم
راكدة واجسادهم بالية ودیارهم خالية واثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة

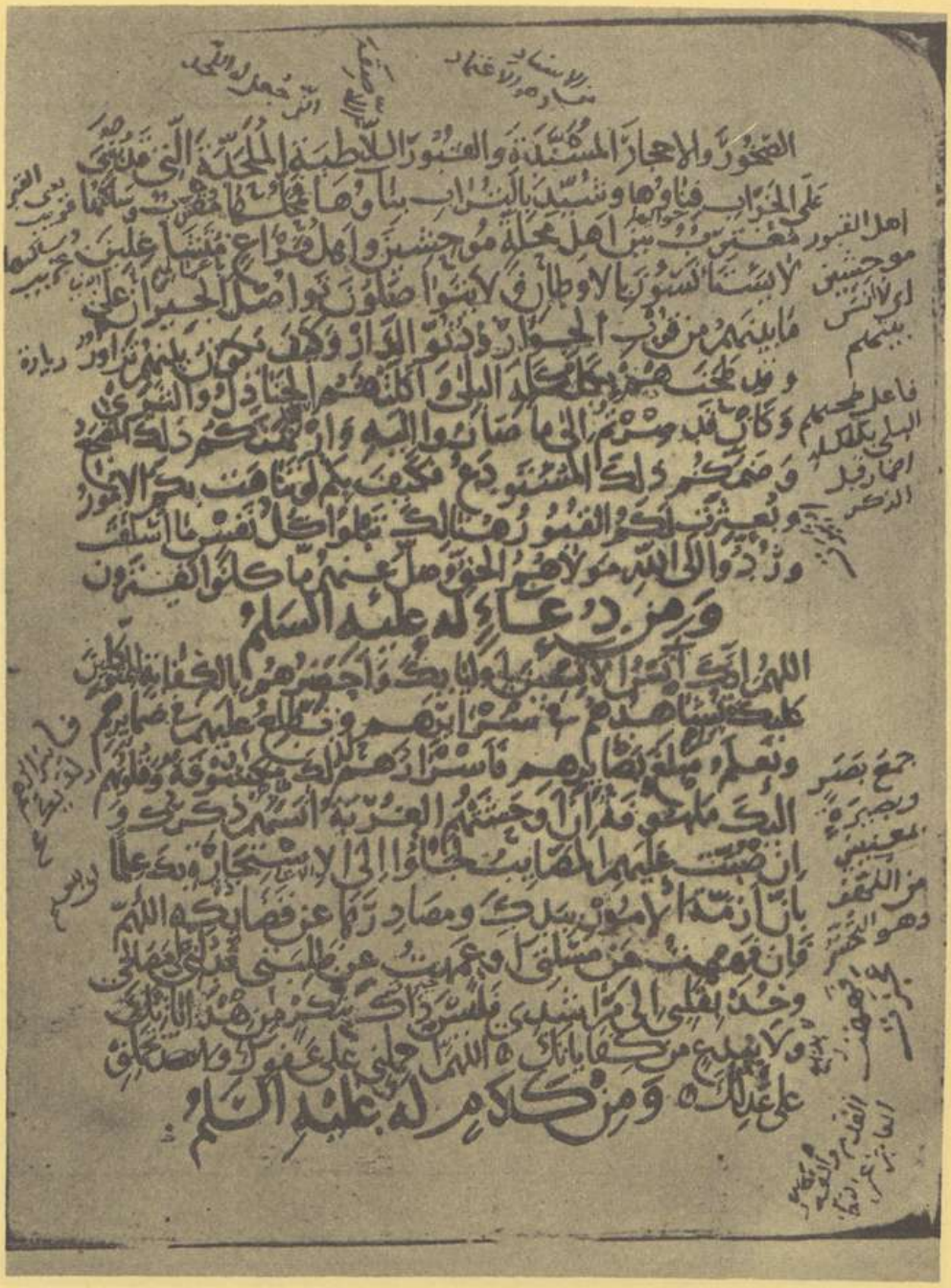

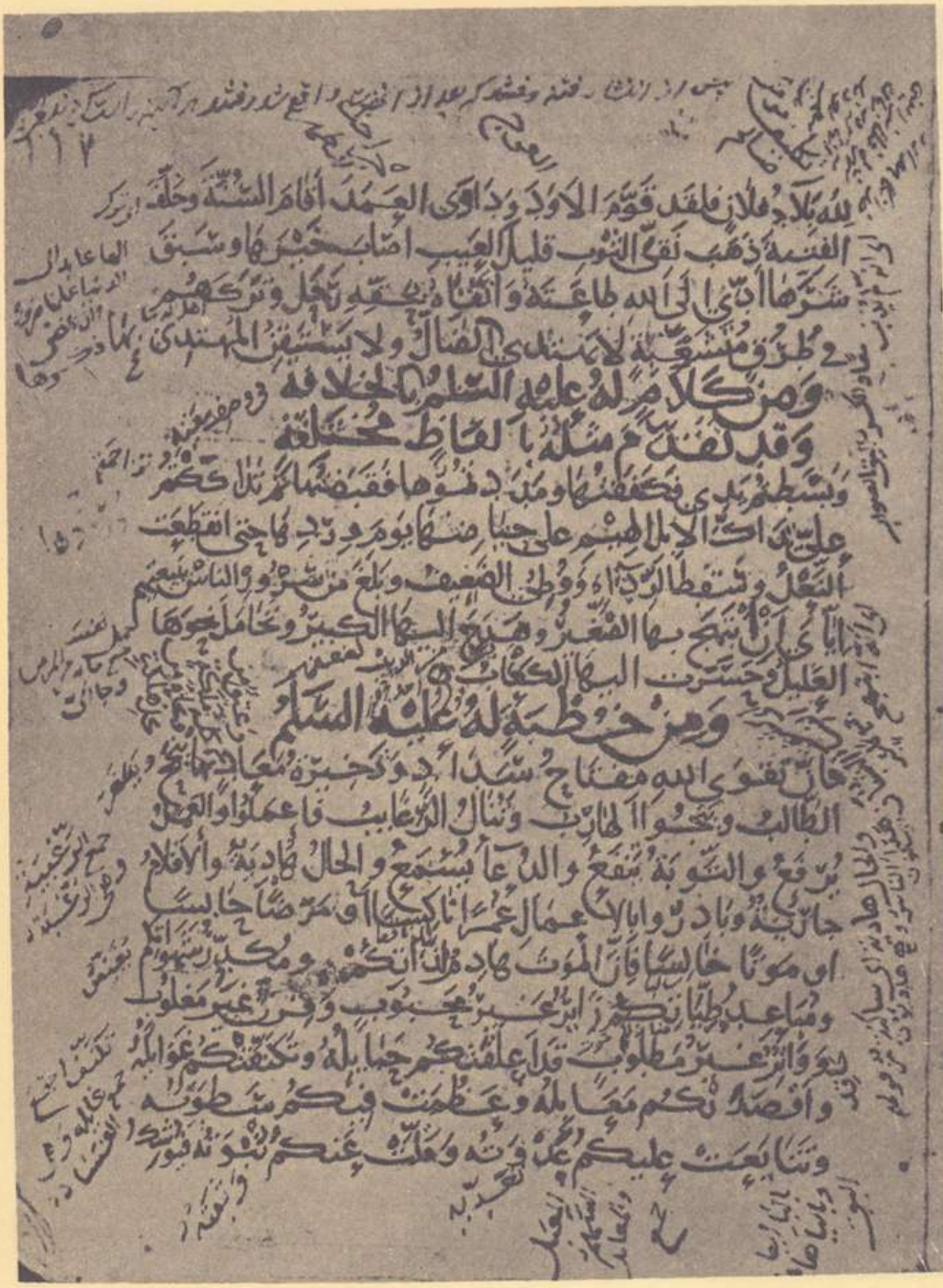

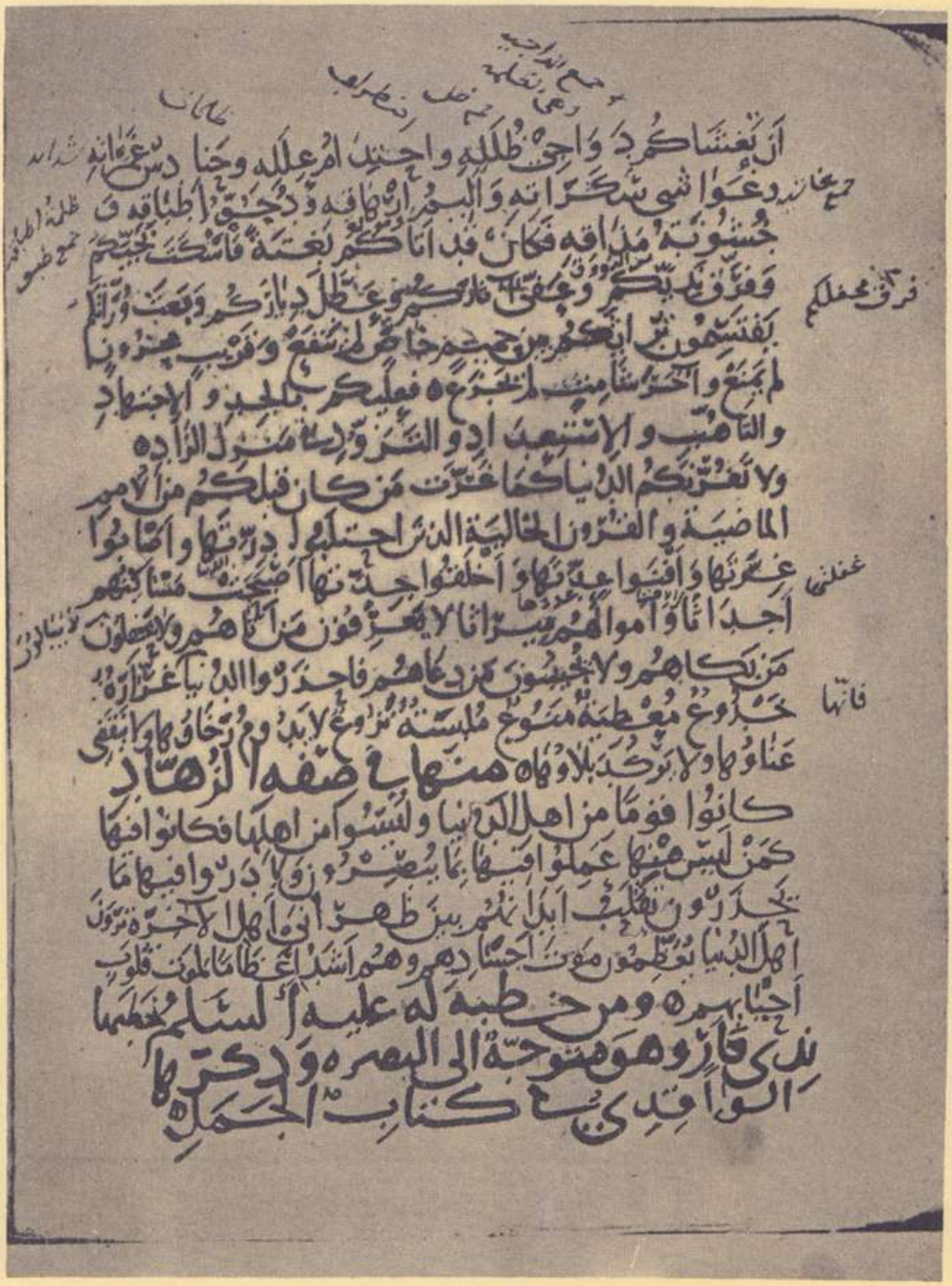

أن تغشاكم دواجي ظلله واجتدل امرعلله وحنا دس عما نه شداده
دعوا شوشكراته والبسم ازكاقه ودجوج اطباقه ف
حسوبة مذاقه فكان قد اتاكم نعتة فاشكوا نجيكم
وفوق بكم وعفى عاركم سوع طل دياركم وبعث وراكم
يقتسمون ثراثكم من جيم خاص لم تشفع وقريب جزء نا
لم يمنع واحر شامت لم تجزع فعليكم بالجد والاجتهاد
والتاهب والاستعداد والتزود لدار المنزل الزائده
ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم
الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واحتابوا
غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحلون
من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها
غرور مغرطية منوع ملبسة نزوع لابد وم رحاقها ابقى
عناؤها ولا يرکد بلاؤها منها في صفة الزهاد
كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها
كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون ولا ادركوا فيها ما
يحذرون يقلبون ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة يرون
اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب
احيائهم ومن خطبه له عليه السلم يخطبها
الذي فاز وهو متوجة الى البصره وذكرها
الواقدي في كتاب الجمل

فصدع بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق
به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ٥

ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة ٥٥

وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه مالا فقال عليه
السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب
اسيافهم فان شركتهم في جلبهم كان لك من غنائمهم
والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ٥

ومن كلام له عليه السلم

الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا نشبت
عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله
ان زمانكم زمان قل فيه الحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق
وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول
غنيهم فقيرهم ٥

ومن كلام له عليه السلم

روى الثمالي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد
عن مالك بن دحنة قال كنا عند امير المؤمنين
عليه السلم فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس ٥

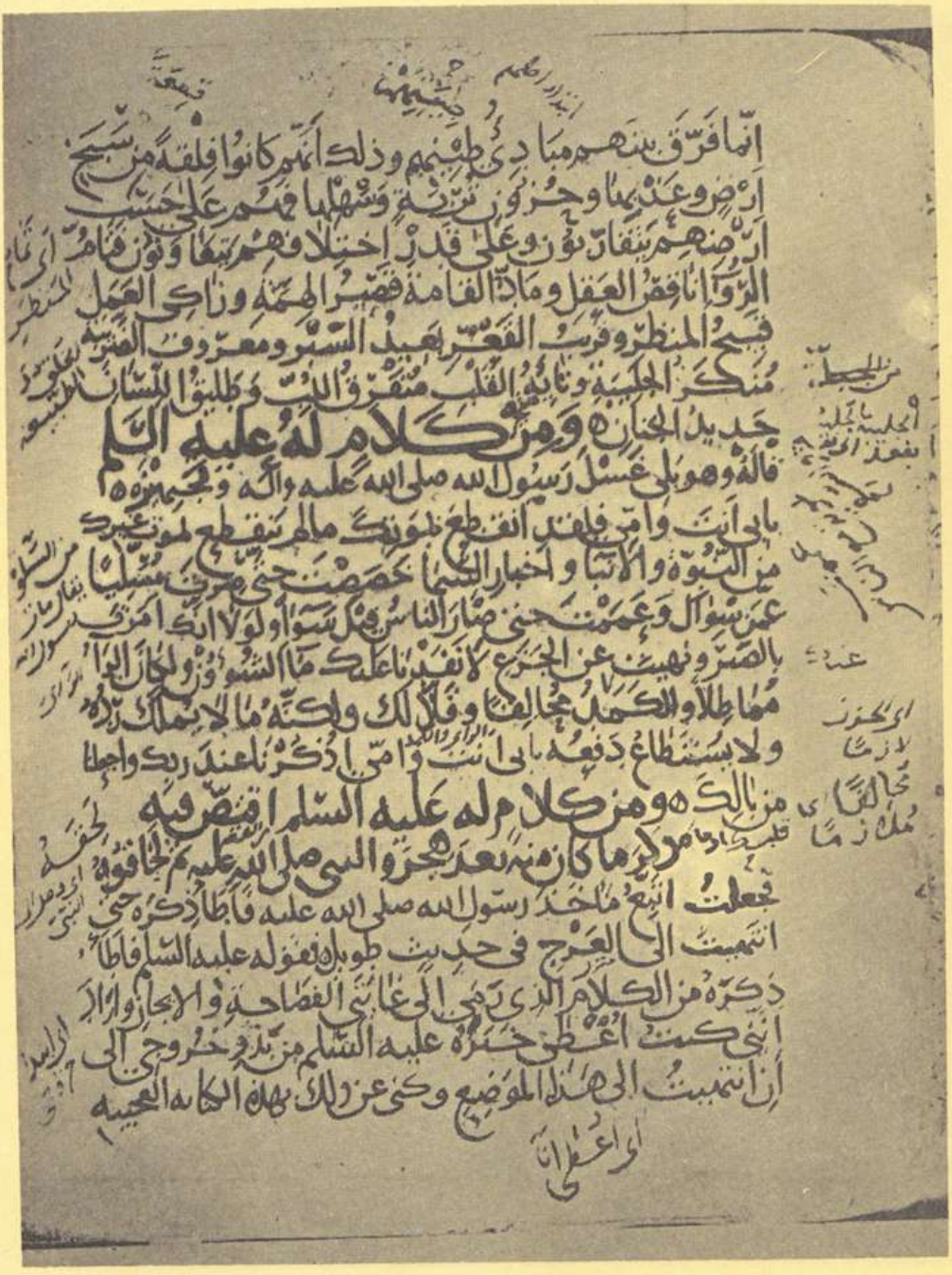

ومن خطبة له عليه السلام في ذم أهل الشام

جفاة طغام وعبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلفطوا من كل شوب ممن ينبغي أن يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب وبولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أولا الذين سموا في القرآن فقال سبحانه وتعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون ولا الذين مدحهم الله في كتابه فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولا الذين نعتهم بالإيمان فقال إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ولا الذين وصفهم بالجهاد فقال والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أقرب هذا الخلق من هذا الخلق وهؤلاء من هؤلاء ولا الذين نعتهم بالصدق فقال صدق الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ولا الذين وصفهم بالنصيحة فقال فلما نصحوا لله ورسوله ولا الذين آثرهم بالهجرة فقال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ولا الذين مدحهم بالمواساة فقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ولا الذين بوأهم الدار والإيمان من قبلهم أولا الذين اختارهم للقرب فقال ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا الذين نعتهم بالصبر فقال والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ولا الذين زكاهم بالطهارة فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا الذين أمر بالاقتداء بهم فقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا الذين أوجب مودتهم فقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ولا الذين أخبر عن محبته لهم فقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ولا الذين أخبر عن رضاه عنهم فقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ولا الذين أخبر عن طهارتهم فقال فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ولا الذين أخبر عن مغفرته لهم فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا الذين أخبر عن كفايته لهم فقال أليس الله بكاف عبده ولا الذين أخبر عن نصرته لهم فقال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا الذين أخبر عن محبته لهم فقال إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ولا الذين أخبر عن ثوابهم فقال فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ولا الذين أخبر عن تأييده لهم فقال أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ولا الذين أخبر عن ولايته لهم فقال الله ولي الذين آمنوا ولا الذين أخبر عن إرادته لهم فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا الذين أخبر عن إجابته لهم فقال أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ولا الذين أخبر عن إنجائه لهم فقال ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا ولا الذين أخبر عن قبوله لهم فقال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ولا الذين أخبر عن تجاوزه عنهم فقال ولقد عفا الله عنهم ولا الذين أخبر عن شكره لهم فقال وكان الله شاكرا عليما ولا الذين أخبر عن قربه منهم فقال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ولا الذين أخبر عن معيته لهم فقال إن الله مع الصابرين ولا الذين أخبر عن كلاءته لهم فقال قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ولا الذين أخبر عن دفاعه عنهم فقال إن الله يدافع عن الذين آمنوا ولا الذين أخبر عن حمايته لهم فقال إن الله يدافع عن الذين آمنوا ولا الذين أخبر عن حفظه لهم فقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولا الذين أخبر عن حسن ثنائه عليهم فقال سلام على نوح في العالمين ولا الذين أخبر عن تحيته لهم فقال تحيتهم يوم يلقونه سلام ولا الذين أخبر عن بشارته لهم فقال وبشر المؤمنين ولا الذين أخبر عن تسديده لهم فقال ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ولا الذين أخبر عن تأمينه لهم فقال ادخلوها بسلام آمنين ولا الذين أخبر عن تأييده لهم فقال هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ولا الذين أخبر عن تعريفه لهم فقال عرف بعضه وأعرض عن بعض ولا الذين أخبر عن تعظيمه لهم فقال ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ولا الذين أخبر عن إكرامه لهم فقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولا الذين أخبر عن إعزازه لهم فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولا الذين أخبر عن إعلائه لهم فقال وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ولا الذين أخبر عن إظهاره لهم فقال ليظهره على الدين كله ولا الذين أخبر عن إرضائه لهم فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا الذين أخبر عن إسعادهم فقال فأما الذين سعدوا ففي الجنة ولا الذين أخبر عن إنعامه عليهم فقال فأنعم عليه وأحسن ولا الذين أخبر عن إحسانه لهم فقال وأحسن كما أحسن الله إليك ولا الذين أخبر عن إفضاله عليهم فقال ويزدهم من فضله ولا الذين أخبر عن إجزالهم فقال وأجزل لهم أجرا عظيما ولا الذين أخبر عن إكثاره لهم فقال ولنزيدنهم مزيدا ولا الذين أخبر عن إكمال دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم ولا الذين أخبر عن إتمام نعمته عليهم فقال ليتم نعمته عليكم ولا الذين أخبر عن إتمام نوره لهم فقال والله متم نوره ولا الذين أخبر عن إقامة حجته لهم فقال وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ولا الذين أخبر عن إلهامهم فقال ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ولا الذين أخبر عن إلزامهم فقال وألزمهم كلمة التقوى ولا الذين أخبر عن إنطاقهم فقال وأنطقنا يوم الدين ولا الذين أخبر عن تعليمهم فقال علمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ولا الذين أخبر عن تفهيمهم فقال وعلمناه من لدنا علما ولا الذين أخبر عن تعريفهم فقال عرف بعضه وأعرض عن بعض ولا الذين أخبر عن تبيينه لهم فقال قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ولا الذين أخبر عن إيضاحه لهم فقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولا الذين أخبر عن تفصيله لهم فقال وفصلنا الآيات لقوم يعلمون ولا الذين أخبر عن تلقينهم فقال فتلقى آدم من ربه كلمات ولا الذين أخبر عن تعريفهم فقال عرفها بعضهم وأنكرها بعضهم ولا الذين أخبر عن إقرارهم فقال ألست بربكم قالوا بلى ولا الذين أخبر عن إعلامهم فقال وعلم آدم الأسماء كلها ولا الذين أخبر عن إفهامهم فقال وعلمناه من لدنا علما ولا الذين أخبر عن تعليمهم فقال علمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ولا الذين أخبر عن تفهيمهم فقال وعلمناه من لدنا علما ولا الذين أخبر عن تعريفهم فقال عرف بعضه وأعرض عن بعض ولا الذين أخبر عن تبيينه لهم فقال قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ولا الذين أخبر عن إيضاحه لهم فقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولا الذين أخبر عن تفصيله لهم فقال وفصلنا الآيات لقوم يعلمون ولا الذين أخبر عن تلقينهم فقال فتلقى آدم من ربه كلمات ولا الذين أخبر عن تعريفهم فقال عرفها بعضهم وأنكرها بعضهم ولا الذين أخبر عن إقرارهم فقال ألست بربكم قالوا بلى ولا الذين أخبر عن إعلامهم فقال وعلم آدم الأسماء كلها ولا الذين أخبر عن إفهامهم فقال وعلمناه من لدنا علما

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها أهل البيت عليهم السلام

هم عيش العلم وموت الجهل خبرهم علمكم وصمتهم عن حكمكم منطقهم لا تخالفون الحق ولا تختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وإن رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن خطبة له عليه السلام

فاعلموا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة

مبسوطة والمدبر يدعى والمسيئ يرجى قبل ان يحمد العمل وينقطع
المهل وتنقضي المدة ويسد ابواب التوبة ويصعد الملايكة
ماخذ بقرون نفسه لنفسه واخذ مرخ ليلتب ومن قارن لبائق ومن
ذاهب لبائر امرؤ وخاف الله وهو معمم الى الجله ومنظور الى
عمله امرؤ والجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها
بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن كلام له عليه السلام حث فيه اصحابه على الجهاد

والله مبيتادكم سكرة وموتكم امرة ومهلكم
مضار ممدود ليتنازعوا سبقه يستدوا عقد المآزر و
اوطؤا فضول الخواصر بتضمير عزيمة وولجة وما انقض النوم
لعزايم اليوم واما الليل فاطوله واكثر الهيم

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس رضي الله عنهما وقد جاءه برسالة من عثمان
بن عفان وهو محصور يسئله فيها الخروج الى ماله ينبع فقال
ضنت الناس بامسه للخلافة لعد از كان سالة مثل ذلك من قبل
فقال عليه السلم يابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا
ناضحا بالغرب اقبل واد بر بعيد الى ان اخرج ثم يعث الي
ان اقدم هو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه
حتى خشيت ان اكون اثما

باب المختار من كتب امير المومنين عليه السلم

ورسايله الى اعدايه وامرآ بلاده ويدخل في ذلك ما اخبر من
عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ٥

من كتاب له عليه السلم

الى اهل الكوفه عند مسيره من المدينه الى البصره

من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفه جبهة الانصار
وسنام العرب ٥ اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى
يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا
من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عيابه وكان طلحة
والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حداهما
العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم
فقتلوه وبايعني الناس غير مستكره ولا مجبورين بل
طايعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب
فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ٥ ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل البصرة بعد فتحها

وجزاكم الله من اهل مصر عن بيتكم النبي الخير ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم
ودعيتم فاجبتم ٥

ومن كتاب كتبه عليه السلم لشريح بن الحرث قاضيه

وروي ان شريح بن الحرث قاضي امير المومنين عليه السلم ٥
استرى على عهده عليه السلم دارا بثمانين دينارا فامضاه عليه السلم

ذلك فاستند عن شريح وقال له لعلي أنك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح فلذلك
ذلك يا امير المومنين قال فنظر اليه علي عليه السلام نظر مغضب
قال له يا شريح انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك
عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
ويستسلمك خالصا فانظر يا شريح لا تكونن ابتعت هذه الدار من غير
مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت
دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك
ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب
في شراء هذه الدار بالدرهم فما فوقه وهذه النسخة
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد افزع الزمان الرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
يسمى الى دواعي الآفات والحد الثاني يسمى الى دواعي
المصيبات والحد الثالث يسمى الى الهوى المردي والحد
الرابع يسمى الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب
هذه الدار اشتمى هذا المغتر بالامل من هذا المفزع
بالاجل هذه الدار المخرج من عز القناعة والدخول
في ذل الطلب والضراعة بما ادرك هذا المشتري فيما
اشتراه من درك فعلى مثل احتشام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومنزل ملك كسرى وقيصر وتبع وحمير
الفراعنة مثل

ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنا وشيد وزخرف ونجد
وادخر واعتقد ونظر بعين عمد للولد اشخاصهم جميعا الى
موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا
وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على
ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه عليه السلام
فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي تحب وان تولوا فاعرف الامور
بالقعود الى الشقاق والعصيان فانهض بمن اطاعك الى من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المذكار خير
من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلم
الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان
وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت
مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر
الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من
خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر ولاتك
لك والسلم
ومن كتاب له عليه السلم الى معويه
انه كان يبني للقوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان
يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على
رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج

ومن كتاب منه عليه السلام اليه ايضا

اما بعد فقد اتتني عنك موعظة موجعة ورسالة محبرة
تمخضت نضالك وامضتها سنون ابيك وكتاب امرئ ليست له
بصيرة تهديه ولا قائد ترشده فدعاه الهوى فاجابه
وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا وفرطا
لانها بعيد احمد ملتبس فيها الطير ولا يستانف منها الخبا
الحاير فيها حائر والمستبصر فيها مداهن

ومن كتاب له عليه السلام الى الحسين بن عبد الله النجلي لما ارسله الى البصرة

اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل واحثه
بالامر الجزم واحثه حثا بين حربه محلبة او سلم مخزية فان
احنا الحرب فالبدء اليه وان احنا السلم فحذيعته والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى معويه

فاراد قوما قبل بيتا واجتاح اصلنا وهدم اباءنا الهمور
وقتلوا ابناءنا الاماعيل ومنعونا العذب واجلسونا الخوف
اضطررونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب نعرم الله
لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته موسياتي
ذلك الاجر وكافرنا بجاهنا عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو من الحق

فمنه بضعة او عشيرة لقوم دونه فهم من القتل كان أمن
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر الباس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حد السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل
جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل
الذي اراد وامن السعادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته
اخرت فاعجبا للدهر اذ ضربت بقرن فشلت بقرن لم يشح
بنفسي ولم يكن له كسابقتي الى الاسلام احد منهما الا ان يدي
مداع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على
كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك فانك
نظرت في هذا الامر فلم ار ان يسعني دفعهم اليك ولا
الى غيرك ولعمري لئن لم ترع حق عثمان في نفسك ولنفسك
لتعرفن فيهم عن قليل تطلبونك لا يكلمونك طلبهم ابر ولا في
بحر ولا جبل ولا سهل الا ان ظلت تسوك وجد الله
وروى لا يسرك لقيانه والسلم لاهله

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

وكيف انت صانع اذا انكشفت عنك جلابيب ما انت
فيه من دنيا قد تمحنت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها واوردتك
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقلع
عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل

بك ولا تكثر القوام من شيعك والا تفعل أعلمك ما اغفلت من
نفسك فانك مبتدف قد اخذ الشيطان منك ما آخذه وبلغ
فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم ومني كتمة المعوة
شاسة الرعية وولاة أمر الامة بغير قدم سابق ولا شرف
ياسين ونعوذ بالله من لزوم مستوابق الشقاء واخذك ان تكون
مما دبابة غرة الامنية مختلف العلانية والسر بره وقد
دعوت الى الحرب قدع الناس جاربا واحترج الى اعف
القريقين من القتال فتعلم ايها المرين على قلبه والمغطى على
بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شبحا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي
ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا وانى لعلى المنهاج
الذي تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك حيث تاثرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان
فاطلبه من هناك اركنت طالبا فكاني قد رايتك
من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكابى
بك عوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومقارع
بعد مصارع الى كتاب الله وهو كافرة جاحده او مبايعة
جايده ومن وصيه وصى بها عليه السلم
حين بعث به الى العدو
فاذا انزلتم بعدو او نزل بكم فلتكن معسكركم
في قبل الاشراف او سفاح الجبال او انقطاع الانهار كيما يكون
اثناء

لكم رداً ودونكم مردّاً ولكن مقاتلتكم من وجه واحد
او اثنين واجعلوا لكم رقباء في ضياضي الجبال ومناكب
الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن
واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا
واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل
فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا
او مضمضة ومن وصيته عليه السلام
لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام وهي الف مقدمة له
اتق الله الذي لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا
تقاتلن الا من قاتلك وسر بالبر ومن معك في القصد وجنب الناس
في السير لا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره
مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح فيه ظهرك فاذا
وافقت حين تنشط السحر او حين يسحر الفجر فسر
على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد مباعدة من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا
يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار
اليهم ومن كتاب له عليه السلام الى امير من امراء جيشه
وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن
الحرث الاشتر فاسمع له واطع امره واجعله درقة

وانه يسمل الاجاف وهنه ولا يشطنه ولا يبطئه عما الاسراع اليه
احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثله ومن وصيته عليه السلام

لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم
اياهم حتى يبدؤوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة
باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على
جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن
امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان
كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل
ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها هو
عقبه من بعده وكان يقول عليه السلم اذا لقي العدو محاربا
اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وهو نطيت الابدان اللهم صرح
مكنون الشنان وحاشت من اجل الاضغان اللهم
انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
اهوائنا وقسوة قلوبنا وانتشار امورنا فافتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
وكان يقول عليه السلم لاصحابه عند الحرب
يشتد عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها
جملة واعطوا السيوف حقها ودطئوا للجنوب
مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا أظهروه ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا عن كتاب منه

واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس ٥ واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين ولست اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليست امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم ٥

وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز وقوينا بها الذليل ٥ ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ٥ والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس رحمهما الله وهو عامله على البصرة ٥

واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحاذ اهلها بالاحسان اليهم واخلل عقدة الخوف عن قلوبهم

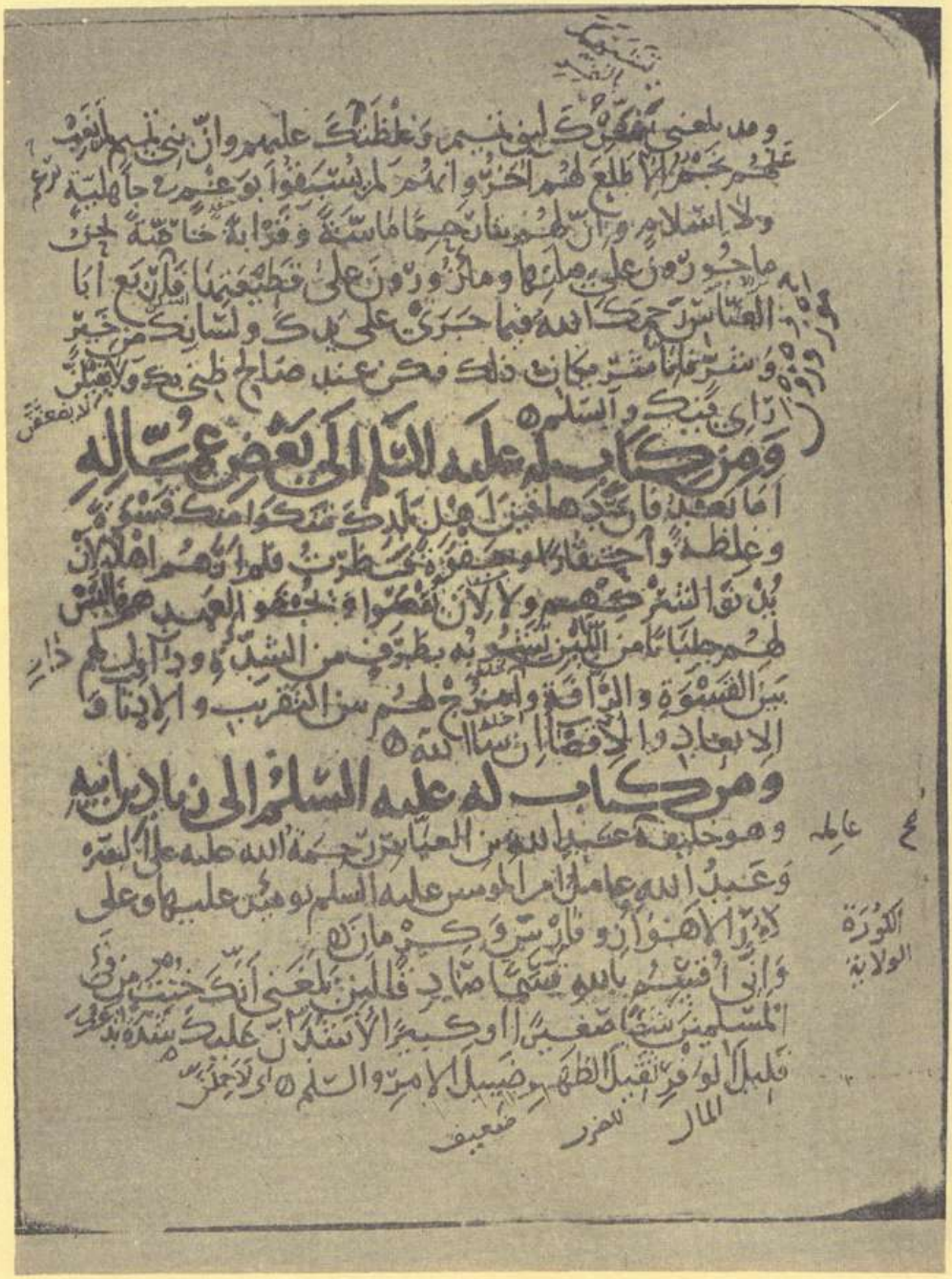

ومن كتاب له عليه السلام اليه أيضا

فدع الإسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عند من الكبرياء ونطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله وكان يقول لعبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعي بهذا الكلام

أما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا ولكن همك فيما بعد الموت

ومن كلام له عليه السلام قاله قبل موته لما ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية

وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان أبق فانا ولي دمي وان أفن فالفناء ميعادي وان أعف فالعفو لي

فانا ولي دمي

الى قرنه ولكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طالع اكرهته
وما كنت الا كقارب وردّ وطالب وجده وما عند الله
خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطبة
الا ان فيها هاهنا زيادة اوجبت تكريره

ومن وصيته لمن عليه السلام لما انصرف من صفين

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين في ماله
ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها
فانه يقوم بذلك الحسن ابني علي يأكل منه بالمعروف وينفق
منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام
بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقته على مثل الذي لبني علي وابي انما جعلت القيام
بذلك لابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله
صلى الله عليه واله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته
ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله
وينفق من ثمره حيث امره به وهدى له وان الاكبر من
اولاد تحمل هذه القرى وديته حق لشكل ارضها
عمرانا ساه ومن كان من اماي الذي اطوف عليها والد
اقربه حامل فيمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حبسة هي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق
وقد اعتق

قوله عليه السلم وهذه الوصية والا يبيع من نخلها
ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلم حتى
تشكل ارضها غراسا فهو من افصح الكلام والمراد به
ان الارض تكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك
الصفة التي عرف فيها فتشكل عليه امرها وتحسبها غيرها

ومن وصيته له عليه السلم كان يكتبها

لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا يعلم
ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الخير ويشرع امثلة
العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها ان
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترو عن مسلما
ولا تخافن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق الله
في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان
تخالط ابناءهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى
تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول
عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم
حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم
فانطلق معه من غير ان تخيفه او تنوعه او تعسفه او
تزهقه خذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت
له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له
فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنف به

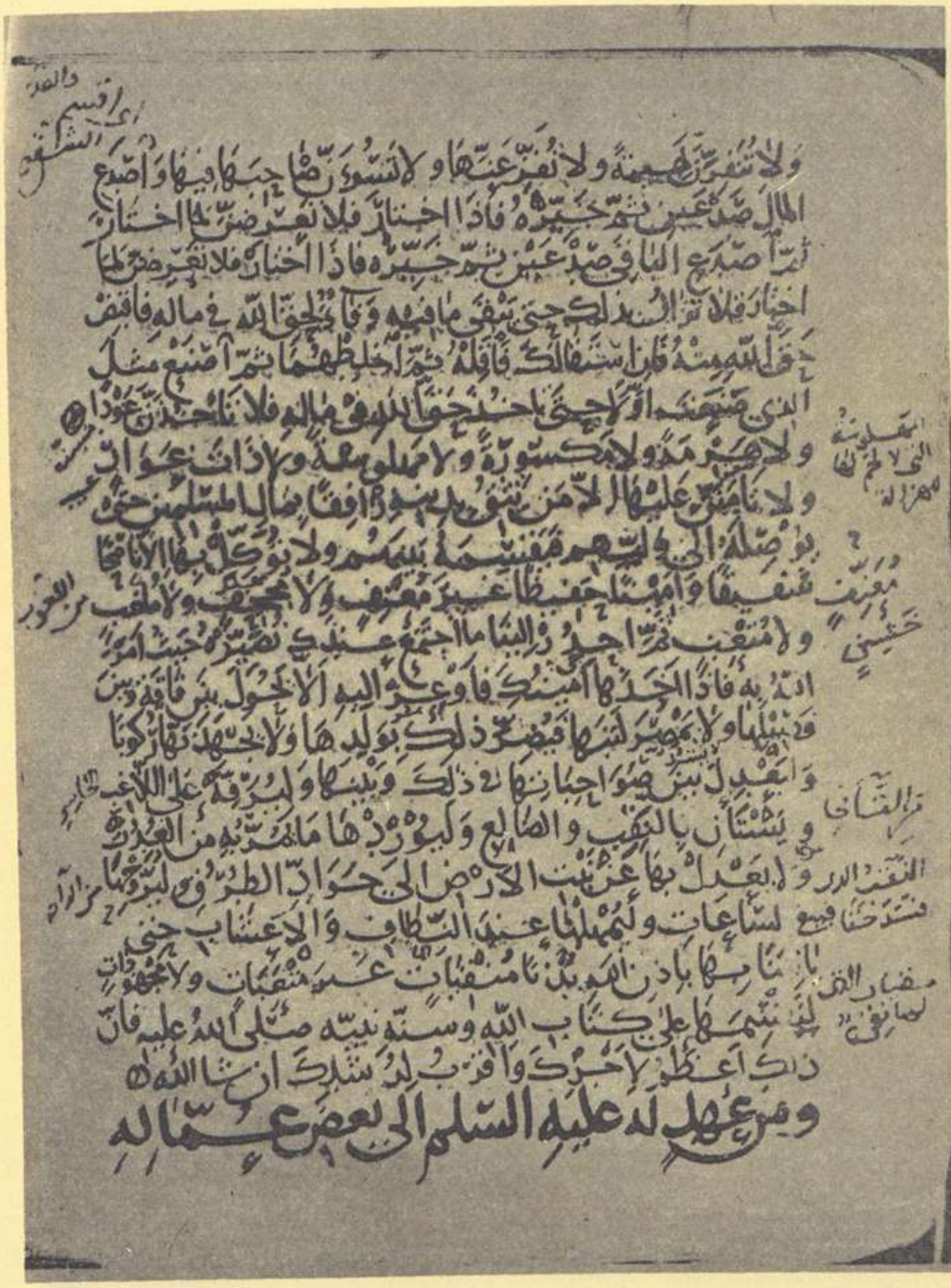

ومن عهد له عليه السلم الى بعض عماله

وقد بعثه على الصدقة

١٢٢٠

أمره بتقوى الله في سر أمره وخفيات أعماله حيث
لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وأمره ألا يعمل شيئا
من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما استسر ومن لم
يختلف سره وعلانيته ونغله ومقالته فقد أدى الأمانة
وأخلص العبادة ٥ وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا الرجيم الزجير
يرغب عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين
والأعوان على استخراج الحقوق ٥ وإن لك في هذه الصدقة
نصيبا معلوما وشركاء أهل مسكنة وضعفا
ذوي فاقة وإنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل
فإنك من أكثر الناس يوم القيمة خصوما وبؤسا لمن
خصمه عبيد الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة
ولم يبزه نفسه ودينه فقد أحل بنفسه في الدنيا
وهو في الآخرة أذل وأخزى فإن أعظم الخيانة خيانة
الأمة وأفظع الغش غش الأئمة والسلام ٥

ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر رحمه الله لما قلده مصر ٥٥٥

فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك
وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في
حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فإن الله

لبسابلكم معشر عباده عن الصغير ومن اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان بعدا فانتم اظلم وان يغفر
فهو اكرم ٥ واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا واجل الاخرة شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل
ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت وتمتعوا من الدنيا
بما تمتع به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة
زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا
في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا تنقص لهم نضرة
من لذة ٥ فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا
له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون
بعده شر ابدا او شر لا يكون بعده خير ابدا فمن اقرب
الى الجنة من عاملها ٥ واعلموا ان طريد الموت ان اقام له
اخذكم وان فر منه ادركهم وهو الزم لكم من
ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من
خلفكم ٥ فاحذروا دنيا قد تنكرت لفنائها بعيد وخيرها شديد
وعيشها اجد بد دار ليس فيها رحمة ولا يسمع فيها
دعوة ولا يفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد
خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان
العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه

وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله ٥ واعلم
يا محمد بن ابي بكر اني قد ولّيتك اعظم اجنادي في نفسي
اهل مصر فانت بحقوق ان تخالف على نفسك وان ساخ
عن دينك ولو لم يكن لك الا سباعة من الدهر ٥ ولا تسخطن الله
برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من
الله خلف في غيره ٥ صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا
تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال ٥
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك وحرهل العمل
فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي
وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه واله
اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله لشركه
ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ٥

ومن كلامه عليه السلام

الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى
محمدا صلى الله عليه واله لدينه وتاييده اياه لمن ايده
من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عند ونعمته علينا في نبينا فكنت في
ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال

وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسابق والمسبوق وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حز فبذح ابسر منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها الادنى فيها الاسان على طلعه ويقرف قصوره
ذرعه وتنا خرجت احرجك العدل لما عليك غلبة المغلوب
ولا لك كظهر الظافر فان لذلك في النبوة وتباعا عن القصد
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى
اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلى الله عليه واله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرف بها قلوب
المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك ما مالت
به الرميمة فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطنا كم
بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وان
يكن ذلك فما البغي منا كم المكذب وما اسد الله

ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيد اشباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار وساخير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فاستلا منا ما قد سمع وجاهليتكم
لا يدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين فجئنا مرة اولى بالقرابة ونارة
اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به
فالحق لنا دونكم وان يكن لغيره فلا نصار على دعواهم
ورعمت انى لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن
ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت ان كنت اقادها
بقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر والله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من
غضاضة في ان يكون مظلوما مالم يكن شاكا في دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما يسوغ من ذكرها ثم ذكرت ما كان
من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فايما كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه

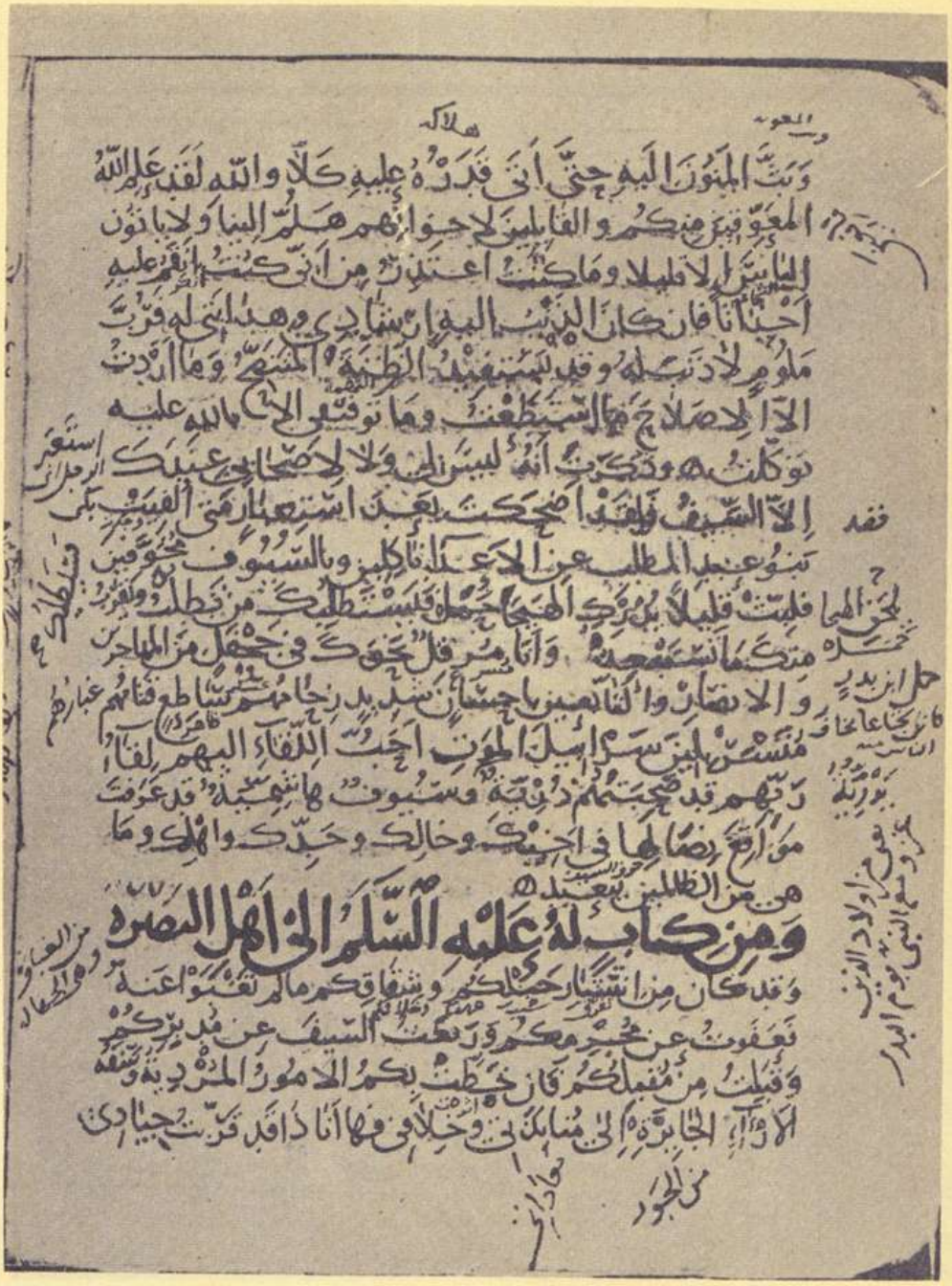

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

ورحلت ركابي ولبن الحاء شوقي الى المشيب اليكم لا وقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كاعقة لاعق مع
اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولبني الصهباء حقه
غير منحاز منهما الى هوى ولا ناكب عنها الى هوى ٥

ومن كلام له عليه السلام الى معاوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى
معرفة ما لا يسعك تركها ولا يعذرك الله ٥ فان الطاعة اعلام واضحة
وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس
ويخالفها الانكاس من زاغ عنها جار عن الحق وخبط في
التيه وعبر الله بغمته واحل به نقمته ٥ فتفسك
نفسك فقد بين الله لك سبلك وحيث شاهيب بك
امورك فقد اخربت الى غاية خسر ومحلة كفر
فخذ لنفسك فقد اوجلك سرا واقحمك عبا واوردك
المهالك واوعرت عليك المسالك ٥

ومن وصية عليه السلم للحسن بن علي

عليه السلم كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين
من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الاسقام وريهنة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا

وانهمر الموت وخليف الهموم وقرين الاحزان ونصب
الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان مما ثبت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر
على وأقبال الآخرة الي مما يزع عني عن ذكر من سواي والاهتمام
بما ورائي غير اني حيث لقيت دون همي الناس
همم نفسي وصدني عن رأي وصرفني عن هواي وصرح لي
محض امري فافضى بي الى جد لا يكون معه لعب وفي
صدق لا يشوبه كذب وجدك بعض عملي وجدي
كلي حتى كان سنما لوصايتك واصابتي وكان الموت لواناك
اناني دعاني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
كتابي هذا مبتدئا بك قبل ان اتقدم اليك او فيت
فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق
من سبب بينك وبين الله عز وجل ان انت اخذت به
احي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة وقويته باليقين
ونوره بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا
وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من
كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم
فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا
عن الاحبة وحلوا ديار الغربة فكانك عن قليل قد صرت

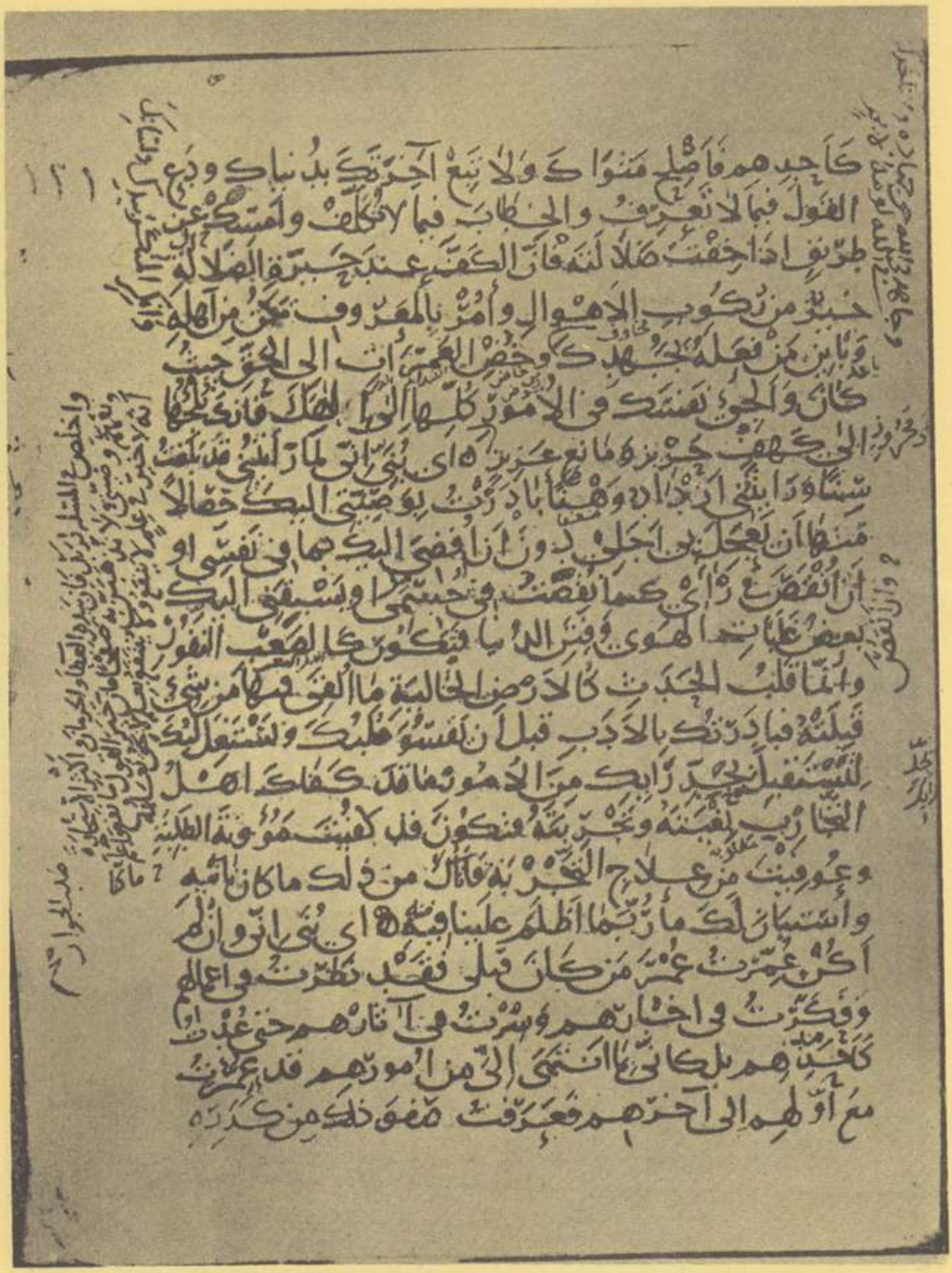

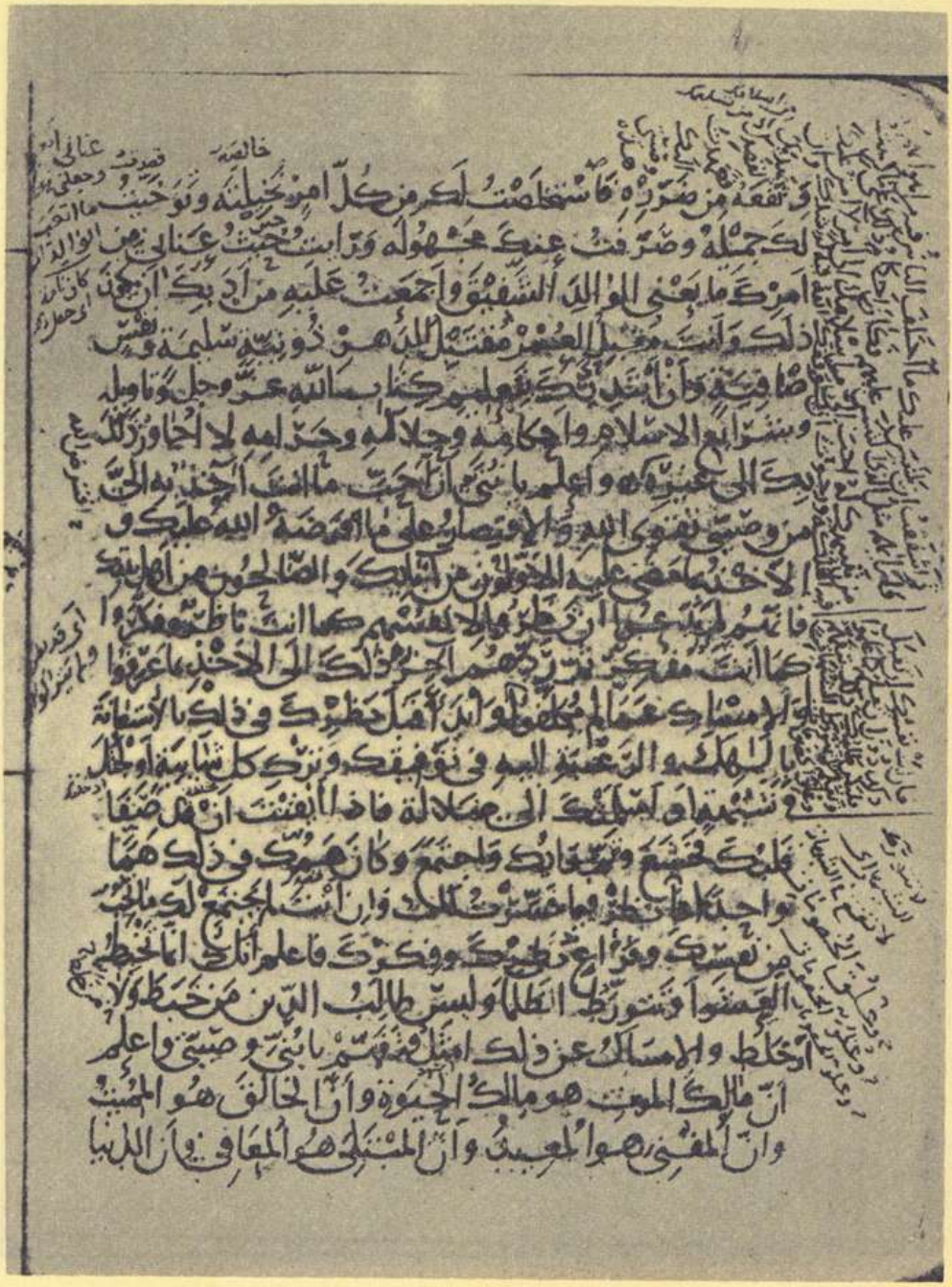

لم تكن لتسفر الا ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء
في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك
فاجمله على جملة انبئك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم
علمت وما اكثر ما تجهل من الامر وتحتار فيه ارى لك فيه
يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك

١٢٢ واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه
نبينا صلى الله عليه وآله فلا تضربن يمينا ولا شمالا او الى النجاة فانها
فاني لك بصيحة وانك لن تسلم في البيداء لتهتدي
فان اجتهدت مبلغ نظري لك

واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه الله واحد كما وصف نفسه لا ابتداء
لملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء
بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن
ان تثبت ذاته بتحديد او صورة فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظم حاجته الى
ربه في طلب ما عنده والرصد من عرض بغيته والشفقة
من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها
وانبأتك عن الآخرة ما اعد لاهلها فيها وضربت لك

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

فيها الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فامّوا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاجتملوا من عثاء الطريق وقواء الفلاة
وخشونة السفر وحسبوا به المطعم والملبس واسعة
دارهم ومنزل قرارهم فلبين لجدون لشيء من ذلك
المّا ولا يرون بقعة معزما ولا شيء احب اليهم مما
كرّ بهم من مسرهم واذنهم الى محلهم ومثل من اغتر
بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل
جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من
مفارقة ما كانوا فيه الى ما يصيرون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان
يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك و
ارض من الناس فيما يرضاهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم
وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع
في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت هديت
لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مشاق بعيدة ومشقة
شديدة وانه لا غناء بك فيه عن حسن الارتياد وقدر

الطلب

اغنى
لمعنى واحد

بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به عند احتياجك
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزوده وانت
قادر عليه فلعلك لا تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في توفير عسرتك ٥
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا
من المثقل والموطن عليها اقبح امرا من المسرع فارتد لنفسك
بك لا محالة على جنة او على نار فبادر لنفسك قبل نزولك
ووطن المنزل قبل حلولك ٥ واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك
بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك ويسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك
بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك
في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب
سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا فواها لك
باب المتاب فما اشد سخط من يسخط عليك واذا اجتهد في
هواك فانقضيت اليه بحاجتك وابتسط ذات نفسك و
سكونت اليه هموك واستكشفته كروبك فاستخسنه

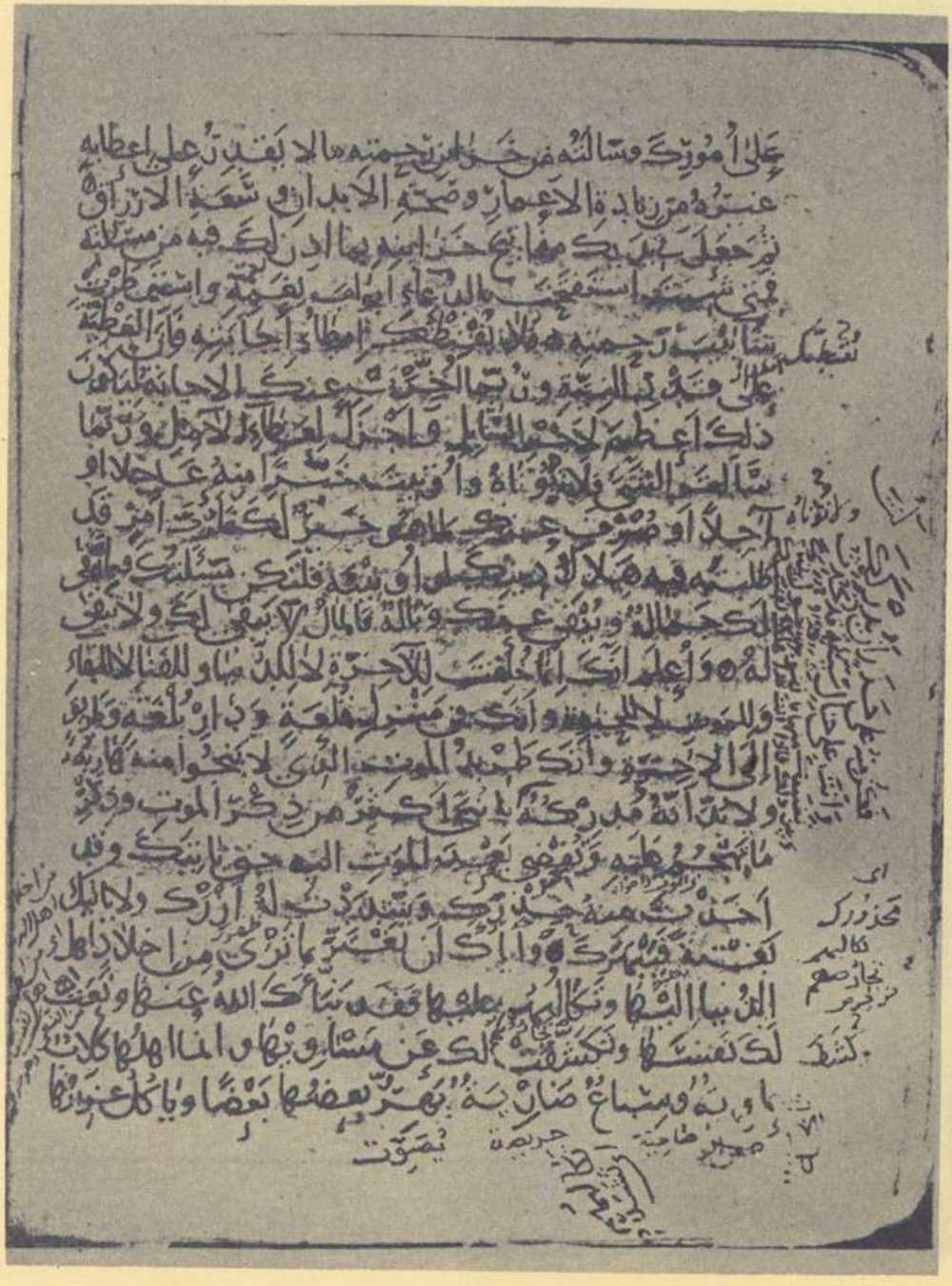

مغفلة

دليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم مغفلة وأخرى مغفلة
قد أضلت عقولها وركبت محمولها سروج عاهة وأداة
وعبث لبس لها ناع يقعها ولا مشيم يشيمها سلكت بهم
الدنيا طريق العمى واختفت بأبصارهم عن مكان الهدى
فتاهوا في خبرتها وغرقوا في بحرتها واتخذوها ربا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها ورويدا يسفر
الظلام كأن قد وردت الأظعان يوشك من أسرع
أن يلحق واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار
به وإن كان واقفا ويقطع المسافة وإن كان مقيما وإن دعا
واعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنك
في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب
فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم ومرود الأيام
ينبئك عن كل دسيعة ولن يأتيك الخبر كأعاجيبك
لن تنهاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تركن عند غبن
وقد جعلك الله حرا أوليا خير لا ينال إلا بيسر ولا يسر
لا ينال إلا بعسر وإياك أن توجف بك مطايا الطمع
فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت ألا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
وآخذ سهمك وإن اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم
من الكثير من خلقه وإن كان كل منه وتلافيك ما فرط
من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك واحفظ

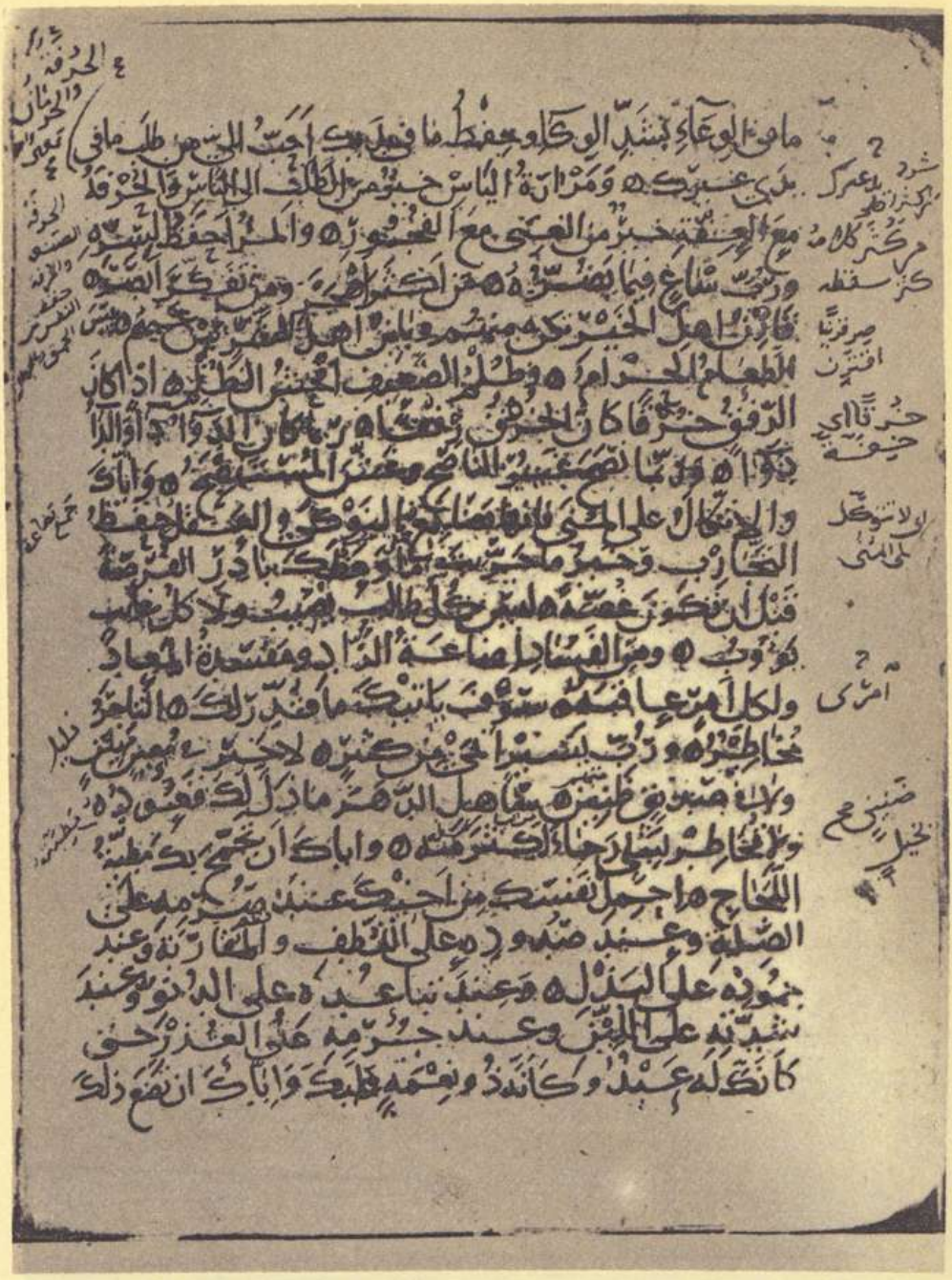

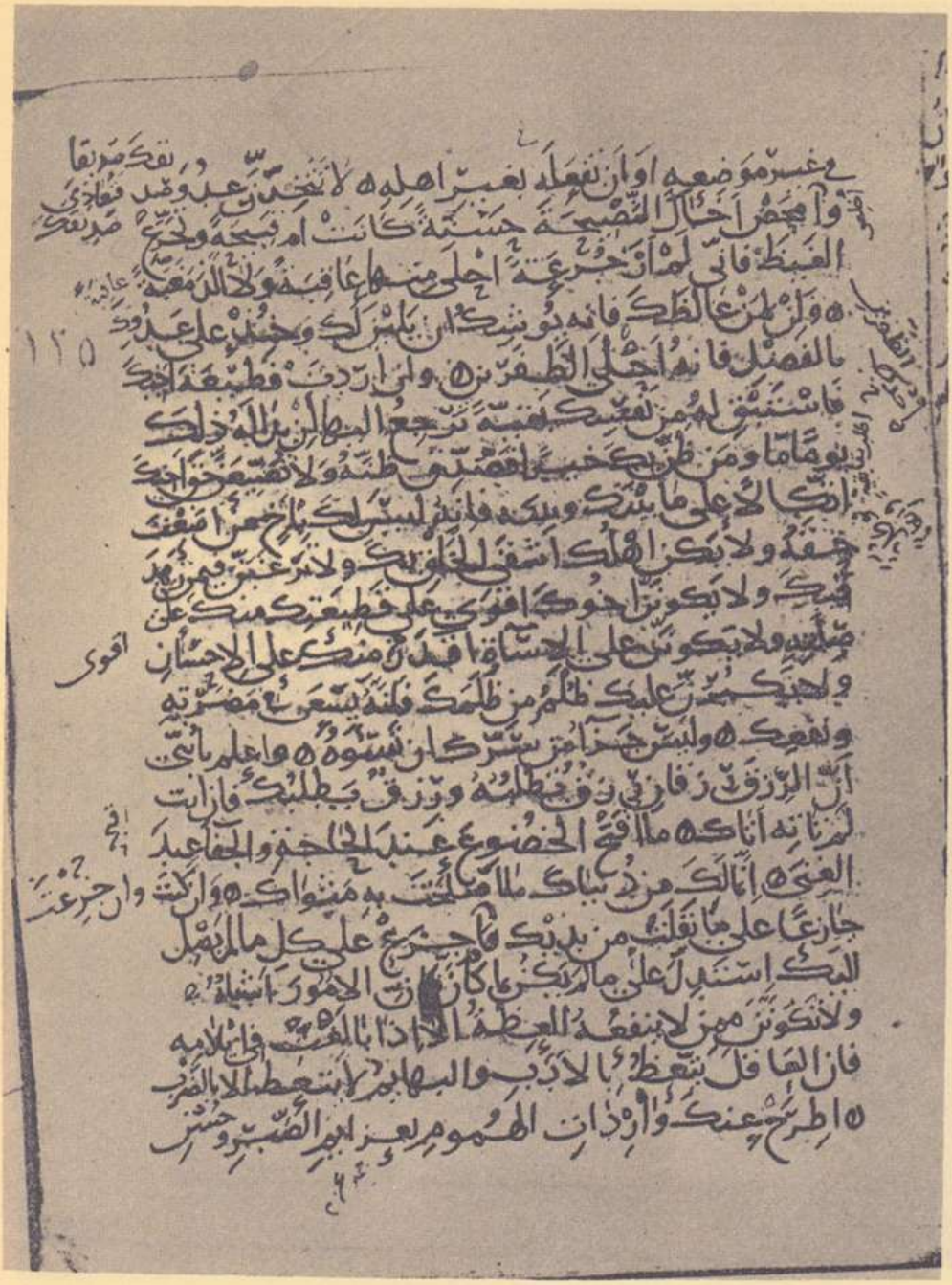

البغيض من ترك القصد جاره الصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد أقرب
من قريب وقريب البعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب ومن بعد عن الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان أبقى له وأوثق سبب أخذ من ربه سبب
تمسك وسل الله سبحانه من لم يسأله فهو عبد وكفى كون
الناس أعداء إذا كان الظفر هو لا كاه ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب ورب ما أخطأ البصير
قصد هو أصاب الدهر ربما شد أحزم الشر فاترك
إذا شئت تعلمه وطبيعة الجاهل تعيل صلة العاقل
من رام من الدنيا فوق حاجته فمن أغفل طعمه أهانه ليس كل من رمى
أصاب داو المريض السلطان بغير الزمان سل عن الرفيق
قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام
ما يكون عليك وإن حكيت ذلك عن غيرك وإياك
ومساواة السفهاء فإن وابهم إلى أمر وعد منهم إلى ضده
واكفف عما لا يعنيك من محادثة من يحادثك أبا خر فإن زلة الجاهل
أبقى عليهم وليس خير وجهين يستدل من أحدهما كمن لا يؤمن
غائلته وإن استطعت أن لا تصرف غيرك فافعل ولا
تملكن المرأة من أمرها ما يجاوز نفسها فإن المرأة ريحانة
وليست بقهرمانة ولا تعدون كرامتها نفسها ولا تطمعن
أن تشفع لغيرها وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن

أو ضعف

بدعوا الصحيحة الى السقم والبرء الى الريب واجعل لكل انسان
من جندك عملا يأخذه به فانه اجرى الا يتوانوا كلوا
الى جنودك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به
تطير واصلك الذي اليه تصير وبذلك التي بها تصول عمر
استودع الله دينك ودنياك واسئله خير الفضائل في العاجلة
والاجلة والدنيا والاخرة ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى معاوية

وارك بنت حبيلا من الناس كثيرا احبوا عشيرتك والفتهم في
موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فاجارك واعزوجهتهم وتكصوا على اعقابهم ونولوا على
ادبارهم وعكفوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم
فارقوا معك بعد معرفتك وهربوا الى الله سبحانه من موازرتك
اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان
الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

اما بعد فان عبيد الله بن العباس قدم الي كتابا يعلمني انه وجه
الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع
الكمه الابصار الذين يلمسون الحق بالباطل ويطيعون
المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين

ويستبشرون على اجلها باجرا لاجزاء المنتقص ولن يفوز بالخير الا عامله
ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام
الحازم الصليب والمناضح اللبيب التابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عبد النعمة
بطرا ولا عند الباساء فشلا والسلام

العاقد اى يشد على الامر

ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر لما بلغه
توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفيه
الاشتر فيها ووجهه الى عامله قبل وصوله اليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك وانى
لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازدياد لك
في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لولّيته
ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ولعزل الرجل
الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى
عدونا منتقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه
ولاقى حمامه ونحن عنه راضون ولاه الله رضوانه
واضعف له الثواب باحسانه فاصحر لعدوك وسر اليهم على
بركة الله فقاتلهم من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ذكر الله

موجدتك اى لاستبطاء لك بل اثابك الله مجدك في الامر

فاصحر اى اخرج الى الصحراء فانه

وامض على بصيرتك

ومن كتاب له عليه السلم
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر رض

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله

قد استشهد فعند الله تحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا
وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس
على لحاقه وامنتهم بغنائه قبل الوقعة ودعوتهم بشرا في
جهرا وعودا وبدأ فمنهم الذي كاره هنا ومنهم المعتل كادحا
ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقاي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت الا القى معهم احدا
واجدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلم في ذكر جيش ابعثه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل يراي طالبه

فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك
شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد
طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان
الا كموقف ساعة حتى جاجر يصنا بعد ما اخذ منه
المخنق ولم يبق معه غير الرمق فلا بارك الله في ما نجا فذع
عنك فرثيتا وتركا صميمهم في الضلال وتخلوا لهم
عن الشقاق وحماحيم في التيه فانهم قد اجمعوا على
حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
واله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي
فسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في القتال

فان رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله عز وجل لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن امرأ يقول هذا القول إلا لمن كان قولي له تبعا وأمري له مطاعا فألقى إليه زمامي وخلع عليه لساني وأعفاه من بعض جوارحه لكفى بذلك فاعلم ذلك أخي يا سليم

ان يسلم الكف ان فاني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فانه مشتمل على ما ليس له ومنك كالا هواء المبتدعة والجيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي صار الله طلبة عليك وعلى جماعة حزبه فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلك فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه ودفع حقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء اسناف الروع اسد على الكفار

من جزع النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له
واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضربة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يوجر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم
به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
ومن كتاب له عليه السلم الى عمر وبن العاص
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ طامر غبي جهول
يشره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بمخالطته فانتفع
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للصيد غاما يلوذ الى
مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهب ذياك
واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان لم
اليه منك ومن ابن ابي سفين اجزكما بما قدما وان يعجز
ونبقيا امامكما شر لكما والسلم
ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله
اما بعد فقد بلغني عنك امرة ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت
الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك
فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس
ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله
اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري

وبطانتي ولم يكن في اهل رجل اثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي معاذ
وادا الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب و
العبد وقد جربته وامانة الناس قد خربت وهذه الامة قد
فتك فتلت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع
المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك
اشتبت ولا الامانة ادیت فكانك لم تكن الله تريد بجهادك
وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه
الامة عن دنياهم وتشوى غيرتهم عن فيئهم فلما امكنك
السندة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لارامليهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم ولا متحرج
كانك لا ابا لغيرك جديت الى اهلك تراثك من ابيك
وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب
ايها المعدود كان عندنا من دوي الالباب كيف تسيغ شرابا
وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وقد
صنعت باخيك الاماوي والمسكين الضعيف المسلمين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم
هذه البلاد فاتق الله وارد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك
ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك
ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا ادخل النار

ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فقبح زرعك وبدد كأنك قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمن بن عجلان الأزدي مكانه

أما بعد فإني قد وليت النعمن بن عجلان البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير خوره

أما بعد فإنه بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلاهك وعصيت إمامك أنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من أعراب

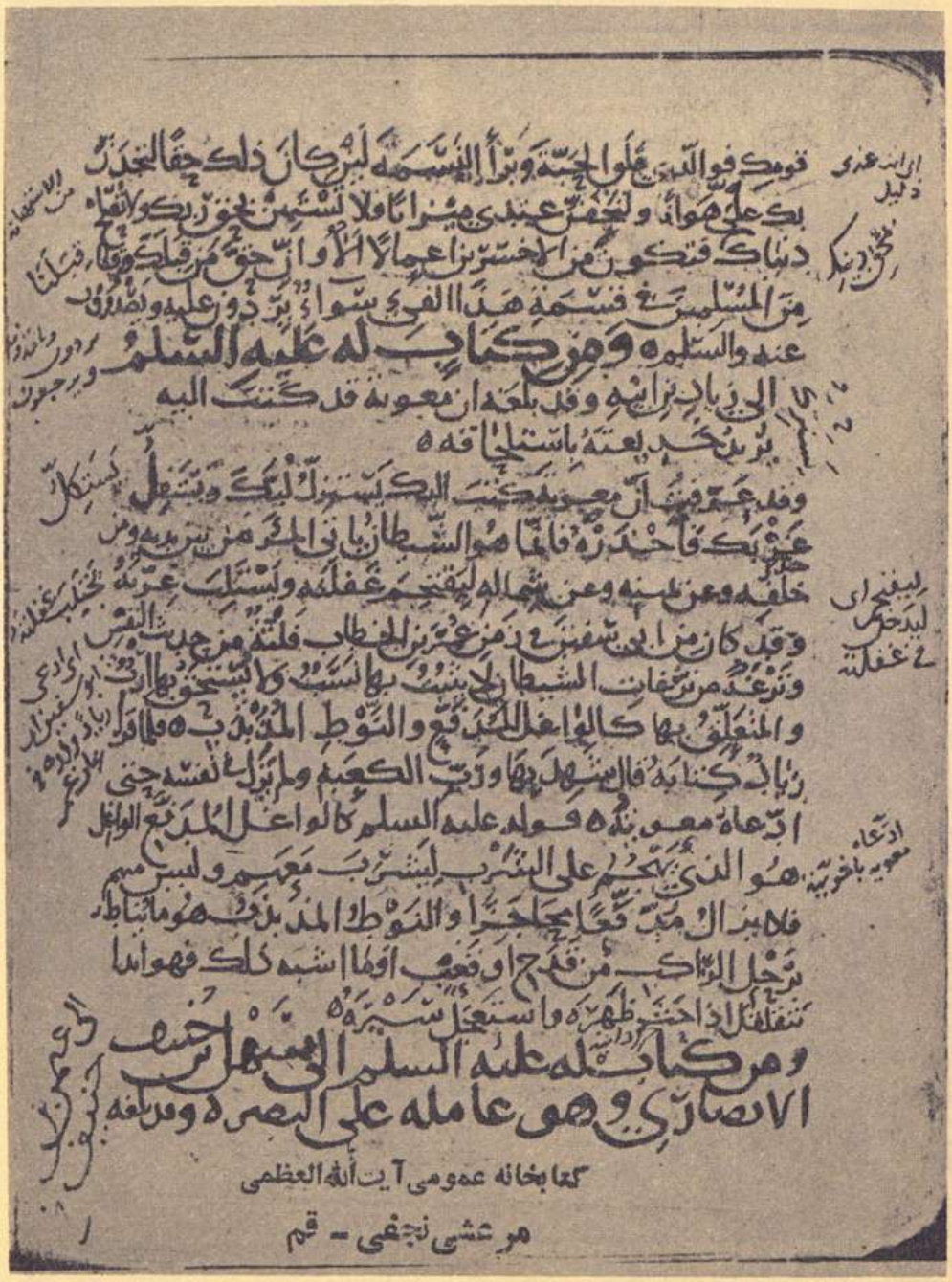

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية قد كتب اليه يتهدده باستلحاقه

ومن كتاب له عليه السلم الى المستهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

اذا دعي الرجل وليمة قوم من اهلها عفى اليهم

اما بعد فان حنيفا قد لقي من قومه اهل البصرة ما قد علمت فقدم عليه رجل من قومه من اهل البصرة فدعاك الى ما دعا اليه فاسرعت اليها تسرع الطير الى الوكور وتثقل عليك الجفان وما طابت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه فدعه وانظر الى ما لفظوه فالفظه وما ابقيت بطونهم وحوهه فنل منه ما شئت ثم ارفع فاغسل يديك واستشف بنور علمك الاوان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كثر من دنياكم شيء الا ورأيت من ورائه ما هو اكثر منه ولا اخربت من غابرها شيئا الا اعددت لبانيها فتوقعوا طمرا بليا كأني انظر اليه تحت كل ما اظلته السماء فتحت عليها نفوس قوم وسحت عليها نفوس آخرين ونعم الحكم الله رب العالمين وما اصنع نفدك وغيرك فدك والنفس مظانها وعد جدث تقطع ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو رحبت فسحتها واوسعت يدا جافرها لا الحجر ولا المدر وسد فرجها التراب المتراكم واعالجي نفسي اذودها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات

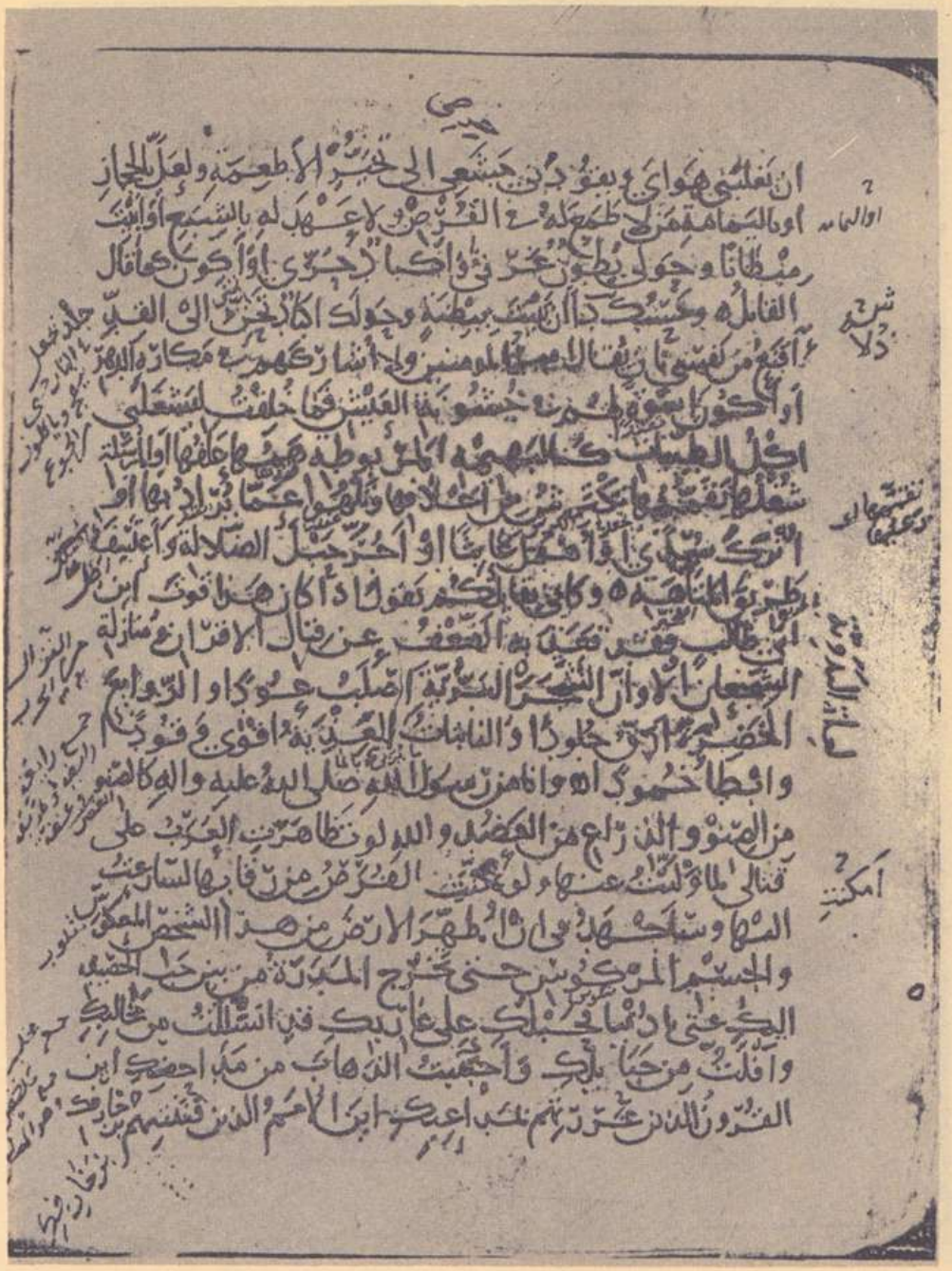

هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً
وقالباً جسمانياً لأقمت عليك حد والله في عباد عمرتهم بالقاني
وأممٍ القبتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم الى التلف و
أوردتهم موارد البلاء إذ لا وِرْدَ ولا صَدَرَ فيها فمن
وطئ دحضك زلق ومن زكب لجج غرق ومن أزوى
حبالك وقى والسالم منك لا يأمن أن ضاق به مذاهبه
الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه هيهات غر صوابه
لا أذل لك فتستذل بني ولا أسلس لك فتقود بي والله
بما استثنى فيه بمشيته الله عز وجل لأفرضن
رياضة تهش معها الى الفرض إذا قدرت عليه مطيعوماً
وتقنع بالملح ماءً وما لذ عن مقلتي كعبرها نصب
معينها مستفرغة دموعها ابتلى السليبة من رعيها بعيونها
قتيرك وتسيغ البيضة من عسيمها قتوبهن وباحل
على من زاد وكبح قرت إذا غبنه إذا اقتدى بعده
السنين المنطا وله بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها وعمرت
بخشيتها يوشيها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا
الكرى عليها أفرشت أرضها وتوسدت كفها
إلهي معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن
مضاجعها جنوبهم وهمهمت بذكرك شفاههم
وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ٥

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

أما بعد فانك ممن أستظهر به على اقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به مهاة الثغر المخوف فسبيلك أن تملك عليك هواك وتشح بما في يديك فما أحمدك وأخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق وأعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم

أوصيكما بتقوى الله وألا ترغبا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكم صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا

والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر
والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين
خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي
إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته فاضربوه ضربة
بضربته ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وإن البغي والزور يبغيان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان عيوب
خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك غير مدرك ما فاتك
فواته وقد رأيتم أقواما أمروا بغير الحق فنابذوا على الله
فأكبهم فاحذر يوما يعتبط فيه من أحمد عاقبة
عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعونا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا
إياك أجبنا ولكنا أجبنا القرآن إلى حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى ابنه

أما بعد فإن الدنيا مستعلية عن غيرها ولم تصف
صاحبها منها شيئا إلا أخذت له حرصا عليها ولهجا بها
ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن

ذلك فوافق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى
حفظت ما بقي والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى أمرائه على الجيوش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المئتين اما بعد فان
حقا على الوالي الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول
خص به وان يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا
على احوانه الا وان لكم عندي الا اجتمر دونكم سترا الا
حكم ولا
اوجر لكم حقا عن عمله ولا اوقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله
عليكم النصيحة ولي عليكم الطاعة ولا تنكصوا عن دعوة
ولا تفرطوا في اصلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق ان
امتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون علي منكم
اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة
فخذوا هذا من امركم واعطوه من انفسكم ما يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان
من اكبر ما هو نابر اليه ما يقدم لنفسه لمحجوزا فاعلموا
ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا
عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا

لجوا الجهم فانكم حزان الرعية وكلاء الامة و
تعفن ابواب الائمة ولا تحجبوا احدا عن حاجته ولا تحبسوه
عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا
لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدي به على اهل الاسلام
فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في يدي عدو الاسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدعن حرا ولا عبدا صلى
ولا الجند حتى يستبرئه ولا الرعية معرفة ولا دين الله
قوة واملوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحه
قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بالجهد ناوان
تنصروه بالغتم وقوتنا ولا قوة الا بالله

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى

اهل البلاد في معنى الصلوة قال

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مل
مرابض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية
قيد رمح قدر ما يسار فرسخان في صلوا بهم المغرب
حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء
حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة
والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين

ومن عهد له عليه السلام

كسه للأشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها
حين اضطرب امره اميرا عليها محمد بن ابي بكر رحمه الله
وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين
مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة
خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة
بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في
كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا
يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بقلبه
ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز
من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات وزمها
عند الجماح فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله
ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت
عليها دول قبلك من عدل فيها وجور وان الناس ينظرون
من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل
على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن
احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح ٥ فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت ٥ واشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا

مر نفسه
جمع جمجمة
جمع دولة

الشعار

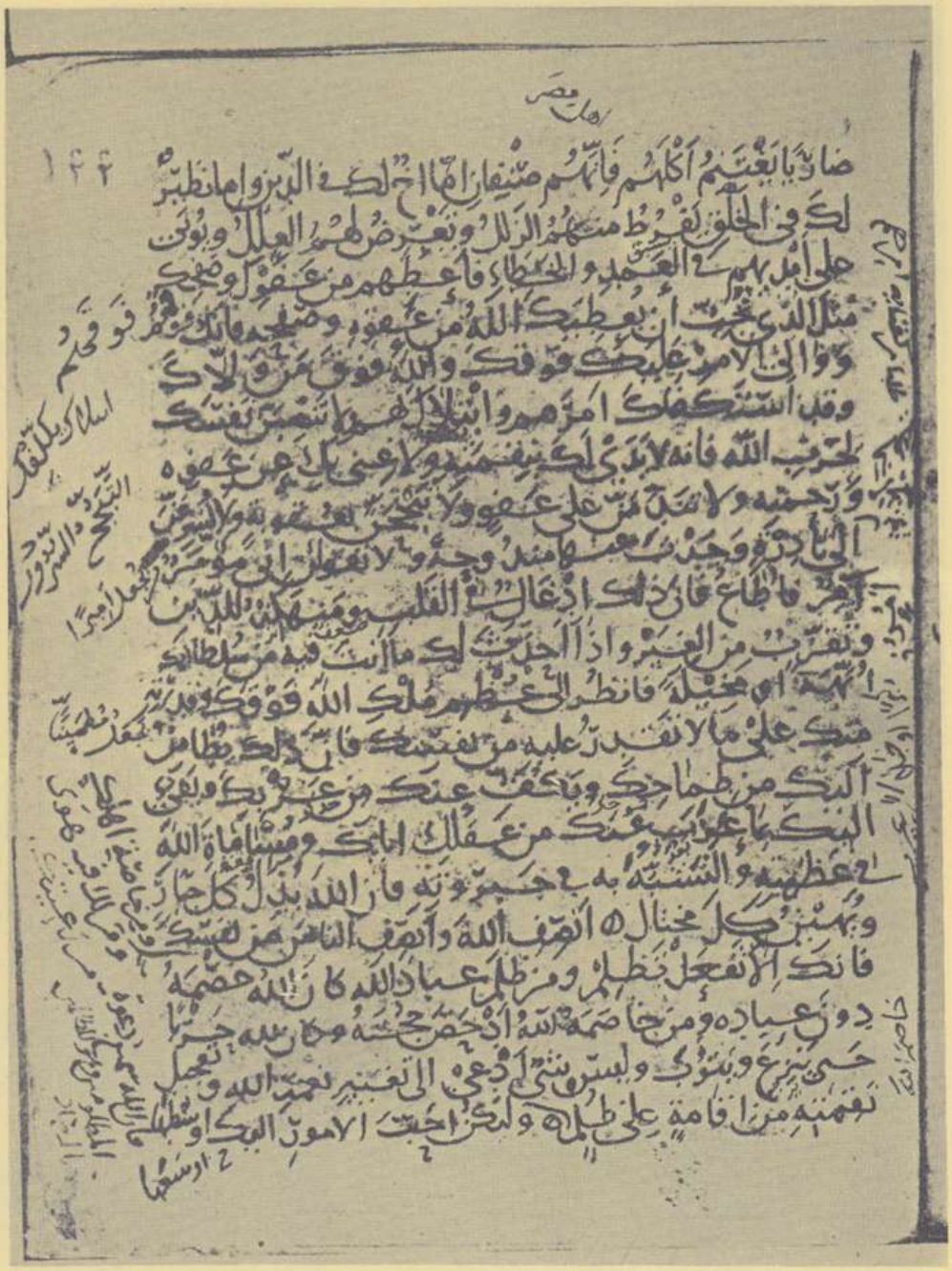

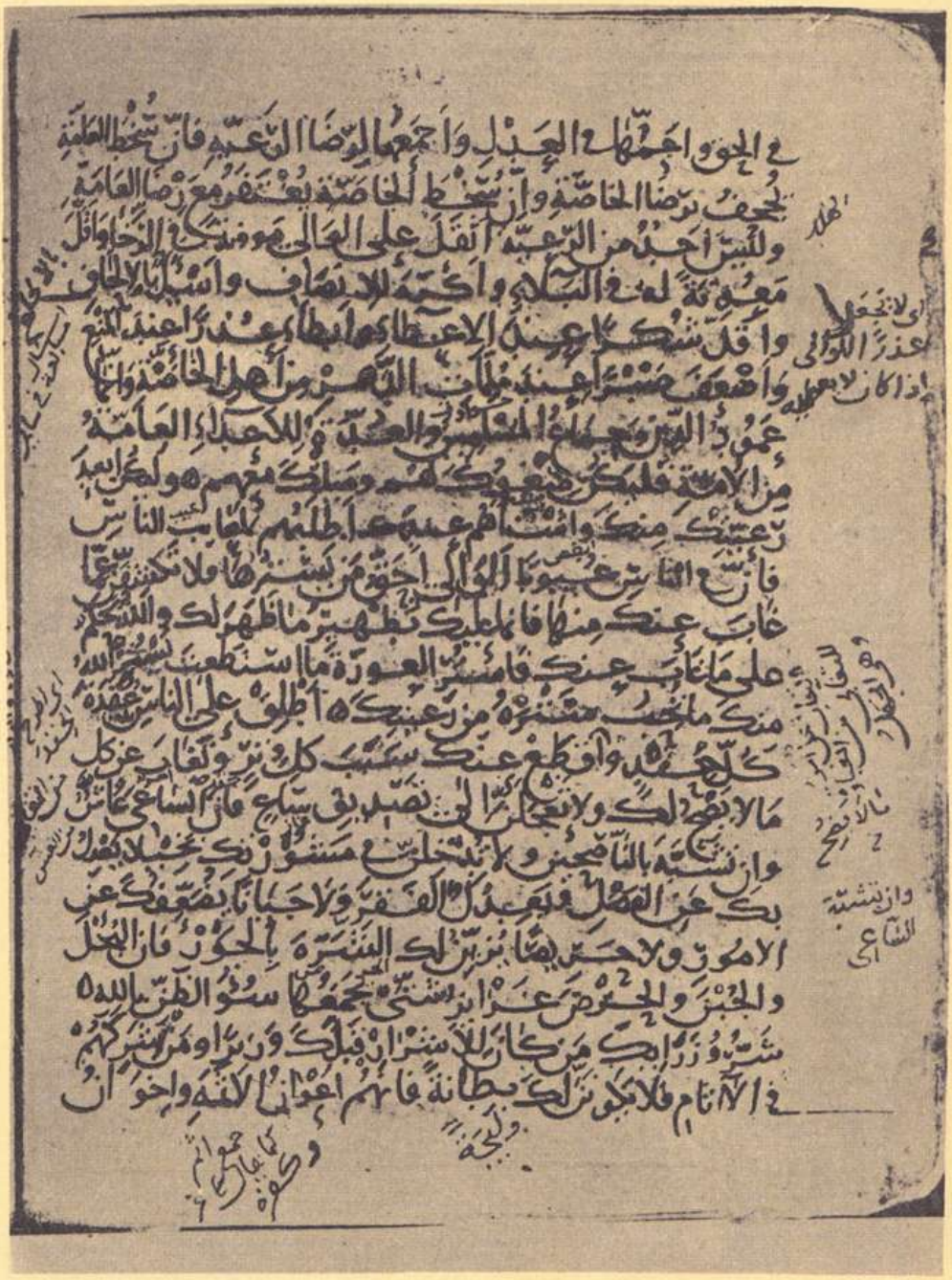

١٢٥ الظلمة وانت واجد منهم حسن الخلف ممن له مثل آرائهم و
نفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم وآثامهم ممن
لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك
مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك
الفا فاختر اولئك خاصة لخلوتك وحفلاتك وتزيينك نفسك
عند اقوالهم بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعادك من هواك حيث وقع
والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك
ولا يحمدوك بباطل لفعلة فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم
ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن
والي برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم
وتركه استكراههم اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها
صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها
الرعية ولا احدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن

فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقصت منها واكثر مدارسة
العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر البلاد
المناقشة مع الجالسة من النساء
وإقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات
لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود
الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج
من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
مع التجار
الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله
سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه
صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن
الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس
تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا
الا بالتجار وذوي الصناعات فبما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم
ويكفونه
مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل
الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله

لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فوزر من
جنودك انصحهم لنفسك لله ولرسوله ولامامك نجيا
وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر
ويرؤف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يفعله
الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به
ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم
الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف
امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه ولتكن
آثر رؤوسك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم
من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا أصح سرورك بتصحيحهم الا خبطتهم على ولاة امورهم
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاعهم
مدتهم فافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء
عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة

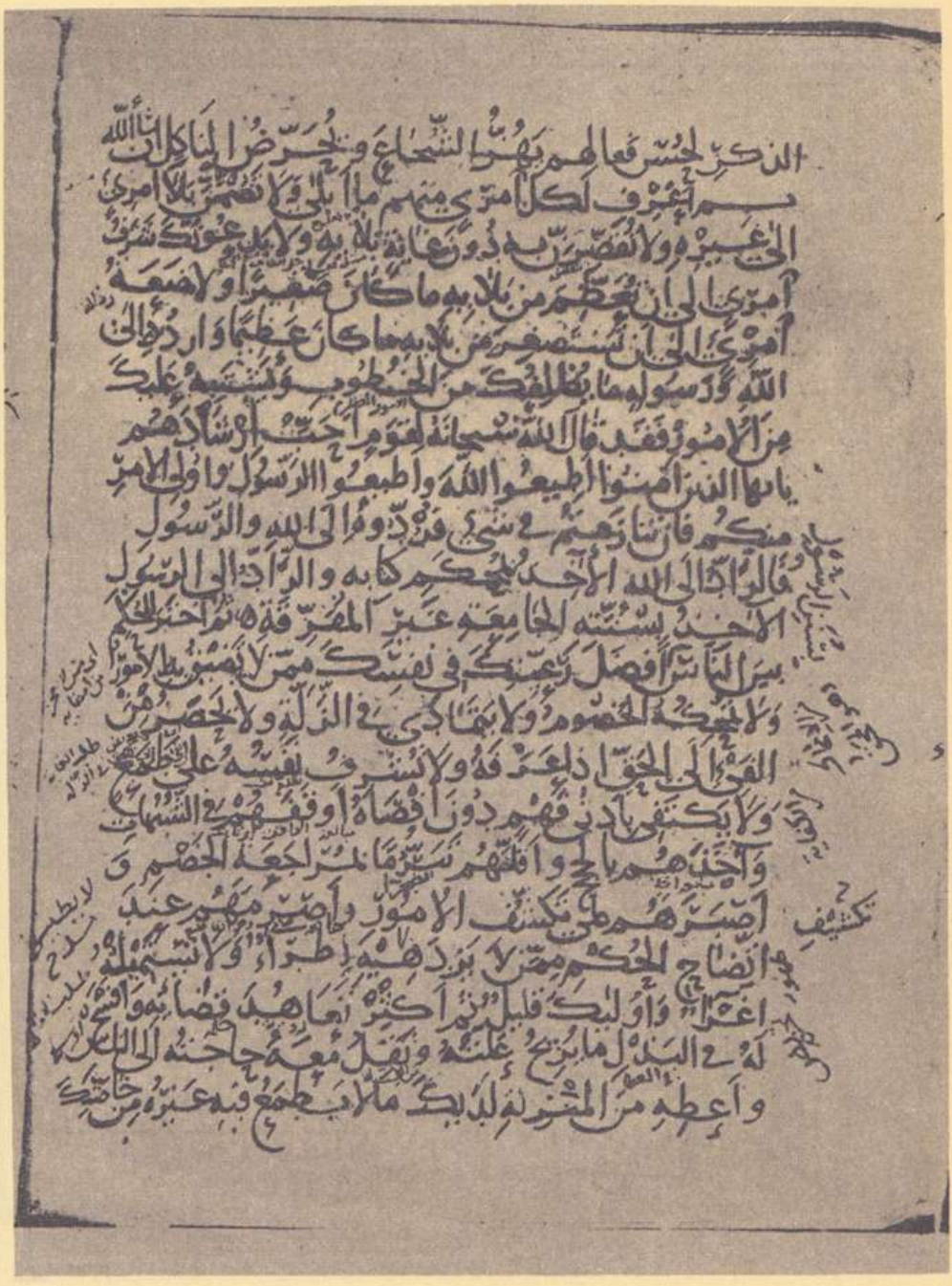

١٢٧ لِيَا مَنْ بِذَلِكَ اغْتِيَالُ الرِّجَالِ لَدَيْكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَرًا
بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يَعْمَلُ
فِيمَا نَالَهُوَى وَنُطْلُبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ
فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَارًا وَلَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَإِثْرَةً فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ
شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ
أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقِدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ
فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ
وَأَشْرَفُ آفَاقًا وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَرًا ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ
فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغِنًى لَهُمْ عَنْ
تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا
أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ
وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحَفَّظْ مِنَ
الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ
عَلَيْهَا بِهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ
شَاهِدًا فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا
أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ
وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ وَتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ
فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحَهُمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُ وَلَا صَلَاحَ
لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ
وَأَهْلِهِ وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ تَحْرِيكِ

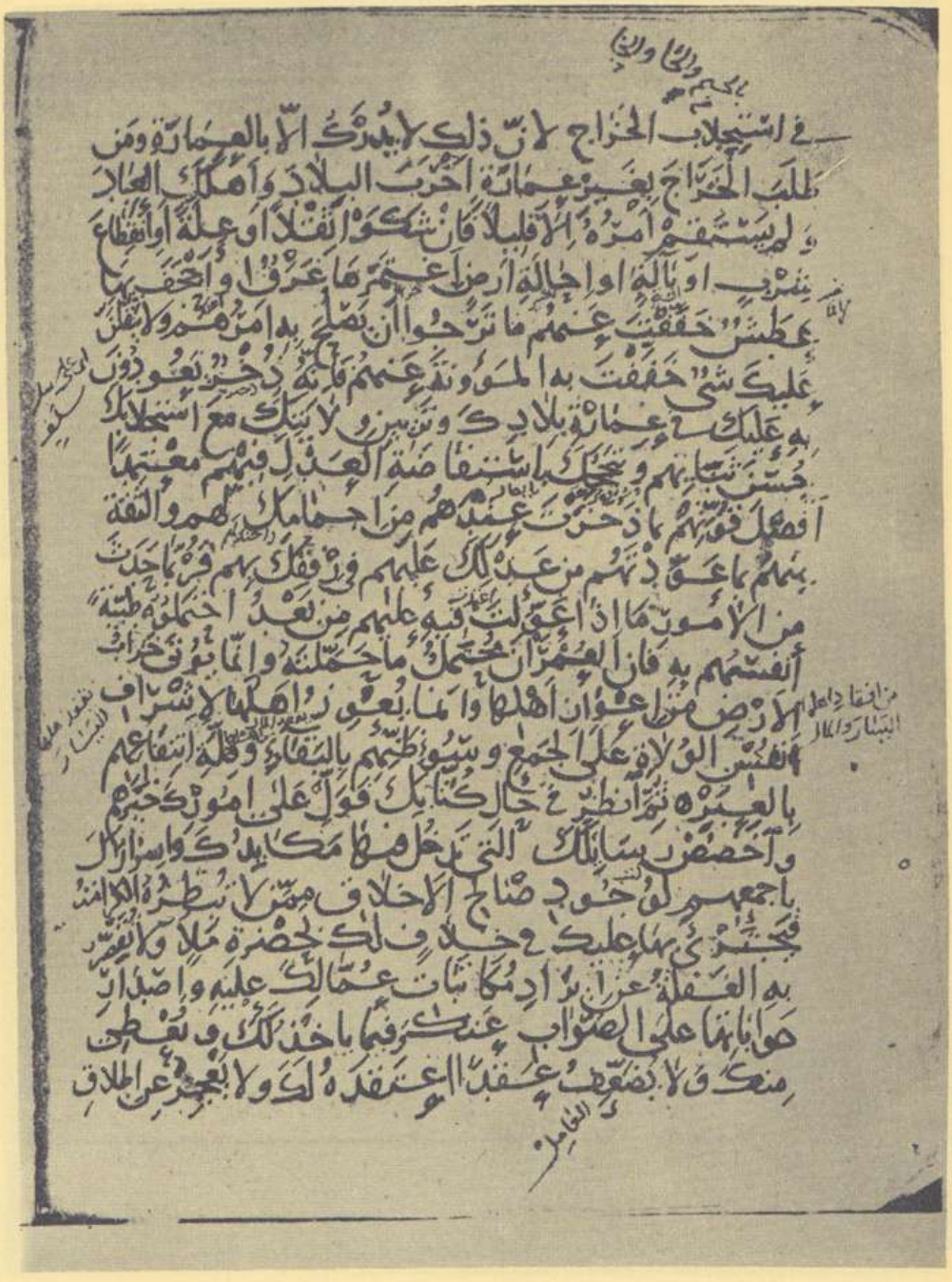

في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد
ولم يستقم أمره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع
شرب او بالة او احالة ارض اعتمرها غرق او احتفر لها
عطش خففت عنهم ما ترجوا ان يصلح به أمرهم ولا يثقل
عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون
به عليك عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
فضل قوة بهم باذخر عندهم من احتمالك لهم والثقة
بهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة
انفسهم به فان العمران احتملت ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف
انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبرة ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم
واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
بأجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا يفتر
به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليه واصدار
جوابها على الصواب عندك فيما يأخذ لك ويعطي
منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق

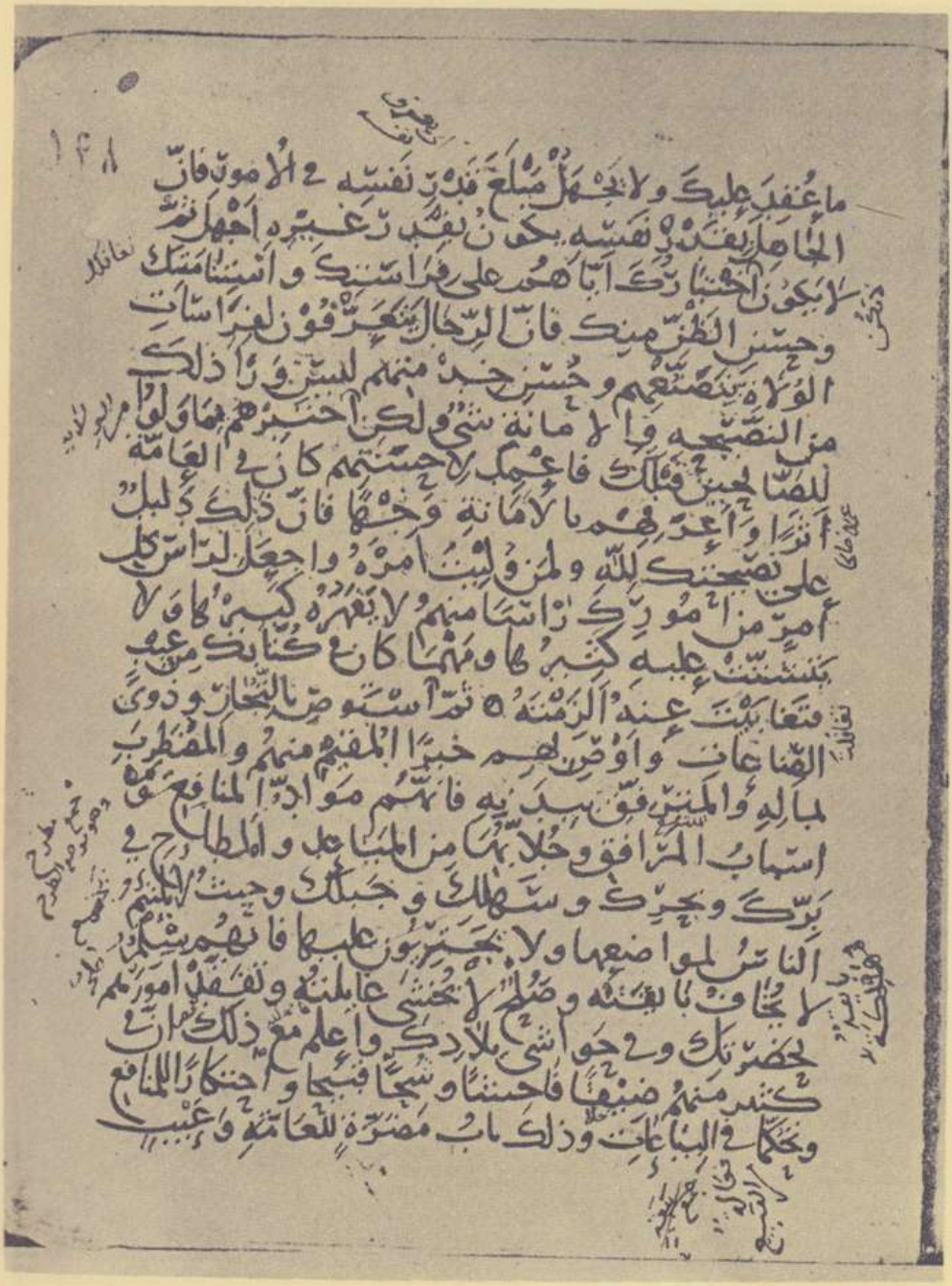

ما عفر عليك ولا تحمل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن
الجاهل يقدر نفسه بحسن يقدر غيره أجهل ثم
لا يكون اختبارك آباءهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظن منك فإن الرجال مغرورون لغراسات
الولاة بصنائعهم وحسن حمد منهم للسر وإذلك
من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا
للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة
أثرا وأعرفهم بالأمانة وجها فإن ذلك دليل
على نصيحتك لله ولمن ولي أمره واجعل لرأس كل
أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه ألزمته ثم استوصر بالتجار وذوي
الصناعات وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في
برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترءون عليها فإنهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم
بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك أن في
كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع
وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب

على الولاة فامنع الاحتكار فان الله صلى الله عليه وآله منع منه
وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف
بالفريقين من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد
نهيك اياه فنكل وعاقب غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم
من المساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة
قانعا ومعتترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم
بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاجل اهمالك الكثير
المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم
وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون
وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثم
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج
الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تاديته
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن
ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على
الوالي ثقيل والحق كله ثقيل وقد خففه الله على
اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق

موعود الله لهم واجعل الذي لي الحاجات منك
قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم
جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى
يكلمك مكلمهم غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم
والعي وضع عنك الضيق والاصر يبسط الله عليك
بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته
واعط ما اعطيت هنيا وامنع في اجمال واعذار
ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها
اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك مما تضيق به صدرك
واعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل
يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله تعالى
افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان
كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها
الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك
اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من
بدنك في ليلك ونهارك ووفر ما تقرب به الى
الله من ذلك كاملا غير منثلوم ولا منقوص بالغا
من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة

وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف
أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
عنهم يقطع عنهم علم ما احتجبوه دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق
بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف بما توارى عنه الناس به من
الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق
من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسه
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل
كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك
اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا
مؤونة فيه عليك من شكاية مظلمة او طلب انصاف في
معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وقلة انصاف
في معاملة فاحسم مواد مؤونة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن
لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك
في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل
مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم
دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا
ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته

عاقبة

ما ثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظننت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم
بإصحارك فان في ذلك رياضا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى
فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا للبلاد
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما
قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان
عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك
جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله عز وجل شيء
الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتيت آرائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه
لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده و
ذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته
ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا اغلال
فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على
لحن القول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساحه بغير الوجه
فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبة خير من غدر

تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله كلية لا يستقيل فيها مال
ولا اخرتك ٥ اياك والدما وسفكها بغير حلها فانها ليس شئ ابقى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانف طاعة مدة
من سفك الدم بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد
فيما تسافكوا من الدما يوم القيامة ولا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيل له وينقله
ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود
البدن فان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكزة فما فوقها مقتلة ملا يطمحن بك جهلك سلطانك
حتى تودي الى اولياء المقتول حقهم ٥ واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما
كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان
المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب
المقت عند الله والناس قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها
او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه
واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس فيه
اسوة والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه

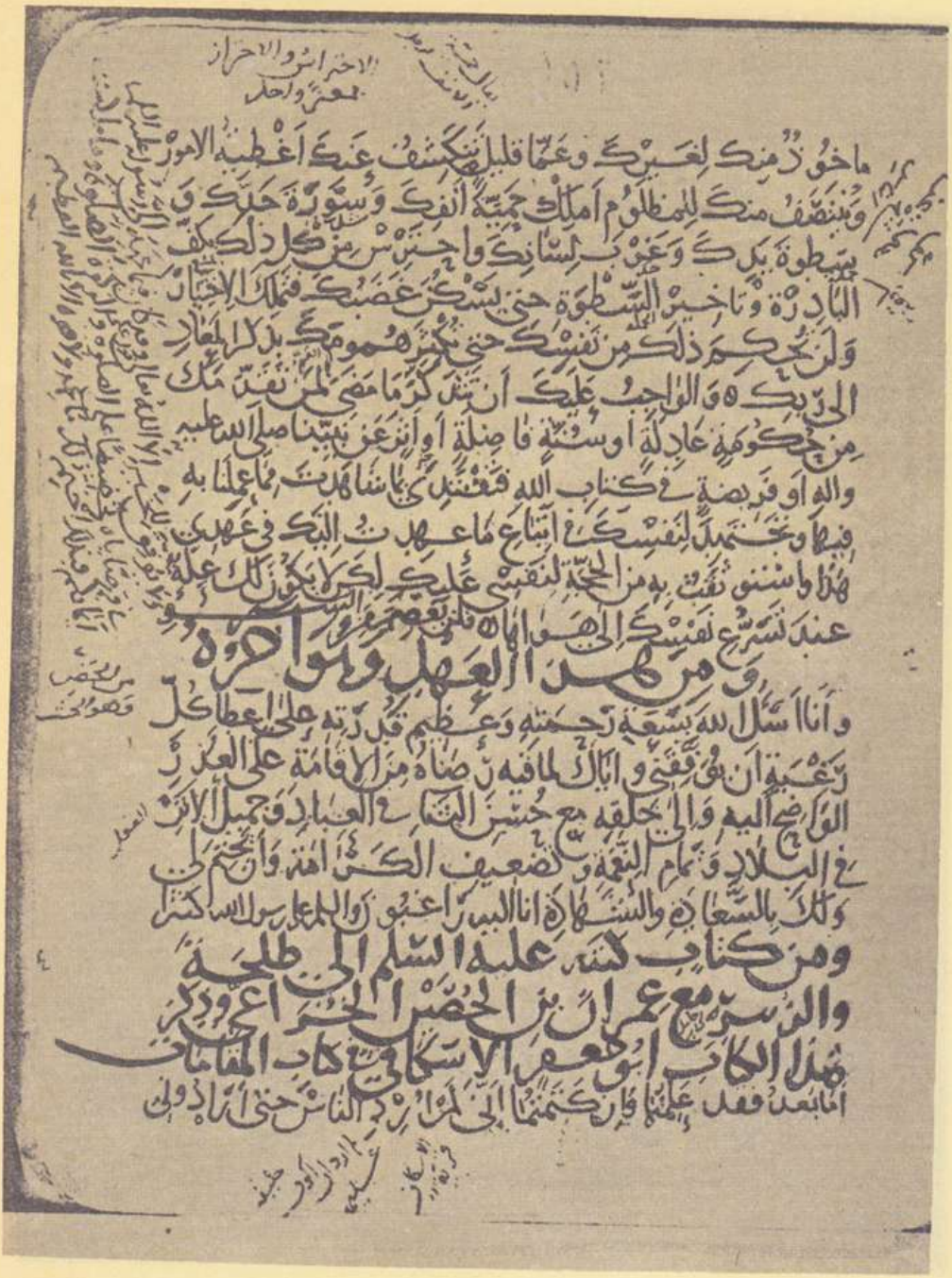

ماخوذ منك لغيرك وعما قليل ينكشف عنك اغطية الامور
وينتصف منك للمظلوم امامك جميته انفك وسورة حلكي
بسيطوة يديك وعن بسانك واحبس عن كل ذلك كف
البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن يحكم ذلك من نفسك حتى تكثر هومك بذكر المعاد
الى ربك ٥ والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه
واله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا ما استنوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكي لا يكون لك علة
عند تسرع نفسك الى هواها ولن يعصم ...

ومن عهد العهد وهو آخره

وانا اسئل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل
رغبة ان يوفقني وايالك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر
في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي
ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسوله الكرام

ومن كتاب له عليه السلم الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ودكر

هذا الكتاب ابو معشر الاسكافي في كتاب المقامات

اما بعد فقد علمتما وان كتمتما ان بيعتي لم تكن عن ملا من الناس حضرني فيها رايهم ولم يغيبني عنها امرهم

حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ٥

ومن كلام وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته عليه السلام

اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور
ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تزدع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروه سمت بك الاهوا الى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا وزجرها وذكرها عند الجفيظة واضافا معا ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

اما بعد فاني خرجت عن حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما
باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا منا
نفرا الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الامصار يقنت فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر
ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة
لا نستزيدهم في الاسلام والايمان بالله والتصديق برسوله
صلى الله عليه واله ولا يستزيدوننا وحدتنا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداوي ما لا
يرتك اليوم برأبه النائرة وتسكين العامة حتى يشتد
الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه

ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب خندق حلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل لنفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بليه لم يسترخ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت وبالا عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يعينك عن الحق شئ ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بخلك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بيدك

ومن كتاب له عليه السلام
الى العمال الذين بطأ عنهم الجيش وهم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى

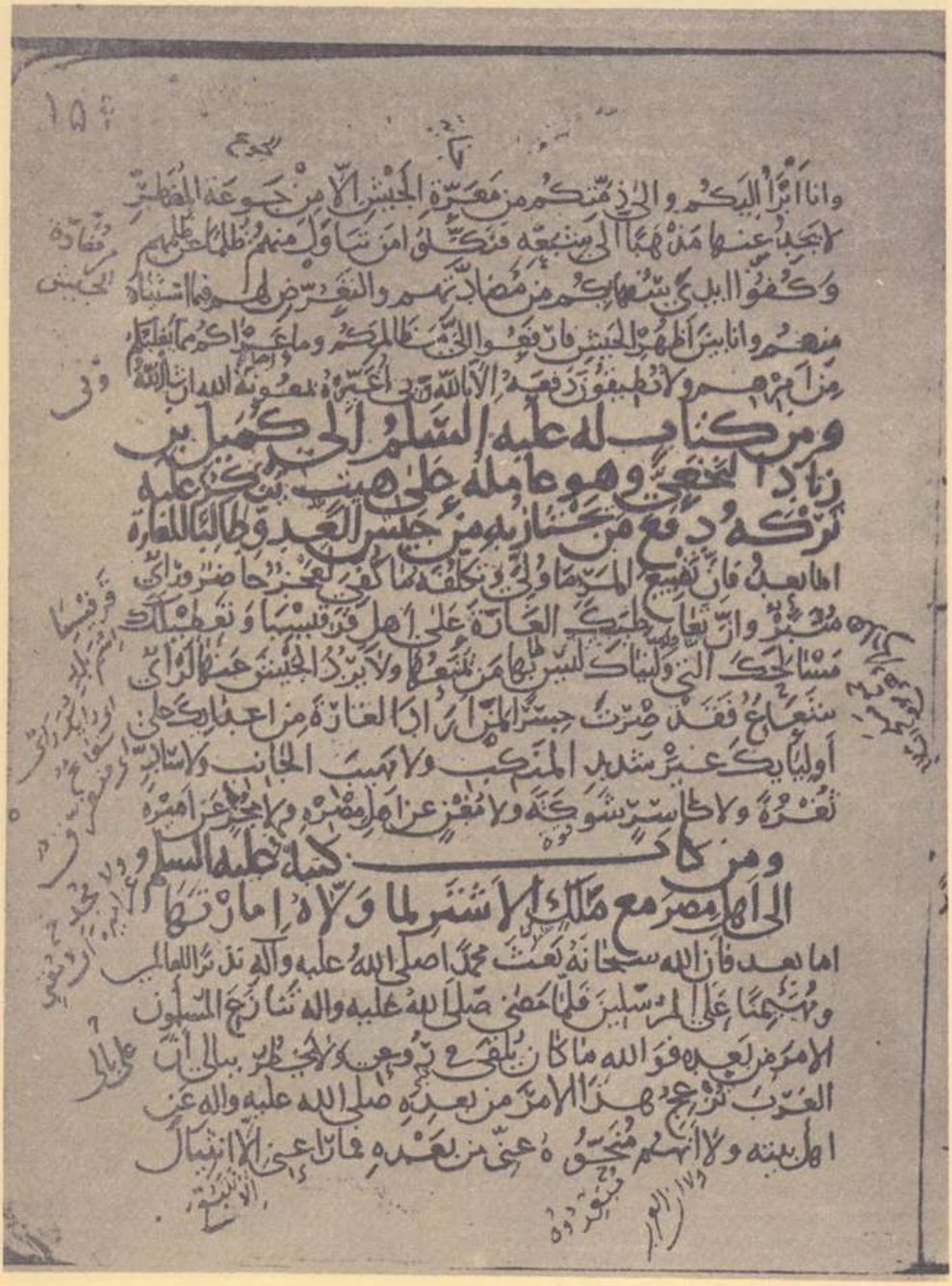

وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جموعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فتكلفوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم
وكفوا ايدي سبعهم من مصادرتهم والتعرض لهم فما استناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي ظلامتكم وما عراكم مما يغلبكم
من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت بلغه عنه تركه دفع من يغار به من جيش العدو وطالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر وراي
مبتور وان يعاجلك العارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك
مسالحك التي ولياك لسيء بها من شعثها ولا يرد الجيش عما اراد
بتعاجل فقد ضريت جسر المدد اذ العارة من اعدادك على
اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد
ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه واله تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان
العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه واله عن
اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال

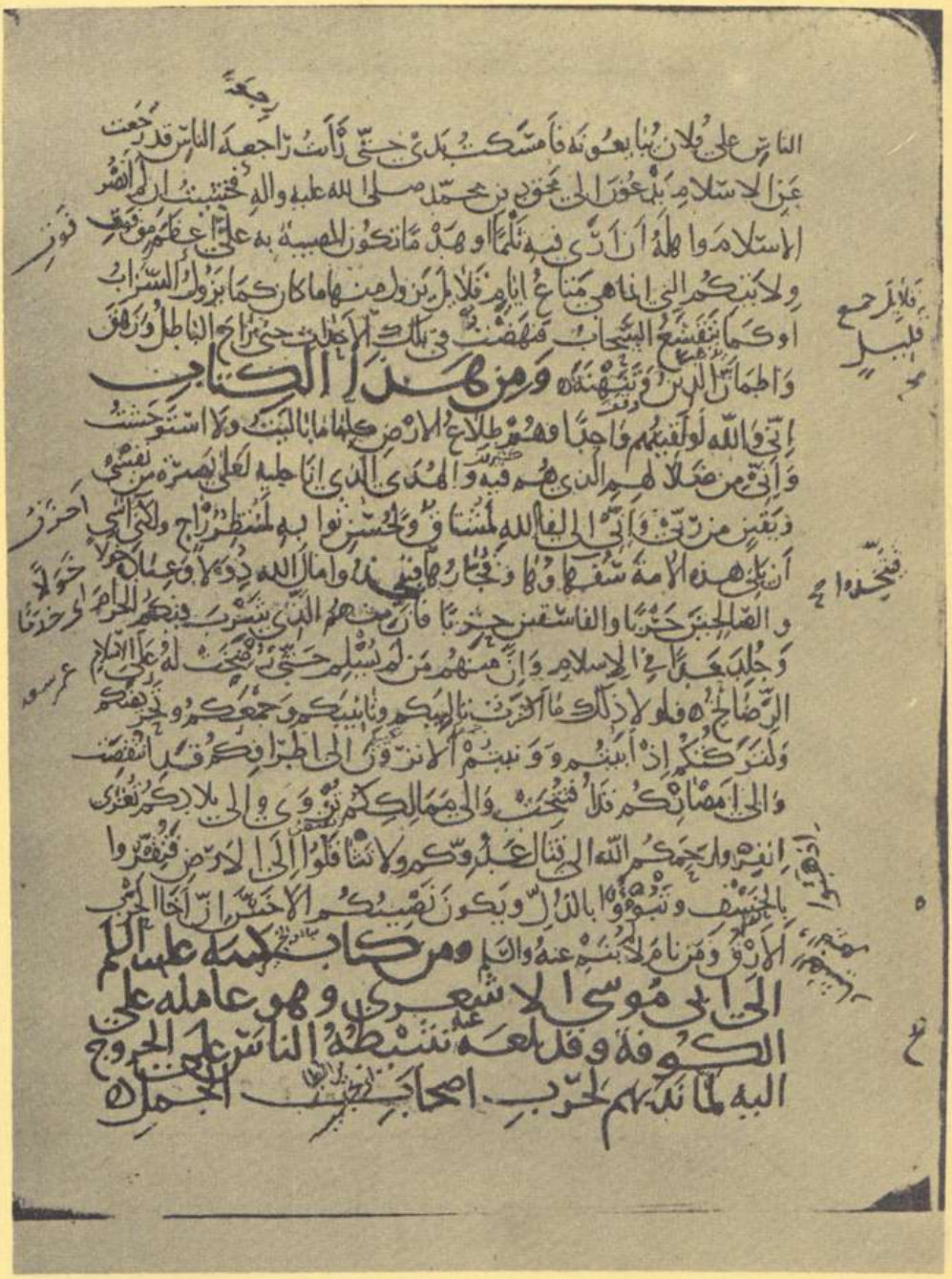

الناس على فلان يبايعونه فامسك يده حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الاسلام يدعون الى محمود بن محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لا ينصر
الاسلام واهله ان ادى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت
ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلايل يزول منها ما كان كما يزول السراب
او كما يتقشع السحاب فمضت في ذلك اربعون حتى راح الباطل وزهق
واضمحل الدين وتنهنه ومن هذا الكتاب
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما بالیت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا اجله لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني اسى
ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا
والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي يشرب الخمر ويحد في الاسلام
وجلد ثمانين في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى ضرب له على الاسلام
الرصائح فلولا ذلك ما ألوت بنا بينكم وبأبنيكم وجمعكم وشتتكم ولنركم
ولنركم اذا أبنتم وتبتم الا نزوى الى اطرافكم قد انتقص
واني امصاركم فلا فتحت واني ممالككم تزوى واني بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان احا الحرب
الارق ومن نام لم ينم عنه ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على
الكوفة وقد بلغه ان شيعته نشطته الناس على الخروج
اليه لما نديهم لحرب اصحاب الجمل

١٥٥

من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني
عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك
واشدد ميزرك واخرج من جحرك وايذن من معك فان
كففت فالفذ وان تفشلت فابعد والله لو بين حيث انت
ولا نشورك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذبابك بحامضك
وحتى تعجل عن قعيدتك وتخذل من امامك كخذلك من
خلفك وما هي بالهوينا التي ترجوا ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك
امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة فيا لخيري لكعين وانت نائم حتى يقال ابن فلان
والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الحدث والسلم

ومن كتاب له عليه السلم وكسه الى معنى به جوابا عن كتاب منه

اما بعد فانا كنا نحن واسم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم منكم الا كره او بعد ان كان انف
الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله حربا وذكرت
اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين
المصرين وذلك امر غبت عنه فلا علي ولا العذر فيه
اليك وذكرت انك زايدي في المهاجرين والانصار وقد
انقطعت الهجرة يوم اسلم اخوك فان كان فيك عجل

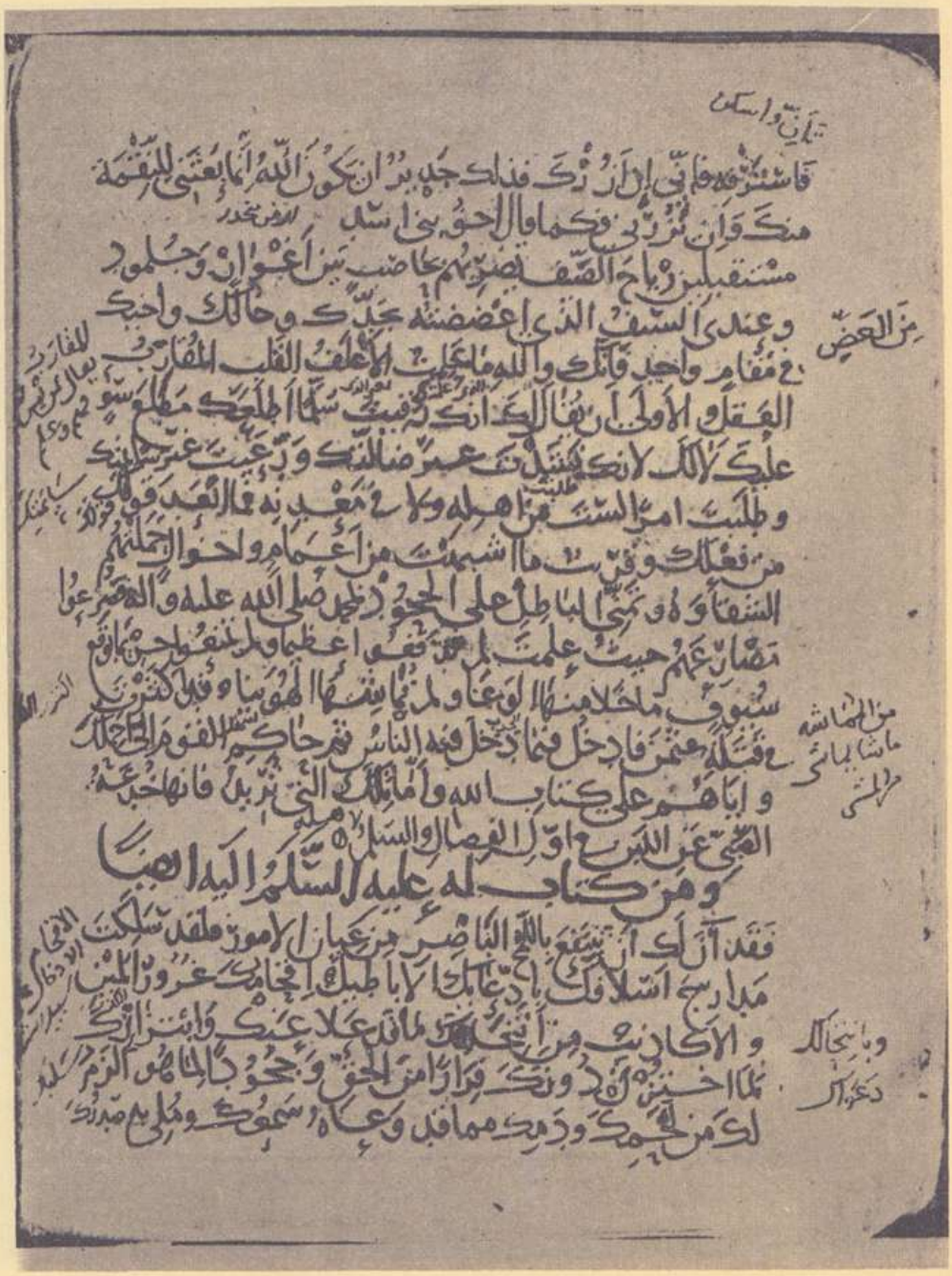

فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها
على لبسها فان القشة طال ما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار
ظلمتها وقد اتاك كتاب مدك ذو افانين من القول ضعفت
قوى الناعت السليم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اضبحت
منها كالخائض في الدهاس والحائط الدمياس وترقيت الى مرقبة
بعيدة المرام باينة الاعلام تقصر دونها الايوق ويحار بين
بها العيوق وحاش لله ان تنال مسلمين بعدي ضيرا او وزرا
او اجد عليك على احد منهم عقدا او عهدا فجر الامر
فيما بينك ونفسك وانظرها فان كان فرطت حتى يبهظك البلاء
فالله الجاني عليك الامور ومنعت امرا هو ملك اليوم
مقبول عنك

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى بعض هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على
الشيء الذي لم يكن ليصيبه فليكن افضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر
العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك

ولا تحقرن حاجة عن لقايك بها فانها ان ردت عن ابوابك في اول
ورد لها لم تحمد فيما بعد على قضايها وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذي العيال والمجاعة مقسما
به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا
لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا
فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف
المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وعفا الله واياكم بمنه

ومن كتاب له عليه السلم الى سلمان الفارسي رحمه الله عليه قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ليس مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون فيها احذر ما يكون
منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى
محذوره

ومن كتاب له عليه السلم الى الحرث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها
فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حايل مفارق
وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت
وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل
عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل
عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر به ولا تجعل عرضك

غرضك البناء القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت وكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا والحلم
عند الغيظ واجعل عند الغضب وخاورا عند القدرة واصفح مع
الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك
ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم
الله به عليك واعلم ان افضل الموسر افضلهم نفقة من نفسه
وماله وانك ممن تقدم من خير تسوقه ذخره وما تؤخره
يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يثقل رايه ويكره عمله
فان الصاحب مغتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك وتطلع
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن واكثر
ان تطرح الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر
ولا تسافر يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا في سبيل
الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان طاعة
الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة فارفق
بها ولا تقهرها واجتنب عقوبتها وتعاهدها بالذي كان مكتوبا
عليك من الفريضة فانه لا بد من قضايها وتعاهدها عند
محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك
في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر
ملحق ووقر الله واجتنب اخباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم

ومن كتاب له عليه السلام الى سهل
بن حنيف الانصاري وهو عامله
على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية

اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا
تاسف على ما يفوتك من عديدهم وينذهب عنك من مددهم
ويكفهم عنا وكفك منهم شنا فما فراقهم خيرا لهم منك
الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها
قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان
الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم
وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا
لنطمع في هذا الامر ان ذلل الله لنا صعبه وسهل لنا حزنه

ومن كتاب له عليه السلم الى المنذر
الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض
النواحي فخان الامانه

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه
وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك
انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنيا لك خراب آخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل
اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس
بأهل ان تسد به ثغرا او تنفذ به امرا او يعلى له قدرا او يشرك

فى امانه او يؤمن على خيانة فاقبل الى حيث يصل اليك كتابى هذا ان الله
والمنذر بن الجارود هذا هو الذى قال فيه امير المومنين عليه
السلام انه لنظار فى عطفيه مختال فى بردية يقال فى شراكه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك فاعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان البقاء دار
فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه
بقوتك

ومن كتاب له عليه السلام الى معويه

اما بعد فانى على الرد على جوابك والاستماع الى كتابك
كالمستقل النادم يكدبه اجلاهما او المتحير الفائه بهظه
مقامه لا يدرى الى اقدامها ام عليه وانت به غير انه يسبه
واقسم بالله لو لا بغض الاستيناف لوصلت اليك منى فوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد نبطك عن ان تراجع احسن
امورك وتاذن لاقبال نصيحتك والسلام

ومن كلام له عليه السلام بشر اليمن

وهو اربعة نفر من خط هشام بن الكلبى

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وبادیها وربيعه حاضرها
وبادیها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون
من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم
يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار لبعضهم لبعض

للشبه
يعتاب عاتب

دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستبد لأهل قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك نالهم
وعابهم وجهلهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه
إن عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن أبي طالب ؑ

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة وذكر الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المومنين الى معوية بن ابي سفين اما بعد فقد علمت
اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع
له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
الي يوم قد من اصحابك والسلام ؑ

ومن وصية له عليه السلم لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة ؑ

منع الناس من دمائهم ومجلسيك وحكمك واياك والغضب فانه
طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار
وما باعدك من الله يقربك من النار ؑ

ومن وصية عليه السلم لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
لكن حاجهم بالسنة فلن تجد عنها محيصا ؑ

ومن كتاب له عليه السلم

كتب به الى ابي موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المختار

الذي انعه وافيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى
الاموي في كتاب المغازي

فان الناس قد تعبر كثير منهم عن كثير من حظهم فالزم الدنيا
وتطفوا بالهوى واني تزلت من هذا الامر منزلا متجنبا احتج
به اقوام اعجبتهم انفسهم فاما ادناهم منه فرجا الخاف
ان يقصر دعلقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد
والفهما مني اتقى بلك حسن الثواب وكرم المآب وسألت
بالذي وابيت على نفسي وان تعبرت عن صالح ما فان في
عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة
واني اعبد ان تقول قائل بما طل وان افسد امرا قد اصلحه
الله فدع ما لا تعرف فان معرار الناس ظاهر ون اليك بما قاول السوء

ما اختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام

ومواعظه وبدخل في ذلك المختار من اجوبة مسايله والكلام
القصير المختار من سائر اغراضه قال عليه السلم
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب
وقال عليه السلم ازري بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من املك
لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن
عن حجته والمقل غريب في بلده والعجز آفة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع

والعلم ورائة كريمة والادب حلل مجددة والفكر مرآة
صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة
والاحتمال قبر العيوب وروى عنه عليه السلم انه قال العبادة
عن هذا المعنى الصامت مسلمة حجب العيوب ومن رضي عن
نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال
العباد عاجلهم نصب اعينهم وآجلهم وقال عليه السلم
اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحمة ويتكلم بلحمة ويسمع
بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا
على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه وقال عليه السلم خالطوا الناس مخالطة ان متم معها
بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلم
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه وقال عليه السلم اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلم
الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا
الباطل وقال عليه السلم اذا وضلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلم من ضيعه
الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه السلم ما كل مفتون يعاتب
وقال عليه السلم تدل الامور المفاد بر حتى يكون الخزن
[illegible] عليه السلم عن قول النبي صلى

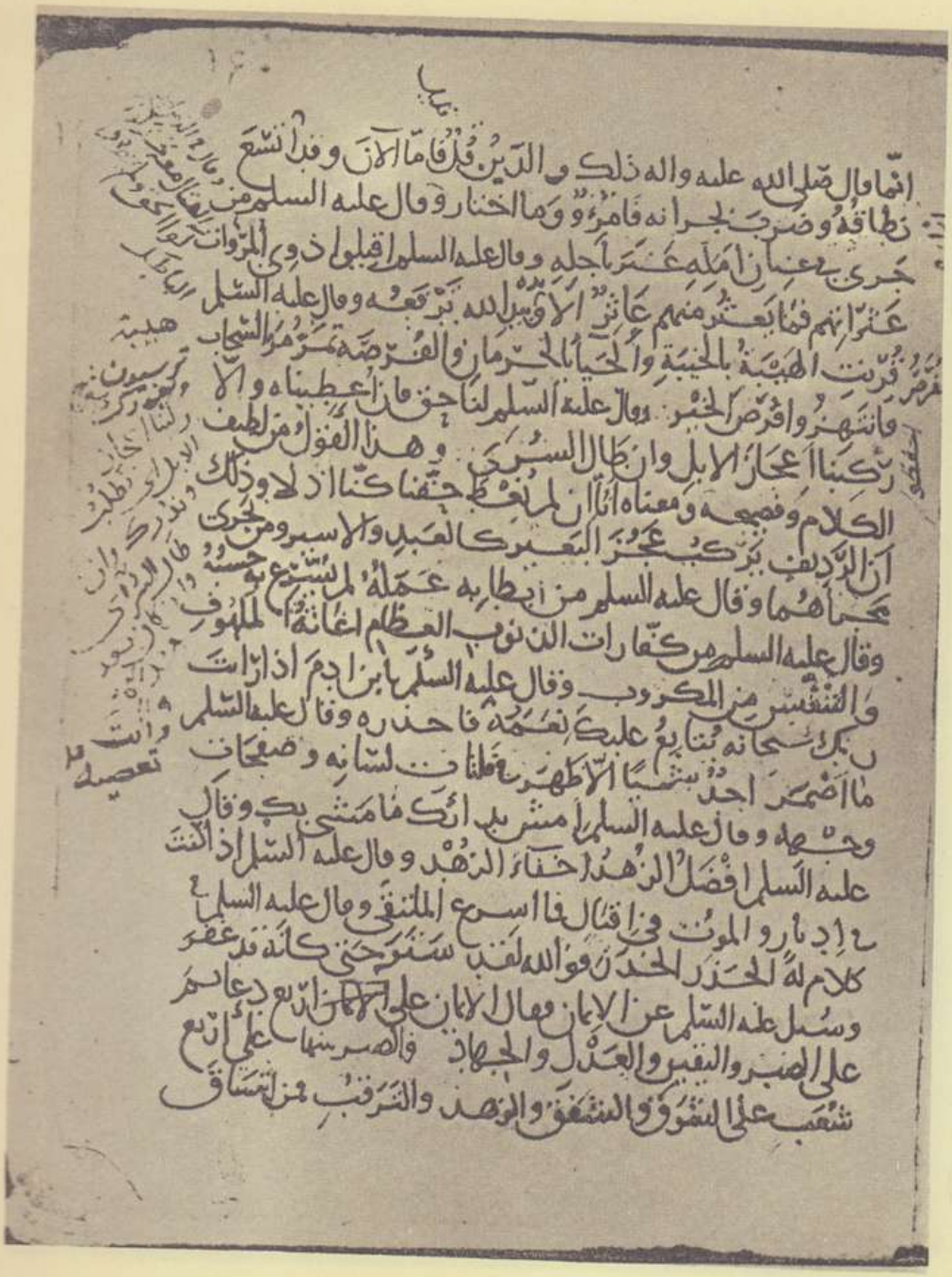

من السلوة

الى الجنة سلاه عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت يسارع في الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة تبين له الحكمة
ومن تبين له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف
كان من الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم
وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور
العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم
لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
المواطن ومشنأ الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن
قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له
ارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع
والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثرت نزاعه
بالجهل دام عماه عن الحق ومن دام مريرة نفسه بالجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ سائت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكرة الضلالة ومن شاق وعرت
عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التمادي والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء دينا لم يصبح ليله وهمه ما بين يديه نهم

على عقبيه ومن تردد في الريب وطيبته سنابك الشياطين ومن
استسلم لهلكة الدنيا والآخرة فهلك فيهما وبعد هذا الكلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا
الكتاب وقال عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا
تكن مقترا وقال عليه السلم اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه
السلم من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
من اطاب الامل اساء العمل وقال عليه السلم وقد لقيه عند مسيره
الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتد واببن يديه
ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امرائنا فقال
عليه السلم والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون
به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة
وراءها العقاب وان لذة الدعة معقبها الامان من النار وقال عليه
السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك
ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق يا بني
اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون
اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه
واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم لا فقر مع التوفيل

اذا اضرت بالفرايض وقال عليه السلم لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان
العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة في
الاحمق يسبق حد فات لسانه وفلتات كلامه من غير اجتماع فكر ومناقشة
رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه
وقد روي عنه عليه السلم هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق
في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلم لبعض
اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك
فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت
الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام
وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء
من عباده الجنة وافول صدق صلى الله عليه واله ان المرض لا اجر
فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على
ما كان على مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض
وما الجزي جزي ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما
كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم كما
يقتضيه علمه الثاقب وراية الثاقب وقال عليه السلم في
ذكر حبابن الارت رحمه الله يرحم الله حبابا فلقد اسلم
راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه
المعاك وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان
يبغضني

ما ابغضني ولو صبت الدنيا بجمامها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضي على لسان النبي الامي عليه السلم
انه لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سيئة تسوء
خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلم قدر الرجل
على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم الظفر
بالحزم والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار وقال
عليه السلم اجدر واصولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا
شبع وقال عليه السلم قلوب الرجال وحشية من تالفها اقبلت اليه
وقال عليه السلم عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال
عليه السلم اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال
عليه السلم السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذلم
وقال عليه السلم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلم الغنى
في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة
مال لا ينفد وقال عليه السلم المال مادة الشهوات وقال
عليه السلم من جد ركب ومن لج ولج وقال عليه السلم اللسان
سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلم المراة عقرب حلوة
اللسعة وقال عليه السلم الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلم
السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام فقد الاحبة غربة

وقال عليه السلم فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه
السلم لا يستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلم
العفاف زينة الفقر وقال عليه السلم اذا لم ترك ما تريد فلا تبال
كيف كنت وقال عليه السلم لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلم الدهر
يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية
من ظفر به نصب ومن فاته نصب وقال عليه السلم من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن
تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلم كل
معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلم ان الامور اذا
اشتبهت اعتبر اخرها بأولها وقال عليه السلم نفس المرء خطاه
الى اجله

ومن خبر صرائر صمره الصابي

عند دخوله على معتضد ومسئلته عن امر الموسى على الكل

قال فاستهل لقد رابني بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قابض بحرابه قابض على لحيته يململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة
الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم الورد

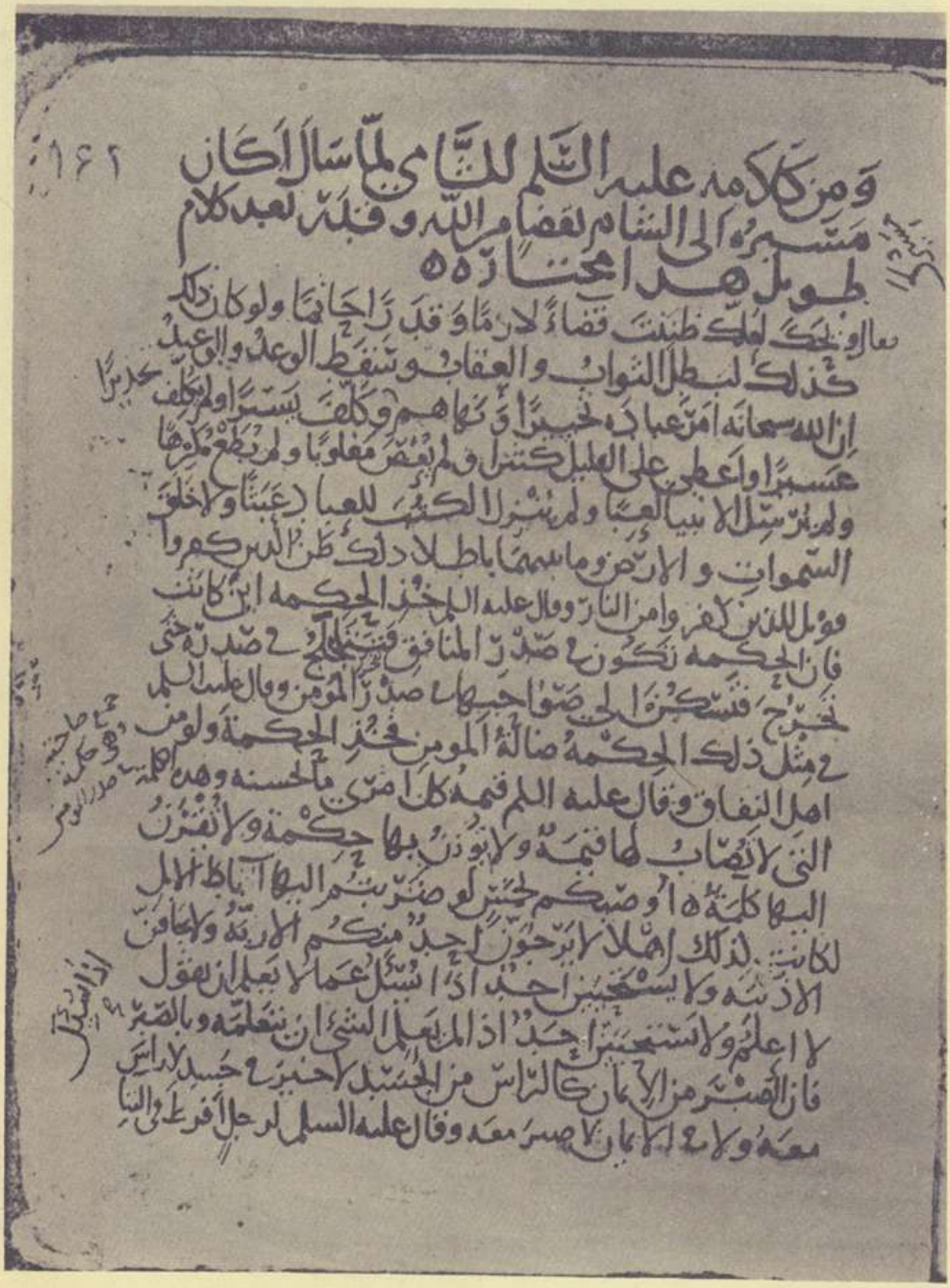

ومن كلامه عليه السلام لما سار اكان
مسيره الى الشام بقضاء الله وقدره بعد كلام
طويل هذا مختار ٥٥

تعالى ولعلك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد
ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا
ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلم خذ الحكمة اين كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى
تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلم
في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من
اهل النفاق وقال عليه السلم فهم كل امرئ بما حسنه وهذه كلمة
التي لا يصاب لها قيمة ولا يوزن بها حكمة ولا تقرن
اليها كلمة ٥٥ او صبكم لحسن لو ضربتم اليها آباط الابل
لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن
الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا لم يعلم ان يقول
لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر
فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس
معه ولا في الايمان لا صبر معه وقال عليه السلم لرجل افرط في الثنا

عليه وكان له متهما انا ومن ما نقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام
بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك
قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام راى الشيخ احب الحث
من جلد الغلام وقدر وى من مشيهد الغلام وقال عليه السلام
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلام انه صلى الله عليه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه فقد رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما
الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من
محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام اذا اقبلت
الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم
سلبتهم محاسن انفسهم وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين
الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح
الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله
حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله
وقال عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه
ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلام ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه
السلام لا تقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك منه فتكون انت اسير

هذا من العابد عليه السلام

تعالى ... وكلمته

منه على عليه السلام

احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن قال الله سبحانه بقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط
لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم
ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب كثير
المال ويكره الخمال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام
فسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان كثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك
وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اساءت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل
اذنب ذنوبا وهو يعيد ان يكفها بالتوبة ورجل يسارع في
الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال عليه السلام اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به
ثم تلى عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم قال عليه السلام ولي محمد
من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله
وان قربت قرابته وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من فقال
الحزورية ينبغي بنفر القوم على نفر خير من صلاة في
شك وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه واعقلوه
رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

قراءه

وقال عليه السلم وقد سمع رجلاً يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالهلك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك ٥ وقال عليه السلم وقد مدحه قوم
في وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون ٥ وقال عليه
السلم لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم
وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ ٥ وقال عليه السلم يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا
الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعد فيه الصدقة
فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
عند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة الصبيان
وقال عليه السلم وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في
ذلك فقال الخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي بنا
المؤمنون ٥ وقال عليه السلم ان الدنيا والاخرة عدوان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب
وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما
بعد ضرتان ٥ وعن نوف البكالي قال رايت
امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق الناظر
قلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين

الالماحن
2
الماحل
الماكر

علة اللم

ان قرء واحد
بعد الاخر

في الدنيا الزاهدين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا شوف ان داود
عليه السلم قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عزطبة وهو الطنبور او صاحب
كوبة وهو الطبل وقال عليه السلم ان الله فرض عليكم فرائض
فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشيا
ولم يدعها نسيانا فلا تكلفوها وقال عليه السلم لا يترك الناس
شيأ من دينهم لاستيهلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه ٥ وقال عليه السلم ركعتا عالم قد قتله الجهل وعلمه
معه لا ينفعه وقال عليه السلم لقد علق بنياط هذا الانسان
بضعة هي اعجب ما فيه وذاك القلب وله مواد من الحكمة
واضداد من خلافها فان عرض له الرجاء اذله الطمع وان هاج
به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ فان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامر استلبته الغرة وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط

بد الشبع كظته البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
وقال عليه السلم لخزيمة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع
العالي وقال عليه السلم لا يقدم امر الله سبحانه الامن لا يضارع ولا يتتبع المطامع وقال عليه السلم وقد نوفي سهل بن حنيف الانصاري
رحمة الله بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب
الناس اليه لو احب جبل لتضاءل ومعنى ذلك ان الجنة
تغلظ عليه فيسرع اليه المصائب ولا يفعل ذلك الا بالانبيا
والمطهرين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تقول ذلك على معنى اخر
ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل
ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث
كالادب ولا قايد كالتوفيق لا تجارة كالعمل الصالح ولا
ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء
الفرايض ولا ايمان كالحيا والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال
عليه السلم اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء
رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى
الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد
غرر وقيل له عليه السلم كيف تجدك يا امير المومنين فقال كيف

الامر لا يطاع اى لا يكون
من الصنعة الردية
مرجعه اى رجوعه
اى احبني

يكون من يقتني بمقاربه ويسقم بصحبته ويوتى من مأمنه وقال عليه السلم
كم من مستدرج بالإحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الإملال له وقال عليه السلم
هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلم اضاعة
الفرصة غصة وقال عليه السلم مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغمر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل وقال عليه السلم وقد سئل عن قريش اما بنو فلان
فمخزوم فرجانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في
نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء
ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا
وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال
عليه السلم سنان بين عملين عمل يذهب لذته وتبقى تبعته
وعمل يذهب مؤونته ويبقى اجره وقال عليه السلم وقد سمع
جبارة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلم كان الموت
فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان
الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثا ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ونسينا كل واعظة
وآمنا كل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يبسط
الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله

صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان
وقال عليه السلام لا تسبوا الاسلام فنسبة لم يسلم اجل قبل الاسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال عليه
السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته
الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي
كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك
في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة
الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام
من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله
في نفسه ولا في ماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار
اوله يحرق واخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
واشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل الغربة
يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد
نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا

فما خبرُ ما عندكم ثم التفت الى صاحبه فقال أما لو أذن لهم في الكلام
لأخبروكم أن خير الزاد التقوى وقال عليه السلم وقد شيع
رجلا يا مُدرك الدنيا أيها الآمل للدنيا المغترّ بغرورها تمدّ
يدك منها أنت المجرم عليها أم هو المجرّم عليك متى
استهوتك أم متى غرّتك أم بمصارع آبائك من البلى أم
بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم علّلت بكفّيك وكم مرّضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم ينفع أحدهم
إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك
قد مثّلت له بالدنيا نفسك ولمصرعه مصرعك إن
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزوّد منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
أحباء الله ومصلّى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا ينعتها وقد
أدنت بفنيها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور فراحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فلله بها رجال عبدوا النداءة وحمدوها آخرا وذكّرتهم
الدنيا فذكروا وحدّثتهم فصدّقوا ووعظتهم فاتعظوا
وقال عليه السلم إن لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت
واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وقال عليه السلم مرّ
الى دار مقفرة والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها
ورجل ابتاع نفسه فأعتقها

وقال عليه السلم لا بكور الصديق صوم لقاحتى يحفظ احاه في دينه
ونكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلم من اعطى اربعا لم يحرم
ان لقا من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك كتاب الله
عز وجل ادعوني استجب لكم وقال الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال لئن شكرتم لازيدنكم وقال والتوبة
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال
عليه السلم الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد المراة حسن
التبعل وقال عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن
بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلم ينزل المعونة على قدر
المؤونة وقال عليه السلم ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلم
قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقال عليه السلم ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره
وقال عليه السلم كم من صائم ليس له من صيامه الا
الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العنا حبذا
نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلم سوسوا ايمانكم

والجوع

الا القوم الخاسرون ولا يأيس من روح الله
لقوله سبحانه وتعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال عليه السلام التحمل جامع لمساوي العيوب وهو زمام
يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على
هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك
فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم بما ليس لك ولن يسبقك الى
رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قدر لك
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا
الباب الا انه ها هنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب
وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في اول ليله قامت نوادبه في آخره وقال عليه السلام الكلام في
وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تعلم ان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام
احذر ان يراك الله معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن
معصية الله وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل

والتصبر ع حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه عز والطمانينة
الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على
الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ه من طلب
شيئا نالها او بعضه ه ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده
الجنة ه وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية
وقال عليه السلم الاوان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الاوان من النعم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب
وقال عليه السلم للمؤمن من بلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه
وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها
فبما يجل في تجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلم
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوارها ولا تغفل فتسب بمعفو
عنك ه وقال عليه السلم تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه
وقال عليه السلم جد من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلم رب قول افسد
من صحة ه وقال عليه السلم كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلم
المنية ولا البدنية والدنية ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا
لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا
كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلم
مقارنة الناس اخلاقهم اشد من عدوى اللهى وقال عليه السلم
بعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة بسيطة

مرآة ومما الى منقاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سئل عن
معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا
ولا يملك الا ما ملكنا ومتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا
ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلم لعمار بن ياسر
رحمه الله وقد سمعه يئن اجمع المعبرة بن شعبة كلا ما بغية
يا عمار فانه لن يأخذ من الدنيا الا ما فات به وعلى عمد ليس على
نفسه ليجعل السيئات عاذرا للشقاوة وقال عليه السلم ما احسن
تواضع الاغنياء من الفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء
على الاغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلم ما استودع الله
امرأ عقلا الا استنقذه به يوما ما وقال عليه السلم من
ضارع الحق ضرعه وقال عليه السلم القلب مصحف البصر وقال
عليه السلم البغي يسوس الاخلاق وقال عليه السلم لا خطر كذرب
على من انطبق ولا بلاغة كقولك على من سدد رشد وقال عليه السلم
كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال
عليه السلم من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر
اخر انه عليه السلم قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر
الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلم صفة
الدنيا بنا تغر وتضر وتمر والله سبحانه لم يرضها ثوابا لاوليائه
ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينما هم حلوا
اذ صاح بهم سائقهم فرحلوا وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم
ما بني لا تخلفن وراك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين

١٧٠

وقال عليه السلام إن أيضا رهن الفحول طوامير وإن ذلك شبيهها فليلمه
فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليأت أهله فإنما هي امرأة كامرأته
فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب الناس ليقتلوه
فقال عليه السلام رويدا إنما هو شتم بشتم أو عفو عن ذنب وقال
عليه السلام كفاك من غفلتك ما أوقفك سبل غيك من رشدك
وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير
وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني يكون
والله كذلك إن الخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه
أهله وقال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن
عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال عليه السلام الحلم عظيم ستار
والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك وقال عليه السلام إن لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى
غيرهم وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية و
الغنى بينا تراه معافا إذ أسقم وبينا تراه إذا افتقر وقال عليه السلام
من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى
كافر فكأنما شكا الله وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنما هو
عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام إن أعظم الحسرات يوم القيامة
حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه

طاعة الله سبحانه فدخل الجنة ودخل الأول به النار وقال عليه السلم
إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب المال
ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على
الآخرة بتبعته وقال عليه السلم الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال عليه السلم إن أولياء الله هم
الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذ أبصر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها إذ اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم
وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم وروا فناءها لسكانها فاعتبروا بها
استقلالا لأوديتهم لها فوقوا أعلا ما سأل الناس وسلم ما عادى
الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوا فوقهم ولا مخوفا دونهم وقال عليه السلم
أذكروا آلاء الله طاع اللذات ونقاء الشهوات وقال عليه السلم أخبر
بقلة ٥ ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله و
مما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب
قال حدثنا ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا عليه السلم قال
أخسر تقلة لقلت أنا أقله تجسرا وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح على عبد باب
التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلم أيما أفضل
العدل أو الجود فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها

منها

عن حقيقتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص والعدل
اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلم الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه
السلم الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله عز وجل لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلم
الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلم ما انقض النوم لعزائم
اليوم وقال عليه السلم لبئس بلد لا حر بك من بلد خير البلاد
ما حملك وقال عليه السلم وقد جاءه يعزيه الاشتر رحمه الله
مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر
ولا يطير وكره عليه الطير الفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلم
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا
كان الرجل رابعة فانظره اخواتها وقال عليه السلم لعالب
بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة
فقال ذهبت عنها الحقوق وتراها الموت فقال عليه السلم ذاك
احمد سبلها وقال عليه السلم من عظمت صغار المصائب ابتلاه
الله بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهواته وقال عليه السلم ما مزح امرؤ مزحة الا مج من
عقله مجة وقال عليه السلم رهبتك في راغب فيك كرغبتك في
راهب فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما ابن
ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع
حتفه وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في
ميدان حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل
يعني امرء القيس وقال عليه السلام الاخبر بدع هذه البياطرة لاهلها
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
وقال عليه السلام علامة الايمان ان يؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل
عن علمك وان يتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام
تعلب المقدار على النقدير حتى يجوز الافة في التدبير وقد
مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ
وقال عليه السلام الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة
وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز وهذا حين انتهاء الغاية بنا
الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه حامدين لله سبحانه
على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما
بعد من اكنافه ومقدرين العجز كما شرطنا اولا على تفصل
اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد التفحص والبحث
النا بعد السدد وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه انبنا
ونعم الوكيل وقع فراغه من املاء هذا الموضع الحسين بن
الحسن بن الحسين المؤدب في شهر ذي القعدة سنة ست وثلاثين
وثلثمائة هو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله العلي العظيم وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما